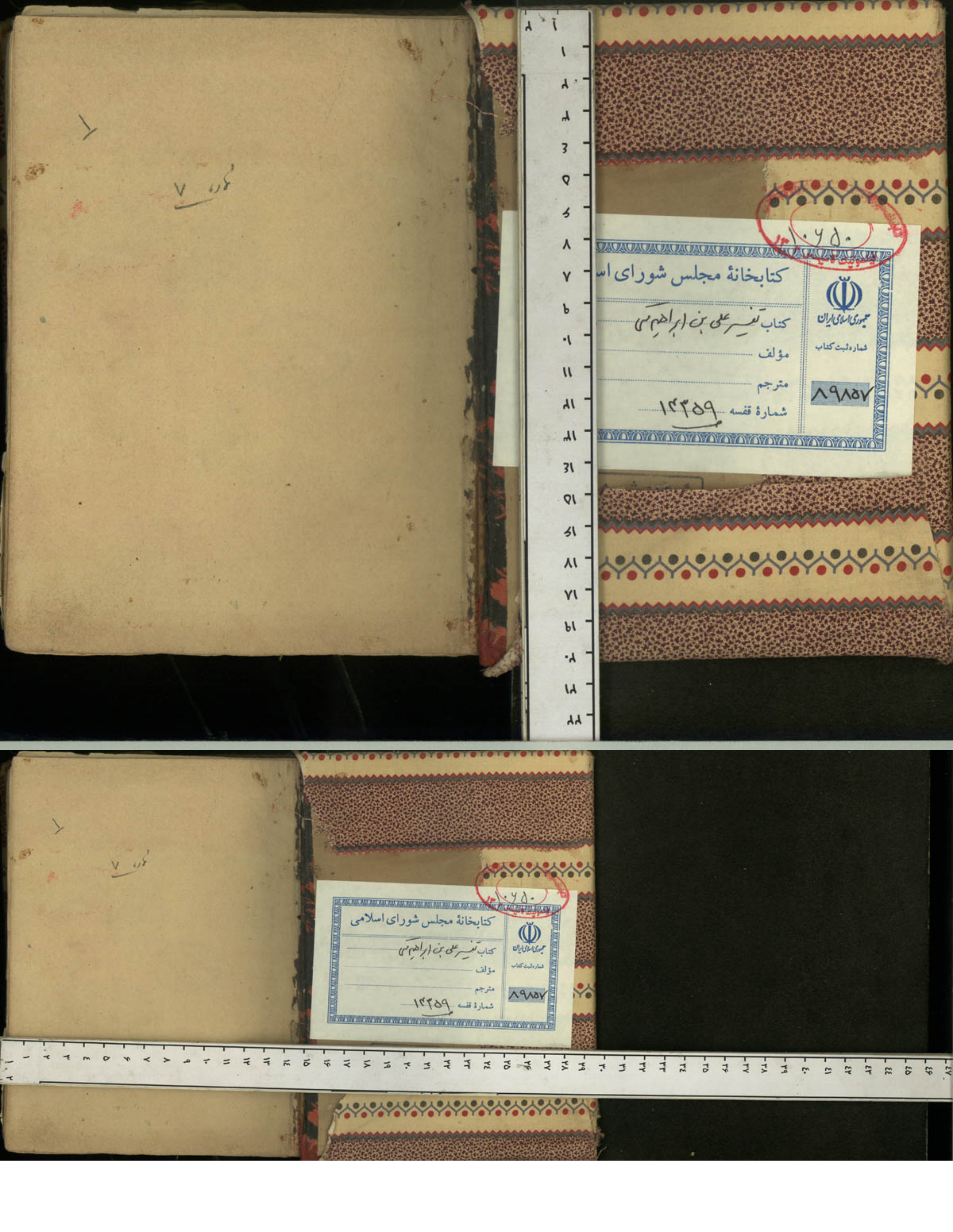



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب تفسیر علی بن ابراهیم قمی
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۴۳۵۹
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۸۹۸۵۷
۱۰۷۵۰



لا اني اعلمكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع في مسجد الخيف اني فرطكم وانكم واردون
علي الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الا واني سائلكم عن
الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي الثقل الاكبر كتاب الله
طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا والثقل الاصغر عترتي واهل بيتي فانه قد
نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول
كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فالقرآن عظيم قدره جليل خطره بين ذكره
من تمسك به هدي ومن تولى عنه ضل وذل فافضل ما عمل به القرآن لقول الله عز وجل لنبيه صلى
الله عليه وآله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ففرض الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله ان يبين
للناس ما في القرآن من الاحكام والفرائض والسنن وفرض على الناس التفقه في العلم والتعليم
والعمل بما فيه حتى لا يسع احدا جهله ولا يعذر في تركه ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي الينا ورواه
مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم واوجب ولايتهم ولا يقبل العمل الا بهم وهم الذين
وصفهم الله تبارك وتعالى وفرض سؤالهم فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فعلمهم عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم الذين قال الله في كتابه وخاطبهم في قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله
حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين
من قبل وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء على الناس
رسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم وهم شهداء على الناس فالعلم عندهم والقرآن معهم ودين الله عز وجل
الذي ارتضاه لانبيائه وملائكته ورسله منهم يقتبس وهو قول امير المؤمنين صلوات الله عليه الا ان العلم
الذي هبط به آدم عليه من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين عندي وعند
عترة خاتم النبيين فاين يتاه بكم بل اين تذهبون وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبته

ولقد علم

ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله انه قال اني واهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا
ولا تخلفوا عنهم فتزلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس كبارا واحلم الناس
صغارا فاتبعوا الحق واهله حيث ما كان ففي الذي ذكرنا من عظيم خطر القرآن وعلم الائمة صلوات الله عليهم
كفاية لمن شرح الله صدره ونور قلبه وهداه لايمانه ومن عليه بدينه وبالله نستعين وعليه نتوكل
وهو حسبنا ونعم الوكيل فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه خاص
ومنه عام ومنه تقديم ومنه تاخير ومنه منقطع ومعطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه على خلاف ما
انزل الله عز وجل ومنه ما هو محرف ومنه ما لفظه عام ومعناه خاص ومنه ما لفظه خاص ومعناه
عام ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة اخرى ومنه ما تاويله في تنزيله ومنه ما تاويله مع تنزيله
ومنه ما تاويله قبل تنزيله ومنه ما تاويله بعد تنزيله ومنه رخصة اطلاق بعد الحظر ومنه رخصة
التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء فعل وان شاء ترك ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها
ولا يدان بباطنها ومنه على لفظ الخبر ومعناه حكاية عن قوم ومنه آيات نصفها منسوخة ونصفها
متروكة على حالها ومنه مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين ومنه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى
امته ومنه ما لفظه مفرد ومعناه جمع ومنه ما لا يعرف تحريمه الا بتحليله ومنه رد على الملحدين ومنه رد
على الزنادقة ومنه رد على الثنوية ومنه رد على الجهمية ومنه رد على الدهرية ومنه رد على عبدة النيران
ومنه رد على عبدة الاوثان ومنه رد على المعتزلة ومنه رد على القدرية ومنه رد على المجبرة ومنه
رد على من انكر من المسلمين الثواب والعقاب بعد الموت يوم القيامة ومنه رد على من انكر المعراج والاسراء
ومنه رد على من انكر الميثاق في الذر ومنه رد على من انكر خلق الجنة والنار ومنه رد على من انكر المتعة
والرجعة ومنه رد على من وصف الله جل وعز ومنه مخاطبة الله عز وجل لامير المؤمنين والائمة صلوات
الله عليهم اجمعين وما ذكره من فضائلهم وفيه خروج القائم واخبار الرجعة وما وعد الله تبارك وتعالى
الائمة عليهم السلام من النصرة والانتقام من اعدائهم وفيه شرايع الاسلام واخبار الانبياء عليهم السلام ومولدهم
ومبعثهم وشريعتهم وهلاك اممهم وفيه ما نزل في مغازي النبي صلى الله عليه وآله وفيه ترغيب وفيه ترهيب وفيه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الواحد الاحد المتفرد الذى لا من شىء كان ولا من شىء خلق ما كون بل قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات وحار فى ادنى ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ فى علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب وتاهت فى ادانى ادناها طامحات العقول فتبارك الذى لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفكر وتعالى الذى ليس لنعته حد محدود ولا وقت ممدود ولا اجل معدود وسبحان الذى ليس له مبتدأ ولا غاية ولا منتهى سبحانه هو وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حد الاشياء كلها بعلمه عند خلقه اياها ابانة له من شبهها وابانة لها منه لم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها حفظه فلم يعزب عنه خفيات احاط بها هبوب الهواء ولا غامض سرائر مكنون ظلم الدجى ولا ما فى السموات العلى الى الارضين السفلى وعلى كل شىء منها هو عليه حافظ ورقيب وكل شىء منها بشىء محيط والمحيط بما احاط منها هو الله الواحد الاحد رب العالمين والحمد لله الذى جعل العمل فى الدنيا والجزاء فى الاخرى وجعل لكل شىء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والحمد لله الذى جعل الحمد شكرا والشكر طاعة والتكبير جلالة وتعظيما فلا اله الا هو اخلاصا نشهد به فانه قال عز وجل ستكتب شهادتهم ويسألون وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون نشهد به بالحق صدقها وعارفة قلوبنا قد خلط به لحومنا ودماؤنا واشعارنا وابشارنا واسماعنا وابصارنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه واله ارسله بكتاب فصله واحكمه واعزه وحفظه بعلمه واحكمه بنوره وايده بسلطانه وكلاه من ان يأتيه هوى او يميل به شهوة او يأتيه الباطل

من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد لا تفنى عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن خاصم به فلج ومن قاتل به نصر ومن قام به هدى الى صراط مستقيم ومن تركه من الجبابرة قصمه الله ومن ابتغى العلم فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين فيه نبأ ما كان قبلكم والحكم فيما بينكم وخبر معادكم انزله الله بعلمه واشهد الملئكة بتصديقه فقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فجعله الله نورا يهدى للتى هى اقوم وقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون ففى اتباع ما جاء من الله عز وجل الفوز العظيم وفى تركه الخطأ المبين فجعل فى اتباعه كل خير يرجى فى الدنيا والاخرة فالقرآن آمر زاجر حد فيه الحدود وسن فيه السنن وضرب فيه الامثال وشرع فيه الدين اعذارا من نبيه وحجة على خلقه اخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم ليبين لهم ما يأتون وما يتقون ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله عز وجل بعث نبيه محمدا صلى الله عليه واله بالهدى وانزل عليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب ومن انزله وعن الرسول ومن ارسله ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم وعمى عن الحق واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظى من الحروب وعلى حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ويبس من اغصانها وانتثار من ورقها وياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فالدنيا متجهمة فى وجوه اهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف قد مزقتهم كل ممزق فقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليهم ايامها قد قطعوا ارحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا فى التراب الموؤدة بينهم من اولادهم يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا حيهم اعمى نجس وميتهم فى النار مبلس فجاءهم النبى صلى الله عليه واله بنسخة ما فى الصحف الاولى وتصديق الذى بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القران فاستنطقوه ولن ينطق لكم اخبركم فيه علم ما مضى وعلم ما يأتى الى يوم القيمة وحكم ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سألتمونى عنه لاخبرتكم عنه

امثال وقصص ونحن ذاكرون لجميع ما ذكرناه آية آية فى اول الكتاب مع خبرها ليستدل بها على غيرها ويعرف بها علم ما فى الكتاب وبالله التوفيق والاستعانة وعليه نتوكل وبه نستعين ونسأله الصلوة على محمد واله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **فاما الناسخ والمنسوخ** فان عدة النساء كانت فى الجاهلية اذا مات الرجل تعتد امرأته سنة فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه واله لم ينقلهم عن ذلك وتركهم على عادتهم وانزل بذلك قرآنا فقال والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج وكانت العدة حولا فلما قوى الاسلام انزل الله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فنسخت قوله متاعا الى الحول غير اخراج **ومثله** ان المرأة كانت فى الجاهلية اذا زنت تحبس فى بيتها حتى تموت والرجل يؤذى فانزل الله فى ذلك واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا **وفى الرجل** واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما فلما قوى الاسلام انزل الله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فنسخت تلك ومثله كثير نذكره فى مواضعه ان شاء الله تع **فاما المحكم** فمثل قوله تع يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين الاية **ومثله** حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير **وقوله** حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى اخرها فهذا كله محكم قد استغنى بتنزيله عن تأويله ومثله كثير **واما المتشابه** فما ذكرنا مما لفظه واحد ومعناه مختلف فمنه الفتنة التى ذكرها الله فى القرآن فمنها معنى العذاب وهو قوله يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون ومنه الكفر وهو قوله والفتنة اكبر من القتل اى الكفر بالله ومنه الحب وهو قوله تع انما اموالكم واولادكم فتنة يعنى به الحب ومنه الاختبار وهو قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اى لا يختبرون ومثله كثير نذكره فى مواضعه ومنه الخلق وهو على وجوه ومنه الضلال وهو على وجوه فهذا من المتشابه الذى لفظه واحد ومعناه مختلف **واما** ما لفظه عام فهو خاص فمثل قوله تع يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى

انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين فلفظه عام ومعناه خاص لانه فضلهم على عالمى زمانهم باشياء خصهم بها وقوله واوتيت من كل شىء يعنى بلقيس فلفظه عام ومعناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر واللحية وقوله بريح فيها عذاب اليم تدمر كل شىء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها **واما** ما لفظه خاص ومعناه عام فقوله تع من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فلفظ الاية خاص فى بنى اسرائيل ومعناه عام فى الناس كلهم **واما التقديم والتاخير** فان اية عدة النساء الناسخة مقدمة على المنسوخة لان فى التاليف قد قدمت اية عدة النساء اربعة اشهر وعشرا على اية عدة سنة وكان يجب ان يقرأ المنسوخة التى نزلت قبل ثم الناسخة التى نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة فقال الصادق عليه السلم انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وانما هو نحيا ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت فقدموا حرفا على حرف وقوله يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين انما هو واركعى واسجدى وقوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وانما هو فلعلك باخع نفسك على آثارهم اسفا ان لم يؤمنوا بهذا الحديث ومثله كثير **واما المنقطع المعطوف** فان المنقطع المعطوف هى آيات نزلت فى خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت آيات غيرها ثم عطف بعد الى الخبر الاول مثل قوله عز وجل وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ثم انقطع خبر ابرهيم فقال مخاطبة لامة محمد وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير الى قوله اولئك يئسوا من رحمتى واولئك لهم عذاب اليم ثم عطف بعد هذه الآيات على قصة ابرهيم فقال فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله

من النار ومثله في قصة لقمن واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
ثم انقطعت وصية لقمن لابنه فقال ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن الى قوله
فانبئكم بما كنتم تعملون ثم عطف على خبر لقمن فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض يأت بها الله ومثله كثير **واما ما هو حرف مكان حرف** فقوله لئلا يكون للناس
على الله حجة الا الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا منهم وقوله يا موسى اني لا يخاف لدي المرسلون الا
من ظلم يعني ولا من ظلم وقوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ يعني ولا خطأ وقوله لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم يعني حتى تقطع قلوبهم ومثله كثير **واما ما هو على
خلاف ما انزل الله** فهو قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر و
تؤمنون بالله فقال ابو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسين بن علي
عليهم السلام فقيل له فكيف نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح
الله لهم في آخر الآية بقوله تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله **ومثله** آية قرئت على ابي
عبد الله عليه السلام الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
فقال ابو عبد الله عليه السلام لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول
الله كيف نزلت فقال انما نزلت الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
واجعل لنا من المتقين اماما **وقوله** له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
فقال ابو عبد الله عليه السلام كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف
ذلك يا ابن رسول الله فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله
كثير **واما ما هو محرف** فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة
يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله
ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي
منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه

واما ما لفظه

واما ما لفظه جمع ومعناه واحد وهو مخاطب به الناس فقوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر خاصة وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم نزلت في نعيم بن
مسعود الاشجعي وقوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت في عبد الله بن نبتل خاصة
ومثله كثير نذكره في مواضعه **واما ما لفظه واحد ومعناه جمع** فقوله وجاء ربك والملك صفا صفا
فاسم الملك واحد ومعناه جمع وقوله ولله يسجد من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر و
النجوم والشجر والجبال فلفظة الشجر واحد ومعناه جمع **واما ما لفظه ماض وهو مستقبل** فقوله ونفخ
في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وقوله ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق
وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون الى آخر الآية فهذا كله مما لم
يكن بعد وفي لفظة الآية انه قد كان ومثله كثير **واما الآيات التي هي في سورة وتمامها في اخرى**
فقوله في سورة البقرة في قصة بني اسرائيل حين عبر بهم موسى البحر واغرق الله فرعون واصحابه وانزل
موسى بني اسرائيل وانزل الله عليهم المن والسلوى فقالوا لموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم موسى
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا له يا موسى
ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف
الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان
ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير نذكره في مواضعه **واما الآيات التي نصفها منسوخ ونصفها
متروك على حاله** فقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وذلك ان المسلمين كانوا ينكحون اهل الكتاب بعد

والنصارى وينكحونهم فانزل الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو
اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم فنهى الله ان ينكح المسلم
المشركة او ينكح المشرك المسلمة ثم نسخ قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن بقوله في سورة المائدة وطعام
الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم الآية فنسخت هذه الآية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا
المشركين حتى يؤمنوا لانه لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى
وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية ثم نسخت هذه الآية بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى
فنسخت قوله النفس بالنفس الى قوله السن بالسن ولم ينسخ قوله الجروح قصاص فنصف الآية منسوخة
ونصفها متروكة **واما ما تأويله في تنزيله** فكل آية نزلت في تحليل او تحريم مما لا يحتاج فيها الى التأويل مثل قوله
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وقوله حرمت عليكم الميتة ولحم الخنزير
ومثله كثير مما تأويله في تنزيله وهو من المحكم الذي ذكرنا **واما ما تأويله مع تنزيله** فمثل قوله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسر لهم الرسول
من اولوا الامر وقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فلم يستغن الناس الذين سمعوا
هذا من النبي بتنزيل الآية حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وآله من الصادقون وقوله واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فلم يستغن الناس بهذا حتى اخبرهم النبي صلى الله عليه وآله كم يصلون وكم يصومون وكم
يزكون **واما الذي تأويله قبل تنزيله** فالامور التي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله مما لم
يكن عند النبي فيها حكم مثل الظهار فان العرب في الجاهلية كانوا اذا ظاهر الرجل من امرأته حرمت عليه
آخر الابد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ظاهر رجل من امرأته يقال له اوس بن الصامت فجاءت
امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك فانتظر النبي صلى الله عليه وآله الحكم من الله فانزل الله تبارك
وتعالى الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومثله ما نزل
في اللعان وغيره مما لم يكن عند النبي صلى الله عليه وآله فيه حكم حتى نزل عليه القرآن به من الله عز وجل فكان التأويل

قد تقدم

قد تقدم التنزيل **واما الذي تأويله بعد تنزيله** فالامور التي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله وبعده
من غصب آل محمد عليهم السلم حقهم وما وعدهم الله به من النصر على اعدائهم وما اخبر الله به نبيه عليه وآله السلم من اخبار القائم
وخروجه عليه السلم واخبار الرجعة والساعة في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا نزلت في القائم من آل محمد عليه وعلى آبائه السلم وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ومثله كثير مما تأويله بعد تنزيله
واما ما هو متفق اللفظ مختلف المعنى فقوله واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل
القرية واهل العير وقوله وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا يعني اهل القرى ومثله كثير نذكره **واما
الرخصة التي هي بعد العزيمة** فان الله تبارك وتعالى فرض الوضوء والغسل بالماء فقال يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين
وان كنتم جنبا فاطهروا ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال وان كنتم مرضى او على سفر او جاء
احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه ومثله قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ثم رخص فقال
وان خفتم فرجالا او ركبانا وقوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى
جنوبكم فقال العالم عليه السلم الصحيح يصلي قائما والمريض يصلي جالسا فمن لم يقدر فمضطجعا يومي ايماء فهذه
رخصة بعد العزيمة **واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء اخذ وان شاء ترك** فان الله
جل وعز رخص ان يعاقب الرجل الرجل على فعله به فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره
على الله فهذا بالخيار ان شاء عاقب وان شاء عفى **واما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها** يعمل بظاهرها
ولا يدان بباطنها فان الله تبارك وتعالى نهى ان يتخذ المؤمن الكافر وليا فقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ثم رخص عند التقية ان يصلي بصلوته ويصام

بصيامه ويعمل بعمله في ظاهره وان يدين الله في باطنه بخلاف ذلك فقال الا ان تتقوا منهم تقاة فهذا تفسير
الرخص ومعنى قول الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتع يحب ان يوخذ برخصته كما يحب ان يوخذ بعزائمه
واما ما لفظه خبر ومعناه حكاية فقوله ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا وهذا حكاية
عنهم والدليل على انه حكاية ما رد الله عليهم في قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض
وقوله يحكي قول قريش ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو على لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثله
كثير نذكره في مواضعه واما ما هو مخاطبة للنبي صلى الله عليه واله والمعنى لامته فقوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن فالمخاطبة للنبي عليه السلم والمعنى لامته وقوله لا تدع مع الله الها اخر
فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ومثله كثير مما خاطب الله به نبيه صلى الله عليه واله وسلم والمعنى لامته
وهو قول الصادق عليه السلم ان الله بعث نبيه صلى الله عليه واله وسلم باياك اعني واسمعي يا جاره واما ما
هو مخاطبة لقوم ومعناه لقوم اخرين فقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين ولتعلن علوا كبيرا فالمخاطبة لبني اسرائيل والمعنى لامة محمد صلى الله عليه واله واما الرد
على الزنادقة فقوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون وذلك ان الزنادقة زعمت ان
الانسان انما يتولد بدوران الفلك فاذا وقعت النطفة في الرحم تلقتها الاشكال والغذاء ومر
عليه الليل والنهار فيتربى الانسان ويكبر لذلك فقال الله تبارك وتع ردا عليهم ومن نعمره ننكسه
في الخلق افلا يعقلون يعني من يكبر ويعمر يرجع الى حد الطفولية وياخذ في النقصان والنكس فلو
كان هذا كما زعموا لوجب ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار يدوران عليه فلما
بطل هذا وكان من تدبير الله عز وجل اخذ في النقصان عند منتهى عمره واما الرد على الثنوية فقوله
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق قال لو كان الهين لطلب
كل واحد منهما العلو واذا شاء واحد ان يخلق انسانا وشاء الاخر ان يخالفه فيخلق بهيمة فيكون الخلق منهما
على مشيتهما واختلاف ارادتهما انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهذا من اعظم المحال غير موجود واذا بطل
هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنين وكان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض والخلاف

الاهواء

الاهواء والارادات والمشيات تدل على صانع واحد وهو قوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقوله لو كان فيهما الهة لفسدتا
واما الرد على عبدة الاوثان فقوله ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اذان يسمعون بها
قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون وقوله يحكي قول ابرهيم صلى الله عليه افتعبدون من دون
الله ما لا ينفعكم ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون وقوله قل ادعوا
الذين زعمتم من دون الله لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقوله افمن يخلق كمن
لا يخلق افلا تذكرون ومثله كثير مما هو رد على الزنادقة وعبدة الاوثان واما ما هو رد على الدهرية
فان الدهرية زعموا ان الدهر لم يزل ولا يزال ابدا وليس له مدبر ولا صانع وانكروا البعث والنشور
فحكى الله عز وجل قولهم فقال وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وانما قالوا نحيا ونموت وما
يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون فرد الله عليهم فقال عز وجل يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من
مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم
طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا ضرب للبعث والنشور مثلا فقال وترى الارض هامدة اي يابسة ميتة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى
وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله
هو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى
الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من
قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان
ذلك لمحيي الموتى وقوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج

والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج الى قوله واحيينا به بلدة
ميتا كذلك الخروج وقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ومثله كثير مما هو رد على الدهرية واما الرد على من انكر الثواب
والعقاب فقوله يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فاذا قامت القيمة تبدلت السموات
والارض وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فالغدو والعشي انما يكونان في الدنيا في دار المشركين فاما
في القيمة فلا يكون غدوا ولا عشيا وقوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني في جنات الدنيا التي تنقل اليها
ارواح المؤمنين فاما في جنات الخلد فلا يكون غدوا ولا عشيا وقوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
فقال الصادق عليه السلم البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة والدليل على ذلك ايضا
قول العالم عليه السلم ما نخاف عليكم الا البرزخ وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من
خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الصادق عليه السلم يستبشرون والله في الجنة بمن
لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا ومثله كثير مما رد على من انكر عذاب القبر واما الرد
على من انكر المعراج والاسراء فقوله عز وجل وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى وقوله واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا وقوله فاسئل الذين يقرءون
الكتاب من قبلك يعني الانبياء عليهم السلم وانما راهم في السماء لما اسري به واما الرد على من انكر الرؤية فقوله
ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى
وقال ابو الحسن علي بن ابرهيم بن هاشم حدثني ابي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا
صلوات الله عليه قال قال لي يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد قلت جعلت فداك
قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه واله راى ربه في صورة شاب فقال هشام
بن الحكم بالنفي بالجسم فقال يا احمد ان رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى

اي بالصورة ثم التجسيم

اي قايلا بالجسم

خرق له

خرق له في الحجب مثل سم الابرة فراى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى واردتم انتم التشبيه دع هذا يا احمد
لا ينفتح عليك منه امر عظيم واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى
والسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة الماوى عندها قال علي حدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت قصرا من ياقوت احمر يرى
داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها وفيها بيتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل
لمن هذا القصر فقال هذا لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام
فقال امير المؤمنين عليه السلم يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال ادن مني يا علي فدنا منه فقال تدري
ما اطاب الكلام قال الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال
اتدري ما ادام الصيام قال الله ورسوله اعلم قال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما وتدري ما اطعام
الطعام قال الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس وتدري ما التهجد
بالليل والناس نيام قال الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الاخرة ويعني بالناس نيام اليهود و
النصارى فانهم ينامون فيما بينهما وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء
دخلت الجنة فرايت فيها قيعان يقق ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما
امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى يجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم
فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا
واذا امسك امسكنا وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي ربي الى سبع سمواته اخذ
بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فاجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين
فخرجت من بينها حوراء فقامت بين يدي فقالت السلم عليك يا محمد السلم عليك يا احمد السلم عليك
يا رسول الله فقلت وعليك السلم من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة انواع اعلى
من المسك ووسطي من العنبر واسفلي من الكافور وعجنت بماء الحيوان ثم قال الجليل كوني فكنت
لاخيك ووصيك علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال وقال ابو عبد الله عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه واله

يكثر تقبيل فاطمة عليها السلم فغضبت من ذلك عائشة وقالت يا رسول الله انك تكثر تقبيل فاطمة عليها السلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا عائشة انه لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل عليه السلم من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها ومثل ذلك كثير مما هو رد على من انكر المعراج وخلق الجنة والنار **واما الرد على المجبرة** الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل وانما الافعال هي منسوبة الى الناس على المجاز لا على الحقيقة وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله عز وجل لم يعرفوا معناها مثل قوله تع وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وغير ذلك من الايات التي تاويلها على خلاف معانيها وفيما قالوه ابطال الثواب والعقاب واذا قالوا ذلك ثم اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله الى الجور وانه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان يعاقب احدا على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه والقرآن كله رد عليهم قال الله تبارك وتع لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقوله عز وجل لها وعليها هو على الحقيقة لفعلها وقوله ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله انا هديناه السبيل يعني بينا له طريق الخير وطريق الشر اما شاكرا واما كفورا وقوله وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومثله كثير نذكره ونذكر ما احتج به المجبرة من القرآن الذي لم يعرفوا معناه وتفسيره في مواضعه ان شاء الله **واما الرد على المعتزلة** فان الرد من القرآن عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس لله فيها صنع ولا مشية

ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله واحتجوا انهم خالقون بقول الله عز وجل فتبارك الله احسن الخالقين فقالوا في الخلق خالقون غير الله فلم يعرفوا معنى الخلق وعلى كم وجه هو فسئل الصادق عليه السلم افوض الله الى العباد امرا فقال الله اجل واعظم من ذلك فقيل فاجبرهم على ذلك فقال الله اعدل من ان يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له فهل بين هاتين المنزلتين منزلة قال نعم ما بين السماء والارض وفي حديث اخر قال سئل هل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم فقيل فما هو فقال سر من اسرار الله وفي حديث اخر انه قال هكذا اخرج الينا قال وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال الرضا عليه السلم يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولم يقولوا بقول اهل النار فان اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت يا سيدي والله ما اقول بقولهم لكني اقول لا يكون الا بما شاء الله وقضى وقدر فقال ليس هكذا يا يونس ولكن لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى تدري ما المشية يا يونس قلت لا قال هو الذكر الاول تدري ما الارادة قلت لا قال العزيمة على ما شاء وتدري ما التقدير قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء تدري ما القضاء قلت لا قال هو اقامة العين ولا يكون الا ما شاء الله في الذكر الاول **واما الرد على من انكر الرجعة** فقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما يقول الناس في هذه الاية ويوم نحشر من كل امة فوجا قلت يقولون انها في القيمة قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله في القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما اية القيمة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقال الصادق عليه السلم كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة واما الى القيمة فيرجعون واما من محض الايمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا الكفر محضا يرجعون قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا من لدن ادم الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير المؤمنين وهو قوله

لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه واله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ومثله كثير مما وعد الله تبارك وتع الائمة عليهم السلم من الرجعة والنصر فقال وعد الله الذين امنوا منكم يا معشر الائمة وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا فهذا ما يكون اذا رجعوا الى الدنيا وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض فهذا كله مما يكون في الرجعة قال وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر قال ذكر عند ابي جعفر صلوات الله عليه جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل هذه الاية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة ومثله كثير نذكره في مواضعه **واما الرد على من وصف الله عز وجل** فقوله وان الى ربك المنتهى قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه وقوله عليه السلم انه من تعاطى ما ثم هلك فلا يوصف الله عز وجل الا بما وصف به نفسه عز وجل ومن قول امير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبه وكلامه نفي الصفة **واما الترغيب** فمثل قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومثل قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب **واما الترهيب** فمثل قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ومثله كثير في القرآن نذكره

في مواضعه **واما القصص** فهو ما اخبر الله تبارك وتع نبيه صلى الله عليه واله من اخبار الانبياء عليهم السلم وقصصهم في قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق وقوله نحن نقص عليك احسن القصص وقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ومثله كثير ونحن نذكر ذلك في مواضعه ان شاء الله تع وانما ذكرنا من الابواب التي اختصرناها من الكتاب اية واحدة ليستدل بها على غيرها ويعرف معنى ما ذكرناه في هذا الكتاب من العلم وفي ذلك الذي ذكرنا الكفاية لمن شرح الله قلبه وصدره للاسلام ومن عليه بدينه الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله وبالله نستعين وعليه نتوكل ونسئله العصمة والتوفيق والعون على ما يقربنا منه ويزلفنا لديه واستفتح الله الفتاح العليم الذي من استمسك بحبله ولجأ الى سلطانه وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته ولزم دينه واوليائه وخلفائه بخاعة له وبعترته واسأله عز وجل ان يصلي على خيرته من خلقه محمد واله الاخيار الابرار

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا ابو الفضل العباس بن محمد بن القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر صلوات الله عليه قال حدثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم قال حدثني ابي رحمه الله عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال وحدثني ابي عن حماد وعبد الرحمن بن ابي نجران وابن فضال عن علي بن عقبة قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد واحمد بن محمد بن ابي نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي وهشام بن سالم وعن كلثوم بن الهرم عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن مسكان وعن صفوان وسيف بن عميرة وعن ابي حمزة الثمالي وعن عبد الله بن جندب والحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال وحدثني ابي عن حنان وعبد الله بن ميمون القداح وابان بن عثمن عن عبد الله بن شريك العامري وعن مفضل بن عمر وابو بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله صلوات الله عليهما **تفسير بسم الله الرحمن الرحيم** قال وحدثني ابي عن عمرو بن ابراهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن ابي عمران واسمعيل بن مرار وابو طالب عبد الله بن الصلت عن علي بن يحيى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله

وقيل ملك الله والله اله كل شيء والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة وعن ابن اذينة قال قال ابو عبد الله عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم احق ما اجهر به وهي الاية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم قال وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن النضر بن سويد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله الحمد لله قال الشكر لله وفي قوله رب العالمين قال الخالق المخلوقين الرحمن بجميع خلقه الرحيم بالمؤمنين خاصة مالك يوم الدين قال يوم الحساب والدليل على ذلك قوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يعني يوم الحساب اياك نعبد مخاطبة الله عز وجل واياك نستعين مثله اهدنا الصراط المستقيم قال الطريق ومعرفة الامام قال وحدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المؤمنين صلوات الله عليه في ام الكتاب في قوله الصراط المستقيم قال وحدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال وصف ابو عبد الله عليه السلم الصراط فقال الصراط الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال وعنه عن سعدان بن مسلم عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال سألته عن الصراط قال هو ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك منه شيئا قوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال وحدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله صلوات الله عليه انه قرأ اهدنا الصراط المستقيم صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى وعنه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام قال وحدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابليس رن رنينا لما بعث الله نبيه صلى الله عليه واله على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب

سورة البقرة

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال ابو الحسن علي بن ابرهيم حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال الكتاب علي لا شك فيه هدى للمتقين قال بيان لشيعتنا الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال ومما علمناهم ينبئون ومما علمناهم من القرآن يتلون وقال الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المنقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه واله والامام الذي اذا دعا به اجيب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والهداية في كتاب الله على وجوه فهذا هو البيان الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد والايمان في كتاب الله على اربعة اوجه فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب ومنه الاداء ومنه التأييد فاما الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا ونادى اهله به كقوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فقال الصادق عليه السلم لو ان هذه الكلمة قالها اهل المشرق واهل المغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن قد سماهم الله مؤمنين باقرارهم وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله فقد سماهم مؤمنين باقرارهم ثم قال لهم صدقوا واما الايمان الذي هو التصديق بالقلب فقوله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يعني صدقوا وقوله قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اي لا نصدقك وقوله يا ايها الذين امنوا اي يا ايها الذين اقروا وصدقوا فالايمان الخفي هو التصديق وللتصديق شروط لا يتم التصديق الا بها ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين

في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فمن اقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق واما الايمان الذي هو الاداء فهو قوله لما حول الله قبلة رسوله الى الكعبة قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يا رسول الله فصلوتنا الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا والوجه الرابع من الايمان وهو التأييد الذي جعله الله في قلوب المؤمنين من روح الايمان فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه واله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن يفارقه روح الايمان ما دام على بطنها فاذا قام عاد اليه قيل وما الذي يفارقه قال الذي يدعه في قلبه ثم قال عليه السلم ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره ومن الايمان ما قد ذكره في القرآن خبيث وطيب فقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فمنهم من يكون مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فمن كان مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب الى الله من الظلم الذي لبس ايمانه حتى يخلص لله ايمانه فهذه وجوه الايمان في كتاب الله قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك قال بما انزل من القرآن اليك وبما انزل على الانبياء قبلك من الكتب قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن بكر بن صالح عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلم قال الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه فمنه كفر الجحود وهو على وجهين جحود بعلم وجحود بغير علم فاما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكى الله عنهم في قوله وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم واما الذين كفروا وجحدوا

بعلم

بعلم فهم الذين قال الله تبارك وتعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول الله صلى الله عليه واله كما يعرفون ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه واله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه واله في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج بمكة ويكون مهاجره بالمدينة وهو اخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العربية وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ومنه كفر البراءة وهو قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ بعضكم من بعض ومنه كفر الترك لما امر الله وهو قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر ومنه كفر النعم وهو قوله تعالى ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر اي من لم يشكر نعمة الله فقد كفر فهذه وجوه الكفر في كتاب الله قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فانها نزلت في قوم منافقين اظهروا لرسول الله صلى الله عليه واله الاسلام وكانوا اذا رأوا الكفار قالوا انا معكم واذا لقوا المؤمنين قالوا نحن مؤمنون وكانوا يقولون للكفار انا معكم انما نحن مستهزءون فرد الله عليهم الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون والاستهزاء من الله هو العذاب ويمدهم في طغيانهم

طغيانهم يعمهون

اى يدعهم قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والضلالة هاهنا الحيرة والهدى البيان فاختاروا الحيرة والضلالة على الهدى فضرب الله فيهم مثلا فقال مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون قوله صم بكم عمى والصم الذى لا يسمع والبكم الذى يولد من امه اعمى والعمى الذى يولد بصيرا ثم يعمى قوله او كصيب من السماء اى كمطر وهو مثل الكفار قوله يخطف ابصارهم اى يعمى قوله ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا اى فى شك قوله فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم يعنى الذين عبدوهم واطاعوهم من دون الله ان كنتم صادقين قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واتوا به متشابها قال يؤتون من فاكهة واحدة على الوان متشابهة قوله ولهم فيها ازواج مطهرة اى لا يحضن ولا يحدثن قوله ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا فانه قال الصادق عليه السلم ان هذا القول من الله عز وجل رد على من زعم ان الله تبارك وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله عز وجل ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال وحدثنى ابى عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمن عن المعلى بن خنيس عن ابى عبد الله عليه السلم ان هذا المثل ضربه الله لامير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه فالبعوضة امير المؤمنين وما فوقها رسول الله صلى الله عليه واله والدليل على ذلك قوله فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم يعنى امير المؤمنين كما اخذ رسول الله صلى الله عليه واله الميثاق عليهم له واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا فرد الله عليهم فقال وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فى على ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعنى صلة امير المؤمنين والائمة عليهم السلم ويفسدون فى الارض اولئك هم الخاسرون قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم اى نطفة ميتة وعلقة واجرى فيكم الروح فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فى القيمة ثم اليه ترجعون والحيوة فى كتاب الله على وجوه كثيرة فمن الحيوة ابتداء خلق الانسان فى قوله فاذا سويته ونفخت فيه

من روحى فهى الروح التى خلقها الله واجراها فى الانسان فقعوا له ساجدين والوجه الثانى من الحيوة يعنى به نبات الارض وهو قوله يحيى الارض بعد موتها والارض الميتة التى لا نبات لها فاحياؤها بنباتها ووجه آخر من الحيوة وهو دخول الجنة وهو قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يعنى الخلود فى الجنة والدليل على ذلك قوله وان الدار الآخرة لهى الحيوان قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن جميل عن ابى عبد الله عليه السلم قال سئل عما ندب الله الخلق اليه ادخل فيه الضلال قال نعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود لآدم فدخل فى امره الملائكة وابليس وان ابليس كان مع الملائكة فى السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم اخرج ما كان فى قلب ابليس من الحسد فعلم الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلم فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس فيهم حاكما فى الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله تبارك وتعالى آدم فحدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابى المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفى عن ابى جعفر محمد بن على بن الحسين صلوات الله عليهم عن ابيه عن آبائه صلوات الله عليهم عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس فى الارض سبعة آلاف سنة وكان من شأنه خلق آدم كشط عن اطباق السموات وقال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقى من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصى وسفك الدماء والفساد فى الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم فقالوا ربنا انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال انى جاعل فى الارض خليفة يكون

حجة فى ارضى على خلقى فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفكت بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونسبح بحمدك ونقدس لك فقال عز وجل انى اعلم ما لا تعلمون انى اريد ان اخلق خلقا بيدى واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفاء على خلقى فى ارضى ينهونهم عن معصيتى وينذرونهم من عذابى ويهدونهم الى طاعتى ويسلكون بهم طريق سبيلى واجعلهم لى حجة عليهم عذرا ونذرا وابين النسناس عن ارضى واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتى وخلقى وخيرتى واسكنهم فى الهواء فى اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقى واجعل بين الجن وبين خلقى حجابا فلا يرى نسل خلقى الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالى قال فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب عز وجل اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لى رضا فطافوا به وهو البيت الذى يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون ابدا فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء ووضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى انى خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة فى آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا عليهم قال فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها فى كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالى ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها فى كفه فجمدت فقال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار يوم القيمة واشياعهم ولا ابالى ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط فى ذلك البداء فيهم ولم يشترط فى اصحاب اليمين البداء ثم خلط الماءين جميعا فى كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال

والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابرؤها وانشؤها ثم ابزوها وجزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربعة الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهى الشمال والجنوب والصبا والدبور واجروا فيها الطبائع الاربعة الريح فى الطبائع الاربعة من البدن من ناحية الشمال والبلغم فى الطبائع الاربعة من ناحية الصبا والمرة فى الطبائع الاربعة من ناحية الدبور والدم فى الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر صلوات الله عليه وجدنا هذا فى كتاب على صلوات الله عليه فخلق الله آدم فبقى اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلم فقال ابليس لئن امرنى الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت الروح الى دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله قال الصادق عليه السلم فسبقت له من الله الرحمة ثم قال الله تبارك وتعالى للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا له فاخرج ابليس ما كان فى قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك فقال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال الصادق عليه السلم فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصى الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفنى من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبى مرسل فقال الله عز وجل لا حاجة لى الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين قال ابليس يا رب وكيف وانت العدل الذى لا تجور ولا تظلم فثواب عملى بطل قال لا ولكن سلنى من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطيتك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطنى على ولد آدم قال سلطتك قال اجرنى فيهم مجرى الدم فى العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم واحد الا ولد لى اثنان واراهم ولا يرونى واتصور لهم فى كل صورة شئت فقال قد اعطيتك

قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال عز وجل له ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من
الغاوين منهم لاملان جهنم منكم اجمعين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم عليه السلام يا رب سلطت ابليس على
ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة
بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم
قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من
الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك
قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فانه حدثني ابي
رفعه قال سئل الصادق صلوات الله عليه عن جنة آدم أكانت من جنان الدنيا ام من جنان الآخرة فقال
كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة لم يدخلها ابليس وما
خرج منها آدم ابدا قال فلما اسكنه الله الجنة واباحها له الا الشجرة لانه خلق خلقة لا تبقى الا بالامر والنهي
والغذاء واللباس والاكتنان والنكاح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال
له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تأكلا
منها اخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله عز وجل حكاية عنه ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقبل آدم قوله فاكلا من
الشجرة فكان كما حكاه الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران
بورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا
كما حكى الله عز وجل عنهما ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله لهما

اهبطا

اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال الى يوم القيامة قوله فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين قال فهبط آدم على الصفا وانما سميت الصفا لان صفوة الله نزل عليها ونزلت حوا على المروة
وانما سميت المروة لان المرأة نزلت عليها فبقي آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على خطيئته وفراق الجنة
فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى
قال وامرك ان لا تأكل من الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما
ظننت ان خلقا يخلقه الله ان يحلف بالله كاذبا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد
الله عليه السلام قال ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم عليه السلام فجمع فقال له موسى يا ابه الم
يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تأكل من الشجرة فلم عصيته قال
يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلثين سنة قال فهو ذلك فقال الصادق عليه السلام
فحج آدم موسى عليهما السلام واما قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان آدم عليه السلام بقي على الصفا
اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله عز وجل فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال
يا آدم ما لك تبكي قال يا جبرئيل ما لي لا ابكي وقد اخرجني الله من جواره واهبطني الى الدنيا قال يا آدم
تب اليه قال وكيف اتوب فانزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال
مكة فهو الحرم فامر الله جبرئيل ان يضع عليه الاعلام فقال له قم يا آدم فخرج به يوم التروية وامره ان يغتسل
ويحرم واخرج من الجنة اول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة اخرجه جبرئيل
الى منى فبات بها فلما اصبح اخرجه الى عرفات وقد كان علمه حين اخرجه من مكة الاحرام وامره بالتلبية
فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وامره ان يغتسل فلما صلى العصر اوقفه بعرفات وعلمه
الكلمات التي تلقى بها ربه وهو سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي
واعترف بذنبي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت

عملت سوءا وظلمت نفسي واعترف بذنبي فاغفر لي انك انت خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاعترف بذنبي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم فبقي
الى ان غابت الشمس رافعا يديه الى السماء يتضرع ويبكي الى الله فلما غابت الشمس رده الى المشعر فبات
بها فلما اصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله بكلمات وتاب عليه ثم افضى الى منى وامره جبرئيل ان
يحلق الشعر الذي عليه فحلقه ثم رده الى مكة فاتى به عند الجمرة الاولى فعرض له ابليس عندها فقال يا آدم
اين تريد فامره جبرئيل ان يرميه بسبع حصيات وان يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له
ابليس عند الجمرة الثانية فامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة ثم مضى به
فعرض له ابليس عند الجمرة الثالثة فامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة
فذهب ابليس وقال له جبرئيل انك لن تراه بعد هذا ابدا فانطلق به الى البيت الحرام وامره ان يطوف
به سبع مرات ففعل فقال له ان الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك قال فلما قضى آدم حجه
لقيته الملائكة بالابطح فقالوا يا آدم بر حجك اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام قال
وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر عليه السلام قال كان عمر آدم منذ خلقه الله الى ان قبضه
تسع مائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه
اسكنه جنته من يومه فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة
بعد غروب الشمس وما باتا فيها واما قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء الجبال والبحار والاودية
والنبات والحيوان ثم قال الله عز وجل للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فقالوا كما
حكى الله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله يا آدم انبئهم باسمائهم فاقبل
آدم يخبرهم فقال الله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون فجعل آدم عليه السلام حجة عليهم واما قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم و
اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله
عليه السلام قال له رجل جعلت فداك ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم

لا تفون

لا تفون لله بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم واما قوله اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم قال نزلت في القصاص والخطاب وهو قول امير المؤمنين عليه السلام
وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وقال الكميت في ذلك مصيب
على الاعواد يوم ركوبها لما قال فيها مخطئ حين ينزل ولهم في هذا المعنى اقول شعر وغير تقي
يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي والطبيب عليل قوله واستعينوا بالصبر والصلوة قال الصبر
الصوم وانها لكبيرة الا على الخاشعين قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
قال الظن في كتاب الله على وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع الظن يقين
واما الشك فقوله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقوله وظننتم ظن السوء واما قوله
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين فان لفظ العالمين عام
ومعناه خاص وانما فضلهم على عالمي زمانهم باشياء خصهم بها مثل المن والسلوى والحجر الذي انفجر
منه اثنتا عشرة عينا قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وهو
قوله عليه السلام والله لو ان كل ملك مقرب وكل نبي مرسل شفعوا في ناصب ما شفعوا قوله ولا يؤخذ
منها عدل اي فداء قوله واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم
الآية وان فرعون لما بلغه ان بني اسرائيل يقولون يولد فينا رجل يكون هلاك فرعون واصحابه
على يديه كان يقتل اولادهم الذكور ويدع الاناث واما قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة الآية فان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام اني انزل عليكم
التورية وفيها الاحكام التي تحتاج اليها الى اربعين يوما وهو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة فقال
موسى لاصحابه ان الله قد وعدني ان ينزل علي التورية والالواح الى ثلثين يوما وامره الله ان لا يقول
لهم الى اربعين يوما فتضيق صدورهم وبكتب خبره في سورة طه قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فان موسى لما خرج
الى الميقات ورجع الى قومه وقد عبدوا العجل قال لهم يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم

بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا وكيف نقتل انفسنا فقال لهم موسى اغدوا كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سكين او حديدة او سيف فاذا صعدت انا منبر بني اسرائيل فكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضاً فاجتمعوا سبعين الف رجل ممن كانوا عبدوا العجل الى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى عليه السلم وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضاً حتى نزل جبرئيل فقال قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل عشرة آلاف وانزل الله ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قوله وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً الاية فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم احياهم الله بعد ذلك وبعثهم انبياء فهذا دليل على الرجعة في امة محمد صلى الله عليه وآله فانه قال لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله قوله وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ الاية فان بني اسرائيل لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم المن فيقع على النبات والشجر والحجر فياكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم واذا اكلوا وشبعوا طار ومر وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عيناً كما حكى الله فيذهب الى كل سبط في رحله وكانوا اثني عشر سبطاً فلما طال عليهم الامد قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها والفوم هي الحنطة فقال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ما سألتم وضربت فقالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الاية في سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسى في سورة المائدة قوله وَقُولُوا حِطَّةٌ اي حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ

والصابئين

وَالصَّابِئِينَ قال الصابئون قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمين وهم يعبدون الكواكب والنجوم قوله وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ فان موسى عليه السلم لما رجع الى بني اسرائيل ومعه التورية لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سيناء عليهم وقال لهم موسى لئن لم تقبلوا ليقعن الجبل عليكم وليقتلنكم فنكسوا رؤسهم وقالوا نقبله وأما قوله وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً الاية قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رجلاً من بني اسرائيل خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقاً ردياً فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي انعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله الى موسى عليه السلم فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال موسى من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيماً جداً فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس ابيه وكان نائماً وكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال له يا بني ما ذا صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت رأسك فكرهت ان انبهك وانغص عليك نومك قال ابوه قد جعلت هذه البقرة عوضاً لك مما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بابيه وامر بني اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً فتعجبوا وقالوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فعلموا انهم قد اخطأوا فقالوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ الفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا اي شديدة الصفرة تَسُرُّ النَّاظِرِينَ اليها قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ اي لم تذلل وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اي لا تسقي الزرع مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا اي لا نقطة فيها الا الصفرة قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها

اي لا نقطة فيها الا الصفرة

فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهباً فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهباً فذبحوها ثم قالوا ما تأمرنا يا نبي الله فاوحى الله تبارك وتعالى اليه قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يا فلان فقال فلان بن فلان ابن عمي الذي جاء به وهو قوله فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ قوله أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ الاية فانها نزلت في اليهود وقد كانوا اظهروا الاسلام وكانوا منافقين وكانوا اذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا انا معكم واذا لقوا اليهود قالوا نحن معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما في التورية من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ فرد الله عليهم فقال أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ اي من اليهود أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وكان قوم منهم يحرفون التورية واحكامه ثم يدعون انه من عند الله فانزل الله فيهم فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ قوله وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قال قال بنو اسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذب الا الايام المعدودات التي عبدنا فيها العجل فرد الله عليهم فقال وقالوا لن تمسنا النار الا اياماً معدودة قُلْ يا محمد لهم أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قوله وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ فانها نزلت في ابي ذر رحمة الله عليه وعثمان بن عفان وكان سبب ذلك لما امر عثمان بنفي ابي ذر رحمه الله الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلاً متوكياً على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال عثمان مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي

فقال ابو ذر

فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر اني انا وانت وقد دخلنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله عشاء فرأيناه كئيباً حزيناً فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلم فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً فقلنا له بآبائنا وامهاتنا دخلنا اليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً فقال نعم كان بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه وآله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك واما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله فيّ وفي قومي قال سمعته يقول صلى الله عليه وآله اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلاً صيروا مال الله دولاً وكتاب الله دغلاً وعباده خولاً والفاسقين حزباً والصالحين حرباً فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لا ما سمعنا هذا فقال عثمان ادع علياً فجاء امير المؤمنين عليه السلم فقال له عثمان يا ابا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عليه السلم مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدق ابو ذر فقد سمعنا هذا من رسول الله فبكى ابو ذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال

من خرجكم فقالوا انت تقول انك حرزنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الجبة وهي على بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسالني فقال عثمن يا ابا ذر اسالك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني عن شيء اسالك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسالني بحق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال عثمن اي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمن سر اليها فقال ابو ذر قد سالتني فصدقتك وانا اسالك فاصدقني قال نعم فقال اخبرني لو بعثتني في بعث من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك قال ابو ذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لك لا ولا كرامة لك فتقول المدينة حرم رسول الله فيقال لك لا ولا كرامة لك ثم يقال لك اي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي هذا على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمن اية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قوله تبارك وتعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

قوله واشربوا

قوله وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ اي احبوا العجل حتى عبدوه نزلت في جماعة من اليهود الذين كانوا يزعمون انهم اولياء الله ثم قالوا نحن اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله كما تقولون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان في التوراة مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه قوله قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ فانها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا من الملائكة اصدقاء واعداء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صديقكم ومن عدوكم فقالوا جبرئيل عدونا لانه ياتي بالعذاب ولو كان الذي نزل عليك ميكائيل لآمنا بك فان ميكائيل صديقنا وجبرئيل ملك الفظاظة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة فانزل الله قل من كان عدوا لجبرئيل الى قوله فان الله عدو للكافرين قوله وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ الى قوله لو كانوا يعلمون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال ان سليمن بن داود امر الجن فبنوا له بيتا من قوارير قال فبينا هو متكئ على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون اليه ويدابون له ويعملون حتى بعث الله الارضة فاكلت منسأته وهي العصاة فلما خر تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمن قال فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين فلما هلك سليمن وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمن بن داود من ذخائر كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقراه فقال الكافرون ما كان سليمن يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال جل ذكره وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ الى قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب

عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم قال ساله عطا ونحن بمكة عن هروت وماروت فقال ابو جعفر عليه السلم ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد ادم والجن فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اوساط اهل الارض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرائتهم عليه ونزهوا الله مما يقول فيه خلقه ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك قال ابو جعفر عليه السلم فاحب الله ان يري الملائكة القدرة ونافذ امره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدله عنهم من صنع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك هروت وماروت وكانا اشد الملائكة قولا في العيب لولد ادم واستئثار غضب الله عليهم قال فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السموات السبع ليريهما قدرته ثم اهبطهما الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا فاذا بحضرته امراة جميلة حسناء متزينة عطرة مسفرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس اقدر في ديني على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سالني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال لها ان هاتان خصلتان مما نهينا عنهما الشرك والزنا لانا ان سجدنا

هذا الصنم

لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك بالله لنصل الى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نعطى الا بالشرك فائتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سالت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما عنده وبه تصلون الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلث خصال مما نهانا ربنا عنها الشرك والزنا وشرب الخمر وانما ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سالت قالت فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيات لهما وتهيا لها دخل عليهما سائل يسال فلما ان راهما وراياه ذعرا منه فقال لهما انكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المراة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا والهي ما تصلان الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما ويخرج الان ويخبر بخبركما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان آمنان قال فقاما الى الرجل فقتلاه فادركاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقط في ايديهما قال فاوحى الله اليهما انما اهبطتكما الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني باربع المعاصي كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت اليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحيا مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل المعاصي واستجر اسفي وغضبي عليهم ولما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي اياكما من المعاصي فكيف رايتما خذلاني فيكما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فقال احدهما الاخر نتمتع من شهواتنا في الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الاخرة قائم لا انقضاء له فلسنا نختار عذاب الاخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيمة قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا اي لا تقولوا تخليطنا وقولوا افهمنا قوله مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا فقوله ننسها اي نتركها ونترك حكمها مسمى لترك نسيانا في هذه الاية وقوله او مثلها في زيادة

انما نزلت نار تخبرهم بها واما قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في
خرابها فانها نزلت في قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه واله دخول مكة قوله ولله
المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فانها نزلت في صلوة النافلة تصليها حيث توجهت
اذا كنت في سفر واما الفرايض فقوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض لا تصليها
الا الى القبلة واما قوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما فانه هو
ما ابتلاه الله به مما اراه في نومه بذبح ولده فاتمها ابرهيم عليه السلم وعزم عليها فلما عزم قال الله تبارك
وتعالى ثوابا لما صدق وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما قال ابرهيم ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة في
الراس وخمسة في البدن فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما
التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء
فهذه خمسة في البدن وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابرهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وهو
قوله واتبع ملة ابرهيم حنيفا واما قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا فالمثابة العود اليه
قوله طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود قال الصادق عليه السلم يعني نحيا عنه
المشركين وقال لما بنى ابرهيم عليه السلم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقاه
من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قري كعبتي فاني ابعث في اخر الزمان قوما يتنظفون
بقضبان الشجر ويتخللون قوله وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر
فانه دعا ابرهيم ربه ان يرزق من امن به فقال الله يا ابرهيم ومن كفر ايضا ارزقه فامتعه قليلا
ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واما قوله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت و
اسمعيل الاية قال حدثني ابي عن النضر بن سويد عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
ابرهيم عليه السلم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما
شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابرهيم في هاجر وتغمه فشكا ابرهيم ذلك الى الله عز وجل

فاوحى الله

فاوحى الله اليه انما مثل المراة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره
ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من
الارض وهي مكة فانزل عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم عليهم السلم وكان ابرهيم لا يمر
بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى هاهنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى
مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابرهيم عليه السلم عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا
في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابرهيم
ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس
ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو
جبل بذي طوى التفت اليهم ابرهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي
في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها
السراب في الوادي فظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل
ثم عادت حتى بلغت الصفا فنظرت في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل
عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة
نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما
جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير و
الوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امراة وصبي
نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبي
قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هاهنا فقالوا لها ايتها المباركة افتاذنين لنا
ان نكون بالقرب منكم قالت لهم حتى ياتي ابرهيم فلما زارهم ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله ان هاهنا

قوما من جرهم يسالونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم
واذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابرهيم
عليه السلم في الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا فلما تحرك اسمعيل عليه السلم وكانت
جرهم قد وهبوا لاسمعيل كل واحد منهم شاة وشاتين وكانت هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ اسمعيل
مبلغ الرجال امر الله ابرهيم عليه السلم ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت على
ادم القبة فاضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على ادم قائمة حتى كان ايام الطوفان ايام نوح
عليه السلم فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا الا موضع البيت فسمي البيت العتيق لانه
اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابرهيم عليه السلم ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله
جبرئيل عليه السلم فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله على ادم
اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى
فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه
الان وجعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الاذخر
وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته فلما بناه وفرغ منه حج ابرهيم واسمعيل
ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال يا ابرهيم قم فارتو من الماء لانه لم يكن بمنى و
عرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما فعل بادم عليه السلم فقال ابرهيم لما
فرغ من بناء البيت والحج رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم
الاخر قال من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليه واما قوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فانه يعني
من ولد اسمعيل عليه السلم فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله انا دعوة ابي ابرهيم عليه السلم قوله فانما هم في شقاق
اي في كفر قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة يعني به الاسلام قوله سيقول السفهاء من الناس ما
ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فان هذه الاية متقدمة على قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها

لانه نزل

لانه نزل اولا قد نرى تقلب وجهك في السماء ثم نزل سيقول السفهاء الاية وذلك ان اليهود كانوا يعيرون
رسول الله صلى الله عليه واله ويقولون له انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا فاغتم رسول الله صلى الله عليه
واله من ذلك غما شديدا وخرج في جوف الليل ينظر في افاق السماء ينتظر امر الله تبارك وتعالى في ذلك فلما
اصبح وحضر صلوة الظهر وكان في مسجد بني سالم فصلى بهم الظهر ركعتين فنزل عليه جبرئيل فاخذ بعضده
فحوله الى الكعبة فانزل الله عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام فصلى ركعتين الى البيت المقدس وركعتين الى الكعبة فقال اليهود والسفهاء ما
ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وحولت القبلة الى الكعبة بعد ما صلى النبي صلى الله عليه واله بمكة ثلث عشرة
سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجرته الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر ثم حوله الله عز وجل القبلة
الى البيت الحرام ثم قال الله عز وجل وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا منهم ولا في موضع ولا وليست هي استثناء واما قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني ائمة وسطا اي عدلا وواسطة بين الرسول والناس والدليل
على ان هذا مخاطبة للائمة عليهم السلم قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم
شهداء على الناس وانما نزلت وكذلك جعلناكم ائمة وسطا قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا
والمروة وكانوا يتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله صلى الله عليه واله ما كان في غزوة
الحديبية وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلثة ايام ثم
يخرج عنها فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم من بين الصفا
والمروة حتى اسعى فرفعوها فسعى رسول الله صلى الله عليه واله بين الصفا والمروة وقد رفعت الاصنام
وقد بقي رجل من المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله لم يطف فلما فرغ رسول الله صلى الله
عليه واله من الطواف ردت قريش الاصنام بين الصفا والمروة فجاء الرجل الذي لم يسع الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال قد ردت قريش الاصنام بين الصفا والمروة ولم اسع فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله

من حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما والاصنام فيهما قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من لعنه الله من الجن والانس يلعنهم قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا قال اذا كان يوم القيمة تبرأ كل امام من شيعته وتبرات كل شيعة من امامها فيقول الذين اتبعوهم لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون فان البهايم اذا زجرها صاحبها فانها تسمع الصوت ولا تدري ما يريد وكذلك الكفار اذا قرات عليهم وعرضت عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهايم قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فالباغي من يخرج في غير طاعة الله والعادي الذي يعتدي على الناس ويقطع الطريق قوله فما اصبرهم على النار يعني ما اجراهم على النار قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر فهي شروط الايمان الذي هو التصديق واما قوله والصابرين في البأساء والضراء قال في الجوع والعطش والخوف والمرض وحين البأس قال عند القتل قوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فهي ناسخة لقوله النفس بالنفس قوله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب قال يعني لولا القصاص لقتل بعضكم بعضا قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فانها منسوخة بقوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين قوله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم يعني بذلك الوصية ثم رخص فقال فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال الصادق عليه السلام اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جايز له ان يرده الى الحق مثل رجل له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضا فالوصي جايز له ان يرده الى الحق وهو قوله جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون البعض والاثم ان يامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر وما اشبه ذلك فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك قوله كتب عليكم

الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون فانه قال اول ما فرض الله الصوم لم يفرضه في شهر رمضان قال العالم عليه السلام فرض الله شهر رمضان على الانبياء ولم يفرضه على الامم فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله خصه بفضل شهر رمضان هو وامته وكان الصوم قبل ان ينزل شهر رمضان يصوم الناس اياما ثم نزل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قال وسئل الصادق عليه السلام عن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن كيف وانما نزل القرآن في طول عشرين سنة فقال نزل جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال من مرض في شهر رمضان فافطر ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر فعليه ان يقضي ويتصدق لكل يوم بمد من الطعام وقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فانه حدثني ابي رفعه قال قال الصادق كان النكاح والاكل محرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل من صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم انتبه حرم عليه الافطار وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له خوات بن جبير اخو عبد الله بن جبير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكله بفم الشعب في يوم احد في خمسين من الرماة ففارقه اصحابه وبقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب الشعب وكان اخوه هذا خوات بن جبير شيخا ضعيفا وكان صائما فابطأ عليه اهله بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم علي الاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي عليه فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فرق له وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فانزل الله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن الى قوله اتموا الصيام الى الليل فاحل الله تبارك وتعالى بالليل في شهر رمضان الاكل بعد النوم الى طلوع الفجر لقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال هو بياض النهار من سواد الليل قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد بن سليمن بن داود المنقري عن حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اشغل نفسي بالدعاء لاخواني ولاهل الولاية فما ترى في

قال ان الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء غايب لغايب ومن دعا للمؤمنين والمؤمنات ولاهل مودتنا رد الله عليه من آدم الى ان تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة ثم قال ان الله فرض الصلوة في افضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ثم دعا لي وله حضره قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم فانه قال العالم عليه السلام قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال قوله ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فان المواقيت منها معروفة مشهورة في اوقات معروفة ومنها مبهمة فاما الاوقات المشهورة فاربعة الاشهر التي ذكرها الله في قوله منها اربعة حرم والاثني عشر شهرا التي خلقها الله تعرف بالهلال اولها المحرم وآخرها ذو الحجة والاربعة الحرم رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم متصلة حرم الله فيها القتال ويضاعف فيها الذنوب وكذلك الحسنات واشهر السياحة معروفة وهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر وهي التي احل الله فيها للمشركين في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر واشهر الحج معروفة وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة وانما صارت هذه اشهر الحج لانه من اعتمر في هذه الاشهر في شوال او ذي القعدة ونوى ان يقيم بمكة حتى يحج فقد تمتع بالعمرة الى الحج ومن اعتمر في غير هذه الاشهر ثم نوى ان يقيم الى الحج او لم ينو فليس هو ممن تمتع بالعمرة الى الحج لانه لم يدخل مكة في اشهر الحج فسميت هذه اشهر الحج فقال الله تبارك وتعالى الحج اشهر معلومات وشهر رمضان معروف واما المواقيت المبهمة التي اذا حدث الامر وجب فيها انتظار تلك الاشهر فعدة النساء في الطلاق والمتوفى عنها زوجها اذا طلقها ان كانت تحيض تعتد بالاقراء التي قال الله عز وجل وان كانت لا تحيض فعدتها ثلثة اشهر بيض لا دم فيها وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا وعدة المطلقة الحبلى ان تضع ما في بطنها وعدة الايلاء اربعة اشهر وكذلك في الديون الى الاجل الذي يكون بينهم وشهرين متتابعين في الظهار وشهرين متتابعين في كفارة قتل الخطأ وايام الصوم في الحج لمن لم يجد الهدي وصيام ثلثة ايام في كفارة اليمين واجب فهذه المواقيت المعروفة والمبهمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج واما قوله وليس البر

بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال نزلت في امير المؤمنين صلوات الله عليه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها واما قوله واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فانه اذا عقد الرجل الاحرام بالتمتع بالعمرة الى الحج واحرم ثم اصابته علة في طريقه قبل ان يبلغ الى مكة ولا يستطيع ان يمضي فانه يقيم في مكانه الذي احصر فيه ويبعث من عنده هديا ان كان غنيا فبدنة وان كان بين ذلك فبقرة وان كان فقيرا فشاة لا بد منها ولا يزال مقيما على احرامه وان كان في راسه وجع او قروح حلق شعره واحل ولبس ثيابه ويفدي فاما ان يصوم ستة ايام او يتصدق على عشرة مساكين او نسك وهو الدم يعني شاة فمن تمتع بالعمرة الى الحج فعليه ان يشترط عند الاحرام فيقول اللهم اني اريد التمتع بالعمرة الى الحج على كتابك وسنة نبيك فان عاقني عائق او حبسني حابس فحلني حيث حبستني بقدرك الذي قدرت علي ثم يلبي من الميقات الذي وقته رسول الله صلى الله عليه وآله فيلبي ويقول لبيك بحجة وعمرة تمامها وبلاغها عليك فاذا دخل مكة ونظر الى ابيات مكة قطع التلبية وطاف بالبيت سبعة اشواط وصلى عند مقام ابرهيم ركعتين وسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم يحل ويتمتع بالثياب والنساء والطيب وهو مقيم على الحج الى يوم التروية فاذا كان يوم التروية احرم عند زوال الشمس من عند المقام بالحج ثم خرج ملبيا الى منى فلا يزال ملبيا الى يوم عرفة عند زوال الشمس فاذا زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية ويقف بعرفات في الدعاء والتكبير والتهليل والتحميد فاذا غابت الشمس رجع الى المزدلفة فبات بها فاذا اصبح قام على المشعر الحرام ودعا وهلل الله وسبحه وكبره ثم افاض منها الى منى ورمى الجمار وذبح وحلق وان كان غنيا فعليه بدنة وان كان بين ذلك فعليه بقرة وان كان فقيرا فعليه شاة فمن لم يجد ذلك فعليه ان يصوم بمكة ثلثة ايام فاذا رجع الى منزله صام سبعة ايام فيصوم هذه العشرة مقام الهدي الذي كان عليه وهو قوله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وذلك لمن ليس هو

مقيم بمكة ولا من اهل مكة ومن كان حول مكة على ثمانية واربعين ميلا فليس لهم متعة انما يفردون الحج لقوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واما قوله فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فالرفث الجماع والفسوق الكذب والجدال الخصومة وقول لا والله وبلى والله وقوله فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا قال كانت العرب اذا وقفوا بالمشعر يتفاخرون باباءهم فيقولون لا وابيك لا وابي فامرهم الله ان يقولوا لا والله وبلى والله وقوله فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق فانه حدثني ابي عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سال رجل ابي عليه السلم بعد منصرفه من الموقف فقال اترى يخيب الله هذا الخلق كله فقال ابي عليه السلم ما وقف بهذا الموقف احد من الناس مؤمن ولا كافر الا غفر الله له الا انهم في مغفرتهم على ثلثة منازل مؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واعتقه من النار وذلك قوله ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقيل له احسن فيما بقي وذلك قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر واما العامة فانهم يقولون من تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الصيد افترى ان الله تبارك وتعالى حرم الصيد بعد ما احله بقوله واذا حللتم فاصطادوا وفي تفسير العامة معناه يقول اذا حللتم فاتقوا الصيد وكافر وقف هذا الموقف زينة الحيوة الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ان تاب من الشرك وان لم يتب وفاه الله اجره في الدنيا ولم يحرمه ثواب هذا الموقف وهو قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قوله واذكروا الله في ايام معدودات قال ايام التشريق الثلثة والايام المعلومات العشر من ذي الحجة وقوله ويهلك الحرث والنسل قال الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس ونزلت في الثاني ويقال في معوية وقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت في امير المؤمنين صلوات الله عليه ومعنى يشري نفسه اي يبذل وقوله

ادخلوا

ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية امير المؤمنين عليه السلم وقوله كان الناس امة واحدة قال قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقوله كتب عليكم القتال وهو كره لكم نزلت بالمدينة ونسخ قوله كفوا ايديكم التي نزلت بمكة واما قوله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله فانه كان سبب نزولها انه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة بعث السرايا الى الطرقات التي تدخل مكة يتعرض لعير قريش حتى بعث عبد الله بن جحش في نفر من اصحابه الى نخلة وهي بستان بني عامر ليأخذوا عير قريش اقبلت من الطايف عليها الزبيب والادم والطعام فوافوها وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وكان حليفا لعتبة بن ربيعة فلما نظر الحضرمي الى عبد الله بن جحش واصحابه فزعوا وتهيئوا للحرب فقالوا هؤلاء اصحاب محمد فامر عبد الله بن جحش اصحابه ان ينزلوا ويحلقوا رؤسهم فنزلوا وحلقوا رؤسهم فلما رأوهم مشغولين عنهم قال ابن الحضرمي هؤلاء قوم عمار ليس علينا منهم باس فاطمانوا ووضعوا السلاح فحمل عليهم عبد الله بن جحش فقتل الحضرمي وافلت اصحابه واخذوا العير بما فيها وساقوها الى المدينة وكان ذلك في اول يوم من رجب من اشهر الحرم فعزلوا العير وما كان عليها فلم ينالوا منها شيئا فكتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه واله انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا وجاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله ايحل القتل في الشهر الحرام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل قال القتال في الشهر الحرام عظيم ولكن الذي فعلت بك قريش يا محمد من الصد عن المسجد الحرام والكفر بالله واخراجك منها هو اكبر عند الله والفتنة يعني الكفر بالله اكبر من القتل ثم انزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قال لا اقتار ولا اسراف وقوله ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم فانه حدثني ابي عن صفوان

عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم انه لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اخرج كل من كان عنده يتيم وسالوا رسول الله في اخراجهم فانزل الله تبارك وتعالى ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح قال الصادق عليه السلم لا باس ان تخلط طعامك بطعام اليتيم فان الصغير يوشك ان ياكل كما ياكل الكبير واما الكسوة وغيرها فيحسب على راس كل صغير وكبير كم يحتاج اليه وقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا فقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ وقوله ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني النساء اي ولا تاتوهن في الفرج حتى يغتسلن فاذا تطهرن اي اغتسلن فاتوهن من حيث امركم الله وقوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اي متى شئتم وتاولت العامة في قوله انى شئتم اي حيث شئتم في القبل والدبر وقال الصادق عليه السلم انى شئتم اي متى شئتم في الفرج والدليل على قوله في الفرج نساؤكم حرث لكم فالحرث الزرع والزرع في الفرج في موضع الولد وقال الصادق عليه السلم من اتى امراته في الفرج في اول ايام حيضها فعليه ان يتصدق بدينار وعليه ربع حد الزاني خمسة وعشرون جلدة وان اتاها في اخر ايام حيضها فعليه ان يتصدق بنصف دينار ويضرب اثنتي عشر جلدة ونصف وقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس قال هو قول الرجل في كل حالة لا والله وبلى والله وقوله للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاؤا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال الايلاء هو ان يحلف الرجل على امراته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وروي عن امير المؤمنين صلى الله عليه انه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجلا آلى من امراته بعد الاربعة اشهر فقال له اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق والا احرقت عليك الحظيرة

قوله والمطلقات

قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قال المطلقة تعتد ثلثة قروء وان كانت تحيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر قال لا يحل للمراة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد فوض الله على النساء ثلثة اشياء الطهر والحيض والحمل وقوله وللرجال عليهن درجة قال حق الرجال على النساء افضل من حق النساء على الرجال وقوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال في الثالثة وهو طلاق السنة حدثني ابي عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن طلاق السنة قال هو ان يطلق الرجل المراة على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين ثم يتركها حتى تعتد ثلثة قروء فاذا مضت ثلثة قروء فقد بانت منه بواحدة وحلت للازواج وكان زوجها خاطبا من الخطاب ان شاءت تزوجته وان شاءت لم تفعل وان تزوجها بمهر جديد كانت عنده بثنتين باقيتين ومضت واحدة فان هو طلقها واحدة على طهر بشهود ثم راجعها وواقعها ثم انتظر بها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها طلقة اخرى بشهادة شاهدين ثم تركها حتى تمضي اقراؤها الثلثة فاذا مضت اقراؤها الثلثة من قبل ان يراجعها فقد بانت منه باثنتين وقد ملكت امرها وحلت للازواج وكان زوجها خاطبا من الخطاب فان شاءت تزوجته وان شاءت لم تفعل فان هو تزوجها تزويجا جديدا بمهر جديد كانت عنده بواحدة وقد مضت ثنتان فان اراد ان يطلقها طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره تركها حتى اذا حاضت وطهرت اشهد على طلاقها تطليقة واحدة ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره واما طلاق الرجعة فانه يدعها حتى تحيض وتطهر ثم يطلقها بشهادة شاهدين ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر بها الطهر فاذا حاضت وطهرت اشهد على تطليقة اخرى ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر الطهر فاذا حاضت وطهرت اشهد شاهدين على التطليقة الثالثة كل تطليقة على طهر بمراجعة ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وعليها ان تعتد ثلثة قروء من يوم طلقها التطليقة الثالثة لم يبق النكاح وهما يتوارثان ما دامت في العدة فان طلقها واحدة على طهر بشهود ثم انتظر بها حتى تحيض وتطهر ثم طلقها قبل ان يراجعها لم يكن طلاقه لها الثانية طلاقا لانه طلق طالقا لانه اذا كانت المراة مطلقة من زوجها كانت خارجة من ملكه حتى يراجعها فاذا راجعها صارت في ملكه ما لم يطلق التطليقة الثالثة فاذا طلقها التطليقة فقد خرج ملك الرجعة من يده فان طلقها

الثالثة ثم

على طهر بشهود ثم راجعها واستطر بها الطهر من غير مواقعة فحاضت وطهرت وهي عنده ثم طلقها
قبل ان يدنسها بمواقعة بعد الرجعة لم يكن طلاقه لها طلاقا لانه طلقها التطليقة الثانية في
الطهر الاول ولا ينقض الطهر الا بمواقعة بعد الرجعة وكذلك لا تكون التطليقة الثالثة الا بمراجعة
ومواقعة بعد الرجعة ثم حيض وطهر بعد الحيض ثم طلاق بشهود حتى يكون لكل تطليقة طهر
من تدنيس مواقعة بشهود واما قوله ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا
يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به فان هذه الآية نزلت في الخلع
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الخلع لا يكون الا ان تقول
المرأة لزوجها لا ابر لك قسما ولاخرجن بغير اذنك ولاوطئن فراشك غيرك ولا اغتسل لك من
جنابة او تقول لا اطيع لك امرا طلقني فاذا قالت ذلك فقد حل له ان يأخذ منها جميع ما اعطاها
وكل ما قدر عليه مما تعطيه من مالها فاذا تراضيا على ذلك على طهر بشهود فقد بانت منه بواحدة
وهو خاطب من الخطاب فان شاءت زوجته نفسها وان شاءت لم تفعل فان تزوجها فهي عنده
على ثنتين باقيتين وينبغي له ان يشترط عليها كما اشترط صاحب المباراة اذا ارجعت في شيء
مما اعطيتني فانا املك ببضعك وقال لا خلع ولا مباراة ولا تخيير الا على طهر من غير جماع بشهادة
شاهدين عدلين والمختلعة اذا تزوجت زوجا آخر ثم طلقها يحل للاول ان يتزوج بها وقال
لا رجعة للزوج على المختلعة ولا على المباراة الا ان يبدو للمرأة فيرد عليها ما اخذ منها وقوله فان طلقها
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره يعني الطلاق الثالث وقوله فلا جناح عليهما ان يتراجعا
يعني في الطلاق الاول والثاني ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون
قوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا قال اذا طلقها لا يجوز له ان يراجعها ان لم يردها فيضر بها وهو قوله ولا تمسكوهن ضرارا
لتعتدوا واما قوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن اي لا تحبسوهن ان ينكحن
ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني اذا رضيت المرأة بالتزويج الحلال وقوله والوالدات يرضعن

اولادهن

اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
بالمعروف يعني اذا مات الرجل وترك ولدا رضيعا لا ينبغي للوارث ان يضر بنفقة المولود الرضيع على
الولي للمولود ان يجري عليه بالمعروف قوله ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده فانه
حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي للرجل ان
يمتنع من جماع المرأة فيضار بها اذا كان لها ولد مرضع ويقول لها لا اقربك فاني اخاف عليك الحبل
فتقتلي ولدي وكذلك المرأة لا يحل لها ان تمتنع على الرجل فتقول اني اخاف ان احبل فاقتل ولدي
فهذه المضارة في الجماع على الرجل والمرأة قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال لا تضار المرأة التي لها ولد
وقد توفي زوجها فلا يحل للوارث ان يضار ام الولد في النفقة فيضيق عليها فان ارادا فصالا
عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما يعني اذا اصطلحت الام والوارث فيقول حتى الولد
واذهبي حيث شئت وقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا فهي ناسخة لقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول غير اخراج فقد قدمت الناسخة على المنسوخة في التأليف قوله ولا جناح عليكم فيما
عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم فهو ان يقول الرجل للمرأة اذا توفي عنها زوجها
لا تحدثي حدثا ولا يصرح لها النكاح والتزويج فنهى الله عز وجل عن ذلك والسر في النكاح فقال ولكن لا
تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا وقال من السر ايضا ان يقول الرجل في عدة المرأة للمرأة
موعدك بيت فلان وقال الاعشى في مثل ذلك فلا تقربن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا
ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اي تنقضي العدة التي في كتاب الله اجله اربعة اشهر
وعشرا واما قوله ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فهو ان
يطلق الرجل المرأة التي قد تزوجها ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقا فعليه اذا طلقها ان يمتعها على قدر
حاله كما قال الله جل وعز على الموسع قدره وعلى المقتر قدره فالموسع يمتع بالامة والدابة والمتوسط
بالثوب ... سعته والمقتر يمتع بالحنطة وما يقدر عليه وان تزوج بها وقد سمى لها الصداق ولم يدخل بها فعليه نصف المهر

ثم يطلقها ايضا ثلث تطليقات للعدة فتتزوج زوجا آخر ثم يطلقها فيتزوجها الاول الذي قد
طلقها ست تطليقات على طهر وتزوجت زوجين غير زوجها الاول ثم يطلقها الزوج الاول ثلث تطليقات
على طهر من غير جماع بشهادة عدلين فهذه التي لا تحل لزوجها الاول ابدا لانه قد طلقها تسع تطليقات
وتزوج بها تسع مرات وتزوجت ثلثة ازواج فلا تحل للزوج الاول ابدا ومن طلق امرأته من غير ان
تحيض او كانت في دم الحيض او نفساء من قبل ان تطهر فطلاقه باطل قوله حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين فقوله
وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء قوله فان
خفتم فرجالا او ركبانا فهي مخصرة بعد العزيمة للخايف يصلي راكبا وراجلا وصلوة الخوف على
ثلثة وجوه قال الله تبارك وتعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك و
ليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا
فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فهذا وجه والوجه الثاني من صلوة الخوف فهو
الذي يخاف اللصوص والسباع في السفر فانه يتوجه القبلة ويفتتح الصلوة ويمر على وجهه الذي هو
فيه فاذا فرغ من القراءة واراد ان يركع ويسجد ولى وجهه الى القبلة ان قدر عليه وان لم يقدر عليه
ركع وسجد حيث ما توجه وان كان راكبا يومي ايماء برأسه والوجه الثالث صلوة المجادلة وهي المضاربة في
الحرب اذا لم يقدر ان ينزل فيصلي ويكبر لكل ركعة تكبيرة وصلى وهو راكب فان امير المؤمنين صلوات
الله عليه صلى واصحابه خمس صلوات بصفين على ظهر الدواب لكل ركعة تكبيرة وصلى وهو الى جهة ما
توجهوا فصلوة الحيرة على ثلثة وجوه فوجه منها هو ان الرجل يكون في مفازة ولا يعرف القبلة يصلي الى
اربع جوانب والوجه الثاني من فاتته صلوة ولم يعرف اي صلوة هي فانه يجب ان يصلي ثلث ركعات واربع
وركعتين فان كانت التي فاتته العشاء فقد قضاها وان كانت العصر فقد قضاها وان كانت الفجر
فقد قضاها وان كانت الظهر فقد قضاها وان كانت العصر فقد قضاها ... مثالها

الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي والاب لا يعفو الا بامرها وهو قوله
فان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وتتزوج من ساعتها ولا عدة لها والعدة على اثنين وعشرين
وجها فالمطلقة تعتد ثلثة قروء والاقراء هو اجتماع الدم في الرحم والعدة الثانية اذا لم تحض المرأة ثلثة
بيض واذا كانت تحيض في الشهر مرة والا كانت طلقة ثم حاضت قبل ان يأتي لها ثلثة اشهر
بيض حيضة واحدة فلا تبين من زوجها الا بالحيض وان مضى ثلثة اشهر لها ولم تحض فانها تبين
بالاشهر البيض وان حاضت قبل ان يمضي لها ثلثة اشهر فانها تبين بالدم والمطلقة التي ليس للزوج
عليها رجعة لا يتطوع الدم الثالث والمطلقة الحامل لا تبين حتى تضع ما في بطنها فان طلقها اليوم
ووضعت من الغد فقد بانت والمتوفى عنها زوجها تعتد بابعد الاجلين فان وضعت قبل ان
يمضي لها اربعة اشهر وعشرا فلتتم اربعة اشهر وعشرا وان مضى لها اربعة اشهر وعشر ولم
تضع فعدتها الى ان تضع والمطلقة وزوجها غائب عنها تعتد من يوم طلقها اذا شهد عندها
شهود عدول انه طلقها في يوم معروف تعتد من ذلك اليوم فان لم يشهد عندها احد ولم تعلم
اي يوم طلقها تعتد من يوم يبلغها والمتوفى عنها زوجها وهو غائب تعتد من يوم يبلغها والتي
لم يدخل بها زوجها ثم طلقها فلا عدة عليها فان مات عنها ولم يدخل بها تعتد اربعة اشهر وعشرا
والعدة على الرجال ايضا اذا كان له اربع نسوة وطلق احديهن لم يحل له ان يتزوج حتى تعتد التي
طلقها واذا اراد ان يتزوج اخت امرأته لم يحل له حتى يطلق امرأته وتعتد ثم يتزوج اختها والمتوفى عنها
زوجها تعتد حيث شاءت والمطلقة التي ليس للزوج عليها رجعة تعتد حيث شاءت ولا تبيت عن بيتها
والتي للزوج عليها رجعة لا تعتد الا في بيت زوجها وتراه ويراها ما دامت في العدة وعدة الامة اذا كان
تحت الحر شهران وخمسة ايام وعدة المتعة خمسة واربعين يوما وعدة السبي استبراء الرحم فهذه
العدة واما المرأة التي لا تحل لزوجها ابدا فهي التي طلقها زوجها ثلث تطليقات على طهر من غير جماع
بشهادة شاهدين وتتزوج زوجا غيره فيطلقها ويتزوج بها الاول الذي كان طلقها ثلث تطليقات

ثم يطلقها

عليه ثوبان فاصاب احدهما بول او قذر او جنابة ولم يدر اي الثوبين اصاب القذر فانه يصلي في هذا وهذا فاذا وجد الماء غسلهما جميعا واما قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فانه كان وقع طاعون بالشام في بعض الكور فخرج منهم خلق كثير كما حكى الله هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينحيها برجله عن الطريق ثم احياهم الله وردهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا وتدافنوا

قوله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الى قوله والله عليم بالظالمين فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله عليه ان بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه ارميا النبي عليه السلام فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف عليه السلام وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وكان التابوت الذي انزله الله على ام موسى

فوضعته

فوضعته فيه امه والقته في اليم وكان في بني اسرائيل معظما يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع بن نون وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي بعث الله طالوت عليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء قوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان حدثني ابي عن الحسن بن خالد عن الرضا صلوات الله عليه انه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن آسى وكان آسى راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسى ان احضر واحضر ولدك فلما حضر دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسى هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم يرعاها فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فناداه ثلث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من الله ومن لم يشربه فهو من الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغرف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جالوت قال الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت

وقال الذين لم يشربوا وصبروا ابتغاء مرضات الله عز وجل كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود عليه السلام فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به في ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به في ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع الى الارض ميتا وهو قوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الآية فانه جاء رجل الى امير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الجمل فقال يا علي علام تقاتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي آية في كتاب الله اباحت لي قتالهم فقال وما هي قال قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فقال الرجل كفروا والله يومئذ لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اي صداقة واما آية الكرسي فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد انه قرأ ابو الحسن الرضا عليه السلام الم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة اي نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال ما بين ايديهم فامور الانبياء

وماكان

وماكان وما خلفهم اي ما لم يكن بعد قوله الا بما شاء اي بما يوحي اليهم ولا يؤده حفظهما اي لا يثقل عليه حفظ ما في السموات وما في الارض قوله لا اكراه في الدين اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان يتبين له قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني الولاية لا انفصام لها اي حبل لا انقطاع له الله ولي الذين آمنوا يعني امير المؤمنين والائمة عليهم السلام يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا وهم الظالمون آل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين تبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين كذا نزلت حدثني ابي عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وسع كرسيه السموات والارض افوسع الكرسي السموات قال لا بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء خلق الله في الكرسي حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والارض قال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الآدميين فهي اكرم الصور على الله وهو يسبح الله تبارك وتعالى ويدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور راسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب ثم قال عليه السلام ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب فما بال قوم غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه ولا يخافون ان

ينزل بهم العذاب ثم تلى هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار ثم قال نحن
والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان آتيه
الله الملك اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابرهيم فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانه لما القى نمرود ابرهيم عليه السلم في النار وجعلها الله عليه
بردا وسلاما قال نمرود يا ابرهيم من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت فقال له ابرهيم
كيف تحيي وتميت فقال اعمد الى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فاطلق عن واحد واقتل واحدا فاكون قد
اميت واحييت قال ابرهيم فان كنت صادقا فاحيي الذي قتلته ثم قال دع هذا فان ربي ياتي بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب فكان كما قال الله عز وجل فبهت الذي كفر اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس
منه واما قوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فانه
عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما عملت بنوا اسرائيل
المعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا
ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني
اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد
فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنوا اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا
نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة واشرهم طعاما
فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي حجرهم
الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما
ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكلة
ولم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم
اوحى الله اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه واخذ لنفسي واهل بيتي منه
امانا قال ائت الى موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانا واخبثهم واضعفهم جسما واشرهم غذاء

فهو ذاك فاتى ارميا ذلك الموضع فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي
بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فياكله فقال ارميا
ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو
فعالجه حتى برء ثم قال له تعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك
على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم وتفعل قال فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا
بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل
وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما
بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه
ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك
بانك ستسلط على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من ههنا
الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون وانتزع
قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما
وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي
فقال ما هذا قالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج وهو
يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا صلى الله
عليهما وكان في زمانه ملك جبار يزني بامراة من بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا
يحل لك هذا فقالت له امراة من اللواتي كان يفجر بهن حين سكر اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى عليه السلم
وكان الراس يكلمه ويقول له يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم في الطشت حتى فاض الى
الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان
يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى من ثم فقال بقي احد في هذه
البلاد فقالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم فسكن وكانت آخر من بقي ثم اتى بابل

فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البئر ويشرب دانيال
لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقراه
مني السلم قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال
قال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال
دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه
الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي
بالصبر نجاة الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل
منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فرأى بخت نصر في نومه كان راسه من حديد
ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا
ما رايت فقال لهم انا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال
فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تاكل
الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك من
كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلثة ايام يقتلك
رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي لسبع مداين على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى
وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت فيؤخذ قال فقال له ان الامر كما
قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده
وقال لا تفارقني هذه الثلثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه
غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال يا غلام لا
تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضربه به ضربة فقتله وخرج ارميا
على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل الجيف ففكر في
نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي

مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط بخت نصر
على بني اسرائيل هرب فدخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا منه
عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او
بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى
حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام
البالية المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها
حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير قوله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي الآية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم ان ابرهيم صلوات الله عليه نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البر
وسباع البحر ثم تثب السباع بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فتعجب ابرهيم عليه السلم فقال رب ارني كيف تحيي
الموتى فقال الله له او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل
على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم صلى الله عليه وآله
الطاوس والديك والحمام والغراب فقال الله عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرقها
على عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن ياتينك سعيا ففعل ابرهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم
دعاهن فقال اجيبيني باذن الله فكانت تجتمع وتتالف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت الى ابرهيم
فعند ذلك قال ابرهيم ان الله عزيز حكيم قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى الآية فانه قال الصادق عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسدى الى مؤمن معروفا ثم آذاه
او منّ عليه فقد ابطل الله صدقته ثم ضرب الله فيه مثلا فقال كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم
الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا
يهدي القوم الظالمين وقال من كثر امتنانه واذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته كما يبطل التراب الذي

يكون على الصفوان والصفوان الصخرة الكبيرة التي تكون في مفازة فيجي المطر فيغسل التراب منها ويذهب به فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه بالمن والاذى قال الصادق عليه السلام ما شيء احب الي من رجل سلفت مني اليه يد اتبعته اختها واحسنت ربها لاني رأيت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل ثم ضرب مثل المؤمنين الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم عن المن والاذى قال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير قال مثلهم كمثل جنة اي بستان في موضع مرتفع اصابها وابل اي مطر فآتت اكلها ضعفين اي يتضاعف ثمرها كما تضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله والطل ما يقع بالليل على الشجر والنبات وقال ابو عبد الله عليه السلام والله يضاعف لمن يشاء لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله قال فمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كما قال الله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار الرياح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فيجي ريح او نار فتحرق ماله كله وقوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه فانه كان سبب نزولها ان قوما كانوا اذا اصرموا النخل عمدوا الى ارذل تمورهم فيتصدقون بها فنهاهم الله عن ذلك قال الله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه اي انتم لو دفع ذلك اليكم لم تاخذوه واما قوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء قال الشيطان يقول لا تنفق فانك تفتقر والله يعدكم مغفرة منه وفضلا اي يغفر لكم ويجازيكم بالغفران ان انفقتم لله وفضلا قال الخلف عليكم وقوله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال الزكاة المفروضة تخرج علانية وتدفع علانية وغير الزكاة ان دفعته سرا فهو افضل وقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون

ضربا

ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا قال الذين لا يسألون الناس الحافا من الذمي والمتجملين في الدين والذين لا يسألون الناس الحافا ولا يقدرون ان يضربوا في الارض فيكتسبوا فيحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف عن السؤال وقوله الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة وقوله يمحق الله الربوا ويربي الصدقات قال قيل للصادق عليه السلام قد نرى الرجل يربي وماله يكثر فقال يمحق الله دينه وان كان ماله يكثر وقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فقام خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قال من اخذ الربوا وجب عليه القتل وكل من اربى وجب عليه القتل وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال درهم ربا اعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام قال الربوا سبعون جزءا ايسره ان ينكح الرجل امه في بيت الله وقوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فانه حدثني ابي عن السكوني عن مالك بن مغيرة عن حماد بن سلمة عن جذعان عن سعيد بن المسيب عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما يديه من اموال المسلمين قال عليه السلام ومن كان له على رجل مال اخذه ولم ينفقه في اسراف او في معصية فعسر عليه ان يقضيه فعلى من له المال ان ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه واذا كان

الامام العادل

الامام العادل قائما فعليه ان يقضي عنه دينه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلى الامام ما ضمنه الرسول وان كان صاحب المال موسرا وتصدق بماله عليه او تركه فهو خير له لقوله عز وجل وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واما قوله يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه فقد روي في الخبر ان في البقرة خمسمائة حكم وفي هذه الآية ستة عشر حكما وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله ثلاثة احكام فليكتب اربعة احكام وليملل الذي عليه الحق خمسة احكام وهو اقرار اذا املاه وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا وهو ستة احكام فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو اي لا يحسن ان يمل فليملل وليه بالعدل يعني ولي المال سبعة احكام واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثمانية احكام فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى يعني ان تنسى احديهما فتذكر احديهما الاخرى تسعة احكام ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا عشرة احكام ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله اي لا تضجروا ان تكتبوه صغيرا وكبيرا احد عشر حكما ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا اي لا تشكوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها اثني عشر حكما واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد اربعة عشر حكما وان تفعلوا فانه فسوق بكم خمسة عشر حكما واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وقوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا اي ما ياخذ رهنا فان امنه ولم ياخذ منه رهنا فليتق الله ربه الذي ياخذ المال وقوله ولا تكتموا الشهادة معطوف على قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم واما قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام ان هذه الآية مشافهة الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله انتهيت الى محل سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل

امة من الامم

امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك ولامتك فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل لامته هذه الخصال

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى الم الله الى قوله وانزل الفرقان قال الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدقه من كان قبله من الانبياء قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء يعني ذكرا وانثى واسود وابيض واحمر وصحيحا وسقيما قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما المحكم من القرآن فهو ما تاويله في تنزيله مثل قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين ومثل قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الآية ومثله كثير محكم مما تاويله في تنزيله واما المتشابه فما كان في القرآن مما لفظه واحد ومعانيه مختلفة مما ذكرنا من الكفر الذي هو على خمسة اوجه والايمان الذي هو على وجوه ومثل الفتنة والضلال الذي على وجوه تفسير كل آية تذكر في موضعها ان شاء الله واما قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما انزل الله من التاويل والتنزيل وما كان الله لينزل عليه شيئا

لم يعلمه من الناس الا قليل واوصياؤه من بعده يعلمونه كله قال قلت جعلت فداك ان ابا الخطاب كان يقول فيكم
قولاً عظيماً قال وما كان يقول قال قلت انكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث
بالليل والنهار قوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تشكك وامّا قوله اولئك هم وقود النار
يعني حطب النار كداب آل فرعون اي فعل آل فرعون قوله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم
وبئس المهاد فانها نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر اتى بني قينقاع وهم بناديهم
وكان بها سوق يسمى سوق النبط فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا معشر اليهود قد علمتم
ما نزل بقريش وهم اكثر عدداً وسلاحاً وكراعاً منكم فادخلوا في السلم فقالوا يا محمد انك تحسب ان حربنا مثل
حرب قومك والله لو لقيتنا للقيت رجالاً فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله يعني
فئة المسلمين واخرى كافرة يعني الكفار انها عبرة لكم وانه تصديق لليهود فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم
مثليهم رأي العين اي كانوا مثلي المسلمين والله يؤيد بنصره من يشاء يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم بدر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين و
القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث قال القناطير جلود الثيران
مملوة ذهباً والخيل المسومة اي الراعية والانعام المواشي والحرث الزرع والله عنده حسن المآب
اي حسن المرجع اليه قال أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثم اخبر ان هؤلاء الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الى قوله
والمستغفرين بالاسحار اخبر ان هؤلاء هم الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وهم الداعين قوله وازواج مطهرة قال في الجنة لا يحضن ولا يحدثن حدثني ابي عن اسمعيل
بن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر محمد بن علي زين العابدين صلوات الله
عليهما من المدينة الى الشام فكان ينزله معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده
جماعة من الناس يسألونه اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء القوم الهم عيد اليوم

قالوا لا

قالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه
عما يريدون وعما يكون في عامهم قال ابو جعفر عليه السلام وله علم فقالوا هو من اعلم الناس قد ادرك اصحاب الحواريين
من اصحاب عيسى صلى الله عليه قال فهلم نذهب اليه فقالوا ذاك اليك يا ابن رسول الله قال فقنّع ابو جعفر
رأسه بثوبه ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل قال فقعد ابو جعفر عليه السلام وسط النصارى
هو واصحابه فاخرج النصارى بساطاً ثم وضع الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا عينيه فقلب
عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد قصد ابي جعفر عليه السلام فقال له أمنّا انت ام من الامة المرحومة فقال ابو جعفر
عليه السلام من الامة المرحومة قال افمن علمائهم انت ام من جهالهم قال لست من جهالهم قال النصراني اسألك
او تسألني فقال ابو جعفر عليه السلام تسألني فقال يا معشر النصارى رجل من امة محمد يقول سلوني ان هذا لعالم
بالمسائل ثم قال يا عبد الله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا هي من النهار اي ساعة هي قال ابو جعفر
عليه السلام ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال النصراني فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار
فمن اي الساعات هي فقال ابو جعفر عليه السلام من ساعات الجنة وفيها يفيق مرضانا ويستجاب دعاؤنا فقال
النصراني اصبت افأسألك او تسألني قال ابو جعفر عليه السلام سلني قال يا معشر النصارى ان هذا لملي بالمسائل
اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطني مثله في الدنيا فقال ابو جعفر عليه السلام
هذا الجنين في بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط قال النصراني فاسألك او تسألني قال ابو جعفر عليه السلام
سلني قال يا معشر النصارى والله لأسألنه مسألة يرتطم فيها الحمار في الوحل فقال له سل قال اخبرني
عن رجل دنا من امرأته فحملت منه بابنين جميعاً حملتهما في ساعة واحدة ووضعتهما في ساعة واحدة وماتا
في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد وعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش
الآخر خمسين سنة من هما فقال ابو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة كان حمل امهما على ما وصفت ووضعتهما
على ما وصفت وعاش عزير وعزرة ثلاثين سنة ثم امات الله عزيراً مائة سنة وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيراً
فعاش مع عزرة عشرين سنة قال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت احداً قط اعلم من هذا الرجل لا تسألوني
عن حرف وهذا بالشام ردوني الى كهفي فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر عليه السلام وقوله

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال قائماً بالقسط
معطوف على قوله شهد الله والقسط العدل ان الدين عند الله الاسلام قال التسليم لله ولاوليائه
وهو التصديق فقد سمى الله الايمان تصديقاً حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران بن اعين
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله فضّل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضّل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة
قال وحدثني محمد بن يحيى البغدادي رفع الحديث الى امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال لانسبن الاسلام
نسبة لم ينسبها احد قبلي ولا ينسبها احد بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو
التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل المؤمن اخذ دينه عن ربه ان المؤمن
يعرف ايمانه في عمله وان الكافر يعرف كفره بانكاره يا ايها الناس دينكم دينكم فان الحسنة فيه خير من الحسنة في
غيره وان السيئة فيه تغفر وان الحسنة في غيره لا تقبل قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من
دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة فان هذه الآية
رخصة ظاهرها خلاف باطنها يدان بظاهرها ولا يدان بباطنها الا عند التقية ان التقية رخصة للمؤمن
ان يصلي بصلوته ويصوم بصيامه اذا اتقاه في الظاهر وفي الباطن يدين الله بخلاف
ذلك وقوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال حب الله للعباد رحمته لهم وحب
العباد لله طاعتهم له قوله ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
لفظ الآية عام ومعناه خاص وانما فضلهم على عالمي زمانهم وقال العالم عليه السلام نزل وآل ابراهيم وآل
عمران وآل محمد على العالمين وقوله اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل
مني انك انت السميع العليم فان الله تبارك وتعالى اوحى الى عمران اني واهب لك ذكراً يبرئ الاكمه
والابرص ويحيي الموتى باذن الله فبشر عمران امرأته حنة بذلك فحملت فقالت رب اني نذرت لك ما
في بطني محرراً للمحراب وكانوا اذا نذروا ولداً محرراً جعلوه للمحراب فلما وضعتها قالت رب اني
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانت وعدتني ذكراً والجعل تسميتها
مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فوهب الله لمريم عيسى قال وحدثني ابي عن

الحسن بن محبوب

الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قلنا لكم في الرجل منا قولاً
فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكراً
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذني وجاعله رسولاً الى بني اسرائيل فحدث امرأته حنة بذلك وهي
ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً فلما وضعتها انثى قالت رب اني وضعتها انثى وليس
الذكر كالانثى لان البنت لا تكون رسولاً يقول الله والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى
عليه السلام كان هو الذي بشر الله به عمران ووعده اياه فاذا قلنا لكم في الرجل منا شيئاً وكان في ولده او ولد ولده
فلا تنكروا ذلك فلما بلغت مريم صارت في المحراب وارخت على نفسها ستراً وكان لا يراها احد وكان يدخل
عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وكان يقول لها انّى
لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال
رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فبشرته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
ان الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين والحصور
الذي لا يأتي النساء قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر والعاقر التي
يئست من المحيض قال زكريا فلما بشّرته اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزاً وذلك
ان زكريا ظن ان الذين بشروه هم الشياطين فقال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة
ايام الا رمزاً فخرس ثلاثة ايام وقوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين قال اصطفاها مرتين اما الاولى فاصطفاها اي اختارها واما الثانية فانها حملت من
غير فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين وقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وامّا هو
الركوع والسجود ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون قال لما ولدت اختصم آل عمران
فيها فكلهم قالوا نحن نكفلها فخرجوا فضربوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها زكريا اذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن

اى ذو وجه وجاه فنكتب مولده ومجيزه فى سورة مريم وقوله إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ
اى اقدر وهو خلق تقدير حدثنا احمد بن محمد الهمدانى قال حدثنى جعفر بن عبد الله قال حدثنى كثير بن
عياش عن زياد بن المنذر عن ابى الجارود عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام فى قوله وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ
وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ فان عيسى عليه السلام كان يقول لبنى اسرائيل انى رسول الله اليكم وَأَنِّي أَخْلُقُ
لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
الاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذى تصنع الا سحرا فارنا آية نعلم انك صادق قال ارايتكم ان اخبرتكم
بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ يقول ما اكلتم فى بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم بالليل تعلمون
انى صادق قالوا نعم وكان يقول للرجل اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم
من يقبل الله منه فهو مؤمن ومنهم من يكفر وكان لكم فى ذلك آية ان كنتم مؤمنين وقال على بن ابراهيم
فى قوله وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وهو السبت والشحوم والطير الذى حرمه الله على بنى اسرائيل
قال وروى ابن ابى عمير عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ اى
لما سمع ورأى انهم يكفرون والحواس خمس التى قدرها الله فى الناس السمع للصوت والبصر للالوان
وتمييزها والشم لمعرفة الروائح الطيبة والمنتنة والذوق للطعوم وتمييزها واللمس لمعرفة الحار والبارد
واللين والخشن قوله وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن
جميل بن صالح عن حمران بن اعين عن ابى جعفر عليه السلام قال ان عيسى عليه السلام وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه
عند المساء وهم اثنى عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاوية البيت وهو ينفض رأسه
من الماء فقال ان الله اوحى الى انه رافعى اليه الساعة ومطهرى من اليهود فايكم يلقى عليه شبحى فيقتل ويصلب
يكون معى فى درجتى فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو ذا فقال لهم اما ان منكم لمن يكفر بى قبل
ان يصبح اثنى عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبى الله فقال عيسى اتحس بذلك فى نفسك فلتكن هو
ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدى على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله فى النار وفرقة تتبع شمعون

صادقة على الله فى الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان
اليهود جاءت فى طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذى قال لهم عيسى ان منكم لمن يكفر بى قبل ان يصبح اثنى
عشرة كفرة واخذوا الشاب الذى القى عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذى قال له عيسى تكفر قبل ان تصبح
اثنى عشرة كفرة واما قوله إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فانه
حدثنى ابى عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام ان نصارى نجران لما وفدوا على
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم فاقبلوا يضربون
بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذا فى مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا الى ما تدعون فقال الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله
وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال قل لهم ما تقولون فى آدم كان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم النبى صلى الله عليه وآله
فقالوا نعم فقال فمن ابوه فبقوا ساكتين فانزل الله إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تُرَابٍ الآية قوله فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الى قوله فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فباهلونى فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت
كاذبا نزلت علىّ فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد
والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس بنبى وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله
فانه لا يقدم على اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرأوه
ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه
ووصيه وختنه على بن ابى طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا فقالوا
لرسول الله نعطيك الرضا فاعفنا عن المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية وانصرفوا قوله يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ثم قال هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ اى
انتم يا هؤلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ يعنى بما فى التوراة والانجيل فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ يعنى

حنيفا ابراهيم وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ثم قال مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثم وصف الله عز وجل من اولى بابراهيم وان لم يجئ به فقال إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ
لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ قال حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن منصور
بن يونس عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام انتم والله منا اهل البيت قلت من انفسكم جعلت فداك قال نعم
والله من انفسهم ثلاثا ثم نظر الىّ ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول فى كتابه إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ
لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ قوله يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِ
الْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ اى تعلمون ما فى التوراة من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وتكتمونه
قوله وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ قال نزلت فى
قوم من اليهود قالوا آمنا بالذى جاء به محمد بالغداة وكفروا به بالعشى وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر
عليه السلام فى قوله وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلى نحو بيت المقدس اعجب ذلك
اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلوة
الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذى انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنى
القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا قال على بن ابراهيم
وقوله وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ
إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ فان اليهود قالوا يحل لنا ان نأخذ
مال الاميين والاميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
وقوله إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمون فيأخذون
منهم ويخونونهم وما هم بمسلمين على الحقيقة وقوله وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ
مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قال كان اليهود يقرؤن
شيئا ليس فى التوراة ويقولون هو فى التوراة فكذبهم الله وقوله مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ

وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ قال لهم كُونُوا رَبَّانِيِّينَ اى ان عيسى لم يقل للناس
انى خلقتكم فكونوا عبادا لى من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اى علماء قوله وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا
الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ قال كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى
رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا من دون الله وقوله
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ فان الله اخذ ميثاق نبيه صلى الله عليه وآله على الانبياء ان يؤمنوا به وينصروه ويخبروا اممهم بخبره
حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن مسكان عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا
الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعنى برسول الله ولتنصرنه يعنى امير المؤمنين
ثم قال لهم فى الذر أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي اى عهدى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ اللَّهُ فَاشْهَدُوا وَأَنَا
مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وهذه مع الآية التى فى سورة الاحزاب فى قوله
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ والآية التى فى سورة الاعراف قوله وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ
بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ للتأكيد وقد كتبت هذه الثلث آيات فى ثلث سور وقوله عز وجل أَفَغَيْرَ دِينِ
اللَّهِ يَبْغُونَ قال اغير هذا الذى قلت لكم ان تقروا لمحمد ووصيه وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا اى فرقا من السيف ثم امر نبيه بالاقرار بالانبياء والرسل والكتب فقال قل يا محمد
آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ قوله وَمَنْ يَبْتَغِ
غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ فانه محكم ثم ذكر الله عز وجل الذين ينقضون عهد الله وميثاقه فى امير
المؤمنين وكفروا بعد رسول الله فقال كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ
وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ الى قوله وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ فهذا
كله فى اعداء آل محمد ثم قال لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ اى لن تنالوا الثواب حتى تردوا الى آل محمد حقهم

من الخمس والانفال والفيء قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال ان يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال الله عز وجل قل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس وهذا حكاية عن اليهود ولفظه لفظ الخبر قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قال معنى بكة ان الناس يبك بعضهم بعضا من الزحام قوله ومن دخله كان امنا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلم في رجل يجني الجناية في غير الحرم ثم يلجأ الى الحرم قال لا يقام عليه الحد ولا يكلم ولا يسقى ولا يطعم ولا يبايع فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيقام عليه الحد فاذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم لانه لم يدع للحرم حرمة قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي من ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر فالاستطاعة هي القوة والزاد والراحلة قوله اتقوا الله حق تقاته فانه منسوخ بقوله اتقوا الله ما استطعتم قوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال التوحيد والنبوة والولاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله ولا تفرقوا قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ولا يتفرقوا وقال علي بن ابراهيم في قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم انها نزلت في الاوس والخزرج كانت الحرب بينهم مائة سنة لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار حتى ولد عليه الاولاد فلما بعث الله نبيه اصلح بينهم فدخلوا في الاسلام وذهبت العداوة من قلوبهم برسول الله صلى الله عليه وآله وصاروا اخوانا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال علي بن ابراهيم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى قوله ففي رحمة الله هم فيها خالدون فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن ابي الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة عن ابي ذر رحمة الله عليه قال لما نزلت هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ترد علي امتي يوم القيامة على خمس رايات

فراية

فراية مع عجل هذه الامة فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج واخرهم فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر ففرقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى اهريقت فيهم دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون قوله كنتم خير امة اخرجت للناس حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قرئت على ابي عبد الله عليه السلم كنتم خير امة فقال ابو عبد الله عليه السلم خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين بني علي عليهم السلم فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت انتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله قوله ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله يعني بعهد من الله وعهد من رسول الله وضربت عليهم المسكنة اي الجوع قوله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي لن تجحدوه ثم ضرب للكفار ومن انفق ماله في غير طاعة الله مثلا فقال مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اي برد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم اي زرعهم فاهلكته

وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم نزلت في اليهود قوله لا يالونكم خبالا اي عداوة قوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ اطراف الاصابع قوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سبب نزول هذه الآية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يبتغي موضعا للقتال قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا نزلت في عبد الله بن ابي وقوم من اصحابه اتبعوا رايه في ترك الخروج والقعود عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون فلما رجعوا الى مكة قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم تبكي على قتلاكم فان البكاء والدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد واصحابه فلما غزوا رسول الله يوم احد اذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء والنوح فلما ارادوا ان يغزوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى احد ساروا في حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة في ثلثة الاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثثنهم على حرب رسول الله واخرج ابو سفيان هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جمع اصحابه واخبرهم ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث اصحابه على الجهاد والخروج فقال عبد الله بن ابي وقومه يا رسول الله لا نخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمراة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا الى عدو لنا قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ رحمة الله عليه وغيره من الاوس فقالوا يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله قوله وخرج مع نفر من اصحابه يبتغون موضع القتال كما قال الله واذ غدوت من اهلك الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني عبد الله بن ابي واصحابه فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله

عسكره

عسكره مما يلي العراق وقعد عنه عبد الله بن ابي وقومه وجماعة من الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان ياتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد عليه اللعنة في مائتي فارس كمينا وقال له اذا رايتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم فلما اقبلت الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه دفع الراية الى امير المؤمنين عليه السلم فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس فلقي عبد الله بن جبير واصحابه فاستقبلوهم بالسهام فرجع فنظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتهبون سواد المشركين فقالوا لعبد الله بن جبير ما يقيمنا ها هنا وقد غنموا اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبل ينسل رجل رجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وقد كانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدي من بني عبد الدار فبرز ونادى يا محمد انكم تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونجهزكم باسيافنا الى الجنة فمن شاء ان يلحق بجنته فليبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلم وهو يقول

يا طلح ان كنتم كما تقول ... لكم خيول ولنا نصول
فاثبت لننظر اينا المقتول ... واينا اولى بما تقول
فقد اتاك الاسد الصؤول ... بصارم ليس به فلول
ينصره القاهر والرسول

فقال طلحة من انت يا غلام قال انا علي بن ابي طالب قال قد علمت يا قضيم انه لا يجسر علي احد غيرك فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه امير المؤمنين بالجحفة ثم ضرب امير المؤمنين على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره وسقطت الراية فذهب علي عليه السلم ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون الا اجهزت عليه قال قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا ثم اخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي عليه السلم وسقطت الراية الى الارض فاخذها عثمان بن ابي طلحة

فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية الى الارض فاخذها مسافع ابن ابي طلحة فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية الى الارض فاخذها الحرث ابن ابي طلحة فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية الى الارض فاخذها عزيز بن عثمن فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية الى الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية الى الارض فقتل امير المؤمنين عليه السلام التاسع من بني عبد الدار وهو ارطاة بن شرحبيل مبارزة وسقطت الراية الى الارض فاخذها مولاهم صواب فضربه امير المؤمنين عليه السلام على يمينه فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها بشماله فضربه على شماله فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني عبد الدار هل اعذرت فيما بيني وبينكم فضربه امير المؤمنين صلوات الله عليه على راسه فقتله فسقطت الراية على الارض فاخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية فقبضتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ونظرت قريش في هزيمتها قد رفعت رايتها فلاذوا بها واقبل خالد بن الوليد وراء المسلمين يقتلهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله الهزيمة كشف البيضة عن راسه فقال الي انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي عليه السلام يا قضم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب واغروا به الصبيان وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه واله يرمونه بالحجارة والتراب فشكى ذلك الى علي عليه السلام فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج رسول الله صلى الله عليه واله ومعه امير المؤمنين عليه السلام فتعرض الصبيان لرسول الله صلى الله عليه واله كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلام وكان يقضمهم في وجوههم وانافهم واذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى ابائهم ويقولون قضمنا علي قضمنا علي فسمي لذلك القضم وروي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال كنت اماشي عمر بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة فقلت له مه يا عمر فقال ويحك اما ترى الهزبر القثم ابن القثم والضارب بالبهم الشديد على من طغى وبغى بالسيفين والراية فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت ادن مني احدثك

عن شجاعته وبطولته بايعنا النبي يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا فهو ضال ومن قتل منا فهو شهيد والنبي زعيمه اذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او يزيدون فازعجونا عن طاحونتنا فرايت عليا كالليث يتقي الذر اذ قد حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه وقطت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم نرجع ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت فقال بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم اولى بالقتل ممن اقتل فنظرت الى عينيه كانهما سليطان يتوقدان نارا او كالقدحين المملوين دما فما ظننت الا وياتي علينا كلنا فبادرت اليه من بين اصحابي فقلت يا ابا الحسن الله الله فان العرب تكر وتفر وان الكرة تنفي الفرة فكانه استحيى فولى بوجهه عني فما زلت اسكن روعة فؤادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة الانصاري سماك بن خرشة وامير المؤمنين صلى الله عليه وكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم امير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفعهم عن رسول الله ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول الله في غزواته تداوي الجرحى وكان ابنها معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت يا بني الى اين تفر عن الله وعن رسوله فردته فحمل عليه رجل فقتله فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته فقال رسول الله بارك الله عليك يا نسيبة وكانت تقي رسول الله بصدرها وثدييها حتى اصابتها جراحات كثيرة وحمل ابن قميئة على رسول الله صلى الله عليه واله فقال اروني محمدا لا نجوت ان نجا فضربه على حبل عاتقه ونادى قتلت محمدا واللات والعزى ونظر رسول الله الى رجل من المهاجرين قد القى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق ترسك ومر الى النار فرمى بترسه فقال رسول الله يا نسيبة خذي الترس فاخذت الترس وكانت تقاتل المشركين فقال رسول الله لمقام نسيبة افضل من مقام فلان وفلان وفلان فلما انقطع سيف امير المؤمنين جاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي فدفع اليه رسول الله سيفه ذا الفقار فقال قاتل بهذا ولم يكن يحمل على رسول الله احد الا استقبله امير المؤمنين فاذا راوه رجعوا فانحاز رسول الله صلى الله عليه واله

الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه وسمعوا مناديا ينادي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد هذه والله المواساة فقال رسول الله لاني منه وهو مني فقال جبرئيل وانا منكما وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امراة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند بنت عتبة لعنها الله قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرايته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم اطمع فيه فكمنت لحمزة فرايته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت لها هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداغصة فلفظتها ورمت بها فبعث الله ملكا فحملها وردها الى موضعها فقال ابو عبد الله صلوات الله عليه ابى الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار فجاءت اليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه وتراجع الناس فصارت قريش على الجبل فقال ابو سفيان وهو على الجبل اعل هبل فقال رسول الله لامير المؤمنين قل له الله اعلى واجل فقال يا علي انه قد انعم علينا فقال علي بل الله انعم علينا ثم قال يا علي اسالك باللات والعزى هل قتل محمد فقال له لعنك الله ولعن اللات والعزى معك والله ما قتل وهو يسمع كلامك فقال انت اصدق ولعن الله ابن قميئة زعم انه قتل محمدا وكان عمرو بن ثابت قد تاخر اسلامه فلما بلغه ان رسول الله في الحرب اخذ سيفه وترسه واقبل كالليث العادي يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الانصار فراه صريعا بين القتلى فقال يا عمرو انت على دينك الاول فقال لا والله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم مات فقال رجل من اصحاب رسول الله يا رسول الله ان عمرو بن ثابت قد اسلم وقتل فهو شهيد فقال اي والله شهيد

ما رجل لم يصل لله ركعة دخل الجنة غيره وكان حنظلة بن ابي عامر رجل من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب احد بابنة عبد الله بن ابي سلول ودخل في تلك الليلة فاستاذن رسول الله ان يقيم عندها فانزل الله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم فاذن له رسول الله وهذه الاية في سورة النور واخبارها في سورة ال عمران فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله فدخل حنظلة باهله ووقع عليها فاصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال فبعثت امراته الى اربعة نفر من الانصار لما اراد حنظلة ان يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت رايت في هذه الليلة في نومي كان السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا اشهد عليه فلما حضر القتال نظر الى ابي سفيان على فرس يجول بين العسكر فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط ابو سفيان الى الارض وصاح يا معشر قريش انا ابو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا ابو سفيان ومر حنظلة بطلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى الى المشرك في طعنته فضربه فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حزام وجماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه واله رايت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحائف من ذهب فكان يسمى غسيل الملائكة وروي ان مغيرة بن العاص وكان رجلا اعسر فحمل في طريقه الى احد ثلثة احجار فقال بهذه اقتل محمدا فلما حضر القتال نظر الى رسول الله صلى الله عليه واله وبيده السيف فرماه بحجر فاصاب بها يد رسول الله فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال امير المؤمنين عليه السلام كذب لعنه الله فرماه بحجر اخر فاصاب جبهته فقال رسول الله اللهم حيره فلما انكشف الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على ابن قميئة الشجر وكان مر بالشجر فيقع وسطها فياخذ من لحمه فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصرة ومات لعنه الله ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله على رسوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعني ولما يرى لان الله عز وجل قد علم ذلك من يجاهد ومن لم يجاهد

ومن لا يجاهد فاقام العلم مقام الرؤية لانه يعاقبهم بفعلهم لا بعلمه قوله ولقد كنتم تمنون الموت
من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في
قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية قال ان المؤمنين لما اخبرهم الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر
ومنازلهم من الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد
فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل الاية قوله وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فان رسول الله صلى الله
عليه واله لما خرج يوم احد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقي ان رسول الله
قد قتل النجا فلما رجعوا الى المدينة انزل الله وما محمد الا رسول الى قوله انقلبتم على اعقابكم يقول الى
الكفر قوله وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير يقول كاين من نبي قبل محمد قتل معه ربيون كثير
والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة الاف يقول الله تبارك وتعالى فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم
الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا يعنون خطاياهم وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين قال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا
يعني عبد الله بن ابي حيث خرج مع رسول الله ثم رجع يجبن اصحابه يردوكم على اعقابكم
فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يعني
قريشا بما اشركوا بالله قوله ولقد صدقكم الله وعده يعني ان ينصركم عليهم اذ تحسونهم باذنه اذ
تقتلونهم باذن الله قوله حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما
تحبون منكم من يريد الدنيا يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة و
ومنكم من يريد الاخرة يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
اي يختبركم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ثم ذكر المنهزمين من اصحاب رسول الله
فقال اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم الى قوله والله خبير بما تعملون

وفي رواية

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فاثابكم غما بغم فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم
الاخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم يعني
قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يعني الهزيمة تجمع
الى تفسير علي بن ابرهيم قال وتراجع اصحاب رسول الله المجروحون وغيرهم فاقبلوا يعتذرون الى رسول
الله فاحب الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب فانزل عليهم النعاس في تلك الحال
حتى كانوا يسقطون الى الارض وكان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون قد طارت عقولهم وهم
يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم فانزل الله عليه اذ يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد اهمتهم
انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قال الله لمحمد
قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما
قتلنا ههنا يقولون لو كنا في بيوتنا ما اصابنا القتل قال الله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات
الصدور فاخبر الله رسوله ما في قلوب القوم ومن كان منهم مؤمنا ومن كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس فانزل
الله عليه ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب يعني المنافق الكافر من
الصادق بالنعاس الذي ميز بينهم قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم
الشيطان اي خدعهم حتى طلبوا الغنيمة ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم ولقد عفا الله عنهم قوله
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن الحرب
وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة
في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير قال النبية فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي هربوا ولم يقيموا معك ثم قال تاديبا لرسوله فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وما كان لنبي ان يغل وصدق الله لم يكن الله ليجعل نبيا
غالا ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة من غل شيئا راه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه
من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون واما قوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم فهذه الاية لال محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما قوله اولما اصابتكم مصيبة قد
اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يقول بمعصيتكم اصابكم ما اصابكم ان الله على كل
شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا
في سبيل الله فهم ثلثماية منافق رجعوا مع عبد الله بن ابي سلول فقال لهم جابر بن عبد الله انشدكم الله في
نبيكم ودينكم ودياركم فقالوا والله لا يكون القتال اليوم ولو نعلم انه يكون قتالا لاتبعناكم يقول الله هم
للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وفي رواية علي
بن ابرهيم قوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون قوله ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة قال ابو عبد الله عليه السلم ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل ولقد نصركم الله
ببدر وانتم ضعفاء فلما سكن القتال قال رسول الله من له علم بسعد بن الربيع فقال رجل انا اطلبه فاشار
رسول الله الى موضع القتال فقال اطلبه هناك فاني قد رايته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثنا عشر رمحا
قال فاتيت ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى فقلت يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد
ان رسول الله صلى الله عليه واله قد سال عنك فرفع راسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ثم قال ان رسول الله صلى
الله عليه واله لحي قلت اي والله انه لحي وقد اخبرنا انه راى حولك اثنا عشر رمحا فقال الحمد لله صدق رسول الله
صلى الله عليه واله قد طعنت اثنتي عشرة طعنة كلها قد اجافتني ابلغ قومي الانصار السلام وقل لهم والله ما لكم
عند الله عذر ان تشوك رسول الله شوكة وفيكم عين تطرف ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور وقد كان
احتقن في جوفه وقضى رحمه الله فجئت الى رسول الله فاخبرته فقال رحم الله سعدا نصرنا حيا واوصى
بنا ميتا ثم قال رسول الله من له علم بعمي حمزة فقال الحرث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة
فكره ان يرجع الى رسول الله صلى الله عليه واله فيخبره فقال رسول الله لامير المؤمنين يا علي اطلب عمك فجاء علي

عليه السلم

عليه السلم فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت
موقفا اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه
جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول
الله بل اصبر فهذه الاية في سورة النحل وكان يجب ان تكون في هذه السورة التي فيها اخبار احد فالقى
رسول الله على حمزة بردة كانت عليه وكانت اذا مدها على راسه بدت رجلاه واذا مدها على رجليه بدا راسه
فمدها على راسه والقى على رجليه الحشيش وقال لولا اني احذر نساء بني عبد المطلب لتركته للعافية والسباع
حتى يحشر يوم القيمة من بطون السباع والطير وامر رسول الله صلى الله عليه واله بالقتلى فجمعوا فصلى عليهم
ودفنهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة قال وصاح ابليس لعنه الله بالمدينة قتل محمد فلم يبق احد من
نساء المهاجرين والانصار الا وخرج وخرجت فاطمة بنت رسول الله تعدو على قدميها حتى وافت
رسول الله وقعدت بين يديه فكان اذا بكى رسول الله بكت واذا انتحب انتحبت ونادى ابو سفيان موعدنا
وموعدكم في عام قابل فنقتتل فقال رسول الله لامير المؤمنين قل نعم وارتحل رسول الله ودخل المدينة واستقبلته
النساء يولولن ويبكين فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها رسول الله احتسبي فقالت من يا رسول
الله فقال اخاك فقالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول الله
قال حمزة بن عبد المطلب قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول
الله فقال زوجك مصعب بن عمير فقالت واحزناه فقال رسول الله ان للزوج عند المراة لحدا ما لاحد مثله
فقيل لها لم قلت ذلك في زوجك قالت ذكرت يتم ولده قال وتوامرت قريش على ان يرجعوا ويغيروا
على المدينة فقال رسول الله اي رجل ياتينا بخبر القوم فلم يجبه احد فقال امير المؤمنين انا اتيك
بخبرهم قال اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينة والله لئن ارادوا المدينة
لانازلن الله فيهم وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة فمضى امير المؤمنين عليه السلم على
ما به من الالم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فراهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فرجع امير المؤمنين
الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله ارادوا مكة فلما دخل رسول الله المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد

يا مرثد ان تحنح في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا
ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون
جراحاتهم ويداوونها وانزل الله على نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون
كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وهذه الآية نزلت في سورة النساء ويجب ان تكون في
هذه السورة وقال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها
بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وآله حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام
وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع ونغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة
فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم اجد الطلب
فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم
نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان
تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا
عنا ولك عندي عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد
فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم
ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا واوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله و
نعم الوكيل ما نبالي ونزل جبرئيل على رسول الله فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا
لا يلوون على شيء فرجع رسول الله الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن
مسعود فهذا اللفظ عام ومعناه خاص والمراد واحد الناس ان الناس قد جمعوا لكم فا
خشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم فلما دخلوا المدينة قال اصحاب رسول الله

ماهذا

ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم
انى هذا قل هو من عند انفسكم وذلك ان يوم بدر قتل من قريش سبعون واسر منهم سبعون وكان
الحكم في الاسارى القتل فقامت الانصار الى رسول الله فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم
فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام
قابل بقدر من ياخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء
من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منهم الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء
واطلقوهم فلما كان في هذا اليوم وهو يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون فقالوا يا رسول الله
ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم
انى هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم يوم بدر واما قوله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل
يات بما غل يوم القيامة فان هذه الآية نزلت في حرب بدر وهو مع الآيات التي في الانفال اخبار بدر
وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار احد وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر
قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله
اخذها فانزل الله في ذلك وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل
نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فجاء رجل الى رسول الله فقال ان فلانا غل قطيفة فاخبأها هنالك
فامر رسول الله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي
عبد الله عليه السلام انه سئل عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي عليه السلام يا قضم قال ان رسول الله
كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب واغروا به الصبيان وكانوا اذا خرج رسول الله يرمونه
بالحجارة والتراب فشكى ذلك الى علي فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك
فخرج رسول الله ومعه امير المؤمنين فتعرض الصبيان لرسول الله صلى الله عليه وآله كعادتهم فحمل عليهم
امير المؤمنين وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى
آبائهم فيقولون قضمنا علي قضمنا علي فسمي لذلك القضم وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا
الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وهو رد على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت واما قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم قال من يحبس ولم ينفق ماله في طاعة الله صار ذلك يوم القيامة طوقا
من نار في عنقه وهو قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة واما قوله لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال والله ما رأوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم رأوا اولياء الله
فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله بالغنى واما قوله الذين قالوا ان الله
عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار فان قوما من اليهود قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله لن نؤمن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار وكان عند بني اسرائيل طشت كانوا
يقربون القربان فيضعونه في الطشت فتجيء نار فتقع في الطشت فتحرقه فقالوا لرسول الله لن نؤمن
لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار كما كان لبني اسرائيل فقال الله قل لهم يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والآيات والزبر هو كتب الانبياء
بالنبوة والكتاب المنير الحلال والحرام قال علي بن ابراهيم واما قوله كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة دعي محمد فيكسى حلة
وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بابراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي
امير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي ثم يدعى باسمعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار
ابراهيم عليه السلام ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة
وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه

ثم يدعى

ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون
الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد
وهو ابراهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم
الجنين جنينك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا
ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه وذلك ان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب في محمد لتبيننه للناس اذا خرج
ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون قال علي بن ابراهيم في قوله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا نزلت في المنافقين الذين يحبون ان يحمدوا على غير فعل وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم
قال علي بن ابراهيم في قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني الصحيح يصلي قائما
والمريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم يعني مضطجعا يومئ ايماء الى قوله من انصار فهو محكم ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان يعني رسول الله ينادي الى الايمان الى قوله انك لا تخلف الميعاد ثم ذكر امير المؤمنين
واصحابه المؤمنين فقال فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم يعني امير المؤمنين وسلمان وابا ذر
حين اخرج وعمار الذين اوذوا في الله وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم
ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ثم
في البيعة لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد وقوله
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله فهم قوم
اليهود والنصارى دخلوا في الاسلام منهم النجاشي واصحابه وقوله اصبروا وصابروا ورابطوا فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اصبروا على المصائب وصابروا

على الفرائض ورابطوا على الائمة وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم
القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادي اين المتصبرون فيقوم فئام من
الناس قلت جعلت فداك وما الصابرون قال على اداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
يعني آدم عليه السلام وخلق منها زوجها يعني حواء براها الله من اسفل اضلاعه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال تسئلون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن
الرحم هل وصلتموها قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي حفيظا وفي رواية ابي الجارود الرقيب
الحفيظ قال علي بن ابرهيم في قوله وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم يعني لا تاكلوا اموال اليتامى ظلما فتسرفوا وتبدلوا الخبيث بالطيب
قال الله ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني اموال اليتيم
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم قال نزلت مع قوله ويستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
فنصف الاية في اول السورة ونصفها على راس المائة وعشرين اية وذلك انهم لا يستحلون ان يتزوجوا
يتيمة قد ربوها فسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فانزل الله يستفتونك في النساء
الى قوله مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم قوله ذلك ادنى
الا تعولوا اي لا تزوج ما لا تقدر ان تعولهن قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اي هبة فان
طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يعني بما نقصها من مهرها ان ردته عليه فهو هنيء مريء
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فالسفهاء النساء
والولد اذا علم الرجل ان امراته سفيهة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له ان يسلط واحدا منهما
على ماله الذي جعل الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا

والمعروف

والمعروف العدة قال علي بن ابرهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر لا تصدقوه اذا حدث ولا تزوجوه اذا خطب ولا تعودوه
اذا مرض ولا تحضروه اذا مات ولا تاتمنوه على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها فليس له على الله ان
يخلف عليه ولا ان يؤجره عليها لان الله يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واي سفيه اسفه من شارب الخمر
قوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها
اسرافا وبدارا ان يكبروا قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح
ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا
آنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او
نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه اذا كان رشيدا ولا يجوز ان يحبس عنه ماله ويعتل
عليه انه لم يكبر بعد قوله ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا فانه من كان في يده مال اليتيم وهو غني
فلا يحل له ان ياكل من مال اليتيم ومن كان فقيرا فقد حبس نفسه على ماله فله ان ياكل بالمعروف وفي
قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا فهي منسوخة بقوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
قوله واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم
قولا معروفا منسوخة بقوله يوصيكم الله في اولادكم قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا فان الله عز وجل يقول لا
تظلموا اليتامى فيصيب اولادكم مثل ما فعلتم باليتامى وان الله تبارك وتعالى اذا ظلم الرجل اليتيم
كان مستحلا لم يحفظ ولده ووكلهم الى ابيهم فان كان صالحا حفظ ولده في صلاح ابيهم والدليل
على ذلك قوله تبارك وتعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما
وكان ابوهما صالحا الى قوله رحمة من ربك لان الله لا يظلم اليتامى لفساد ابيهم ولكن يكل الولد
الى ابيه فان كان صالحا حفظ ولده بصلاحه قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية فانه

حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء رايت قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال
هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين قال
اذا مات الرجل وترك بنين وبنات فللذكر مثل حظ الانثيين قوله فان كن نساء فوق اثنتين فلهن
ثلثا ما ترك يعني اذا مات الرجل وترك ابوين وابنتين فللابوين السدسان وللابنتين
الثلثان وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس ويبقى سهم
على خمسة اسهم فللابنة وما اصاب ما بقي فللابوين قوله فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث يعني اذا ترك ابوين فللام الثلث وللاب الثلثان من بعد وصية يوصي بها او دين
غير مضار اي لا يكون الوصية على المضارة يعني بولده ثم قال للرجال ولكم نصف ما ترك ازواجكم
فاذا ماتت المراة فلزوجها النصف اذا لم يكن لها ولد فان كان لها ولد فلزوجها الربع والمراة
اذا مات زوجها ولم يكن له ولد فلها الربع وان كان له ولد فلها الثمن قوله وان كان رجل
يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس يعني الكلالة الام وهي الاخوة
والاخوات من الام فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث فيقسمونه بينهم بالسوية الذكر
والانثى فيه سواء وان كان للميت اخوة واخوات من قبل الاب والام او من قبل الاب وحده فللام السدس
وللاب خمسة اسداس لان الاخوة والاخوات من قبل الاب هم في عيال الاب ونفقتهم عليه فهم يحجبون الام
عن الثلث ولا يرثون قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة
منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فان في
الجاهلية كان اذا زنى الرجل يؤذى والمراة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة الاية
محكم قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان
فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت في القرآن ان نعلون تاب حيث لا تنفعه التوبة

ولم تقبل

ولم تقبل منه قوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن قال لا يحل للرجل اذا نكح امراة ولم يردها وكرهها ان لا يطلقها اذا لم يجد عليها
ويعضلها اي يحبسها ويقول لها حتى تردي ما اخذت مني فنهى الله عن ذلك فقال الا ان ياتين بفاحشة
مبينة وهو ما وصفناه في الخلع فان قالت له ما تقول المختلعة يجوز له ان ياخذ منها ما اعطاها وفضل
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
فانه كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امراة القى الرجل ثوبه عليها
فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن
الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امراة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها
لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت
فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله ارجعي
الى بيتك فان يحدث الله في شانك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد
سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها وكانت نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن
كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن عن الابناء فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها قوله وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا يعني الرجل يكره اهله فاما ان يمسكها فيعطفه الله عليها واما ان يخلي سبيلها فيتزوجها
غيره فيرزقها الله الالفة والولد ففي ذلك قد جعل الله خيرا كثيرا وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا وذلك
اذا كان الرجل الكاره المراة فنهاه الله ان يسيء اليها حتى تفتدي منه لقول الله وكيف تاخذونه
وقد افضى بعضكم الى بعض الافضاء المباشرة يقول الله واخذن منكم ميثاقا غليظا والميثاق
الغليظ الذي اشترط الله للنساء على الرجال امساك بمعروف او تسريح باحسان قال علي بن ابرهيم في
قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف فان العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم فكان اذا

للرجل اولاد كثيرة وله اهل ولم تكن امهم ادعى كل واحد فيها فحرم الله ذلك ثم قال حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى اخر الاية فان هذه المحرمات محرمة وما فوقها
الى اقصاها وكذلك الابنة والاخت واما التي هي محرمة بنفسها وبنتها حلال فالعمة والخالة هي محرمة
بنفسها وبنتها حلال وامهات النساء امها محرمة وبنتها حلال اذا ماتت بنتها الاولى التي هي امرأته او
طلقها واما قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم فان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله
بنت ولم يربها ولم تكن في حجره حلت له لقول الله اللاتي في حجوركم قال الصادق عليه السلام لا تحل له و
حلائل ابنائكم الذين من اصلابكم يعني امرأة الولد قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم
كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين يعني تزوج
بمحصنة غير زانية مسافحة فما استمتعتم به منهن قال الصادق عليه السلام فما استمتعتم به منهن الى اجل
مسمى فآتوهن اجورهن فريضة فهذه الاية دليل على المتعة قوله ومن لم يستطع منكم طولا
ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال من لم يستطع
ان ينكح الحرة فالاماء باذن اصحابهن والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن
اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات قال غير زانية ولا فسق ولا متخذات
اخدان قوله ولا متخذات اخدان اي لا تتخذ صديقا قوله فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب يعني به العبيد والاماء اذا زنيا ضربا نصف الحد فان عادا فمثل ذلك
حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصادق عليه السلام وانما صار يقتل في الثامنة
لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر قوله يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل يعني الربا الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعني الشراء والبيع الحلال قوله ولا تقتلوا
انفسكم قال كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان يأمره رسول الله
فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امر رسول الله صلى الله عليه وآله قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
قال هي سبع الكفر وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم واكل الربا والفرار من الزحف والتعرب



بعد الهجرة

بعد الهجرة وكل ما وعد الله في القرآن عليه النار فهو من الكبائر ثم قال نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا
كريما قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يجوز للرجل ان يتمنى امرأة رجل مسلم
او ماله ولكن يسأل الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عقدت ايمانكم وكان المواريث في الجاهلية على الاخوة لا على الرحم وكانوا يورثون
الحليف والموالي الذين اعتقوهم ثم انزل بعد ذلك واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخ
قوله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم يعني
فرض الله على الرجال ان ينفقوا على النساء ثم مدح النساء فقال فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما
حفظ الله يعني تحفظ نفسها اذا غاب عنها زوجها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قانتات
يقول مطيعات قوله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وذلك اذا نشزت المرأة عن فراش زوجها قال زوجها اتقي الله
وارجعي الى فراشك فهذه الموعظة فان اطاعته فسبيل ذلك والا سبها وهو الهجر فان رجعت الى فراشها
فذلك والا ضربها ضربا غير مبرح فان اطاعته فضاجعها يقول الله فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
يقول لا تكلفوهن الحب فانما جعل الموعظة والسب والضرب لهن في المضجع ان الله كان عليا كبيرا قوله
وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فما حكم به الحكمان فهو جائز
يقول الله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يعني الحكمين فاذا كان الحكمان عدلين دخل حكم المرأة
على المرأة فيقول اخبريني ما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كانت هي الناشزة قالت اعطه من
مالي ما شاء وفرق بيني وبينه وان لم تكن ناشزة قالت انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينه ولكن استزد لي
في نفقتي فانه الي مسيء ويخلو حكم الرجل بالرجل فيقول اخبرني بما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك
فان كان هو الناشز قال خذ لي منها ما استطعت وفرق بيني وبينها فلا حاجة لي فيها وان لم يكن ناشزا قال
انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينها فانها احب الناس الي فارضها من مالي بما شئتما ثم يلتقي الحكمان وقد علم
كل واحد منهما ما افضى اليه صاحبه فاخذ كل واحد منهما على صاحبه عهد الله وميثاقه لتصدقني ولاصدقنك وذلك

حين يريد الله ان يوفق الله بينهما فاذا فعلا وحدث كل واحد منهما صاحبه بما افضى اليه عرفا من الناشز
فان كانت المرأة هي الناشزة قالا انت عدوة الله ناشزة عاصية لزوجك ليس عليك نفقة ولا كرامة لك
وهو احق ان يبغضك ابدا حتى ترجعي الى امر الله وان كان الرجل هو الناشز قالا له يا عدو الله انت
العاصي لامر الله المبغض لامرأته فعليك نفقتها ولا تدخل لها بيتا ولا ترى لها وجها ابدا حتى ترجع
الى امر الله وكتابه قال وان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه اتاه رجل وامرأة على هذه الحال فبعث حكما
من اهله وحكما من اهلها وقال للحكمين هل تدريان ما تحكمان ان شئتما فرقتما وان شئتما جمعتما
وقال الزوج لا ارضى بحكم فرقة ولا اطلقها فاوجب عليه نفقتها ومنعه ان يدخل عليها واذا مات على ذلك
الحال الزوج ورثته وان ماتت لم يرثها اذا رضيت منه بحكم الحكمين وكره الزوج فان رضي الزوج وكرهت
المرأة انزلت بهذه المنزلة ان كرهت لم يكن لها عليه نفقة وان مات لم ترثه وان ماتت ورثها حتى ترجع
الى حكم الحكمين قال علي بن ابراهيم في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا و
بذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل
يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم ان الله
لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا فسمى الله البخيل كافرا ثم ذكر المنافقين فقال والذين ينفقون
اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
ثم قال وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما قال انفقوا
في طاعة الله قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة معطوفة على قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني من الائمة صلوات الله عليهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء
يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين ان تكون
الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قال رسول الله فيه قوله يا ايها الذين

امنوا

امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال من النوم ولا جنبا الا عابري سبيل حتى
تغتسلوا فانه سئل الصادق عليه السلام عن الحائض والجنب يدخلان المسجد ام لا فقال الحائض والجنب لا يدخلان
المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ويضعان فيه الشيء ولا يأخذان
منه فقلت ما بالهما يضعان فيه ولا يأخذان منه فقال لانهما يقدران على وضع الشيء فيه من غير دخول ولا
يقدران على اخذ ما فيه حتى يدخلا فاوجب الغسل من الجنابة بالماء ثم رخص لمن لم يجد الماء في التيمم بالتراب فقال
وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا قوله
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة يعني ضلوا في امير المؤمنين ويريدون ان
تضلوا السبيل يعني اخرجوا الناس من ولاية امير المؤمنين وهو الصراط المستقيم قوله والله اعلم
باعدائكم وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا
واسمع غير مسمع قال نزلت في اليهود قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له دخلت الكبائر في الاستثناء قال
نعم قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق
والفاروق وذي النورين قوله ولا يظلمون فتيلا قال القشرة التي على النواة ثم كنى عنهم فقال انظر
كيف يفترون على الله الكذب وهم هؤلاء الثلاثة قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا قال
نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا ديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل وقد
روي ايضا انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله اولئك الذين لعنهم الله
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني النقطة التي
في ظهر النواة ثم قال ام يحسدون الناس يعني بالناس هاهنا امير المؤمنين والائمة عليهم السلام على ما اتاهم الله
من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يعني الخلافة بعد النبوة وهم الائمة

حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن يونس عن ابي جعفر الاحول عن حمران عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قلت له فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب قال النبوة قلت والحكمة قال الفهم والقضا وآتيناهم ملكا
عظيما قال الطاعة المفروضة قال علي بن ابرهيم في قوله فمنهم من آمن به يعني بامير المؤمنين عليه السلم وهم سلمان وابو ذر
والمقداد وعمار ومنهم من صد عنه قال هم غاصبوه وكفى بجهنم سعيرا ثم ذكر عز وجل ما قد اعده
للذين قد تقدم ذكرهم وغصبهم فقال تعالى ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا قال الآيات امير المؤمنين
والائمة عليهم السلم وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما
فقيل لابي عبد الله عليه السلم كيف تبدل جلودهم غيرها قال ارأيت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا
ثم ضربتها في القالب أهي التي كانت انما هي ذلك وحدث تغيير آخر والاصل واحد ثم ذكر المؤمنين من
آل محمد صلى الله عليه وآله فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ثم خاطب الائمة فقال ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال فرض الله على الامام ان يؤدي الامانة الى الذي امره
الله من بعده ثم فرض الله على الامام ان يحكم بين الناس بالعدل فقال واذا حكمتم بين الناس ان
تحكموا بالعدل ثم فرض على الناس طاعتهم فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم يعني امير المؤمنين حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزلت فان تنازعتم
في شيء فارجعوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وقوله الم تر الى الذين يزعمون
انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا
ان يكفروا به فانها نزلت في الزبير بن العوام فانه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير
ترضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله الم تر الى الذين الى قوله يصدون عنك
صدودا وهم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية وقوله فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم
ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فهذا ما تأويله بعد التنزيل في القيمة
اذا بعثهم حلفوا لرسول الله ما اردنا بما فعلنا من ازالة الخلافة عن موضعها الا احسانا وتوفيقا والدليل

على ذلك

على ذلك في القيمة ما حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور عن ابي عبد الله وعن ابي جعفر عليهما السلم قال المصيبة هي
الخسف والله بالفاسقين عند الحوض قول الله عز وجل فكيف اذا اصابتهم مصيبة الآية ثم قال الله اولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم يعني من العداوة لعلي عليه السلم في الدنيا فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا اي ابلغ في الحجة عليهم واخرهم الى يوم القيمة وقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن
الله اي بامر الله وقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك يا علي فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من الخلافة وغصبك ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا تسليما لعلي عليه السلم قال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
الى قوله ولهديناهم صراطا مستقيما فانه محكم وقوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال النبيين
رسول الله والصديقين علي والشهداء الحسن والحسين والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم
من آل محمد صلى الله عليهم وقوله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان
منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا قال
الصادق عليه السلم والله لو قال هذه الكلمة اهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله
قد سماهم مؤمنين باقرارهم وقوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة اي يشترون
وقوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان معذبين فقالوا
حتى يخلصوا وهم يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل
لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
وهم مشركوا قريش يقاتلون على الاصنام وقوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة فانها نزلت بمكة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله الى المدينة وكتب الله عليهم القتال نسخ هذا

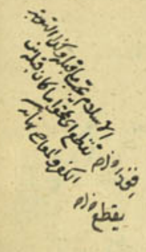
فجزع اصحابه من هذا فانزل الله الم تر الى الذين قيل لهم بمكة كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة فلما كتب عليهم القتال بالمدينة قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب
فقال الله قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا الفتيل القشر الذي هو
في النواة ثم قال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني الظلمات الثلث التي
ذكرها الله وهي المشيمة والرحم والبطن وقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله يعني الحسنات والسيئات ثم قال في آخر الآية
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد اشتبه هذا على عدة من العلما
فقالوا يقول الله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك
قل كل من عند الله الحسنة والسيئة ثم قال في آخر الآية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك فكيف هذا وما القولين فالجواب في ذلك من معنى القولين جميعا عن الصادقين
عليهم السلم انهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين فمن الحسنات التي ذكرها الله
منها الصحة والسلامة والامن والسعة في الرزق وقد سماها الله حسنات وان تصبهم سيئة يعني بالسيئة
ههنا المرض والخوف والشدة يطيروا بموسى ومن معه اي يتشاموا والوجه الثاني من الحسنات
يعني به افعال العباد وهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومثله كثير وكذا السيئات على وجهين فمن
السيئات الخوف والجوع والشدة وهو ما ذكرنا في قوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ومن
عقوبات الذنوب فقد سماها الله سيئات والوجه الثاني من السيئات يعني بها افعال العباد التي يعاقبون
عليها وهو قوله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا والآخرة فمن نفسك
لان السارق يقطع والزاني يجلد ويرجم والقاتل يقتل فقد سمى الله العلل والخوف والشدة وعقوبات
الذنوب التي كلها سيئات فقال ما اصابك من سيئة فمن نفسك باعمالك وقوله قل كل من عند الله يعني
الصحة والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله وقوله عز وجل يحكي عن قول المنافقين

فقاله يقولون

فقال ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون اي
يبدلون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا
به اي اخبروا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم يعني امير المؤمنين عليه السلم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم اي الذين يعلمونه منهم وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين
لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقوله ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة
سيئة يكن له كفل منها قال يكون كفيل ذلك الظلم الذي يظلم صاحب الشفاعة وقوله وكان الله على
كل شيء مقيتا اي مقتدرا وقوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل
شيء حسيبا او ردوها قال السلام وغيره من البر وقوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة
لا ريب فيه الى قوله فلن تجد له سبيلا فانه محكم وقوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا
تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا ولا نصيرا فانها نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان خبرهم انه لما خرج رسول الله الى بدر لموعد
مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله صادر بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله يا رسول
الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال
رسول الله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكانت اشجع بلادهم قريبا
من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف في المراعاة والامان فاجدبت
بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله
مسيرهم الى بني ضمرة نادى للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله
ودوا لو تكفرون كما كفروا الآية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم
عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا وكانت اشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله فهابوا لقربهم

من رسول الله ان يبعثا اليهم من نغزوهم وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رجيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع سنة ست فدعا رسول الله اسيد بن حضين فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلثة نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رجيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا لحربك لقرب دارنا منك وضقنا لحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق ثم قوله ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها نزلت في عيينة بن الحصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق المطاع في قومه ثم قال فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ثم قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ اي لا عمدا ولا خطأ الا في موضع ولا يسبب بالسنة ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا يعني يعفوا ثم قال فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وليست له دية يعني اذا قتل رجل من المؤمنين وهو نازل في دار الحرب فلا دية للمقتول وعلى القاتل تحرير رقبة مؤمنة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من نزل دار الحرب فقد برئت منه الذمة ثم قال وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يعني ان كان المؤمن نازلا في دار الحرب بين اهل الشرك وبين الرسول او الامام

عهد ومن



عهد ومن ثم قتل ذلك المؤمن وهو بينهم فعلى القاتل دية مسلمة وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ثم قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال من قتل مؤمنا على دينه لم يقبل توبته ومن قتل نبيا او وصي نبي فلا توبة له لانه لا يكون مثله فيقاد به وقد يكون الرجل بين المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلا من المسلمين على انه مسلم فاذا دخل في الاسلام محاه الله عنه لقول رسول الله الاسلام يجب ما كان قبله اي يمحو لان اعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله فاذا قبلت توبته في الشرك قبلت فيما سواه فاما قول الصادق عليه السلم ليست له توبة فانه عنى من قتل نبيا او وصيا فليست له توبة لانه لا يقاد احد بالانبياء الا بالانبياء ولا بالاوصياء الا بالاوصياء والانبياء والاوصياء لا يقتل بعضهم بعضا وغير النبي والوصي لا يكون مثل النبي والوصي فيقاد به وقاتلهما لا يوفق للتوبة ثم قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فانها نزلت لما رجع رسول الله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال رسول الله قتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله افلا كشفت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك انه لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الاية ثم ذكر فضل المجاهدين على القاعدين فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يعني الزمنى كما ليس على الاعرج حرج والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم الى آخر الاية ثم قوله ان الذين توفاهم الملئكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قال نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين ولم يقاتل معه فقالت الملئكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن

ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه فاولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا ثم استثنى فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن المستضعف فقال هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم ثم قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة اي يجد خيرا اذا جاهد مع الامام ثم قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال اذا خرج الى الامام ثم مات قبل ان يبلغ ثم قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فانه حدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم سبعة لا يقصرون الصلوة الجباة الذين يدورون في جباياتهم والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والامير الذي يدور في امارته والراعي الذي يطلب مواقع القطر ومنبت الشجر والرجل يخرج في طلب الصيد يريد لهو الدنيا والمحارب الذي يقطع الطريق ثم قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك الاية فانها نزلت لما خرج رسول الله الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله فكان يعارض رسول الله على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجيء لهم الآن صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلم بصلوة الخوف بهذه الاية واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ففرق رسول الله اصحابه فرقتين بعضهم تجاه العدو قد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله فقاموا

ومروا

ومروا فوقفوا موقف اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله وقاموا اصحابه فصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم ثم قوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال الصحيح يصلي قائما والعليل يصلي قاعدا فمن لم يقدر فمضطجعا يومي ايماء ثم قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي موجوبة ثم قوله ولا تهنوا في ابتغاء القوم فانه معطوف على قوله في سورة آل عمران ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ثم قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن للخائنين خصيما فان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق كانوا اخوة ثلثة بشر ومبشر وبشير فنقبوا على عم قتادة بن النعمن وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكى قتادة ذلك الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وسيفا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الدار رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقالوا بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه وقالوا له ارجع يرحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمن عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة وعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ثم قال ها انتم هؤلاء

الى قوله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اناسا من رهط بشير الادنين انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالوا يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا فاتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال علي بن ابرهيم في قوله لا خير في كثير من نجويهم قال لا خير في كلام الناس ومجادلتهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله فرض التحمل في القران قلت وما التحمل جعلت فداك قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم وقوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال قالت قريش ان الملئكة هم بنات الله وان يدعون الا شيطانا مريدا قال كانوا يعبدون الجن وقوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعني ابليس حيث قال لاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله اي امر الله وقوله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب يعني ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب اي لا تعذبوا بافعالكم وقوله ولا يظلمون نقيرا وهو النقطة

التي في النواة وقوله واتبع ملة ابرهيم حنيفا قال هي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابرهيم التي لم تنسخ الى يوم القيمة وقوله واتخذ الله ابرهيم خليلا فانه حدثني ابي عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام ان ابرهيم عليه السلام هو اول من حول الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملا جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما فقال ابرهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابرهيم اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل وقوله يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع وقوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير قال ان خافت المراة من زوجها ان يطلقها او يعرض عنها فتقول له قد تركت ما علیك ولا اسالك نفقة ولا تطلقني ولا تعرض عني فاني اكره شماتة الاعداء فلا جناح عليه ان يقبل ذلك ولا يجري عليها شيئا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله ويستفتونك في النساء فان نبي الله صلى الله عليه واله سئل عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء فان الرجل كان يكون في حجره اليتيمة فتكون ذميمة او مساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك وقوله والمستضعفين من الولدان فان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصبي الصغير ولا الجارية من ميراث ابائهم شيئا وكانوا لا يعطون الميراث الا لمن يقاتل وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله فنذكره ذلك لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله بذلك امرت وقوله وان تقوموا لليتامى بالقسط

فانهم كانوا يفسدون مال اليتيم فامرهم الله ان يصلحوا اموالهم وقوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت في ابنة محمد بن مسلمة كانت امراة رافع بن خديج وكانت امراة قد دخلت في السن فتزوج عليها امراة شابة كانت اعجب اليه من ابنة محمد بن مسلمة فقالت له ابنة محمد بن مسلمة الا اراك معرضا عني مؤثرا علي فقال رافع هي امراة شابة وهي اعجب الي فان شئت اقررت على ان لها يومين او ثلثة مني ولك يوم واحد فابت ابنة محمد بن مسلمة فطلقها تطليقة ثم طلقها اخرى فقالت لا والله لا ارضى او تسوي بيني وبينها يقول الله واحضرت الانفس الشح وابنة محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه فعرض عليها رافع اما ان ترضى واما ان يطلقها الثالثة فشحت على زوجها ورضيت فصالحته على ما ذكرت فقال الله فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فلما رضيت واستقرت لم يستطع ان يعدل بينهما فنزلت ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ان ياتي واحدة وتذر الاخرى لا ايم ولا ذات بعل وهذه السنة فيما كان كذلك اذا اقرت المراة ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المراة وان هما ابت طلقها او يسوي بينهما لا يسعه الا ذلك وقال علي بن ابرهيم في قوله واحضرت الانفس الشح قال احضرت الشح فمنها ما اختارته ومنها ما لم تختره وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فانه روي انه سال رجل من الزنادقة ابا جعفر الاحول فقال اخبرني عن قول الله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وقال في اخر السورة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فبين القولين فرق فقال ابو جعفر الاحول فلم يكن عندي في ذلك جواب فقدمت المدينة فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسالته عن الايتين فقال اما قوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فانما عنى في النفقة وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فانما عنى في المودة فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امراتين في المودة فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فاخبره فقال هذا حملته من الحجاز وقوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما الى قوله فان الله كان بما تعملون خبيرا فان الله امر الناس ان يكونوا قوامين بالقسط اي بالعدل ولو على انفسهم او على والديهم وعلى قراباتهم قال ابو عبد الله

عليه السلام ان للمؤمن على المؤمن سبع حقوق فاوجبها ان يقول الرجل حقا وان كان على نفسه او على والديه فلا يميل لهم عن الحق ثم قال فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا يعني عن الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله يعني يا ايها الذين امنوا اقروا وصدقوا وقوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في الذين امنوا بالله ورسوله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين امنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله كفروا وازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم وقوله الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال نزلت في بني امية حيث حالفوهم على ان لا يردوا الامر في بني هاشم ثم قال ايبتغون عندهم العزة يعني القوة وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم قال ايات الله هم الائمة صلوات الله عليهم وقوله الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن رسول الله يوم احد وكان اذا ظفر رسول الله بالكفار قالوا له الم نكن معكم واذا ظفر الكفار قالوا الم نستحوذ عليكم ان نعينكم ولم نعن عليكم قال الله فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقوله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الخديعة من الله العذاب واذا قاموا مع رسول الله الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس انهم مؤمنون ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار نزلت في عبد الله بن ابي وجرت في كل منافق مشرك وقوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اي لا يحب ان يجهر الرجل بالظلم والسوء ويظلم الا من ظلم فقد اطلق له ان يعارضه بالظلم وفي حديث اخر في تفسير هذا قال ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وقوله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون

ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض قال هم الذين اقروا برسول الله وانكروا
امير المؤمنين ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي ينالوا خيرا قوله فبما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم
ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم واجداد
اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم وكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله
والدليل على ذلك ايضا قوله في سورة البقرة قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل فهؤلاء لم يقتلوهم ولكنهم
رضوا بقتل آبائهم فالزمهم فعلهم وقوله وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما اي قولهم انها فجرت
وقوله انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم وقوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
فانه روي ان رسول الله اذا رجع آمن به الناس كلهم قال وحدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن
داود المنقري عن ابي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت
ايها الامير اية آية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي
والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما
تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره
الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني
به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال جئت والله بها من عين صافية
وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا
حدثني ابي عن ابن محبوب عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من زرع حنطة
في ارض فلم يزك ارضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعه
واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا
يعني لحوم الابل والبقر والغنم هكذا انزلها الله فاقرؤها هكذا وما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه
بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا قوله ومن الابل والبقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما

قال نعم

قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة
فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله وقوله لكن الراسخون
في العلم منهم والمؤمنون الى قوله وكان الله عزيزا حكيما فانه محكم وقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في
علي انزله بعلمه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما انزلت لكن الله يشهد
بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وقرأ ابو عبد الله عليه السلام ان الذين
كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان
ذلك على الله يسيرا وقوله فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة فهم الذين قالوا بالله وبعيسى
ومريم فقال الله انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في
الارض وكفى بالله وكيلا وقوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اي لا يانف ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا وقوله يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فالنور امامة امير المؤمنين ثم قال فاما الذين آمنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل وهم الذين تمسكوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
وقوله ويستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما
ترك ان لم يكن له ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء
فللذكر مثل حظ الانثيين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بكير عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا مات
الرجل وله اخت تاخذ نصف الميراث بالآية كما تاخذ الابنة لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم
يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالآية لقول الله وهو يرثها ان لم
يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا
ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان او زوجة

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام فانه حدثني ابي عن
النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله اوفوا بالعقود قال بالعهود اخبرنا

محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن ابن ابي عمير عن ابي جعفر الثاني صلوات الله عليه في قوله يا ايها الذين
آمنوا اوفوا بالعقود قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في
عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام وقال
ابي عليه السلام في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه فذلك الذي
عناه الله وقوله احلت لكم بهيمة الانعام دليل على ان غير الانعام محرم وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام والشعائر الاحرام والطواف
والصلوة في مقام ابرهيم عليه السلام والسعي بين الصفا والمروة ومناسك الحج كلها من شعائر الله ومن
الشعائر اذا ساق الرجل بدنة في الحج ثم اشعرها اي قطع سنامها او جللها او قلدها ليعلم الناس انها
هدي فلا يتعرض لها احد وانما سميت الشعائر ليشعر الناس بها فيعرفونها وقوله ولا الشهر الحرام وهو
ذو الحجة وهو من اشهر الحرم وقوله ولا الهدي وهو الذي يسوقه اذا احرم وقوله ولا القلائد قال
يقلدها بالنعل التي قد صلى فيها وقوله ولا آمين البيت الحرام قال الذين يحجون البيت وقوله واذا حللتم
فاصطادوا فاحل لهم الصيد بعد تحريمه اذا احلوا وقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد
الحرام ان تعتدوا اي يحملنكم عداوة قريش ان صدوكم عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية ان تعتدوا
عليهم وتظلموهم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم نسخت هذه
بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واما قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما
ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق فالميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل
لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام والمنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح وياكلون الميتة
وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا ماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى
تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون عينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت والنطيحة
كانوا يناطحون بالكباش فاذا ماتت احدهما اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم كانوا ياكلون ما يقتله الذئب

والاسد

والاسد والدب فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش يعبدون
الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزؤونه عشرة اجزاء
ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي
لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل
له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا
انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيئا وهو القمار فحرمه الله عز وجل وقوله
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين واما قوله اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن العلا عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر عليه السلام قال آخر فريضة انزلها الله الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة ثم انزل اليوم اكملت لكم دينكم بكراع الغميم
فاقامها رسول الله بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة وقوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فهو رخصة
للمضطر ان ياكل الميتة والدم ولحم الخنزير والمخمصة الجوع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله غير
متجانف لاثم قال يقول غير متعمد لاثم وقال علي بن ابرهيم في قوله غير متجانف لاثم اي غير مائل الى الاثم فلا ياكل الميتة اذا اضطر
اليها اذا كان في سفر غير حق وكذلك ان كان في قطع الطريق او ظلم او جور وقوله يسئلونك ماذا احل لهم قل احل
لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة خاصة احلها
الله اذا ادركته وقد قتله لقوله فكلوا مما امسكن عليكم واخبرني ابي عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن ابي بكر
الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تاكلوا الا ما ذكيتم
الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا
مما امسكن عليكم ثم قال عليه السلام كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها
وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته وقوله احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا
الكتاب حل لكم قال عنى بطعامهم هاهنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله
خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم وقوله والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم فقد احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات

حتى يؤمن ولا يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية على ما يجب فاما اذا كانوا في دار الشرك ولم يؤدوا الجزية لم يحل مناكحتهم وقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال من امن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وكفر بالايمان وهو في الآخرة من الخاسرين وقوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق يعني من المرافق وهو محكم وقوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به قال لما اخذ رسول الله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه وقوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم يعني اهل مكة من قبل ان فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية وقوله فبما نقضهم ميثاقهم يعني نقض عهد امير المؤمنين وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه قال من نحى امير المؤمنين عن موضعه والدليل على ان الكلمة امير المؤمنين قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني بها الامامة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح والمنسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قال عنى ان عيسى بن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا ونسوا حظا مما ذكروا به وقوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قال يبين النبي صلى الله عليه واله ما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم مخاطبة لاهل الكتاب يبين لكم على فترة من الرسل قال على انقطاع من الرسل احتج عليهم فقال ان تقولوا اي لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وقوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا يعني في بني اسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله ذلك لنبيه وقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الاية هاهنا ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا له اذهب انت

وربك

وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله رب اني لا املك الا نفسي واخي يعني هرون فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله فانها محرمة عليهم اربعين سنة يعني مصر ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض فلما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب عليهم فاوحى الله قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصر وحرمتها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض عقوبة لهم فذهبت اربعين سنة كلهم في البرية والتيه الا قارون فكانوا يقومون في اول الليل ويأخذون في قراءة التورية فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة فمات هرون وموسى في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم وروي ان الذي حفر قبر موسى ملك الموت في صورة ادمي ولذلك لا يعرف بنو اسرائيل قبر موسى وسئل النبي صلى الله عليه واله عن قبره فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر قال وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائة سنة
قوله واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث رجالا من قريش قال لما قرب ابنا ادم القربان قرب احدهما اسمن كبش في ضانيته وقرب الاخر ضغثا من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر فغضب قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقبلا يتضاربان حتى اقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له ادم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه

راعيا فقال ادم انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب ادم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن ادم الارض التي قبلت دم هابيل وامر ادم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف ادم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا ادم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه ادم هبة الله
قال وحدثني ابي عن عثمن بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال كنت جالسا معه في المسجد الحرام فاذا طاوس في جانب الحرم يحدث اصحابه حتى قال اتدري يا فلان اي يوم قتل نصف الناس فاجابه ابو جعفر عليه السلم فقال او ربع الناس يا طاوس فقال او ربع الناس فقال اتدري ما صنع بالقاتل فقلت ان هذه لمسئلة فلما كان من الغد غدوت على ابي جعفر عليه السلم فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام ان يسرج له فاستقبلني بالحديث قبل ان اسأله فقال ان بالهند او من وراء الهند رجل معقول يلبس المسوح موكل به عشرة نفر كلما مات رجل منهم اخرج اهل القرية واحدا بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها حتى تغيب ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار قال فمر عليه رجل من الناس فقال له من انت يا عبد الله فرفع راسه ونظر اليه ثم قال اما ان تكون احمق الناس واما ان تكون اعقل الناس اني لقائم هاهنا منذ قامت الدنيا ما سألني احد من انت غيرك قال ثم يزعمون انه ابن ادم قال الله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ولفظ الاية خاص في بني اسرائيل ومعناه عام جار في الناس كلهم وقوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كلفه حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى وقوله فكانما احيا الناس جميعا قال يكون مكانه كمن احيا الناس جميعا وقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فانه حدثني ابي عن علي بن حسان عن ابي جعفر عليه السلم قال من حارب الله

واخذ المال

واخذ المال وقتل كان عليه ان يقتل ويصلب ومن حارب فقتل ولم يأخذ المال كان عليه ان يقتل ولا يصلب ومن حارب فاخذ المال ولم يقتل كان عليه ان يقطع يده ورجله من خلاف ومن حارب ولم يأخذ المال ولم يقتل كان عليه ان ينفى ثم استثنى عز وجل فقال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم يعني يتوب من قبل ان يأخذه الامام وقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قال تقربوا اليه بالامام وقوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم قوله والله على كل شيء قدير فانه عطف على ما قبله وقوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي وكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجنيه ويحمم والتحنيه ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل من قريظة قتل رجلا من بني النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله الى المدينة ودخلت الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ان ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا ان نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي وقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في الحكم الذي بيننا وبين بني قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا وتراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض عليهم كتابهم وشرطهم فان بني النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن

لذلك رسول الله ونزل

فقال الدوابل فاغتم رسول الله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا يعني اليهود سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله بن ابي حيث قال لبني النضير ان لم يحكم لكم بما تريدون فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا الى قوله فاولئك هم الكافرون وقوله وكتبنا عليهم فيها يعني في التورية ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فهي منسوخة بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ ثم قال فمن تصدق به اي عفي فهو كفارة له وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال لكل نبي شريعة وطريق ولكن ليبلوكم فيما آتاكم اي يختبركم ثم قال النبيه فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين وقوله يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم نزل في القائم واصحابه يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله فاذا هو امير المؤمنين صلوات الله عليه وقوله واذا جاؤكم قالوا آمنا نزلت

قال نزلت

فقبل الله

في عبد الله بن ابي لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به من الايمان وقوله واكلهم السحت قال السحت هو بين الحلال والحرام وهو ان يوجر الرجل الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو السحت وحدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم من السحت ثمن الميتة وثمن الكلب ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن وقوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية وقوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال كلما اراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد قصمه الله وقوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات وقوله منهم امة مقتصدة قال قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلم وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا قال فاي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد

الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافهموه تنتعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نباني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان قال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نباني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان اماته الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزلت عليهم هذه الآية

يا ايها

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقام رسول الله فقال تهدد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله ثم قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعها حتى يرى الناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هاهنا ما قال وان رجع الى المدينة يأخذنا بالبيعة له فاجتمعوا اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان اماته الله محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة فبقي بها المحرم

والنصف من صفر ة يشتكي شيئاً ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله فحدثني ابي عن مسلم بن
خالد عن محمد بن جابر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من حجة الوداع
يا ابن مسعود قد قرب الاجل ونعيت الي نفسي فمن لك بعدي فاقبلت اعد عليه رجلاً رجلاً فبكى صلى
الله عليه وآله ثم قال ثكلتك الثواكل فاين انت عن علي بن ابي طالب لم لا تقدمه على الخلق اجمعين يا ابن مسعود
انه اذا كان يوم القيمة رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لوائي الاعظم مع علي بن ابي طالب والناس
جميعاً تحت لوائه ينادي مناد هذا الفضل يا ابن ابي طالب ثم تلا كتاب الله عن اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا اي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله
فعموا وصموا قال حيث كان رسول الله بين اظهرهم ثم عموا وصموا حين قبض رسول الله واقام
امير المؤمنين عليهم فعموا وصموا فيه حتى الساعة ثم احتج الله عز وجل على النصارى في عيسى فقال ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام يعني كانا يحدثان فكنى
الله عن الحدث وكل من اكل الطعام يحدث ثم قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق
اي لا تقولوا ان عيسى هو الله او ابن الله وحدثني ابي قال حدثني هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلم عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون
لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ ابو عبد الله عليه السلم هذه الاية لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيراً منهم فاسقون قال الخنازير
على لسان داود والقردة على لسان عيسى وقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
قال كانوا يأكلون لحم الخنازير ويشربون الخمور ويأتون النساء ايام حيضهن ثم احتج الله على المؤمنين الموالين
للكفار ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم الى قوله ولكن كثيراً منهم
فاسقون فنهى الله عز وجل ان يوالي المؤمن الكافر الا عند التقية وقوله لتجدن اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
فانه كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين امنوا به بمكة قبل الهجرة

امرهم

امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً
من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشاً خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي
ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من
جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شاباً مترفاً فاخرج عمرو
بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو
ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه في البحر
فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه فاخرجوه فوردوا الى النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها
منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوماً منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم
الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال
يسألون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون
يطالبوننا بها قال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بذحول فقال عمرو لا قال فما
تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا
وافسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله
فينا نبياً امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور
وسفك الدماء بغير حقها والزنى والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليهما السلم ثم قال النجاشي يا جعفر
هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئاً قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ الى قوله وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلي واشربي وقري عيناً فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاءً شديداً
وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالفنا فرده الينا فرفع النجاشي يده
فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدتك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده
والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على رأس النجاشي

وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلاً فاحبته فلما رجع ابن العاص الى منزله
قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئاً
فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل
الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا عظيم وما يلزمنا اذا دخلنا بلاده
وامنّا فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها
وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم
دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئاً اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا
في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فبعثت اليه قريش بعد ذلك فكمنوا
له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم
ان جعفراً في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً
وصالحهم وفتح خيبر فوافى جعفر بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر
وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمداً وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله
الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة
دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابرهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلاً
من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من
رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرءوا عليه ما قرأ عليهم فبكى
النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد
الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة

للذين امنوا

للذين امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين وقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزلت هذه الاية في
امير المؤمنين وبلال وعثمن بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابداً واما بلال فانه حلف
ان لا يفطر بالنهار ابداً واما عثمن بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابداً فدخلت امرأة عثمن على عائشة وكانت
امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا
وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة
بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام
يحرمون على انفسهم الطيبات الا اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقاموا
هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله عليه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم
الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب
قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي صلى الله عليه وآله
فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك
وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفأها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله
فكان اكثر شيء كفئ في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء
واحداً كان فيه زبيب وتمر جميعاً فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها
وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر فاجلدوه فان
عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات

ومن

والموسات الزوالتي يخرج من فحص صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار جوعه ونتنه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ واما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كان يستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان فقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان

واما قوله وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا يقول لا تعصوا ولا ترتكبوا الشرب من الخمر والميسر فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ يقول عصيتم فاحذروا واعلموا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ اذ قد بلغ وبين فانتهوا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه سيكون قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغناء فبيناهم كذلك اذ مسخوا من ليلتهم واصبحوا قردة وخنازير وهو قوله واحذروا ان لا تعتدوا كما اعتدى اصحاب السبت فقد كان املى لهم حتى اثروا وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت واما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت اموالنا وصحت اجسامنا ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون فهو قوله واحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى وعصى فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماها الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر اصحابنا ذلك شيئا من بعد ما ماتوا فانزل الله لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا الاية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم لمن شربها بعد التحريم ع قال علي بن ابراهيم في قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم ليبلوهم

الله اي يختبرهم وقوله لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ قبل ذلك ولكنه عز وجل لا يعذب احدا الا بحجة بعد اظهار الفعل وقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ فاوجب لفظ الاية ان الفدا يجب على من قتل الصيد متعمدا وفي الخبر والتفسير يجب الجزاء على من قتل الصيد متعمدا او خطأ حدثني محمد بن الحسين عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المامون ان يزوج ابا جعفر محمد بن علي بن موسى ابنته ام الفضل اجتمع اليه اهل بيته الادنين منه فقالوا له يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا امرا قد ملكناه وتنزع عنا عزا قد البسناه الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا فقال المامون اسكتوا فوالله لا قبلت من احد منكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين افتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين الحق والباطل ولابي جعفر يومئذ عشر سنين او احدى عشرة سنة فلو صبرت عليه حتى يتادب ويقرا القرآن ويعرف فرضا من سنة فقال لهم المامون والله انه لافقه منكم واعلم بالله وبرسوله وسنته واحكامه واقرا لكتاب الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتاويله منكم فاسالوه فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم في امره وان كان كما قلت علمتم ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هدايا ان يحتال على ابي جعفر بمسئلة لا يدري كيف الجواب فيها عند المامون اذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر ابو جعفر عليه السلم قالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له سال ابا جعفر عن مسئلة فقال المامون يا يحيى سل ابا جعفر عن مسئلة في الفقه لننظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما او جاهلا عمدا او خطأ عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبتدئا او معيدا من ذوات الطير او غيرها من صغار الصيد او من كبارها مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما للعمرة او للحج قال فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من جوابه فقال المامون نخطب يا ابا جعفر فقال ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين فقال المامون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال

عن الحرام فقال وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجتك فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المامون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه من كلام الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها نوابج من ابريسم مكان القلوس مملوة غالية فخضبوا لحى اهل الخاص بها ثم مروها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المامون يا ابا جعفر ان رايت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم واذا كان من الوحوش فعليه في حمار الوحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره ان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكل ما اتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه الا الصيد فان عليه الفدا بجهالة كان او بعلم بخطأ كان او بعمد وكل ما اتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكل ما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفدا واذا اصابه خطأ فذكرها فلا شيء عليه الا ان يتعمد

فان تعمد بليل او نهار فعليه الفدا والمحرم للحج ينحر الفدا بمنى حيث ينحر الناس وللعمرة ينحر بمكة والحرام فامر المامون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر عليه السلم ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم ان اهل هذا البيت خلو من هذا الخلق او ما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما او ما علمتم ان اباه عليا آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وهو ابن اثني عشرة سنة وقبل الله ورسوله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا رسول الله طفلا غيره الى الايمان او ما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم مثل ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المؤمنين كنت انت اعلم به منا قال ثم امر المامون ان ينثر على ابي جعفر ثلثة اطباق فيها رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق رقاع عمالات والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر ان يفرق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه البدر على القواد ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلم ايام حيوته حتى كان يؤثره على ولده وقوله أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلم قال قال لي يوما يا زهري من اين جئت فقلت من المسجد قال فيم كنتم قلت تذاكرنا امر الصوم فاجمع رايي وراي اصحابي انه ليس من الصوم شيء واجب الا صوم شهر رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها فعشرة اوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان وعشرة اوجه منها صاحبها فيها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وعشرة اوجه منها حرام وصوم الاذن على ثلثة وجوه وصوم التاديب وصوم الاباحة وصوم السفر والمرض فقلت فسرهن لي جعلت فداك فقال اما الواجب فصيام شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق واجب قال الله تع وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ وصيام شهرين متتابعين في كفارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تع فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا وصيام ثلثة ايام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد

عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق
خمسمائة درهم وقد زوجتك فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج
بهذا الصداق ثم اولم عليه المامون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال فبينا نحن كذلك
اذ سمعنا كلاما كانه من كلام الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها
نسائج من ابريسم مكان القلوس مملوة غالية فخضبوا لحى اهل الخاص بها ثم مروها الى دار العامة
فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المامون يا ابا جعفر ان رايت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف
من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين ان المحرم اذا قتل صيدا
في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل
وقيمته لانه في الحرم واذا كان من الوحوش فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم
يقدر فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة فعليه بقرة فان
لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه شاة
فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه
الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره ان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس
وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا
فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم
وفي البيضة ربع درهم وكل ما اتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان
او بعلم خطأ كان او عمدا وكل ما اتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكل ما اتى به الصغير
الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة في الاخرة
وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء واذا اصابه ليلا في وكرها خطأ فلا شيء عليه الا ان يتعمده

فان تعمد

فان تعمد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر المامون
ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر عليه السلام ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم احد يجيب
بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم ان اهل هذا البيت خلو من هذا الخلق او ما
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما
او ما علمتم ان اباه عليا آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وهو ابن اثنتي عشرة سنة وقبل الله ورسوله منه ايمانه ولم
يقبل من طفل غيره ولا دعا رسول الله طفلا غيره الى الايمان او ما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم
مثل ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المؤمنين كنت انت اعلم به منا قال ثم امر المامون ان ينثر على ابي جعفر
ثلثة اطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق رقاع عمالات والثاني
ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر من النقد وامر ان يفرق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة
والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه البدر على القواد ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام ايام حيوته
حتى كان يؤثره على ولده وقوله او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما فانه حدثني ابي
عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال
لي يوما يا زهري من اين جئت قلت من المسجد قال فيم كنتم قلت تذاكرنا امر الصوم فاجمع رايي وراي اصحابي
انه ليس من الصوم شيء واجب الا صوم شهر رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين
وجها فعشرة اوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان واربعة عشر وجها صاحبها فيها بالخيار ان شاء صام
وان شاء افطر وعشرة اوجه منها حرام وصوم الاذن على ثلثة وجوه وصوم التاديب وصوم الاباحة
وصوم السفر والمرض فقلت فسرهن لي جعلت فداك فقال اما الواجب فصيام شهر رمضان وصيام شهرين
متتابعين فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق
واجب قال الله تع ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الى قوله فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين وصيام شهرين متتابعين في كفارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تع فمن
لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا وصيام ثلثة ايام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد

الاطعام

الاطعام قال الله تع فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم كل ذلك متتابع وليس
بمتفرق وصيام اذى حلق الراس واجب قال الله تع فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام
او صدقة او نسك فصاحبها فيها بالخيار فان صام صام ثلثة ايام وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد
الهدي قال الله تع فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج
وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وصوم جزاء الصيد واجب قال الله تع ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل
ذلك صياما او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قلت لا قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك
القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف
واجب واما الصوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى وثلثة ايام من ايام التشريق وصوم يوم الشك
امرنا به ونهينا عنه ان ينفرد الرجل بصيامه في اليوم الذي يشك فيه الناس قلت فان لم يكن صام من
شعبان شيئا كيف يصنع قال ينوي ليلة الشك انه صائم من شعبان فان كان من شهر رمضان اجزا عنه وان
كان من شعبان لم يضره فقلت وكيف يجزي صوم التطوع من فريضة فقال لو ان رجلا صام يوما من شهر رمضان
تطوعا وهو لا يعلم انه من شهر رمضان ثم علم بعد ذلك اجزا عنه لان الفرض انما وقع على الشهر بعينه وصوم الوصال
حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام واما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار
فصوم الجمعة والخميس والاثنين وصوم ايام البيض وصوم ستة ايام من شوال بعد شهر رمضان وصوم
يوم عرفة وصوم يوم عاشوراء فكل ذلك صاحبه فيه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الاذن
فان المراة لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها والعبد لا يصوم تطوعا الا باذن سيده والضيف لا يصوم تطوعا
الا باذن صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا الا باذنهم واما صوم التاديب
فانه يؤمر الصبي اذا راهق بالصوم تاديبا وليس بفرض وكذلك من افطر لعلة من اول النهار ثم قوي بقية يومه امر بالامساك
بقية يومه تاديبا وليس بفرض وكذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم قدم اهله امر بالامساك بقية يومه تاديبا
وليس بفرض واما صوم الاباحة فمن اكل او شرب ناسيا او قاء من غير تعمد فقد اباح الله له ذلك واجزا عنه صومه

واما صوم

واما صوم السفر والمرض فان العامة اختلفت في ذلك فقال قوم يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر
وقال قوم لا يصوم واما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعا فان صام في السفر او في حال المرض فعليه القضاء
وذلك لان الله يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وقوله احل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وقوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا وقوله
يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فانه حدثني ابي عن حنان بن سدير عن
ابيه عن ابي جعفر عليه السلام ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك
من رسول الله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك
وبكت فخرج رسول الله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع
لو قد قربت المقام المحمود لشفعت في احوجكم لا يسئلني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي
يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك
الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسئلني عن ابيه فقام اليه عمر
فقال له اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها
الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين وقوله ما جعل الله من بحيرة
ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فان البحيرة كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب قد
بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت في السادسة
جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان
اذا كان الفحل من الابل جد الجد قالوا حمى ظهره فسموه حاما فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه
فرد الله عليهم فقال ما جعل الله الى قوله لا يعقلون وقوله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا
كنتم انتم صالحين وقوله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان

ذوى عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت فانها نزلت في ابن
بندي وابن ابي مارية نصرانيين وكان رجل يقال له تميم الداري مسلم خرج معهما في سفر وكان مع تميم خرج
ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب ليبيعها فلما مروا بالمدينة
اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بندي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته
المدينة فاوصلا ما كان دفعه اليهما تميم وحبسا الآنية المنقوشة والقلادة فقال ورثته هل مرض
صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالوا لا ما مرض الا اياما قليلة قالوا فهل سرق منه شيء في
هذا قالوا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالوا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه آنية منقوشة بالذهب
مكللة وقلادة فقالوا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا
واطلقهما ثم ظهرت القلادة والآنية عليهما فاخبروا رسول الله بذلك فانتظر الحكم من الله فانزل الله يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم يعني
اهل الكتاب ان انتم ضربتم في الارض فاطلق الله شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم
يجد المسلم ثم قال فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة يعني بعد صلوة العصر فيقسمان بالله
ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة
الاولى التي حلفها رسول الله ثم قال عز وجل فان عثر على انهما استحقا اثما اي حلفا على كذب فآخران
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله اي يحلفان بالله لشهادتنا احق
من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فانهما قد كذبا فيما حلفا بالله ذلك ادنى ان ياتوا
بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فامر رسول الله اولياء تميم الداري ان يحلفوا
بالله على ما امرهم به فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله القلادة من ابن بندي وابن ابي مارية وردهما
على اولياء تميم وقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ماذا اجبتم في اوصيائكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم وقوله
اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله بانا مسلمون فانه محكم وقوله

اذ قال

اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فقال عيسى اتقوا
الله ان كنتم مؤمنين قالوا الحكى الله نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون
عليها من الشاهدين فقال عيسى اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين فقال الله احتجاجا عليهم اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها وياكلون
حتى يشبعوا ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ومسخوا
قردة وخنازير وقوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله فلفظ الاية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى
قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له
ءانت قلت لهم ما يدعون عليك فيقول عيسى سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى قوله وانت على كل شيء شهيد والدليل على
ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن
محمد بن النعمان عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال اذا كان يوم القيمة
وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا
شديدا قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين
ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم علي عليه السلام
فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم تدعى بامة محمد فيقفون عن يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من
اول النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف
بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي
فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك
فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين

حتى يقف مع القلم فيقول الله له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته من وحي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته
اسرافيل فيتقدم مع القلم واللوح في صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر القلم من وحي
فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى جبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ
فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك واديت رسالاتك الى نبي نبي
ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان اخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك
وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى
من ولد ادم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله
يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول
رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي
فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغت
امتي ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك
فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة
فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسئلون فيقول هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي
وعلمكم فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك
من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض
فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي
ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما تقتدي به الامة من بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن
ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من بعده
مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضته
اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت
ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي فهل خلفت من بعدك في امة

محمد

محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن
بنت نبيك فيدعى الحسن بن علي فيسئل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه
فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال
ثم انقطع حديث ابي جعفر عليه السلام وعلى ابائه وابنائه السلام

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فانه
حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك
لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له الى يوم القيمة واما قوله هو الذي خلقكم من طين
ثم قضى اجلا واجل مسمى فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء و
يؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير وحدثني ياسر عن الرضا عليه السلام قال ما بعث الله نبيا
الا بتحريم الخمر وان يقر بالبداء ان يفعل الله ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر وقوله وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره و
ما خطر بقلبه ثم نسيه وقوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين الى قوله ان هذا
الا سحر مبين فانه محكم قال الحكاية عن قريش وقالوا لولا انزل عليه ملك يعني على رسول الله ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر عز وجل ان الاية اذا جاءت والملك اذا انزل ولم يؤمنوا هلكوا فاستعفى
النبي صلى الله عليه وآله من الايات رافة منه ورحمة على امته واعطاه الله الشفاعة ثم قال الله ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما
كانوا به يستهزؤن اي نزل بهم العذاب ثم قال قل لهم يا محمد سيروا في الارض اي انظروا في القران واخبار الانبياء
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال قل لهم لمن ما في السموات والارض ثم رد عليهم فقال قل لله
كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة يعني اوجب الرحمة على نفسه وقوله وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم يعني ما خلق بالليل والنهار فهو كله لله ثم احتج عز وجل عليهم فقال قل لهم اغير الله

اتخذ وليا فاطر السموات والارض اي مخترعهما قوله وهو يطعم ولا يطعم الى قوله وهو الحكيم الخبير
فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني
وبينكم وذلك ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك
بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا
انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا من يشهد انك رسول الله فقال رسول الله الله شهيد بيني وبينكم الآية قال ائنكم
لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى يقول لمحمد فان شهدوا فلا تشهد معهم قل لا اشهد قل انما هو اله واحد
وانني بريء مما تشركون قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الآية فان عمر بن
الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا في كتابكم قالوا نعم والله نعرفه بالنعت الذي نعته الله لنا
اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان والذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد هذا اشد معرفة مني بابني
الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وقال علي بن ابراهيم ثم قال قل لهم يا محمد اي شيء اكبر شهادة يعني اي
شيء اصدق قولا ثم قال قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال
من بلغ هو الامام محمد ينذر وانا نقول كما انذر النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ائنكم لتشهدون ان مع الله
آلهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم يعرفونه يعني رسول الله كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون قوله ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون فانه محكم قوله ويوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم اي كذبهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين والدليل على ان الفتنة هنا الكذب قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون اي يضل عنهم كذبهم ثم ذكر قريشا فقال ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه يعني غطاء وفي آذانهم وقرا اي صمما قوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا
جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين قوله وهم ينهون
عنه وينأون عنه قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه اي يتباعدون

ولا يؤمنون

ولا يؤمنون قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
نزلت في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من عداوة امير المؤمنين ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه وانهم لكاذبون ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
فقال الله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال فالحكاية عن قول من انكر قيام الساعة فقال قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم الا ساء ما يزرون يعني آثامهم قوله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير
للذين يتقون افلا تعقلون محكم قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن
الظالمين بآيات الله يجحدون فانها قرئت على ابي عبد الله عليه السلام فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب
وانما نزل لا يكذبونك اي لا يأتون بحق يبطلون حقك حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن
حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال
عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وامره بالصبر والرفق فقال واصبر
على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي
حميم فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قابلوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما
كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي نفسه الصبر صلى الله عليه وآله فتعدوا فذكروا الله وكذبوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر رسول الله
صلى الله عليه وآله في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالرأس
من البدن فشكر الله عز وجل ذلك فانزل الله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه

وما كانوا يعرشون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آية بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا
فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله واحبائه وعجل الله له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام
الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله
فانزل الله وان كان كبر عليك اعراضهم الى قوله نفقا في الارض يقول سربا وقال علي بن ابراهيم في قوله نفقا في الارض
او سلما في السماء قال ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد السماء اي لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم قال انما يستجيب
الذين يسمعون يعني يعقلون ويصدقون والموتى يبعثهم الله اي يصدقون بان الموتى يبعثهم الله و
قالوا لولا نزل عليه آية اي هلا نزل عليه آية قل يا محمد ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم
لا يعلمون قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ان الله قادر على ان ينزل آية وسيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى
بن مريم وطلوع الشمس من مغربها قوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا
امم امثالكم يعني خلق مثلكم وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب من شيء اي ما تركنا
ثم الى ربهم يحشرون قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات يعني قد خفي عليكم ما تقوله
من يشاء الله يضلله اي يعذبه ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم يعني يبين له ويوفقه حتى يهتدي
الى الطريق حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود عن
ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات يقول صم عن الهدى وبكم
لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وهو
رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا
ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله الا ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة

اليهم ولهم

اليهم ولهم واخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم قال حدثنا
محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله والذين كذبوا بآياتنا
صم وبكم الى قوله على صراط مستقيم فقال ابو جعفر نزلت في الذين كذبوا باوصيائهم صم وبكم كما قال الله في الظلمات
من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من
ولد آدم آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قال وسمعته يقول كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن ان
كذبوا بالاوصياء كلهم ثم قال قل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين ثم رد عليهم فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون
قال تدعون الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف عنكم ذلك تنسون ما تشركون اي تتركون الاصنام وقوله عز
وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون
يعني كي يتضرعون ثم قال فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا يعني فهلا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا واغناهم عقوبة لفعلهم الردي
فلما فرحوا بما اوتوا اخذهم الله بغتة فاذا هم مبلسون اي آيسون وذلك قول الله تبارك وتعالى في مناجاته
لموسى عليه السلام حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان في مناجاة الله لموسى عليه السلام يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت
الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله على احد هذه الدنيا الا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون
اقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن
الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال اما
قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط
لهم فيها وامله لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني بذلك قيام القائم حتى كأنهم
لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله بغتة فنزلت خبره هذه الآية على محمد فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

وقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الورع فقال الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء الشبهات واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه فقد احب ان يعصى الله ومن احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقوله قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال لو اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من يرد ذلك عليكم الا الله وقوله ثم هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون يقول يعرضون واما قوله قل أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله قل لهم يا محمد أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي انه لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك لا يصيب الا القوم الظالمين وقوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين الى قوله يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون ثم قال قل لهم يا محمد لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قال لا املك لكم خزائن الله ولا علم الغيب وما اقولها انها من عند الله ثم قال هل يستوي الاعمى والبصير اي من يعلم ومن لا يعلم افلا تتفكرون ثم قال وانذر به يعني بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة

وكان رسول الله

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكروا عليه ذلك ويقولوا له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الاغنياء ليقولوا اي الفقراء أهؤلاء اي الاغنياء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين ثم فرض الله على رسوله صلى الله عليه وآله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقوله وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين يعني مذهبهم وطريقتهم يتبين اذا وصفناهم ثم قال قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به يعني من الآيات التي سألوه ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين اي يفصل بين الحق والباطل ثم قال قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم وقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين وقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني بالنوم ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما عملتم

وقوله ثم يبعثكم فيه يعني ما عملتم من الخير والشر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وقوله وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يعني الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون اي لا يقصرون ثم قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وقوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الى قوله ثم انتم تشركون فانه محكم وقوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض فقوله يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجائر او من تحت ارجلكم قال السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم بأس بعض قال سوء الجوار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهم قريش وقوله لكل نبأ مستقر يقول لكل نبأ حقيقة وسوف تعلمون ثم قال انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون يعني كي يفقهوا وقوله وكذب به قومك وهو الحق يعني القرآن كذبت به قريش قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ مستقر اي لكل نبأ وقت وسوف تعلمون وقوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني الذين يكذبون بالقرآن ويستهزؤن ثم قال فان انساك الشيطان في ذلك الوقت عما امرتك به فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن اعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله يقول في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الى قوله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء

ای لیس

اي ليس يلحق المتقون حساب الذين لا يتقون ولكن ذكرى اي ذكروا لعلهم يتقون كي يتقوا ثم قال وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا يعني الملاهي وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها يعني يوم القيمة اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا باعمالهم لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون وقوله احتجاجا على عبدة الاوثان قل لهم اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله وقوله كالذي استهوته الشياطين اي خدعته في الارض حيران وقوله له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا يعني ارجع الينا وهو كناية عن ابليس لعنه الله فقال قل يا محمد ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين ثم قال وان اقيموا الصلوة واتقوه الى قوله عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير فانه محكم ثم حكى عز وجل قول ابرهيم عليه السلام واذ قال ابرهيم لابيه آزر أتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين فانه محكم وقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فانه حدثني ابي عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم فاني خلقت خلقي على ثلثة اصناف صنف يعبدني ولا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني وقوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل اي غاب قال لا احب الافلين فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان في هذا الزمان يحدث رجل فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال

في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثى ربا فقال له نمرود فلتخرج الى البرية قال
ازر لا قال فينبغي ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابرهيم بابرهيم عليه السلم
ولم يتبين حملها فلما حان ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك
الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت بابرهيم وهيأته وقمطته
ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابرهيم عليه السلم لبنا من ابهامه وكانت امه
تاتيه ووكل نمرود بكل امرأة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم بابرهيم من الذبح وكان يشب
ابرهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلثة عشر سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه
فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا
الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج معها من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا
ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الآفلين الافل الغائب فلما نظر الى
المشرق وقد طلع القمر قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا
ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزالت كشط له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله
ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها وسئل
ابو عبد الله عليه السلم عن قول ابرهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك
ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك فلما ادخلت ام ابرهيم ابرهيم دارها
نظر اليه آزر فقال من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل اولاد الناس قالت هذا
ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت عنك فقال ويحك ان علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده وكان
آزر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له وللناس ويدفعها الى ولده فيبيعونها وكان على دار
الاصنام فقالت ام ابرهيم لآزر لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وان شعر به كفيتك الاحتجاج عنه وكان آزر

كلما نظر

كلما نظر الى ابرهيم احبه حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق في اعناقها
الخيوط ويجرها على الارض ويقول من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحماة ويقول لها اشربي
ثم يجيئها ويقول لها تكلمي فذكر اخوته ذلك لابيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج وحاجه قومه
فقال ابرهيم اتحاجوني في الله وقد هدان اي بين لي ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا و
سع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله
ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق بالامن حيث اعبد
الله او انتم الذين تعبدون الاصنام وقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي صدقوا ولم
ينكثوا ولم يدخلوا في المعاصي فيبطل ايمانهم ثم قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا آتيناها
ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم يعني ما قد احتج ابرهيم على ابيه وعليهم وقوله
ووهبنا له اسحق ويعقوب لابرهيم كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم و
اجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم فانه حكم وحدثني ابي عن ظريف بن ناصح عن عبد الصمد بن
بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال قال لي ابو جعفر يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلم
قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم
ومن ذريته داود وسليمن الى قوله وكذلك نجزي المحسنين فجعل عيسى من ذرية ابرهيم قال فاي شيء قالوا
لكم قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال فباي شيء احتججتم عليهم قال قلت احتججنا
عليهم بقول الله قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية قال فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون في كلام العرب
ابناء رجل واحد فيقول ابناؤنا وانما هما ابن واحد قال فقال ابو جعفر عليه السلم والله يا ابا الجارود لاعطينكها
من كتاب الله تسمى لصلب رسول الله لا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال من حيث قال الله
عليكم امهاتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل حل لرسول الله صلى الله عليه وآله

بسم الله قال الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه رضي الله عنه ان الناس يشتبه عليهم امر معوية بان يقولوا كان كاتب
الوحي وليس ذلك بموجب له فضيلة وذلك انه قرن في ذلك الى عبد الله بن سعد بن ابي سرح فكانا يكتبان له الوحي وهو الذي
قال سانزل مثل ما انزل الله وكان النبي صلى الله عليه وآله تلى عليه والله غفور رحيم فيكتب والله عزيز حكيم وتلى عليه والله
عزيز حكيم فيكتب والله عليم حكيم حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وكفروا بالله وفجروا وان قالوا لا فهما والله ابناه لصلبه وما
فيقول له النبي ص واله هو واحد | حرمتا عليه الا للصلبية قال عز وجل ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا
فقال عبد الله بن سعد ان محمدا | الذين قد تقدم ذكرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم قال اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
لا يدري ما يقول انه يقول | فان يكفر بها هؤلاء يعني اصحابه وقريشا ومن انكر بيعة امير المؤمنين فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
وانا اقول غير ما يقول فيقول | يعني شيعة امير المؤمنين ثم قال لنبيه رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده
لي هو واحد ان جاز هذا فاني | يعني على النبوة والقرآن ع يا محمد ثم قال قل لقومك لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين وقوله وما قدروا الله حق قدره
سانزل مثل ما انزل الله فانزل | قال لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وهم قريش
الله تع فيه ومن قال سانزل | واليهود فرد الله عليهم واحتج فقال قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
مثل ما انزل الله فهرب وهجا | تجعلونه قراطيس تبدونها يعني تقرون ببعضها وتخفون كثيرا يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله
النبي ص واله فقال النبي ص واله | وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فيما خاضوا فيه من التكذيب
من وجد عبد الله بن ابي سرح
ولو كان متعلقا باستار الكعبة | قال وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه يعني التورية والانجيل والزبور
فليقتله وانما كان النبي ص واله | ولتنذر ام القرى ومن حولها يعني مكة وانما سميت ام القرى لانها خلقت اول بقعة والذين يؤمنون
يقول له فيما يغيره هو واحد | بالآخرة يؤمنون به يعني بالنبي والقرآن وهم على صلوتهم يحافظون وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله
لانه لا ينكتب ما يريد عبد | كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال نزلت في عبد الله
الله انما كان ينكتب ما كان | بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمن من الرضاعة حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي
عليه وقال هو واحد غيرت | عبد الله عليه السلم قال ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمن من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له
او لم تغير ما عليه | خط حسن وكان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه فيكتب ما يمليه عليه رسول الله صلى الله
لم ينكتب ما تكتبه بل ينكتب عليه وآله من الوحي وكان اذا قال رسول الله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب
ما امليه من الوحي وحي بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع
عليه السلم مصلحة وفي ذكر ذلك وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما انزل فانزل
للنبي ص واله ووجه الحكمة | الله على نبيه في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل
في استكتاب النبي ص واله الوحي
معوية وعبد الله بن سعد وهما عدوان هو ان المشركين قالوا ان محمدا يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه ويأتي في كل
حادثة باية يزعم انها انزلت عليه وسبيل من يضع الكلام في حوادث تحدث في الاوقات ان تغير الالفاظ اذا استعيد ذلك الكلام مثل ما
ولا ياتي به في ثاني الامر وبعد مرور الاوقات عليه الا مغيرا عن حالته الاولى لفظا ومعنى او لفظا دون معنى فاستعان

فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوين له في دينه عدلين عند اعدائه ليعلم الكفار والمشركون ان كلامه
في ثاني الامر كلامه في الاول غير مغير ولا مزال عن جهته فيكون ابلغ للحجة عليهم ولو استعان في ذلك بوليين من اوليائه مثل سلمان وابي ذر
واشباههما لكان الامر عند اعدائه غير واقع هذا الموقع وكان فيه التواطي والتطابق فهذا وجه الحكمة في استكتابهما واضح بين والحمد لله
مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله مكة امر بقتله فجاء به عثمن قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال يا رسول
الله اعف عنه فسكت رسول الله ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله لاصحابه الم
اقل من رآه فليقتله فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله ان
الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء ثم حكى عز وجل ما يلقى اعداء آل محمد عليه وعليهم عند الموت فقال
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون
عذاب الهون قال العطش بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون قال ما
انزل الله في آل محمد يجحدون ثم قال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والشركاء ائمتهم لقد تقطع
بينكم يعني المودة وضل عنكم يعني بطل ما كنتم تزعمون حدثني علي عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلم قال نزلت هذه الآية في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم ولقد تقطع بينكم يعني المودة وقوله ان الله
فالق الحب والنوى قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال في قوله ان الله فالق الحب والنوى قال
الحب ان يلق العلم من الائمة والنوى ما بعد عنهم يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال المؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن ذلكم الله فانى تؤفكون اي تكذبون وقوله فالق الاصباح وجعل الليل سكنا
وقوله فالق الاصباح يعني مجيء النهار والضوء بعد الظلمة وقوله هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
في ظلمات البر والبحر قال النجوم آل محمد صلوات الله عليهم وقوله وهو الذي انشأكم من نفس واحدة
قال من آدم فمستقر ومستودع قال المستقر الايمان الذي يثبت في قلب الرجل الى ان يموت والمستودع
هو المسلوب منه الايمان وقوله وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا
منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا يعني بعضه على بعض ومن النخل من طلعها قنوان دانية وهو العنقود
وجنات من اعناب يعني البساتين وقوله انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه اي بلوغه ان في ذلكم لآيات لقوم
يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن قال كانوا يعبدون الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه
موهوا وخرقوا فقال الله عز وجل ردا عليهم بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة

وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم قوله لا تدركه الابصار اي لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي
يحيط بها فخلق كل شيء وهو اللطيف الخبير قوله قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها يعني على النفس وقع الاكتساب بالمعاصي وهو رد على المجبرة الذين يزعمون ان ليس لهم
فعل ولا اكتساب قوله وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون قال كانت
قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه
قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين منسوخة بقوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم قوله ولو شاء الله ما اشركوا فهو الذي يحتج به المجبرة انا بمشية الله نفعل كل ما
وليس لنا فيما صنع فانما معنى ذلك انه لو شاء الله ان يجعل الناس كلهم معصومين حتى كان لا يعصيه احد
لفعل ولكن امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما ازاح به العلة عليهم من الله يعني الاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب
وليصدقوا ما قال الله من التفضيل والمغفرة والرحمة والعفو والصفح قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فانه حدثني ابي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن
قول النبي صلى الله عليه وآله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون
يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن
سب آلهتهم لكي لا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قوله كذلك زينا لكل امة عملهم يعني بعد اختبارهم
ودخولهم فيه فنسبه الله الى نفسه والدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم
بما كانوا يعملون ثم حكى عز وجل قولهم وهم قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها
فقال الله عز وجل قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون يعني قريشا قوله و
نقلب افئدتهم وابصارهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم
يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب
عليه السلام ان اول ما تقلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن

لم يعرف

لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اسفله اعلاه فلا يقبل خيرا ابدا كما لم يؤمنوا به اول مرة
يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون ثم عرف الله نبيه صلى الله عليه وآله ما في
ضمائرهم وانهم منافقون فقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا
اي عيانا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وهذا ايضا مما يحتج به المجبرة ومعنى قوله الا ان يشاء الله ان
يجبرهم على الايمان قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض لا يؤمنوا زخرف
القول غرورا فهذا وجه كذب وحدثني ابي عن الحسين بن سعيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوص وخرام
واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس
ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق قوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة اي تميل
اليه يستمع لقوله المنافقون ويرضونه بالسنتهم ولا يؤمنون بقلوبهم وليرضوه وليقترفوا اي ليقترفوا
ما هم مقترفون اي منتظرون ثم قال لنبيه قل لهم يا محمد افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب
مفصلا يعني يفصل بين الحق والباطل قوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته و
هو السميع العليم فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا خلق الله الامام
في بطن امه يكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وحدثني
ابي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا احب ان يخلق الامام
امر ملكا فاخذ شربة من تحت العرش فاعطاه ملكا فسقاها اباه فمن ذلك يخلق الامام فاذا ولد بعث الله ذلك الملك الى الامام
فكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا مضى ذلك الامام الذي قبله
رفع له منارا يبصر به اعمال العباد فلذلك يحتج به على خلقه قال عز وجل لنبيه عليه السلام وان تطع اكثر من في
الارض يضلوك عن سبيل الله يعني يحيروك وعن الامام فانهم مختلفون فيه ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون
اي يقولون بلا علم بالتخمين والتخييب وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل لكم

ما حرم عليكم يعني بين لكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو
اعلم بالمعتدين قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب وقوله بما كانوا يقترفون اي يعملون
قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال من ذبائح اليهود والنصارى وما يذبح على غير الاسلام
ثم قال وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يعني [illegible]
من الانس ومن يطيعهم ليجادلوكم اي يخاصموكم وان اطعتموهم انكم لمشركون قوله او من كان
ميتا فاحييناه قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال النور
الولاية كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني في ولاية غير الائمة عليهم السلام كذلك زين للكافرين ما
كانوا يعملون قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يعني رؤساءها ليمكروا فيها وما يمكرون
الا بانفسهم وما يشعرون اي يمكرون بانفسهم لان الله يعذبهم عليه قوله واذا جاءتهم آية قالوا لن
نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال قالوا الاكابر لن نؤمن حتى نعطى مثل ما اوتي الرسل من
الوحي والتنزيل فقال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي يعصون الله في السر قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فالحرج الذي لا مدخل له والضيق ما يكون
له المدخل الضيق كانما يصعد في السماء قال مثل شجرة حولها اشجار كثيرة فلا تقدر ان تلقي اغصانها
يمنة ويسرة فتمر في السماء وتسمى حرجة فضربها مثلا ثم قال كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا
يؤمنون قوله وهذا صراط ربك مستقيما يعني الطريق الواضح قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون
قوله لهم دار السلام عند ربهم يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور وسميت دار السلام
لما فيها من الامن من الاحزان والالام ثم قال وهو وليهم بما كانوا يعملون يعني الله عز وجل وليهم اي اولى بهم
قوله ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا

يعني القيمة

يعني القيمة قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون قال نولي كل من تولى اولياءهم
فيكون معهم يوم القيمة ثم ذكر عز وجل احتجاجا على الجن والانس يوم القيمة فقال يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا و
غرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم واهلها غافلون يعني لا يظلم احدا حتى يبعث اليهم رسولا فاذا لم يؤمنوا اهلكوا
ولكل درجات مما عملوا يعني لهم درجات على قدر اعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون ثم قال وربك
الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم آخرين
قوله انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو
يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا لالهتنا
وكانوا اذا سقوها فخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا خرق
من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى واذا وقع شي من الذي لله في الذي
للاصنام لم يردوه وقالوا الله اغنى واذا وقع من الذي للاصنام في الذي لله ردوه وقالوا الله اغنى
فانزل الله في ذلك على نبيه صلى الله عليه وآله وحكى فعلهم وقولهم فقال وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث
والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
قال يعني اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني يغروهم ويلبسوا عليهم
ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون قوله هذه انعام وحرث حجر قال الحجر المحرم لا
يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها يعني البحيرة والسائبة
والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء
وكانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام يحرمونه على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال

والنساء فحكى الله قولهم لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم ثم قال قد
خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي بغير فهم وحرموا ما رزقهم الله وهم قوم يقتلون
اولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع وهذا معطوف على قوله وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم فقال الله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم
واياهم وقوله وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات قال البساتين وقوله والنخل
والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا
حقه يوم حصاده قال يوم حصاده كذا انزل الله فضا لله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة
للمساكين وكذا في جذاذ النخل وفي التمر وكذا عند البذر اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمن عن شعيب العقرقوفي قال سألنا ابا عبد الله عليه السلام عن قوله وآتوا
حقه يوم حصاده قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص قال وسألته هل يستقيم اعطاؤه
اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته وعنه عن احمد البرقي عن سعد بن سعد عن
الرضا صلوات الله عليه قال قلت فان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء
قوله ومن الانعام حمولة وفرشا يعني به الثياب من الفرش كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قوله ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين
قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الا
فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية فقال
من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فقال الصادق عليه السلام في
قوله من الضأن اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين
يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وقد احتج قوم بهذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه

الا ان يكون

الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فتأولوا
هذه الاية انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والضباع
والذئاب والاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال لقول الله قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه وغلطوا في هذا غلطا بينا وانما هذه الاية رد على ما احلت العرب و
لان العرب كانت تحلل على انفسها اشياء وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه صلى الله عليه وآله ما قالوا
فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فكان اذا سقط الجنين
اكله الرجال فحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء وهو قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام
الاية قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحم الطير وحرم عليهم الشحوم
وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما
الا ما حملت ظهورهما او الحوايا يعني في الجنبين او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا
لصادقون ومعنى قوله جزيناهم ببغيهم انه كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير
والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ثم قال لنبيه فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة
واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ثم قال سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما
اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا
يا محمد قل لهم هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
ثم قال لهم فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد
ولكن جعلكم على الاختلاف ثم قال قل يا محمد هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا
وهو معطوف على قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام ثم قال فان شهدوا فلا تشهد
معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون
ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا قال الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين صلوات الله عليه قوله ولا تقتلوا

اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون الى قوله لعلكم تذكرون فانه محكم وقوله
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال الصراط المستقيم الامام فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل يعني غير الامام فتفرق بكم عن سبيله يعني تفترقوا وتختلفوا في الامام اخبرنا الحسين بن علي
عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال نحن السبيل فمن ابى فهذه السبل
ثم قال ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون يعني كي تتقوا وقوله ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن
يعني تم له الكتاب لما احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون فهو محكم وقوله
وهذا كتاب انزلناه يعني القرآن مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون يعني كي ترحموا وقوله ان تقولوا
انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين يعني اليهود والنصارى
وان كنا لم ندرس كتبهم او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني قريشا قالوا
لو انزل علينا كتاب لكنا اهدى واطوع منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني القرآن فمن
اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها يعني دفع عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا اي يدفعون
ويمنعون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ثم قال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة
او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن
مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال نزلت او اكتسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا
منتظرون قال اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لم ينفعه ايمانه وقوله ان الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال فارقوا
امير المؤمنين وصاروا احزابا حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا القوم والله دينهم وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

ومن جاء

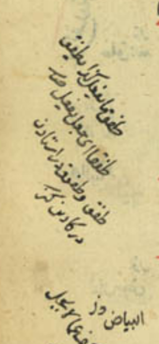
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها وقوله
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين يعني الحنيفية هي
العشرة التي جاء بها ابراهيم عليه السلام قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم قال لهم يا محمد أغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب
كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل آثمة اثم اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما
كنتم فيه تختلفون وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات
اي في القدر والمال ليبلوكم اي يختبركم في ما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل اليك مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله
فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق لتنذر به وذكرى للمؤمنين حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي
بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال ان حيي بن اخطب وابا ياسر بن اخطب ونفرا من اليهود
من اهل نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا اليس فيما تذكر فيما انزل اليك الم قال بلى
قالوا اتاك بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث انبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم عرف ما مدة ملكه
وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم
اربعون فهذه احدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون
سنة ثم اقبل على رسول الله فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا اثقل واطول
الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدى وستون سنة ثم قال
لرسول الله صلى الله عليه وآله هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذا اثقل واطول
الالف واحد واللام ثلثون والراء مائتان ثم قال فهل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال المر قال هذا اثقل واطول الالف
واحد واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا قد التبس علينا امرك فما ندري ما اعطيت
ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر للحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر صلوات الله
عليه ان هذه الآيات انزلت منهن آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهي تجري في وجوه اخر على غير ما

ناول حتى واصحابه ثم خاطب الله تبارك وتعالى الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء يعني غيرهم قليلا ما تذكرون وقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا اي عذابنا بالليل او هم قائلون يعني نصف النهار وقوله فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين وقوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين قال الانبياء عما حملوا من الرسالة وقوله فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين قال لم نغب عن افعالهم وقوله والوزن يومئذ الحق قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون قال بالائمة يجحدون وقوله ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش اي مختلفه قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون الله وقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم في اصلاب الرجال وصورناكم في ارحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وان كان مخلوقا في اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا واما قوله لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اما بين ايديهم فهو من قبل الاخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور ولا حساب واما خلفهم يقول من قبل دنياهم امرهم بجمع الاموال والتكاثر في اخذ الحقوق بالنطا وعلى الضعفا وامرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا وامرهم ان ينفقوا على ذراريهم واخوفهم عليهم الضيعة واما عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان كانوا على الهدى جهدت عليهم حتى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه واما قوله اخرج منها مذءوما مدحورا فالمذءوم المعيب والمدحور المقصي وقوله مذءوما مدحورا اي ملقى في جهنم وقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وكان كما حكى الله فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما

سوآتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اي حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اخرج آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم اليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وزوجك حواء امته واسكنك الجنة واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تاكل من هذه الشجرة فاكلت منها وعصيت الله فقال آدم عليه السلام يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت ان احدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا وقوله فدليهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله فبدت لهما سوآتهما قال كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخلة وقوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يغطيان سوآتهما وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله اهبطوا بعضكم لبعض عدو يعني آدم وابليس ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني الى القيمة وقوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال لباس التقوى ثياب البيض وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا فاما اللباس فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب يقول الله ولباس التقوى ذلك خير يقول العفاف خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون وقوله يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة فانه محكم وقوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم فقال قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط اي بالعدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة يعني العذاب وجبت عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق



علیهم الضلالة قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال يقول انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلالة وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم يعودون من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وقوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال ان اناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا ياكلون الا قوتا فامرهم الله ان ياكلوا ويشربوا ولا يسرفوا وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وهو حلال قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا اشركهم فيها الكفار والفاجر خالصة يوم القيمة للذين آمنوا كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال في العيدين والجمعة تغتسل وتلبس ثيابا بيضا وروي ايضا المشط عند كل صلوة وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فهي حكاية معناها قالوا من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فقال الله قل لهم يا محمد هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة قال من في الدنيا فهذه الطيبات لهم خالصة عند الله يوم القيمة ثم قال قل لهم انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ذلك ائمة الجور والاثم يعني به الخمر والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهذا رد على من قال في دين الله بغير علم وحكم في شرع الله وتعليمه ماحلل ما شاء واشرك بالله واستحل المحارم والفواحش فالقول على الله بغير علم هذه وقوله والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها الاية فانه محكم وقوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب اي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي وقوله وقالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا اي بطلوا وقوله قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا

يعني اجتمعوا وقوله اختها اي كانت بعدها تبعوهم على عبادة الاصنام وقوله قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا يعني ائمة الجور فآتهم عذابا ضعفا من النار قال الله لكل ضعف ولكن لا تعلمون ثم قال ايضا وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ثم قال وقوله ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فانه حدثني ابي عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الاية في طلحة والزبير والجمل جملهم والدليل على ان جنان الخلد في السماء قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة والدليل ايضا على ان النيران في الارض قوله في مريم ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله واذا البحار سجرت ثم يحضرهم الله حول جهنم ويضع الصراط من الارض الى الجنان وقوله جثيا اي على ركبهم ثم قال ونذر الظالمين فيها جثيا يعني في الارض اذا تحولت نيرانا وقوله لهم من جهنم مهاد اي موضع ومن فوقهم غواش اي نار تغشاهم وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها اي ما يقدرون عليه وقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة ننزع منهم اي من المؤمنين في الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا كما حكى الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال المؤذن امير المؤمنين صلوات الله عليه يؤذن اذانا يسمع الخلائق والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة براءة واذان من الله ورسوله فقال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس وقوله وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن بريد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة

ثم يقال لهم

قد سبق الى الجنة بلا حساب وهو قول الله تبارك وتع سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم
انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في
وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون
في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
ثم نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله حدثني ابي عن
الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام
بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع
عليه الناس فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس قال هذا نبي اهل الكوفة محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم فقال لآتينه فلاسئلنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا
نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه فاسأله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكى على الناس فاشرف على ابي جعفر عليه السلام
فقال يا محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت
اسألك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر راسه فقال سل عما بدا لك
قال اخبرني كم كان بين عيسى ومحمد عليهما السلام من سنة قال اخبرك بقولك او بقولي قال اخبرني بالقولين جميعا
قال اما في قولي فخمسمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة قال اخبرني عن قول الله تبارك وتع واسئل من
ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى
خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حيث اسرى به الى البيت
المقدس انه حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلام فاذن شفعا واقام شفعا
وقال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله سل يا محمد
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله على ما تشهدون وما كنتم

تعبدون

يقولون خ ل — قالوا خ ل — تحلفون خ ل — نادى خ ل — سؤال نافع مولى عمر بن الخطاب عن ابي جعفر عليه السلام — اليه خ ل — اجتمع خ ل — او ابن نبي صح — علام خ ل

تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا
فقال نافع صدقت يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله تبارك وتع يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
اي ارض تبدل فقال ابو جعفر خبزة بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع
انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلام اهم حينئذ اشغل ام هم في النار فقال نافع بل هم في النار
قال فقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فما شغلهم
عن اذ دعوا الطعام فاطعموا الزقوم ودعوا الشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت
مسئلة واحدة قال وما هي قال اخبرني عن الله متى كان قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان
من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قال يا نافع اخبرني عما اسألك عنه قال هات يا ابا جعفر
قال ما تقول في اصحاب النهروان فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت اي رجعت الى الحق
وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت قال فولى من عنده وهو يقول انت والله اعلم الناس حقا حقا وهو من
رسول الله حقا حقا ويحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا ثم قال عز وجل الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم
الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم اي نتركهم والنسيان منه عز وجل هو الترك قوله هل ينظرون الا تأويله يوم
يأتي تأويله فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها قال ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيمة يقول الذين
نسوه من قبل اي تركوه قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل ابوهم (او نرد)
فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا يفترون قوله ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال في ستة اوقات ثم استوى على العرش اي علا
بقدرته على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا اي سريعا قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين قال اصلحها برسول الله صلى الله عليه وآله وامير
المؤمنين وقد بين عليهم فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وذريته عليهم السلام قوله هو الذي يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته الى قوله كذلك نخرج الموتى دليل على البعث والنشور وهو رد على الزنادقة قوله
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وهو مثل للائمة صلوات الله عليهم يخرج علمهم نافعا سهلا باذن ربهم
ليس في نسختي

خبزة خ — ام الذين هم خ ل — الذين هم خ ل — الم عذاب النار ان دعوا خ ل — فارتددت خ ل — ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس حقا حقا صح — صلاحها خ ل — الائمة خ ل

كدرا خ ل

والذي خبث مثل الاعداء لا يخرج علمهم الا نكدا اي كدرا فاسدا قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه نكتب جميع
وهود وصالح وشعيب في سورة هود ان شاء الله تع قوله افامنوا مكر الله قال المكر من الله العذاب
قوله او لم يهد للذين يرثون الارض يعني اولم يبين من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم
ثم قال تلك القرى نقص عليك من انبائها يعني من اخبارها فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل
يعني في الذر الاول قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول قال وما
وجدنا لاكثرهم من عهد اي ما عهدنا عليهم في الذر لم يفوا به وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قوله وقال
الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال كان فرعون يعبد
الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية فقال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون
قوله قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال قال الذين آمنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك
يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى فقال موسى عسى ربكم ان
يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ومعنى ينظر اي يرى كيف تعملون فوضع النظر
مكان الرؤية قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات يعني السنين الجدبة لما انزل
الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم واما قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه
قال الحسنة هيهنا الصحة والسلامة والامن والسعة وان تصبهم سيئة قال السيئة هيهنا الجوع والخوف والمرض
يطيروا بموسى ومن معه اي يتشاموا بموسى ومن معه قوله وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما
نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين فانه لما سجد السحرة وآمن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى
فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل
فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام
فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان
ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم

في السنة

امرهم الا نكدا خ ل — ثم قال الله للنبي — قالوا خ ل — من خ م — عليهم زروعهم خ ل — حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعى ربه فكف عنهم الطوفان ع

السنة الثانية من هذا الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم
فجزع فرعون جزعا شديدا وقال يا موسى ادع لنا ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا
موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل
فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا
موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله
عليهم الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها كانت تخرج من ادبارهم وآذانهم وآنافهم فجزعوا
من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل
معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان
القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي كان دما فكان القبطي يقول
للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا
فقالوا لموسى لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن
بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه
فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلام وخرج موسى
من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن
بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى واما قوله واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني بني اسرائيل لما اهلك
الله فرعون ورثوا الارض وما كان لفرعون قوله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا
يعني الرحمة بموسى تمت لهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون يعني المصانع
والعرش والقصور قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم
فانه لما اغرق الله فرعون واصحابه وعبر موسى واصحابه البحر نظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم

شعورهم ولحاهم خ ل — اول القمل — فجزعوا جزعا شديدا خ

فقالوا لموسى يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين واذ انجيناكم
من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قال فاوحى الله عز وجل
الى موسى اني انزل عليك التورية فيها الاحكام الى اربعين يوما وهو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة
فقال موسى لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وعدني ان ينزل علي التورية والالواح الى ثلثين يوما وا
امرني ان لا يخبرهم الى اربعين فتضيق صدورهم فذهب موسى الى الميقات واستخلف هرون على بني اسرائيل
فلما جاز ثلثين يوما ولم يرجع موسى غضبوا فارادوا ان يقتلوا هرون وقالوا ان موسى كذبنا وهرب منا
واتخذوا العجل وعبدوه فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله على موسى الالواح وما يحتاجون
اليه من الاحكام والاخبار والسنن والقصص فلما انزل الله عليه التورية وكلمه ربه قال رب ارني انظر
اليك فاوحى الله لن تراني اي لا تقدر على ذلك ابدا ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى قيام الساعة ونزلت الملائكة وفتحت
ابواب السماء ونال موسى من هول ذلك ان خر صعقا فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت
الملائكة واحاطت بموسى وقالت تب يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل وقد ساخ
والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول ما رأى فرد الله عليه روحه فرفع رأسه وافاق
وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى فقال يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فناداه جبرئيل يا موسى انا اخوك جبرئيل
قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء اي كل شيء موعظة انه مخلوق قوله فخذها
بقوة اي بقوة القلب وأمر قومك يأخذوا باحسنها اي باحسن ما فيها من الاحكام قوله سأريكم دار
الفاسقين يجيئكم قوم فساق يكون الدولة لهم كالملك الذي كان من بني اسرائيل قبل يحيى بن زكريا وغيرهم من
ملوك بني اسرائيل وغيرهم الى تاريخ الاسلام قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

يعني اصرف القرآن عن الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل
الرشد لا يتخذوه سبيلا قال اذا رأوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي
والزنا والمعاصي ما يأخذوا بها ويعملوا بها قوله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل
يجزون الا ما كانوا يعملون فانه محكم قوله هذا الهكم واله موسى فنسي اي ترك قوله افلا يرون الا
يرجع اليهم قولا يعني لا يتكلم العجل وليس له نطق واما قوله ولما سقط في ايديهم يعني لما جاءهم موسى
واحرق العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين قوله ولما رجع موسى الى قومه
غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ برأس
اخيه يجره اليه الى قوله القوم الظالمين فانه محكم قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل قال فان موسى عليه السلم قال لبني اسرائيل
ان الله يكلمني ويناجيني لم يصدقوه فقال لهم اختاروا منكم من يجيء معي الى المناجاة حتى يسمع كلامه فاختاروا
سبعين رجلا من خيارهم وذهبوا مع موسى الى الميقات فدنى موسى فناجى ربه وكلمه الله تبارك وتعالى فقال
موسى لاصحابه اسمعوا واشهدوا عند بني اسرائيل بذلك فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاحرقهم
فسألوه ان يظهر لنا فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا وهو قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فهذه في
سورة البقرة وهي مع هذه الآية في سورة الاعراف قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
فنصف الآية في سورة البقرة ونصفها هاهنا فلما نظر موسى الى اصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال رب لو
شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وذلك ان موسى ظن ان هؤلاء هلكوا بذنوب
بني اسرائيل فقال ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك فقال الله
تبارك وتعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون ثم ذكر فضل النبي صلى الله عليه وآله وفضل من تبعه فقال الذين يتبعون

الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
يعني الثقل الذي كان على بني اسرائيل وهو انه فرض الله عليهم الغسل والوضوء بالماء ولم يحل لهم التيمم ولم يحل
الصلوة الا في البيع والكنائس والمحاريب وكان الرجل اذا اذنب خرج نفسه منتنا فيعلم انه اذنب واذا
اصاب شيئا من بدنه البول قطعوه ولم يحل لهم المغنم فرفع الله ذلك عن امته قال فالذين آمنوا به يعني برسول الله
صلى الله عليه وآله وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني امير المؤمنين اولئك هم المفلحون
فاخذ الله ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء ان يخبروا اممهم وينصروه فقد نصره الله
بالقول وامروا اممهم بذلك وسيرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرجعون فينصرونه في الدنيا
حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال
جاء ابليس لعنه الله الى موسى صلوات الله عليه وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ويلك ما ترجو منه
وهو على هذه الحالة يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو في الجنة وكان فيما ناجى الله موسى
عليه السلم قال يا موسى اني لا اقبل الصلوة الا ممن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت
مصرا على الخطيئة وعرف حق اوليائي واحبائي فقال موسى يا رب تعني باوليائك واحبائك ابرهيم واسحق
ويعقوب قال هم كذلك الا اني اردت بذلك من لاجله خلقت آدم وحوا ومن لاجله خلقت الجنة والنار
فقال موسى ومن هو يا رب فقال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود وهو محمد فقال موسى يا رب اجعلني
من امته فقال له يا موسى انت من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل
بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتثر ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له
عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني يا موسى اذا رأيت الفقر
مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته يا موسى ان
الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان فيها لي
يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بها وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بها

وما من خلق

وما من خلق احد عظمها فقرت عينه فيها ولم يحقرها احد الا تمتع بها قال ابو عبد الله عليه السلم ان
ان لا تعرفوا فافعلوا وعليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس وكنت عند الله
محمودا ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم
احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة وانى له بالتوبة والله ان لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه
الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجى الثواب فينا رضي بقوته نصف مد كل يوم وما يستر
عورته وما اكن رأسه وهم في ذلك والله خائفون وجلون قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
امما اي ميزناهم قوله واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فانه قرية كانت لبني اسرائيل قريب من البحر وكان الماء يجري
عليها في المد والجزر فيدخل انهارهم وزروعهم ويخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زرعهم وقد كان الله
حرم عليهم الصيد يوم السبت وكانوا يضعون الشباك في الانهار ليلة الاحد ويصيدون بها السمك
وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم الاحد لا يخرج وهو قوله اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا و
يوم لا يسبتون لا تأتيهم فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير وكانت العلة في تحريم الصيد
عليهم يوم السبت ان عيد جميع المسلمين وغيرهم يوم الجمعة فخالف اليهود وقالوا عيدنا السبت فحرم الله
عليهم الصيد يوم السبت ومسخوا قردة وخنازير حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي
عبيدة عن ابي جعفر عليه السلم قال وجدنا في كتاب علي صلوات الله عليه ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود
الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام
ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا
ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم
السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت واكلوها فيما سوى ذلك من الايام ولبثوا كذلك
لا ينهاهم احبارهم وعلماؤهم فقالت طائفة منهم الآن نصطادها وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا
ننهاكم عن عقوبة الله ان تعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت الطائفة

التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم
معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما
وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم
هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان
يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبحوا اولياء الله المطيعون لامر الله
غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منه
حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فاذا هو بالقوم قردة
يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون
لها اذناب فكسروا الباب قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة
فقال القوم للقردة الم ننهكم فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها
من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين
فقال الله فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون و
قوله واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم يعني ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب
ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم نزلت في اليهود لا يكون لهم دولة ابدا قوله وقطعناهم
في الارض اي ميزناهم امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم اي اختبرناهم بالحسنات يعني بالسعة
والامن والسيئات الفقر والفاقة والشدة لعلهم يرجعون اي لكي يرجعون قوله فخلف من بعدهم خلف
ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى يعني ما يعرض لهم من الدنيا ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم
عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه يعني
ضيعوه ثم قال والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين قال نزلت في آل محمد واشياعهم واما قوله واذ تأذن ربك

ليبعثن

ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب فهم امة محمد صلى الله عليه وآله تسوم اهل الكتاب
سوء العذاب ويأخذون منهم الجزية قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال
عليه السلام لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا
وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابو
عبد الله عليه السلام اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك
وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله
عز وجل كما قال الله قاب قوسين او ادنى فلما خرج الامر من الله وقع الى اوليائه عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام
كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة فقال
الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادين ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم القيمة
اي لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء بالربوبية وهو
قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم
رسول الله صلى الله عليه وآله لانه افضلهم ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة افضل
الانبياء ورسول الله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الانبياء له بالايمان به وعلى ان ينصروا
امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة عليهم السلام حدثني ابي
عن محمد بن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لتؤمنن به
ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله وامير المؤمنين
ثم اخذ ايضا ميثاق الانبياء على رسوله صلى الله عليه وآله فقال قل يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن

ما اوتي م

له مسلمون وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم
فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه
في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فانها نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل
وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم فكان يدعو به
فيستجيب منه له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى
واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل
فقالت ويلك على ما تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على موسى نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى
قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث وهو مثل ضربه فقال الرضا صلوات الله عليه فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمارة بلعم وكلب اصحاب
الكهف والذئب وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان
للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي قوله و
لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لهم قلوب
لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم
آذان لا يسمعون بها اي جعل في آذانهم وقرا فلن يسمعوا الهدى قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون قال هذه الآية لآل محمد واتباعهم قوله عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وهو هلاكهم قوله ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها قال الرحمن الرحيم قوله والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال تجديد النعم عند المعاصي قوله واملي لهم اي اصبر لهم ان كيدي متين اي عذابي شديد ثم قال اولم يتفكروا
يعني قريشا ما بصاحبهم من جنة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله من جنة اي ما هو بمجنون كما يزعمون ان هو

الا نذير

الا نذير مبين اي منذر صادق قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان
عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون يعني بعد القرآن يؤمنون اي يصدقون قوله من يضلل
الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون قال يكله الى نفسه قوله يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها
فان قريشا بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن حارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من
علماء اليهود مسائل يسئلونها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم
ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلما سألوا رسول الله متى تقوم الساعة
انزل الله تبارك وتعالى عليه يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا
هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفي عنها اي جاهل بها قل لهم
يا محمد انما علمها عند ربي ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من
الخير وما مسني السوء اي كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما
لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما حدثني ابي
قال حدثني الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما علقت حواء من
آدم وتحرك ولدها في بطنها قالت لآدم ان في بطني شيئا يتحرك فقال لها آدم الذي في بطنك نطفة مني
استقرت في رحمك يخلق الله منها خلقا ليبلونا فيه فاتاها ابليس فقال لها كيف انت فقالت له اما اني قد
علقت وفي بطني من آدم ولد قد تحرك فقال لها ابليس وقال لها اما انك ان نويت ان تسميه عبد الحرث ولدتيه
غلاما وبقي وعاش وان لم تنوي ان تسميه عبد الحرث مات بعدما ولدتيه بستة ايام فوقع في نفسها مما قال
لها شيء فاخبرت بما قال لها آدم فقال لها آدم قد جاءك الخبيث فلا تقبلي منه فاني ارجو ان يبقى لنا ويكون
بخلاف ما قال لك ووقع في نفس آدم مثل ما وقع في نفس حواء من مقالة الخبيث فلما وضعته غلاما لم يعش الا
ستة ايام حتى مات فقالت لآدم قد جاءك الذي قال لنا الخبيث فيه ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما فلم
تلبث ان علقت من آدم حملا آخر فقال لها كيف انت فقالت له قد ولدت غلاما ولكنه مات يوم السادس

فاتاها ابليس

فقال لها الخبيث اما انك لو كنت نويت ان تسميه عبد الحرث لعاش وبقى وانما هو الذى فى بطنك كبعض ما فى بطون هذه الانعام الذى بحضرتكم اما ناقة او بقرة او ضان او معز فدخلها من قول الخبيث ما استمالها الى تصديقه ولكون الى ما اخبرها الذى كان تقدم عليها فى الحمل الاول فاخبرت بمقالته ادم فوقع فى قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع فى قلب حوا فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا اى لم تلد ناقة ولا بقرة ولا ضانا ولا معزا فاتاها الخبيث عند ما اثقلت فقال لها كيف انتم فقالت لم قد اثقلت وقربت ولادتى فقال اما انك ستندمين وترين الذى فى بطنك ما تكرهين ويدخل ادم منك ومن ولدك شئ الوقود ولدتيه ناقة او بقرة او ضانا او معزا فوقع فى استمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها اعلمى انك ان نويت ان تسميه عبد الحرث وجعلت لى فيه نصيبا ولدتيه غلاما صبيا وعاش وبقى لكم فقالت فانى قد نويت ان اجعل لك فيه نصيبا فقال لها الخبيث لا تدعى ادم حتى ينوى مثل ما نويت لى فيه نصيبا ويسميه عبد الحرث فقالت له نعم فاقبلت على ادم فاخبرته بمقالة الخبيث الحرث وبما قال لها فوقع فى قلب ادم من مقالة ابليس ما خافه فركن الى مقالة ابليس وقالت حوا لادم لئن انت لم تنو ان تسميه عبد الحرث وتجعل للحرث فيه نصيبا لم ادعك تقربنى ولا تغشانى ولم يكن بينى وبينك مودة فلما سمع ذلك منها ادم قال لها اما انك سبب المعصية الاولى وستدليك بغرور قد تابعتك واجبتك الى ان اجعل للحرث فيه نصيبا وان اسميه عبد الحرث فاستوى النية بينهما بذلك فلما وضعته سويا فرحا وامنا ما كانا تخافا من ان يكون على صورة ناقة او بقرة او ضان او معز واملا ان يعيش لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس فلما كان اليوم السابع سمياه عبد الحرث احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابى جعفر عليه السلم فى قول الله فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال هو ادم وحوا وانما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله هو الذى خلقكم من نفس واحدة الى قوله فتعالى الله عما يشركون قال جعلا للحرث نصيبا فى خلق الله ولم يكن اشراكا ابليس فى عبادة الله ثم قال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ثم احتج على الملحدين فقال والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون الى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ثم ادب الله رسوله فقال خذ العفو وامر

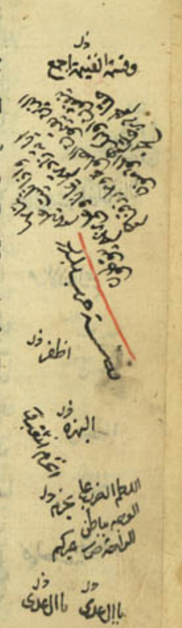
بالعرف

بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ثم قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصى وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون اى لا يقصرون عن تضليلهم واذا لم تأتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قال قريش لولا اجتبيتها وجوابه هذا فى سورة الانعام فى قوله قل لو ان عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم وقوله فى بنى اسرائيل وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون نحو نفاه قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال فى الصلوة اذا سمعت قراءة الامام الذى يأتم به فانصت واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة قال فى الظهر والعصر ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال بالغداة والعشى ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك يعنى الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حدثنى ابى عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الانفال قال هى القرى التى قد خربت وانجلى اهلها فهى لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من الارض الخربة والتى لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبى وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبوا العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار فى الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبى صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة فى الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان نعرى موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى تعط هؤلاء لم يبق لاصحابك شئ وخاف ان يقسم رسول الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا

يعطى من تخلف على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم فى الغنيمة شئ ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم بالسوية فقال سعد بن ابى وقاص يا رسول الله اتعطى فارس القوم الذى يحميهم مثل ما تعطى الضعيف فقال النبى صلى الله عليه وآله ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وقسمه بين اصحابه ثم استقبل الخمس بعد بدر ونزل قوله يسئلونك عن الانفال بعد انقضاء حرب بدر فقد كتب ذلك فى اول السورة وكتب بعده خروج النبى صلى الله عليه وآله الى الحرب وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فانها نزلت فى امير المؤمنين عليه السلم وابى ذر وسلمن والمقداد رضى الله عنهم ثم ذكر بعد ذلك الانفال وقسمة الغنائم وخروج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحرب فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وكان سبب ذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج ليأخذوها واخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان اظفر بهم فخرج معه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو سفيان فى العير فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعى بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم فى منامها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة فنادى يا آل غدر



اغدروا الى

اغدروا الى مصارعكم صبح ثلثة ثم وافى بجمله الى ابى قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادى مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت فزعة فاخبرت اخاها العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث فى قريش وفشت الرؤيا فى قريش وبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية فى بنى عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بنى هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثانى قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادى فى الوادى يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التى فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيؤا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البخترى بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التى فيها خزائنكم فوالله ما قرشى ولا قرشية الا ولها فى هذا العير نش فصاعدا وانه لا الذل والصغار ان يطمع محمد فى اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقى احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا واوقروا جمالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابى طالب واخرجوا معهم القينات يشربون الخمر ويضربون بالدفوف فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فى ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن عمرو وعدى بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر واناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس فى موضع كذا وكذا وهى تنزل غدا ههنا وانا اعمل لهم واقضيك فرجعا الى اصحاب رسول الله فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان

بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له
كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا يزال قريش
معادية لك الى اخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذا العير شيء فصاعدا فلا تكتمني فقال
ما لي علم بمحمد وما بال محمد واصحابه بالتجار الا اني رايت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستقيا من الماء
واناخا راحلتيهما في هذا المكان ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار
الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد فخرج مسرعا وامر بالعير
فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومر وامسى عينين ونزل جبرئيل على رسول الله فاخبره ان العير
افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا بالصفراء فاحب
ان يبلوا الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت
لتمنع عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم ووعدني النصر فجزع اصحاب رسول الله من ذلك وخافوا خوفا
شديدا فقال رسول الله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما امنت منذ
كفرت ولا ذلت منذ عزت ولا نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله اجلس فجلس ثم قال اشيروا علي فقام
عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد
امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله والله لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا و
الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكنا
نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن
معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت
بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من
عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والذي اخذت منه احب الينا من الذي
تركت منه والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضنا معك فجزاه خيرا قال بابي انت وامي يا رسول الله
ما خضت هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم و

علموا

علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد الرواحل ونلقى عدونا فانا لصبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا
لنرجو ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت
بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او يحدث الله غير ذلك كاني انظر الى مصرع فلان ها هنا ومصرع
ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين
ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش
فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله وحبسوهم
فقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم
علي بهم فاتي بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم
ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله القوم تسعمائة الى الف
ثم قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول
الله صلى الله عليه وآله بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن
هشام بن عبد المطلب فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد
افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف
ذهب كلها ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر بالناس وتحمل العير
التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت علي بذلك وما على احد منا خلاف
الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي اصابها محمد ودم ابن الحضرمي فقال ابو
البختري فقصدت خباءه فاذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب
ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة
فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير ودم ابن

الحضرمي وما اصاب محمد بنخلة فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغه في الكلام وانه يتعصب
فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقتحم عليهم يثرب
وناخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ
اصحاب رسول الله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم
ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله وجنه
الليل القى الله على اصحابه النعاس حتى ناموا فانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزل
الله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى تثبت اقدامهم وهو قول الله
تبارك وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله رذاذا بقدر ما لبد
الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم وائتونا باخبارهم فكانا يجولان في عسكرهم
فلا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثب على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول ۞ لا يترك الجوع لنا
مبيتا ۞ لا بد ان نموت او نميتا ۞ قال قد والله كانوا شباعى ولكنهم من الخوف قالوا هذا فالقى الله في
قلوبهم الرعب كما قال تبارك وتعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله
عبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره
سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وعلي بن ابي طالب على
جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا رسول الله اصحابه بين يديه وقال
غضوا ابصاركم ولا تبدؤوهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله قال ابو جهل
ما هم الا اكلة راس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة ترى لهم كمينا او مددا

فبعثوا

فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد في
الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم
خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى
يقتلوا بعددهم فاروا رايكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل
وفزع اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها
وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله فبعث رسول الله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدا بكم
فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا
فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر وينهى
عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر وان يطيعوه يرجعوا ويرشدوا واقبل عتبة
يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا مني ثم خطبهم فقال يمن مع رحبه رحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم
واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم
فارجعوا ولا تردوا رايي فانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي
وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ولئن
رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش الى اخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت
وانتفخ منخرك وتامر الناس بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على
فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه وقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالام والاجبن
واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال ۞ هذا جناي وخياره فيه ۞ اذ كل جان يده الى فيه ۞
ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء
تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى الوليد ابنه فقال قم يا بني فقام ولبس درعه
وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدها لعظم هامته فاعتجر بعمامته ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه

فنادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفرا
فقال عتبة من انتم انتسبوا حتى نعرفكم فقالوا نحن بنو عفرا انصار الله وانصار رسوله فقال ارجعوا
فانا لسنا اياكم نريد وانما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان ارجعوا
فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عبيدة
بن الحرث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب
فقال قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد
جائت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ثم قال يا عبيدة عليك
بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من
انتم انتسبوا نعرفكم فقال انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد
المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت
فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة قد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون
صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه
فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته
وحمل امير المؤمنين على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي فاخذ يمينه
المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون
يا علي اما ترى الكلب قد انهر عمك فحمل عليه علي ثم قال يا عم طأطأ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل
حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة
بين حمزة وعلي حتى اتوا به رسول الله فنظر اليه رسول الله واستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي
الست شهيدا فقال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حي لعلم اني اولى بما قال منه قال
واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله اما ترى ابنه كالليث العادي

بين يدي

بين يدي الله ورسوله وابنه الآخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة
فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر
ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم
التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب
والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحرث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف
والعاص بن منبه فلما نظروا الى قلة اصحاب رسول الله قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل
الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان
الله عزيز حكيم وجاء ابليس الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جاركم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها
اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه
الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع
يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه
وهو يسلت العرق عن وجهه ويقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا
بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا
قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس عليه اللعنة الى جبرئيل عليه السلم فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج
بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار
لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد
العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق
قال وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم القيمة فانك
لا تخلف الميعاد وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل
لابي عبد الله عليه السلم اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة وانزل الله

على رسوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ
نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل بين الصفين فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه
فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان
تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلى
الله عليه وآله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب في وجوه
قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل
منهم سبعون واسر منهم سبعون والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه فقطعها
وضرب ابو جهل عمروا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلدة فاتكى عمرو على يده برجله ثم نزا في السماء حتى
انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط في دمه فقلت
الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك فقلت لله ولرسوله
واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد
علي من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطلبين او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت
على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام
فسجد لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله
فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله
للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله
الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس
انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها
رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فداي فقال رسول الله لا
ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال

الذي خلفته

الذي خلفته عند ام الفضل بمكة فقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال اتتركني وانا اسأل الناس
بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا
الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد
ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد واسر
سهيل بن عمرو والنضر بن الحرث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لم تنازعوا في تهامة
فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وكان القتلى
ببدر سبعين والاسرى منهم سبعين قتل منهم امير المؤمنين سبعة وعشرين ولم يوسر احدا فجمعوا الاسارى
وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال منهم سعد بن خيثمة
وكان من النقباء فرحل رسول الله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول
الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحرث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا
وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله
يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال
النضر يا محمد اسئلك بالرحم التي بيني وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم
فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه
يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا فقال او انت من قريش وانما
انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب
عنقه فقدمه وضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم
فقاموا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واساراك
هبهم لنا يا رسول الله ~~قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واساراك~~ هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء
واطلقهم فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة

وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّبًا
فاطلقوا لهم ان يأخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط انه يقتل منهم في عام قابل بعدد من يأخذوا منهم الفداء فرضوا
منه بذلك فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون رجلا فقال من بقي من اصحابه يا رسول الله
ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله عز وجل فيهم أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا
ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بما اشترطتم رجع الحديث الى تفسير
الآيات التي لم تكتب اولها قوله وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ قال العير او قريش قوله وَتَوَدُّونَ
أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير لا الحرب وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ
الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ قال الكلمات الائمة قوله ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ اي عادوا الله ورسوله ثم قال الله
عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا اي يدنو بعضكم من بعض فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ
وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ يعني يرجع أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ يعني يرجع الى صاحبه وهو رسول الله
فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ قال فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ اي انزل
الملائكة حتى قتلوهم ثم قال وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى يعني الحصى الذي حمله رسول الله ورمى به في وجوه قريش
وقال شاهت الوجوه قال ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ اي مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم
قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ قال الابدية التي تكون في الجنة
قوله وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ اي يحول بين ما يريد الله وبين ما يريده حدثنا احمد
محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله يا ايها
الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب فان اتباعكم اياه
وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واما قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين
المرء ومعصيته ان يقوده الى النار ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها
قوله وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فهذه في اصحاب النبي قال الزبير يوم هم
اصحاب الجمل لقد قرأت هذه الآية وما حسبت اني من اهلها حتى كان اليوم لقد كنا نتقيها ولا علم انا من اهلها

في نسخة بغيره كانه من كلام الامام عليه

رجع الى

رجع الى تفسير علي بن ابراهيم قوله وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً قال نزلت في الزبير وطلحة
لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه قوله وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ الآية نزلت في
قريش خاصة قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ نزلت
في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناه خاص وهذه الآية نزلت في غزوة بني قريظة وهي سنة خمس من
الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت بدر على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة
ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا نزلت في
ابي لبابة فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله على نبيه عليه السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فخيانة الله
والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عليه قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ يعني العلم الذي تفرقوا به بين الحق والباطل ويغفر لكم والله
ذو الفضل العظيم قوله وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة
بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي
وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى
من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما
ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني
وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله
بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعوا اهلي مما تمنعون اهاليكم واولادكم
فقالوا فما لنا على ذلك قال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة

فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل
اثني عشر نقيبا فكانوا يكونون شهداء عليكم بذلك فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج
وثلثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وهو ابو جابر بن عبد الله
ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت
ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا
لرسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة
يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار
تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم اومر بذلك ولم
ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح
وخرج حمزة وامير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي
اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا
الى مكة وقالوا لا نأمن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة
وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعون رجلا من مشايخ قريش
وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني راي صائب
اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا
مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تفد الينا العرب في السنة
مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين
لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تأتيه فسفه
احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد
علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت قال رأيت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله
فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل

محمد مقتول

محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم وانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من
خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم
فعندي راي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير
والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قال وكيف ذلك قال لان بني هاشم لا ترضى
بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه قال آخر لا ولكنا نخرجه من بلادنا
ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين قالوا وكيف قال لانكم تعمدون
الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه
فلا يفجاكم الا وقد ملاها عليكم خيلا ورجالا فبقوا جميعا متحيرين ثم قالوا لابليس فما الراي فيه يا شيخ قال ما
فيه الا راي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم
رجل فياخذون سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه
في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه من قريش كلها فيمن شاركهم من قبائل العرب
وقد شاركوا فيه فان سالوكم ان تعطوهم الدية فاعطوهم ثلث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الراي
راي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله واخبره ان
قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك واخبره الله تعالى في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه
وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين
كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو
لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا
اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب
عليه السلام افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام علي عليه السلام على فراش رسول الله والتحف ببردته

وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش واتوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب الحجرة فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابنه ثم قال وههنا غبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جازوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب فصرفهم الله عن رسوله ثم اذن لنبيه في الهجرة قوله وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فانها نزلت لما قال رسول الله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل في ذلك وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ثم قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله واخرجوه من مكة قال الله وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا قال علي ابن عثمان بن سعيد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مقامي بين اظهركم

خيركم

خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي اياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك خيرا لنا فقال اما ان خير لكم فانه لا يأتي الى مؤمن من لقائه واما مفارقتي اياكم خير لكم فانه تعرض علي كل خميس واثنين اعمالكم فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثم تكون عليهم حسرة ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير واخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم قوله وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ اي كفر وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ودع اذاهم قوله وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وهو الامام وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم خاصة فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلاثة اسهم من ستة والثلاثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلاثة اسهم لان الله قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل الله النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وهو ابوهم فلما جعله الله ابا المؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلاثة اسهم قوله إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله حيث نزل بالعدوة الشامية وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وهي العير التي افلتت وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ ولكن الله جعلكم من غير ميعاد وكان بينكم لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ قال يعلم من بقي ان الله نصره قوله إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ فالمخاطبة لرسول الله والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا في نومهم انهم قليل ولو اراكهم كثيرا لفشلوا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل

عن ابي حمزة عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قال ابو جعفر نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون قوله الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فهم اصحابه الذين فروا يوم احد قوله وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ نزلت في معاوية لما خان امير المؤمنين قوله وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قال السلاح قوله وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا قال هي منسوخة بقوله فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ونزلت هذه الآية قبلها وان جنحوا للسلم قبل نزول قوله يسألونك عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر قوله وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ قال نزلت في الاوس والخزرج وقوله وان يريدوا ان يخدعوك الآية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال انهم قوم كانوا معه من قريش فقال الله فان حسبك الله الى قوله عزيز حكيم فهم الانصار كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه صلى الله عليه وآله فهم الذين الف بين قلوبهم الانصار خاصة قوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا قال كان الحكم في اول النبوة في اصحاب رسول الله ان الرجل الواحد وجب عليه ان يقاتل عشرة من الكفار فان هربهم فهو الفار من الزحف والمائة يقاتلون الفا ثم علم الله ان فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلك فانزل الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ففرض الله عليهم ان يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار فان فر منهما فهو الفار من الزحف فان كانوا ثلاثة من الكفار وواحد من المسلمين ففر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فان الحكم كان في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة لا على الولادة فلما هاجر رسول الله الى المدينة آخى رسول الله بين المهاجرين وبين الانصار وآخى

بين المهاجرين

بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وآخى بين المهاجرين والانصار وكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان ما ترك له دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فنسخت آية الاخوة قوله بعضهم اولى ببعض وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فانها نزلت في الاعراب وذلك ان رسول الله صالحهم على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا الى المدينة وعلى انه ان ارادهم رسول الله غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي انه ان ارادهم الاعراب من عدوهم او دهاهم دهم من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق الى مدة والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني يوالي بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه يعني ان لم تفعلوا هذا مما يجري تكن فتنة في الارض وفساد كبير ثم قال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال فنسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة وكان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف وكان من وافى مكة ولم يمكنه استعار ثيابا ليستعيرها ويطوف فيها ثم يردها ومن لم يجد عارية ولا كرى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية او كرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها

فی اشهر السیاحة

فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف عليها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت مرتجزة اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيثما وجدوا فهذه اشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر فلما نزلت الآيات من اول براءة دفعها الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقراها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله امير المؤمنين في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الآيات فرجع ابو بكر الى رسول الله فقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني فحدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا قال قال امير المؤمنين ان رسول الله امرني عن الله ان لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام وقرا عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر فاجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مامنهم ثم يقتلون حيث وجدوا قال وحدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين في قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان امير المؤمنين وفي حديث آخر قال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس يوم الحج الاكبر قال لعيد النحر ... فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين يوم الجمل والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا بآية من كتاب الله يقول الله تعالى

وان نكثوا

وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الى آخر الآية وقال امير المؤمنين عليه السلم في خطبة الزهراء والله لقد عهد الي رسول الله غير مرة ولا اثنتين ولا ثلث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين افاضيع ما امرني به رسول الله او اكفر بعد اسلامي وقوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي لما يرى فاقام العلم مقام الرؤية لانه قد علم قبل ان يعملوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني بالمؤمنين الائمة والوليجة البطانة وقال علي بن ابرهيم في قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اي لا يعمروا وليس لهم ان يعمروا وقد اخرجوا رسول الله منه ثم قال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية حكمه وقوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال نزلت في علي وحمزة والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله ان الله عنده اجر عظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب قوله كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ثم وصف علي بن ابي طالب عليه السلم بقوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون ثم وصف ما لعلي عليه السلم عنده فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقوله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها يعني لا كسبتموها قال علي بن ابرهيم لما اذن امير المؤمنين بمكة لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا

حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين وقوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة حدثني محمد بن عمر قال كان المتوكل قد اعتل علة شديدة فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيرة او قال بدراهم كثيرة فعوفي فجمع العلماء فسالهم عن ذلك فاختلفوا عليه قال احدهم عشرة آلاف وقال بعضهم مائة الف فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث الى ابن عمك علي بن محمد بن الرضا فسله فبعث اليه فساله فقال الكثير ثمانون فقالوا له رد اليه الرسول فقل من اين قلت ذلك فقال من قول الله تبارك وتعالى لرسوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن ثمانين موطنا وقال علي بن ابرهيم في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانه كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وقد بلغ الخبر هوازن فتهيئوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النصري فراسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس وكان دريد بن الصمة الجشمي في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر فلمس الارض بيده فقال في اي واد انتم قالوا بوادي اوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي فقالوا له ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم ليجعل كل رجل اهله وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وانك تقاتل رجلا كريما وهذا اليوم لما بعده ولم تصنع في تقدمة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ويحك وهل يلوي المنهزم على شيء اردد بيضة هوازن الى عليا بلادهم وممتنع الدهر لكان نعم الجوالون رجال على متون الخيل فانه لا ينفعك الا رجل بسيفه ودرعه وفرسه فان كانت الدائرة لحقوا بك من ورائك وان كانت عليك لا تكن قد فضحت في اهلك وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت وذهب علمك فلم يقبل من دريد فقال دريد ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضر منهم احد فقال غاب الجد والحزم لو كان يوم علاء وسعادة ما كانت تغيب كعب وكلاب فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا يضران ولا ينفعان ثم تنفس دريد وقال حرب عوان يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع

وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة آلاف ممن كانوا معه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل رجع الى حديث علي بن ابرهيم قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرجت عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من كان وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس آخذ بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر الانصار الي انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى رسول الله الهزيمة ركض نحوهم على بغلته قد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده الى السماء فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الآن حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن

فكانوا يسمعون قعقعة السلاح من الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله ورسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وهو القتل وذلك جزاء الكافرين قال وقال رجل من بني نصر بن معوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم ثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نريكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة وقوله يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم وهي معطوفة على قوله ان كان آباؤكم الآية وقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا احمد بن جهم بن سابق عن احمد علي بن مهزيار عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوز الى غيره فقال ذلك الى الامام ياخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله بما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية توخذ منهم ما يطيقون له ان ياخذهم بها حتى يسلموا فان الله قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يوخذ منه حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيالم لذلك فيسلم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم ما امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوهم واطاعوهم وعصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله بني اسرائيل بما فعلوا يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

ولو كره

ولو كره المشركون فانها نزلت في القائم من آل محمد وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال كان ابوذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وقال علي بن ابراهيم في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فالاربعة الحرم منها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مفرد حرم الله فيها القتال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وقاتلوا المشركين كافة يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة وقال علي بن ابراهيم في قوله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فانه كان سبب نزولها انه رجلا من كنانة كان يقف بالموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله وزين لهم سوء اعمالهم قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال لما كان رسول الله في الغار قال لابي بكر كاني انظر الى سفينة جعفر في اصحابه تعوم في البحر وانظر الى الانصار محتبين في افنيتهم فقال ابو بكر وتراهم يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح على عينيه فرآهم فقال له رسول الله انت الصديق وقوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا قول رسول الله والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا قال شبابا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وفي رواية ابي الجارود في قوله لو كان عرضا قريبا يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا لاتبعوك وقال علي بن ابراهيم في قوله ولكن بعدت عليهم الشقة يعني الى تبوك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسافر سفرا ابعد منه ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصيافة

كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جموعه وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله اصحابه بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره ان يضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول الله فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله واولى القول كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف القتل قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن الناس من لا ياتي الجمعة الا نزرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم خطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب من الكفر والتباعد من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبائل ابليس والشباب شعبة من الجنون ومن شر المكاسب كسب الربا وشر الماكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتيمه واربى الربا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن توكل على الله كفاه ومن صبر ظفر ومن يعف يعف الله عنه ومن كظم الغيظ ياجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصم يضاعف الله له ومن يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم قال فلما سمع الناس هذا من رسول الله رغبوا في الجهاد وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم

من المنافقين

من المنافقين وغيرهم ولقي رسول الله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرآنا يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول الجنة والغنيمة الى قوله انا معكم متربصون ونزل ايضا في الجد بن قيس في رواية علي بن ابراهيم لما قال القوم لا تخرجوا فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يعلمون الى قوله وماتوا وهم فاسقون وتخلف الجد بن قيس واصحابه فلما اجتمع لرسول الله الخيول رحل من ثنية الوداع وخلف امير المؤمنين عليه السلام على المدينة فارجف المنافقون بعلي وقالوا ما خلفه الا تشاؤما به فبلغ ذلك عليا فاخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله بالجرف فقال له رسول الله يا علي الم اخلفك على المدينة قال نعم ولكن المنافقين زعموا انك خلفتني تشاؤما بي فقال كذب المنافقون يا علي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت خليفتي في امتي وانت وزيري واخي في الدنيا والآخرة فرجع علي الى المدينة وجاء البكاؤن الى رسول الله وهم سبعة من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله امر بصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله والله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا

فقال له رسول الله قد قبل الله تعالى منك ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن عنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاؤا الى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون

قال وانما سأل هؤلاء البكاؤن نعلا يلبسونها ثم قال انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف مع النساء ويطبع الله على قلوبهم ... والخوالف النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عفى الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول تعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر وفي رواية علي بن ابراهيم قوله لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي فسادا ولا وضعوا خلالكم اي هربوا عنكم وتخلف عن رسول الله قوم من اهل نيات وبصائر لم يكن لحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريش فكانت زوجتاه قد رشتا عريشه وبردتا له الماء وهيئتا له طعاما فاشرف عليهما فلما نظر اليهما قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله ولحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن ابا خيثمة واقبل فاخبر النبي وكان منه فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر رحمه الله تخلف عن رسول الله ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى

تخص

شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فلما سيره عثمان الى الربذة فمات بها ابنه ذر فوقف على قبره فقال رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة وما لي الى غير الله حاجة وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام بك ولولا هول المطلع لاحببت ان اكون مكانك فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم ثم قال اللهم انك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لي عليه حقوقا فاني قد وهبت له ما فرضت لي عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فانك اولى بالحق والكرم مني وكانت لابي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فاصابها داء يقال له النقاز فماتت كلها فاصاب ابا ذر وابنته الجوع فقالت ابنته اصابنا الجوع وبقينا ثلثة ايام لم ناكل شيئا فقال لي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القت وهو نبت له حب فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئا فجمع ابي رملا ووضع راسه عليه ورايت عينيه قد انقلبت فبكيت وقلت له يا ابت كيف اصنع بك وانا وحيدة فقال يا بنتي لا تخافي فاني اذا مت جاءك من اهل العراق من يكفيك امري فانه اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فقال يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك اقوام من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فاذا انا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق فاذا اقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا ابو ذر صاحب رسول الله قد توفي قال فدخل اليه قوم من اهل الربذة فقالوا يا ابا ذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال رحمة الله قالوا فهل لك بطبيب قال الطبيب امرضني قالت ابنته فلما عاين الموت سمعته يقول مرحبا بحبيب اتى على فاقة لا افلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك انك لتعلم اني احب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله

قد توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكان فيهم الاشتر فروي انه قال كفنته في حلة كانت معي قيمتها اربعة الف درهم فقالت ابنته فكنت اصلي بصلوته واصوم بصيامه فبينا انا ذات ليلة نائمة عند قبره اذ سمعته يتهجد بالقران في نومه كما كان يتهجد به في حياته فقلت يا ابت ماذا فعل بك ربك فقال يا بنية قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت عنه واكرمني وحباني فاعمل ولا تغتري وكان مع رسول الله بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال رسول الله عد لي اهل العسكر فعدهم ثم قال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعدهم ثم قال هم خمسة وعشرون رجلا وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله اياما ادخل السوق فلا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق فلم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله صلى الله عليه وآله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلم يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجئن نساؤنا الى رسول الله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك واصحابه ما قد حل بهم قالوا ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم ياتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذا اياما كثيرة يبكون الليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا

في الليل

في الليل في الجبل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق عليه السلم هكذا نزلت وهو ابوذر وابو خيثمة وعميرة بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله ثم قال في هؤلاء الثلثة وعلى الثلثة الذين خلفوا فقال العالم عليه السلم انما انزل وعلى الثلثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم قوله في المنافقين قل لهم يا محمد انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين الى قوله فتزهق انفسهم وهم كافرون ويحلفون لرسول الله انهم مؤمنون فانزل الله ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا قال موضعا يلتجئون اليه لولوا اليه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم وقوله ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون انها نزلت لما جاءت الصدقات الى رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها رسول الله في الفقراء تغامزوا رسول الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا فانزل الله ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ثم فسر الله الصدقات لمن هي وعلى من تجب فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم فاخرج الله من الصدقات جميع الناس الا هذه الثمانية اصناف الذين سماهم الله وبين الصادق عليه السلم من هم فقال الفقراء هم الذين لا يسئلون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسئلون قول الله في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا

والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يردوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال المؤلفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب بن امية وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لؤي وهمام بن عمرو واخوه وصفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي ثم احد بني حازم وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة بلغني ان رسول الله كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر من ذلك واقل وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطا وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم منها سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به وفي جميع سبيل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزأ ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير مفوض ذلك الى الامام يعمل بما فيه الصلاح قوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن فانه كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود الوجه الكثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني

احمسي / كذا في نسخة / احلابي

لسيع نسخة / ورقاب كفارات ليس فيها فعل

الرقاب ... ابي الجارود

معهم ذلك في الامام

لرسول الله

كبدو كبد الحمار / بلسان الشيطان

يفعل / فقبله

لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول ويصدق المؤمنين فيما تعتذر اليه في الظاهر وان لم يكن في الكلام كاذبا فعليه كذبه ولا يصدق فيما يقول في الباطن ويؤمن للمؤمنين يعني المؤمنين بالايمان ظاهرا من غير اعتقاد والله اعلم باعتقادهم قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم فانها نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضوا المؤمنين فقال الله والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين قوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون قال كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه قرآنا يقراه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال لهم ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فانزل الله ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي الله عنه قال علي بن ابراهيم ثم ذكر المنافقين فقال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض الى قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فانه كان محكم ثم ذكر المؤمنين فقال المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض الى قوله ذلك هو الفوز العظيم محكم قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال انما نزلت يا ايها النبي

جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف فالحديثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي جعفر قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا ثم ذكروا البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله ان آتاه ليعطين وبعمل الخيرات فلما آتاه الله بخل به ثم ذكر المنافقين فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم قال جاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر بالجرير حتى عملت صاعين تمرا اما احدهما فامسكته واما الآخر فاقرضته ربي فامر رسول الله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان الله يغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات فقال سخر الله منهم ولهم عذاب اليم قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال علي بن ابراهيم انها نزلت لما رجع رسول الله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى رسول الله وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول الله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ... فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته فحضره رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب

قال ولما قدم النبي من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم وصف الاعراب فقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الى قوله ان الله غفور رحيم ثم ذكر السابقين فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم النقباء وابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين عليه السلام والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله لما حاصر بني قريظة قالوا له ابعث الينا ابا لبابة نستشيره في امرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا لبابة ائت حلفاءك ومواليك فاتاهم فقالوا له يا ابا لبابة ما ترى انزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم الذبح واشار الى حلقه ثم ندم على ذلك فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده الى الاسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة وقال لا احله حتى اموت او يتوب الله علي فبلغ رسول الله فقال اما لو اتانا لاستغفرنا الله له فاما اذا قصد الى ربه فالله اولى به وكان ابو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل ما يمسك به نفسه وكانت بنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبته فقال يا ام سلمة قد تاب الله على ابي لبابة فقالت يا رسول الله افأوذنه بذلك فقال لتفعلين فاخرجت راسها من الحجرة فقالت يا ابا لبابة ابشر قد تاب الله عليك فقال الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال

للذين يعتذرون اليهم من المنافقين والويل لهم

دعهم / ما يمسك رمقه

افاوذنه / لتفعلين

ابشر

فقال لا والله حتى يحلني رسول الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من
امك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله أفأتصدق بمالي كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا
قال فبثلثه قال نعم فانزل الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية خذ من اموالهم
صدقة الى قوله هو التواب الرحيم حدثني ابي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال المؤمنون هاهنا الائمة الطاهرة صلوات الله عليهم
عن محمد بن الحسن الصفار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح ابرارها
وفجارها فاحذروا فليستحي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه صلوات الله عليه قال ما من مؤمن يموت او
كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امير المؤمنين عليه السلام وهلم جرا الى آخر
من فرض الله طاعته فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قوله وآخرون مرجون لامر
الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال فانه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابي الطيار عن ابي
عبد الله عليه السلام المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا حمزة وجعفرا واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا
بعد ذلك في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب
لهم الجنة فيكونون على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قوله
الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله
فقالوا يا رسول الله أتأذن لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني
فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه
قال انا على جناح الطير فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله من تبوك نزلت
عليه هذه الآية في شأن المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله انهم يبنون ذلك للصلاح
والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا
لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله واصحابه
وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى

من اول

من اول يوم يعني مسجد قبا احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
قال كانوا يتطهرون بالماء قوله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس
بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم
قال علي بن ابرهيم قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم الا ان
حتى تقطع قلوبهم والله عليم حكيم فبعث رسول الله مالك بن الدخشم الخزاعي وعامر بن عدي
اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي
فدخل وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت
البنية ثم امر بهدم حائطه قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
قال نزلت في الائمة والدليل على ان ذلك فيهم خاصة حين مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفة لا تجوز في
غيرهم فقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله
صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون
لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه
الصفة غير الائمة عليهم السلام قال وحدثني ابي عن بعض رجاله قال لقي الزهري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق الحج
فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينته ان الله يقول ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به وذلك هو الفوز العظيم فقال له علي بن الحسين اتم الآية فقال التائبون العابدون الى قوله وبشر
المؤمنين فقال علي بن الحسين اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج قوله ما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ولو كانوا آباءهم قوله وما كان

ولو كانوا آباءهم

استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال ابرهيم لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما
لم يدع الاصنام تبرأ منه ابرهيم ان ابرهيم لاواه حليم اي دعاء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال الاواه المتضرع الى الله اذا صلى واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات قوله يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد والدليل على ذلك قول الله من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب
عليه السلام يقول الله وما بدلوا تبديلا وقال اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم هو وآل محمد عليهم
قال علي بن ابرهيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال هم الائمة صلوات الله عليهم
وهو معطوف على قوله وبشر المؤمنين قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا
عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب اي عناء
ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار يعني يدخلون بلاد الكفار ولا ينالون من
عدو نيلا يعني قتلا واسرا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين قوله ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون
قال كلما فعلوا من ذلك لله جازاهم عليه قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يعني اذا بلغهم وفاة امام
يجب ان يخرج من كل بلد فرقة من الناس ولا يخرجوا كلهم كافة ولم يرض الله ان يخرج الناس كلهم فيعرفوا
خبر الامام ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلك الى قومهم لعلهم يحذرون كي يعرفوا اليقين قوله يا ايها الذين
آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة قال يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم
ممن يقرب من بلادهم من الكفار ولا يجوزوا ذلك الموضع والغلظة اي غلظوا لهم القول والقتل قوله واذا
ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم
يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم اي شكا الى شكهم فهو رد
على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومثله في سورة الانفال قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله

وجلت

وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ومثله كثير مما حكى الله من زيادة
الايمان قوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين اي يمرضون ثم لا يتوبون ولا هم
يذكرون قوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تفرقوا صرف
الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق ثم خاطب الله عز وجل الناس واحتج عليهم
برسول الله فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم اي مثلكم في الخلقة ويقرأ من انفسكم اي من
اشرفكم عزيز عليه ما عنتم اي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثم عطف بالخطاب
على النبي فقال فان تولوا يعني عما ندعوهم فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب
الحكيم قال الر هو من حروف الاسم الاعظم المتقطع في القرآن واذا الفه الرسول او الامام فدعا به اجيب
ثم قال اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم يعني رسول الله ان انذر الناس وبشر الذين
آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام
قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله لآيات لقوم يتقون فانه محكم قوله
ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون به ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن
آياتنا غافلون قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ما لله آية
اكبر مني قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعويهم فيها يعني تسبيحهم في الجنة سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال بعضهم
لبعض قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون
الخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم قوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا
او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه قال العليل الذي لا يقدر
ان يجلس او قاعدا الذي لا يقدر ان يقوم او قائما قال الصحيح قوله فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا

الى ضربته قوله ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات يعني عادا وثمود
ومن اهلكه الله قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض لننظر كيف تعملون يعني حتى نظر فوضع النظر مكان
الرؤية قوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل
ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي من ربي فان قريشا قالت لرسول الله ائتنا
بقرآن غير هذا فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى قال الله قل لهم لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا
ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون اي قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان يوحى الي
ولم اتكلم بشيء منه حتى اوحي الي وقوله او بدله فانه اخبرني الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي
عبد الله السفاح عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب
قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي يعني في علي بن ابي طالب امير المؤمنين قال علي بن ابراهيم
في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال كانت
قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله
عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد
قوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا اي على مذهب واحد ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم اي كان ذلك في علم الله السابق ان يختلفوا او يبعث فيهم الانبياء والائمة من بعد الا
ولولا ذلك لهلكوا عند اختلافهم قوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها
انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس فانه حدثني
ابي عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر راية ولآل
العباس رايتين فهل انتهى اليك من علم ذلك شيء قال اما آل جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما آل العباس
فان لهم ملكا مبطئا يقربون فيه البعيد ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيهم يسر حتى اذا امنوا
مكر الله وامنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم منال يجمعهم ولا رجال يمنعهم وهو قول الله حتى اذا اخذت

الارض

الارض زخرفها الاية قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال اما انه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا
حدثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة
والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذا الامر صباحا ومساء فقلت جعلت فداك الحاجة
والفاقة قد عرفناهما فما انكار الناس بعضهم بعضا قال ياتي الرجل اخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي
كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه قوله والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم يعني الجنة قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى رحمة الله عز وجل
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة اما الحسنى فالجنة واما
الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم
باحسن اعمالهم في الدنيا والآخرة يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال القتر الجوع والفقر والذلة
الخوف وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من عاصم فهؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه
يقول الله كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما يسود الله وجوههم يوم القيامة ويلبسهم
الذل والصغار يقول الله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم
نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال يبعث الله نارا
تزيل بين الكفار والمؤمنين قوله هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت اي تتبع ما قدمت وردوا الى
الله مولاهم الحق يعني المؤمنين يرجعون الى مولاهم وجواره وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني
المنافقين يضل عنهم ما كانوا يختلقون من الاباطيل والاكاذيب اي يبطل عنهم قوله قل من يرزقكم
من السماء والارض الى قوله ان كنتم صادقين فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فاما من يهدي الى الحق فهم
محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم واهل بيته من بعده وقال علي بن ابراهيم في

قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله اي لم ياتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم قال
نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون ثم قال ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم
بالمفسدين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومنهم من لا يؤمن به فهم اعداء محمد وآل محمد من
بعده وربك اعلم بالمفسدين والفساد هو المعصية لله ولرسوله وقال علي بن ابراهيم في قوله وان كذبوك
فقل لي عملي ولكم عملكم الى قوله وما كانوا مهتدين فانه محكم ثم قال واما نرينك بعض الذي نعدهم من
الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا يعني ليلا او نهارا ماذا يستعجل
منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب قال علي
بن ابراهيم في قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به آلآن توبيخ يعني بامير المؤمنين وقد كنتم به تستعجلون
اي صدقتم في الرجعة فيقال الآن
ثم قيل للذين ظلموا آل محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ثم قال ويستنبئونك
احق هو اي امام هو قل اي وربي انه لحق اي امام ثم قال ولو ان لكل نفس ظلمت آل محمد حقهم ما في
الارض جميعا لافتدت به في ذلك الوقت يعني الرجعة قوله واسروا الندامة لما راوا العذاب وقضي
بينهم بالقسط وهم لا يظلمون حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صالح بن
ابي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عن من رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سئل عن قول الله واسروا الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء قوله الا
ان لله ما في السموات والارض واليه ترجعون فانه محكم يرجع الى رواية علي بن ابراهيم بن هاشم قال ثم
قال قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
قال رسول الله والقرآن ثم قال قل لهم يا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال
الفضل رسول الله ورحمته امير المؤمنين فبذلك فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداءنا
من الذهب والفضة قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله
اذن لكم ام على الله تفترون وهو ما احلته وحرمته اهل الكتاب قوله ما في بطون هذه الانعام خالصة

وقالوا

لنا ومحرم

لنا ومحرم على ازواجنا وقوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية فاحتج الله عليهم
فقال قل لهم آلله اذن لكم ام على الله تفترون واما قوله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن
مخاطبة لرسول الله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال كان رسول الله اذا قرأ هذه الاية
بكى بكاء شديدا ومعنى قوله وما تكون في شأن اي في عمل تعمل خيرا او شرا وما يعزب عن ربك اي لا يغيب عنه من
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قوله الذين آمنوا
اي صدقوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله قال البشرى
في الحيوة الدنيا الحسنة يراها المؤمن وفي الآخرة عند الموت وهو قول الله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وقوله لا تبديل لكلمات الله اي لا تغيير للامامة والدليل على ان
الكلمات الامامة قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني الامامة قوله ولا يحزنك قولهم ان العزة
لله جميعا هو السميع العليم الى قوله بما كانوا يكفرون فانه محكم قوله واتل عليهم مخاطبة لمحمد نبأ
نوح اي خبر نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت
فاجمعوا امركم وشركاءكم الذين تعبدون ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي لا تغتموا ثم اقضوا
الي ولا تنظرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وقال موسى يا قوم ان كنتم
آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مؤمنين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين فان قوم موسى استعبدهم الفرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرم على الله كما يقولون ما
سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وقال علي بن ابراهيم
في قوله واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة يعني بيت المقدس
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر عن
عن مصعب عن ابراهيم قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وقال علي بن ابراهيم في قوله وقال موسى ربنا انك آتيت

قصة غرق فرعون

فرعون وملأه زينة اي ملكا واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك اي يفتنوا الناس
بالعطايا ليعبدوه ولا يعبدوك ربنا اطمس على اموالهم اي اهلكها واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم فقال الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
اي لا تتبعوا طريقة فرعون واصحابه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا الى قوله وانا من المسلمين فان بني اسرائيل قالوا يا موسى
ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض
فاني امره ان يطيعك ينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كادوا ان يلحقهم ونظروا
اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقال بنوا اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا
فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة شنيعة قال كلا ان معي ربي سيهدين
واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى
نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه هؤلاء نراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله
اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما
نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط فرعون
ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله
الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل يقول الله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من
العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا
في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون
لمن خلفك آية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة
بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون
وقال علي بن ابراهيم قال الصادق عليه السلام ما اتى جبرئيل رسول الله الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك
الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الآية الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك

فقال له

استعبدنا خ ل — فانطبق خ ل — وانا من المسلمين خ ل — خلفه خ ل

فقال له رسول الله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله
فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حمأة فوضعتها في فيه
ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله ثم خفت ان تلحقه
الرحمة من الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وامرني الله ان اؤدي اليك ما قلته انا لفرعون
آمنت وعلمت ان ذلك كان لله رضى وقوله فاليوم ننجيك ببدنك فان موسى اخبر بني اسرائيل ان الله
قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رأوه ميتا وقوله ولقد
بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم قال ردهم الى مصر وغرق فرعون وقوله فان كنت في شك
مما انزلنا اليك الكتاب من قبلك يعني الانبياء حدثني ابي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله الى السماء فاوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه
ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى
الله عليه وآله من عظم ما اوحى الله اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين
يقرءون الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا اليك في كتابك
لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من
الخاسرين فقال الصادق عليه السلام فوالله ما شك وما سئل وقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم قال الذين جحدوا امير المؤمنين وقوله ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال عرضت عليهم الولاية وفرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها وقوله
فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة
الدنيا ومتعناهم الى حين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما رد
الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيأبون ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان
فيهم رجلان عالم وعابد وكان اسم احدهما مليخا والآخر اسمه روبيل وكان العابد يشير على يونس
بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل

قول

بقيت خ ل — ساحله الساحل خ ل — فاسئل الذين يقرءون — في خ ل — عظمته خ ل — قصة يونس عليه السلام — فابوا خ ل — الآخر خ ل — يمليخا خ ل

قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه انه يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في يوم كذا وكذا
فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب
فقال العالم لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اخرجوا الى المفازة
وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا
فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان
نزل وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فرأى الزارعون يزرعون في ارضهم فقال لهم
ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا
ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم اذا يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس
ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها
فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها فنظر
اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص
فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر
فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقد سأل بعض اليهود امير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف اقطار
الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس
في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل الى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور قال ثم مرت
به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل
يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به
انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب
الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل
الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من
آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان يرفع عنه

العذاب

فيهم خ ل — اجمعوا خ ل — ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه — فهم اذا خ ل — العور خ ل العوز خ ل العوجة خ ل

العذاب ايام الدنيا فرفع عنه فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له وامر الحوت فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت
الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس
عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب
عفوك عفوك فرد الله بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقالوا مكث يونس
في بطن الحوت تسع ساعات ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني لو شاء الله ان يجبر الناس كلهم على الايمان لفعل وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن
الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له فاخرج
الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه
ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره وقد رق جلده وكان يونس يسبح ويذكر الله الليل والنهار فلما ان
قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس
فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها
دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت
عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا
واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه
ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال له الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب
قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فانطق الله الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي
قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول فقالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه
صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين

فلفظته خ ل — ان تلفظه خ ل — فاظلته خ ل — فاظلته بها خ ل — لم ترحم خ ل — عليه خ ل — فاستجاب له ربه خ ل — فبعث خ ل — بيبس خ ل — استحيا خ ل — فانطقت خ ل — هموا خ ل

وهو الموت واحاط بهم من ذلك العذاب قوله قل انظروا ماذا فى السموات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد قال حدثنى احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسين عن امية بن على عن داود بن كثير الرقى قال سالنا ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام وقال على بن ابرهيم فى قوله قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دينى فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم قوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وهو مخاطبة للنبى صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ثم قال قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل اى لست بوكيل عليكم احفظ اعمالكم انما علىّ ان ادعوكم ثم قال واتبع يا محمد ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

سورة هود مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير يعنى من عند الله الا تعبدوا الا الله اننى لكم منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله فانه محكم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام الر كتاب احكمت آياته قال هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير وان استغفروا ربكم يعنى المؤمنين وامامهم ويؤت كل ذى فضل فضله فهو على بن ابى طالب قوله وان تولوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير قال الدخان والصيحة قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما فى صدورهم من بغض على وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آية المنافق بغض على فكان القوم يظهرون المودة لعلى عند النبى صلى الله عليه وآله ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدث بشىء من فضل على او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور قوله وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها يقول يكفل بارزاق الخلق قوله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها حيث تاوى بالليل ومستودعها حيث تموت قوله وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك فى مبدأ الخلق ان الرب

تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجرى فقال يا رب بما اجرى فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء ثم خلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التى خلقت من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه فى الهواء فلما بلغ الوقت الذى اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسى للارض فلما اجمدها قال للروح والقدرة سوّيا عرشى الى السماء فسويا عرشه الى السماء وقال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها والارض جميعا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فى يومين ومن الارض مثلهن فلما اخذ فى رزق خلقه خلق السماء وجناتها والملائكة يوم الخميس وخلق الارض يوم الاحد وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان يقول الله ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها وما فيها والهوام يوم الثلثاء وخلق الجان وهو ابو الجن يوم الاربعاء وخلق الطير يوم الاربعاء وخلق آدم فى ست ساعات من يوم الجمعة ففى هذه الستة ايام خلق الله السموات والارض وما بينهما وقال على بن ابرهيم فى قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا معطوف على قوله الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ان متعناهم فى هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه ان يقولوا اما لا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف عن حسان عن هشام بن عمار عن ابيه وكان من اصحاب على عن على عليه السلام فى قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه قال الامة المعدودة اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر قال على عليه السلام والامة فى كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله كان الناس امة واحدة اى على مذهب واحد ومنه جماعة من الناس وهو قوله وجد عليه امة من الناس يسقون اى جماعة ومنه الواحد قد سماه امة وهو قوله ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ومنه اجناس جميع الحيوان وهو قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ومنه امة محمد صلى الله عليه وآله وهو قوله وكذلك ارسلناك فى امة قد

من قبلها امم وهى امة محمد ومنه الوقت وهو قوله وقال الذى نجا منهما وادكر بعد امة اى بعد وقت وقوله الى امة معدودة يعنى به الوقت ومنه الخلق كلهم وهو قوله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وقوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ومثله كثير قوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور وقال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع فاذا كشف الله عنه ذلك فرح وقال ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور ثم قال الا الذين صبروا وعملوا الصالحات قال صبروا فى الشدة وعملوا الصالحات فى الرخاء قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شىء وكيل فانه حدثنى ابى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن ابن مسكان عن عمار بن سويد عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال نزلت هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعلى عليه السلام يا على انى سالت الله الليلة ان يجعلك وزيرى ففعل وسالته ان يجعلك وصيى ففعل وسالته ان يجعلك خليفتى فى امتى ففعل فقال رجل من اصحابه والله لصاع من تمر فى شن بال احب الى مما سال محمد ربه الا ساله ملكا يعضده او مالا يستعين به على فاقته فوالله ما دعى عليا قط الى حق او الى باطل الا اجابه فانزل الله على رسوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يعنى قولهم ان الله لم يامرهم بولاية على وانما يقول من عنده فيه فقال الله عز وجل فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله اى ولاية امير المؤمنين من عند الله قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه فى الدنيا اعطاه ثوابه فى الدنيا وكان له فى الآخرة النار قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به الى قوله لا يؤمنون فانه حدثنى ابى عن يحيى بن ابى عمران عن يونس عن ابى بصير والفضيل عن ابى جعفر عليه السلام قال انما انزلت افمن كان على بينة من ربه يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون

فقدموا واخروا فى التاليف قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يعنى بالاشهاد الائمة عليهم السلام الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم قوله الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يعنى يصدون عن طريق الله وهى الامامة ويبغونها عوجا يعنى حرفوها الى غيرها قوله ما كانوا يستطيعون السمع قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين عليه السلام قوله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم اى بطل عنهم ما كانوا يفترون يعنى يوم القيمة بطل الذين دعوا غير امير المؤمنين عليه السلام وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اى تواضعوا لله وعبدوه قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون يعنى المؤمنين والخاسرين قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الرأى يعنى الفقراء والمساكين الذين هم بادى الرأى الآية قوله فعميت عليكم اى اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها ولم تفهموها وما انا بطارد الذين آمنوا يعنى الفقراء الذين آمنوا به انهم ملاقوا ربهم قوله ويا قوم من ينصرنى من الله الى قوله للذين تزدرى اعينكم اى تحقر اعينكم عنهم وتستحقرونهم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما فى انفسهم انى اذا لمن الظالمين قوله واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال بقى نوح فى قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وان غلظ مسيرة سماء الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك فى هذا الوقت فنسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل سماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل

ملائكة سماء الثانية مع غلظ سماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الثانية الى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك الآن فنحوه نسئلك ان تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى له ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل وكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر قال حدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين في السفينة وكان الذين امنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وقد كان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته لما فار التنور بالماء فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من

السماء ماء

السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله عز وجل اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول مجريها اي مسيرها ومرسيها اي موقفها فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه كما حكى الله عز وجل ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ثم قال نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله عليه السلام فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده ثم قال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبوله وقالت انما امرني الله عز وجل ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا فانزل الله على نوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكان لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين وروي في الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان الاحمر عن موسى بن اكيل النميري عن

العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ونادى نوح ابنه فقال ليس بابنه انما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله عز وجل خبر هود صلى الله عليه وهلاك قومه فقال والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون قال ان عادا كانت بلادهم في البادية من الشقوق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى يمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فسل الله ان يخصب بلادنا ويمطر فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء فقالت لنا من انتم ومن تريدون قلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين الى آخر الآية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال

وثمانية

وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فرجعت وخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم قوله والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب الى قوله وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب فان الله تبارك وتعالى بعث صالحا الى ثمود وهو ابن ست عشرة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين فاسئلوني حتى اسأل الهي فيجيبكم وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا فاقبلوا يتعبدون ثلثة ايام ويتمسحون بالاصنام ويذبحون لها فاخرجوها الى سفح الجبل واقبلوا يتضرعون اليها فلما كان اليوم الثالث قالوا لصالح قد طال هذا الامر فقالوا له سل ما شئت فدنا الى اكبر صنم لهم فقال له ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ما له لا يجيبني قالوا له تنح عنه فتنحى فاقبلوا اليه ووضعوا على رؤسهم التراب وضجوا وقالوا افضحتنا ونكست رؤسنا فقال صالح قد ذهب النهار فقالوا سله فدنا منه وكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلث مرات فلم يجبهم بشيء فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسئل الهك فقال لهم سلوا ما شئتم فقالوا سله ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء عشراء اي حاملة تضرب بمنكبيها طرفي الجبلين وتلقي فصيلها من ساعتها وتدر لبنها فقال صالح ان الذي سألتموني عندي عظيم وعند الله هين فقام فصلى ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله فما رفع رأسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له دويا اشتد له فزعهم وكادوا يموتون منه فطلع رأس الناقة قرنها فلما خرجت القت فصيلها ودرت بلبنها فبهتوا وقالوا قد علمنا يا صالح ان ربك اعز واقدر من آلهتنا التي نعبدها وكان

لقريتهم فاما هي الحجر التي ذكرها الله في كتابه وهو قوله وكذب اصحاب الحجر المرسلين فقال لهم صالح هذه ناقة
لها شرب اي تشرب ماءكم يوما وتدر عليكم لبنها يوما وهو قوله عز وجل لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا
تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم وكانت تشرب ماءهم يوما فاذا كان من الغد وقفت وسط
قريتهم ولا يبقى في القرية احد الا حلب منها حاجته وكان فيهم تسعة من رؤسائهم كما ذكر الله في سورة النمل وكان
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها وقتلوا
الفصيل فلما عقروا الناقة قالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال صالح تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ثم قال لهم وعلامة هلاككم انه تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود
في اليوم الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم وقد ابيضت مثل القطن فلما كان اليوم الثاني احمرت
مثل الدم فلما كان اليوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وهو قوله
فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فما تخلص منهم غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين
وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو
القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها الا ان
ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما
لبث ان جاء بعجل حنيذ اي مستوي نضيج فانه لما القى نمرود ابراهيم في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما
بقي ابراهيم مع نمرود وخاف نمرود من ابراهيم فقال يا ابراهيم اخرج من بلادي ولا تساكني فيها وكان ابراهيم
عليه السلام قد تزوج سارة وهي بنت خالته وقد كانت آمنت به وآمن له لوط وكان غلاما وقد كان لابراهيم
غنيمات وكان معاشه منها فخرج ابراهيم من بلاد نمرود ومعه سارة في صندوق وذلك انه كان شديد
الغيرة فلما اراد ان يخرج من بلاد نمرود منعوه وارادوا ان ياخذوا منه غنيمه وقالوا له هذا كسبته
في سلطان الملك وبلاده وقد نفاك واستخالف فقال له ابراهيم بيني وبينكم قاضي الملك سذوم
فصاروا اليه فقالوا ان هذا خالف دين الملك وما معه كسبه في بلاد الملك ولا نرى ان يخرج معه شيئا
فقال سذوم صدقوا خل عما في يديك فقال ابراهيم انك ان لم تقض بالحق مت الساعة فقال وما الحق قال قل لهم

يردوا

وعقروا الناقة خ ل
قتلوا خ ل
وزلزلوا خ ل
الصيحة خ ل
هجرة ابراهيم عليه السلام من بلد نمرود
نضيج خ ل
تساكني خ ل
وقد كسبته
الخروج خ ل

يردوا علي عمري الذي افنيته في كسب ما معي حتى ارد عليهم فقال سذوم يجب لهم ان تردوا عليه عمره فخلوا عنه
وعما كان في يده فخرج ابراهيم وكتب نمرود في الدنيا الا ان يمنعوه ان يسكن العمران فمر ببعض عمال نمرود وكان كل من
مر به ياخذ عشر ما معه وكانت سارة مع ابراهيم في الصندوق فاخذ عشر ما كان مع ابراهيم ثم جاء
الى الصندوق فقال له لا بد من ان افتحه فقال له ابراهيم عليه السلام عده ما شئت وخذ عشره فقال له لا بد من فتحه
فلما نظر الى سارة تعجب من جمالها فقال لابراهيم ما هذه المرأة التي هي معك قال هي اختي وانما عنى اخته في الدين
قال فاعرضها على الملك فحملت اليه فهم بها ومد يده اليها فقالت له اعوذ بالله منك فجفت يده ولصقت بصدره
واصابته من ذلك شدة فقال يا سارة ما هذا الذي اصابني منك فقالت لما هممت به فقال لها قد هممت لك
بالخير فادعي الله ان يردني الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده كما كان فرجع الى ما كان وكانت على
راسه جارية فقال يا سارة خذي هذه الجارية تخدمك وهي هاجر ام اسمعيل عليه السلام فحمل ابراهيم عليه السلام سارة وهاجر
فنزلوا البادية على ممر الطريق الى اليمن والشام وجميع الدنيا وكان يمر به الناس فيدعوهم الى الاسلام وقد
كان شاع خبره في الدنيا ان الملك القاه في النار فلم يحترق وكانوا يقولون له لا تخالف دين الملك فان
الملك يقتل من خالفه وكان ابراهيم كل من يمر به يضيفه وكان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات
وكان الطريق عليها وكان كل من يمر بتلك البلاد يتناول من ثمارهم فجزعوا من ذلك فجاءهم ابليس
في صورة شيخ فقال لهم هل ادلكم على ما ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا ما هو فقال من مر بكم فانكحوه في دبره و
اسلبوه ثيابه ثم تصور لهم ابليس في صورة امرد حسن الوجه فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كما امرهم فاستطابوه
وكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكا الناس ذلك الى ابراهيم عليه السلام
فبعث اليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا الى لوط قالوا من انت قال انا ابن خال ابراهيم عليه السلام
الذي القاه الملك في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وهو بالقرب منكم فاتقوا الله ولا
تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يجسروا عليه وخافوه وكفوا عنه وكان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء
خلصه من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات فلما طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه قالوا لئن لم تنته يا لوط
لتكونن من المخرجين اي لنخرجنك فدعا عليهم لوط فبينا ابراهيم عليه السلام قاعد في موضعه الذي كان فيه وقد

فامر اعوانه بفتح الصندوق فلما خ ل
لسارة خ ل
يضيفهم خ ل
فجاءهم خ ل
احسن ما يكون من الشباب خ ل
الرجل خ ل

كان اضاف قوما وخرجوا ولم يكن عنده شيء فنظر الى اربعة نفر وقد وقفوا عليه لا يشبهون الناس فقالوا سلاما
قال ابراهيم سلام فجاء ابراهيم عليه السلام الى سارة فقال لها قد جاءني اضياف لا يشبهون الناس فقالت ما عندنا الا هذا
العجل فذبحه وشواه وحمله اليهم وذلك قول الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما
قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وجاءت
سارة في جماعة معها فقال لهم ما لكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لابراهيم لا توجل اي لا تخف انا ارسلنا
الى قوم لوط ففزعت سارة وضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز وجل
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فوضعت يدها على وجهها فقالت يا ويلتى أألد وانا
عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب فقال لها جبرئيل اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى باسحق اقبل يجادلنا كما قال الله
يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب فقال ابراهيم لجبرئيل بماذا ارسلت قال بهلاك قوم لوط
فقال ابراهيم ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال ابراهيم
يا جبرئيل ان كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين يهلكهم الله قال لا قال فان كان خمسين قال لا قال فان كان فيهم
عشرة قال لا قال فان كان واحدا قال لا وهو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابراهيم يا جبرئيل
راجع ربك فيهم فاوحى الله كلمح البصر يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب
غير مردود فخرجوا من عند ابراهيم عليه السلام فوقفوا على لوط في ذلك الوقت وهو يسقي زرعه فقال لهم لوط
من انتم قالوا نحن ابناء السبيل اضفنا الليلة فقال لهم يا قوم ان اهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله
واهلكهم ينكحون الرجال وياخذون الاموال فقالوا قد ابطأنا فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكانت منهم فقال
لها انه قد اتاني اضياف في هذه الليلة فاكتمي عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت
قالت افعل وكانت العلامة بينها وبين قومها اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن فوق السطح واذا
كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط عليه السلام وثبت امرأته على السطح فاوقدت نارا فعلموا
اهل القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله عز وجل وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون ويعدون

فلما صاروا

فلما صاروا الى باب البيت قالوا يا لوط او لم ننهك عن العالمين فقال لهم كما حكى الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا
الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد حدثني محمد بن عمرو رحمه الله في قول لوط عليه السلام هؤلاء بناتي هن
اطهر لكم قال عنى به ازواجهم وذلك ان النبي عليه السلام ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام فقال
هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لوط لما يئس لو ان لي بكم قوة
او آوي الى ركن شديد اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن
سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن ابي عبد الله قال في قوله قوة قال القوة القائم عليه السلام والركن
الشديد ثلثمائة وثلثة عشر قال على بابهم فقال جبرئيل لو علم ما له من القوة فقال من انتم فقال جبرئيل انا جبرئيل
فقال لوط بما جئت قال بهلاكهم قال الساعة فقال جبرئيل ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فكسروا الباب
ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا
على اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما رأوا ذلك علموا انهم قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل للوط اسر باهلك
بقطع من الليل واخرج من بينهم انت وولدك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم
وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم يا قوم قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه
يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من
بينهم فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال اتبع هذا العمود ولا يلتفت
منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفتت امرأته فارسل الله عليها صخرة فقتلتها فلما طلع الفجر
صارت الملائكة الاربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع ارضين الى تخوم الارض ثم رفعوها
في الهواء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قلبوها عليهم وامطر الله عليهم حجارة من سجيل
منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد قوله منضود اي بعضها على بعض منضده وقوله
مسومة اي منقوطة حدثني ابي عن سليمن الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
منضود مسومة قال ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رماه الله بحجر من تلك الحجارة تكون

من قومه
يريد هلاكهم خ ل
يا لوط خ ل
الديوك خ ل
رماه الله بكبده خ ل
كبده خ ل

سيئة بها ولكن الخلق لا يرونه ثم ذكر عز وجل هلاك اهل مدين فقال والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا
قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين قال بعث
الله شعيبا الى قومه وهم قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم قالوا يا شعيب اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا الى قوله الحليم الرشيد قال قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم
فقال انك لانت الحليم الرشيد وانما اهلكهم الله بنقص المكيال والميزان قال يا قوم ارايتم ان كنت على
بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما
استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ذكرهم وخوفهم بما نزل بالامم الماضية فقال
يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد
قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز الى قوله و
ارتقبوا اني معكم رقيب اي انتظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا وهو قوله ولما جاء امرنا نجينا شعيبا
والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا
فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ثم ذكر عز وجل قصة موسى عليه السلم فقال ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين الى قوله واتبعوا في هذه لعنة يعني الهلاك والغرق ويوم القيمة بئس الرفد
المرفود اي يرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه صلى الله عليه واله ذلك من انباء القرى نقصه يعني
اخبارها نقصه عليك منها قائم وحصيد الى قوله وما زادوهم غير تتبيب اي غير تخسير قوله
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الى قوله وذلك يوم مشهود اي تشهد عليهم الانبياء والرسل
وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض فهذا هو في الدنيا
قبل القيمة قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح
المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة

في الجنة

في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة
قوله وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قال في القيمة ثم قال لنبيه صلى الله عليه واله فاستقم كما امرت
ومن تاب معك ولا تطغوا اي لا تطغوا في الدنيا ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي ركون مودة ونصيحة
وطاعة وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون قوله واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والمغرب
وزلفا من الليل العشاء الاخرة ان الحسنات يذهبن السيئات في صلوة المؤمنين في الليل تذهب بما
عملوا به بالنهار من السيئات والذنوب ثم قال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اي على مذهب واحد
قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك يعني ال محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة
لا يختلفون في الدين قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وهم الذين سبق
الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال علي بن ابرهيم ثم
خاطب الله نبيه فقال وكلا نقص عليك من انباء الرسل اي اخبارهم ما نثبت به فؤادك وجاءك في
هذه الحق في القران وهذه السورة من اخبار الانبياء وهلاك الامم ثم قال وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم انا عاملون اي بعاقبتكم وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض
واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون سورة يوسف بسم
الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب المبين انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون يعني كي
تعقلون ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه واله فقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا
اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين ثم قص قصة يوسف فقال يا ابت اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد قال
حدثنا علي بن محمد عن حماد عن المنقري عن عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن بن سابط القرشي
عن جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله عز وجل اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
قال في تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الكتفين ووثاب وقابس وعمودان وفليق

والمصبح والقرح والفرغ والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام
يوسف راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين
نظروا اليه وكان ذلك السجود لله قال علي بن ابرهيم حدثني ابي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم
انه كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى ابن يامين وكان يعقوب اسرائيل الله ومعنى اسرائيل
الله اي خالص الله ابن اسحق نبي الله ابن ابرهيم خليل الله فراى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على
ابيه فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو
مبين قوله فيكيدوا لك اي يحتالوا عليك فقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من
تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك
عليم حكيم وكان يوسف من احسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويؤثره على اولاده فحسدوه اخوته
على ذلك وقالوا فيما بينهم كما حكى الله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة
اي جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين فعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال لاوي
لا يجوز قتله ولكن نغيبه عن ابينا ونخلو نحن به فقالوا كما حكى الله عز وجل يا ابانا ما لك لا تامنا على
يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب اي يرعى الغنم وانا له لحافظون واجرى
الله على لسان يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون فقالوا
كما حكى الله لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون والعصبة عشرة الى ثلثة عشر فلما ذهبوا به واجمعوا
ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون اي لا يخبرهم بما هموا به
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك
انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال علي بن ابرهيم فقال لاوي القوه في الجب يلتقطه بعض السيارة
ان كنتم فاعلين فادنوه من راس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى فقال يا اخوتي لا تجردوني فسل
واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في الجب وتخلوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله

ابرهيم

ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري فمرت سيارة من اهل مصر فبعثوا رجلا
ليستقي لهم الماء من الجب فلما ادلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا الى غلام من احسن
الناس وجها فعدوا الى صاحبهم فقالوا يا بشرى هذا غلام فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة لنا
فبلغ اخوته فجاؤا فقالوا هذا عبد لنا ابق ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية لنقتلنك فقالت
السيارة ليوسف ما تقول قال انا عبدهم فقالت السيارة فتبيعوه منا قالوا نعم فباعوه منهم على
ان يحملوه الى مصر وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين قال الذي بيع
بها يوسف ثمانية عشر درهما وكان عندهم كما قال الله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا عليه السلم في قول الله وشروه بثمن بخس
دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كانت قيمته عشرين
درهما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا
على قميصه وقال علي بن ابرهيم فرجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا
ان الذئب اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوي يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق نبي الله
ابن ابرهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه قالوا وما الحيلة قال نقوم ونغتسل
ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تبارك وتعالى ان يكتم ذلك عن انبيائه فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا
وكان في سنة ابرهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد
منهم اماما وعشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا
فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤا الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص
قد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اي نعدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذئب الى قوله على ما تصفون ثم قال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه
على قميصه حيث اكل يوسف ولم يخرق قميصه قال فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر فقال العزيز
لامراته اكرمي مثواه اي مكانه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما

بلغ

بلغ اشده هوته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امراة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان
وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امراة العزيز وهو قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون
فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله تع ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقامت امراة
العزيز فغلقت الابواب فلما هما راى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا على اصبعه يقول يا
يوسف انت في السماء مكتوب في النبيين وتريد ان تكتب في الارض من الزناة فعلم انه قد اخطأ وتعدى
وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم لما همت به وهم بها قامت الى صنم في
بيتها فالقت عليه ملاءة لها فقال لها يوسف ما تعملين قالت القي على هذا الصنم ثوبا فانا استحي منه
فقال يوسف فانت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا استحي انا من ربي فوثب وعدا وعدت من خلفه
وادركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله عز وجل واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر
والفيا سيدها لدى الباب فبادرت امراة العزيز فقالت للعزيز ما جزاء من اراد باهلك سوءا
الا ان يسجن او عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها
فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه يشهد انها راودتني عن نفسي فقال
العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى العزيز
قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامراته انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف اعرض
عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن
بحديثها ويعذلنها ويعيرنها وهو قوله وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه
فبلغ ذلك امراة العزيز فبعثت الى كل امراة رئيسة فجمعتهن في منزلها وهيأت لهن متكأ اي مجلسا
ودفعت الى كل امراة اترجة وسكينا وقالت اقطعن ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما ان نظرن
اليه اقبلن يقطعن ايديهن وقلن كما حكى الله عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن

هويته دل — هم دل — استحي دل — قميصه دل — يتحدثن — عذلنها — يعيرنها — العذل الملامة — اترجة — اقطعوا كذا في كل النسخ

متكأ اي اترجة واتت واعطت كل واحدة منهن سكينا فلما رأينه اكبرنه الى قوله ان هذا الا
ملك كريم فقالت امراة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه اي دعوته
فاستعصم اي امتنع ثم قالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فما امسى
يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امراة رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت
فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين
فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اي حيلتهن اصب اليهن اي اميل اليهن وامرت امراة العزيز
بحبسه فحبس في السجن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه حتى حين فالايات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع
مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان
يقول عبدان للملك احدهما خباز والاخر صاحب الشراب والذي كذب ولم ير المنام هو الخباز قال
علي بن ابرهيم ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له ما صناعتك قال
اعبر الرؤيا فراى احد الموكلين في نومه كما قال الله عز وجل اني اراني اعصر خمرا قال يوسف تخرج من السجن وتصير
على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه
ولم يكن راى ذلك فقال له يوسف انت يقتلك ويصلبك وتاكل الطير من دماغك فجحد الرجل وقال اني لم
ار ذلك فقال يوسف كما حكى الله عز وجل يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر
فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال ابو عبد الله عليه السلم في قوله
انا نراك من المحسنين قال كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس فلما اراد
من راى في نومه ان يخرج من الحبس قال له يوسف اذكرني عند ربك فكان كما قال الله
عز وجل فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن اسمعيل عن عمرو بن شمر العقرقوفي
عن ابي عبد الله عليه السلم ان يوسف اتاه جبرئيل عليه السلم فقال له يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلم ويقول
لك من جعلك احسن خلقه قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب ثم قال له ويقول لك من حببك الى ابيك

وقال اخرج عليهن — فهذا فهذا الذي دل — فلما دل — اليوم دل — خباز الملك — ورجع الحديث الى علي بن ابرهيم فقال — للمحتاج — الحسن دل

دون اخوتك قال فصاح ووضع خده على الارض وقال انت يا رب قال ويقول لك من اخرجك من الجب
بعد ان طرحت فيه وايقنت بالهلكة قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب قال فان ربك
قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين قال فلما انقضت المدة واذن الله
له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه
اليك بوجه آبائي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت فداك اندعو
نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك
نبي الرحمة محمد صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلم قال علي بن ابرهيم
ثم ان الملك راى رؤيا فقال لوزرائه اني رايت في نومي سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف اي
مهازيل ورايت سبع سنبلات خضر واخر يابسات وقرا ابو عبد الله عليه السلم سبع سنابل خضر ثم قال
يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعرفوا تاويل ذلك فذكر الذي كان
على راس الملك رؤياه التي راها وذكر يوسف بعد سبع سنين وهو قوله وقال الذي نجا منهما وا
ادكر بعد امة اي بعد حين انا انبئكم بتاويله فارسلون فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق
افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فقال
يوسف تزرعون سبع سنين دابا اي ولاء فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون
اي لا تدوسوه فانه ينفسد في طول سبع سنين واذا كان في سنبله لا ينفسد ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي سبع سنين مجاعة شديدة ياكلن ما قدمتم لهن في السبع سنين
الماضية وقال الصادق عليه السلم انما نزل ما قربتم لهن ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون اي يمطرون وقال ابو عبد الله عليه السلم قرا رجل على امير المؤمنين عليه السلم ثم ياتي من
بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل
يا امير المؤمنين كيف اقراها فقال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد
سنين المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فرجع الرجل الى الملك واخبره

فالبث — فلبث — ولاء — ينفسد دل

بما قال يوسف فقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك يعني الى الملك فاسأله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فجمع الملك النساء فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص الحق انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين
اي لا اكذب عليه الان كما كذبت عليه من قبل ثم قالت وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي اي تامر بالسوء وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما نظر الى يوسف قال انك اليوم لدينا
مكين امين سل حاجتك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم يعني الكنايج والانابير فجعله
عليها وهو قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء فامر يوسف ان يبني كنايج من
صخر وطينها بالكلس ثم امر بزروع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله
لم يدسه فوضعها في الكنايج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاءت سني الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء
وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس يجيئون الى مصر ليمتارون طعاما
وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فاخذوا اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا
وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته على يوسف عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل
وهم له منكرون فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم في الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن بنو
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما
قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم
الي فاتوني به وهو قوله ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ثم قال
يوسف لقومه ردوا هذه البضاعة التي حملوها الينا واجعلوها فيما بين رحالهم حتى اذا رجعوا الى
منازلهم وراوها رجعوا الينا وهو قوله وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها
اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون يعني كي يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع

الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون قال يعقوب هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من
قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا
ما نبغي أي ما نريد هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل
يسير قال يعقوب لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه
موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل أي حفيظ وقال لهم يعقوب لا تدخلوا من باب واحد و
ادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل
المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في
نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون وخرج معهم بنيامين
فكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا عليه فنظر يوسف إلى أخيه
فعرفه فجلس منهم بالبعد فقال يوسف أنت أخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لأنهم أخرجوا أخي من أبي
وأمي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا أن الذئب أكله فآليت على نفسي ألا أجتمع معهم على أمر ما دمت حيا قال
فهل تزوجت قال بلى قال كم ولدك قال ثلاثة بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا
القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الأسماء قال لئلا أنسى أخي كلما دعوت واحدا من ولدي
ذكرت أخي قال يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه أنا أخوك
يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له أنا أحب أن تكون عندي فقال لا يدعوني إخوتي فإن
أبي قد أخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يردوني إليه قال فأنا أحتال بحيلة فلا تنكر إذا رأيت شيئا ولا تخبرهم
فقال له كلما جهزهم بجهازهم وأعطاهم وأحسن إليهم قال لبعض قومه اجعلوا هذا الصاع في رحل هذا وكان
الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقفوا عليه إخوته فلما ارتحلوا بعث إليهم
يوسف وحبسهم ثم أمر مناديا ينادي أيتها العير إنكم لسارقون فقال إخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا
نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم أي كفيل فقال إخوة يوسف تالله لقد
علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين قال إخوة يوسف فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا

في رحالهم أي حملوها الى مصر
يجالسهم حـ ل
أولادي نـ ز
يعملون كذا في القرآن
اخوانه نـ ر

جزاؤه

جزاؤه من وجد في رحله فاحبسه فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه
ثم استخرجها من وعاء أخيه فتشبثوا بأخيه وحبسوه وهو قوله كذلك كدنا ليوسف أي احتلنا له
ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم و
سئل الصادق عليه السلام عن قوله أيتها العير إنكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب يوسف فإنما عنى سرقتم
يوسف من أبيه وقوله أيتها العير معناه يا أهل العير ومثله قولهم لأبيهم واسأل القرية التي كنا فيها والعير
التي أقبلنا فيها يعني أهل العير فلما أخرج ليوسف الصاع من رحل أخيه قال الإخوة إن يسرق فقد سرق
أخ له من قبل يعنون به يوسف فتغافل يوسف عليهم وهو قوله فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها
لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون فاجتمعوا إلى يوسف وجلودهم تقطر دما أصفر وكانوا
يجادلونه في حبسه وكان ولد يعقوب إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤوسهم دم أصفر وهم
يقولون يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين فأطلق عن
هذا فلما رأى يوسف ذلك قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل إلا من سرق متاعنا
إنا إذا لظالمون فلما استيأسوا منه وأرادوا الانصراف إلى أبيهم قال لهم لاوي بن يعقوب ألم تعلموا أن
أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فارجعوا أنتم إلى أبيكم أما
أنا فلا أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال لهم ارجعوا إلى أبيكم
فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية
التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها أي أهل القرية وأهل العير وإنا لصادقون قال فرجع إخوة
يوسف إلى أبيهم وتخلف يهوذا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب وكانت
على كتف يهوذا شعرة فقامت الشعرة فأقبلت تقذف بالدم وكانت لا تسكن حتى يمسه بعض أولاد يعقوب
قال فكان بين يدي يوسف ابن له في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رأى يوسف يهوذا قد غضب
وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهوذا وتبعها الصبي ليأخذها فوقعت
يده على يهوذا فذهب غضبه قال فارتاب يهوذا ورجع الصبي بالرمانة إلى يوسف ثم قال ارتفع الكلام بينهما

سرقتم نـ ز
عنهم نـ ر
يجادلونه بر
فأما أنا فلا نـ ر
دحاها نـ ل
دحرج نـ ر

حتى غضب يهوذا وقامت الشعرة وقذفت بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهوذا وتبعها
الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهوذا فسكن غضبه وقال إن في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك
ثلاث مرات فلما رجعوا إخوة يوسف إلى أبيهم وأخبروه بخبرهم قال يعقوب بل سولت لكم أنفسكم أمرا
فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم ثم تولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن يعني عميت من البكاء فهو كظيم أي محزون والأسف أشد الحزن وسئل أبو عبد الله
عليه السلام ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى بأولادها وقال إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع
فمنها قال وا أسفا على يوسف فقالوا له تالله تفتؤ تذكر يوسف أي لا تفتؤ على ذكر يوسف حتى تكون حرضا
أي ميتا أو تكون من الهالكين فقال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون حدثني
أبي عن حنان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له أخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا
من يوسف وأخيه أكان علم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه عليه من البكاء قال نعم علم أنه
حي حتى أنه دعا ربه في السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت بأطيب رائحة وأحسن صورة فقال له من أنت قال
أنا ملك الموت أليس سألت الله أن ينزلني عليك قال نعم قال ما حاجتك يا يعقوب قال أخبرني عن الأرواح
تقبضها جملة أو تفاريقا قال تقبضها أعواني متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال يعقوب فأسألك بإله
إبراهيم وإسحاق ويعقوب هل عرض عليك في الأرواح روح يوسف فقال لا فعند ذلك علم أنه حي وقال
لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا
القوم الكافرون وكتب عزيز مصر إلى يعقوب أما بعد فهذا ابنك قد اشتريته بثمن بخس دراهم وهو
يوسف واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق أخذته وقد وجدت متاعي عنده واتخذته عبدا
فما ورد على يعقوب شيء كان أشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى أجيبه فكتب إليه يعقوب عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله أما بعد فقد فهمت
كتابك تذكر فيه أنك اشتريت ابني واتخذته عبدا وإن البلاء موكل ببني آدم إن جدي إبراهيم ألقاه
نمرود ملك الدنيا في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وإن أبي إسحاق أمر الله جدي

الصادق نـ ز

أن يذبحه

أن يذبحه بيده فلما أراد ذبحه فداه الله بكبش عظيم وإنه كان لي ولد ولم يكن في الدنيا أحب إلي
منه وكان قرة عيني وثمرة فؤادي فأخرجوه ثم رجعوا إلي وزعموا أن الذئب أكله فاحدودب لذلك ظهري
وذهب من كثرة البكاء بصري وكان له أخ من أمه كنت أتسلى به فخرج مع إخوته إلى ما قبلك ليمتاروا
لنا طعاما فرجعوا إلي وذكروا أنه سرق صواع الملك وقد حبسته وإنا أهل بيت لا يليق بنا السرق ولا
الفاحشة وأنا أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا مننت علي به وتقربت إلى الله ورددته إلي فلما ورد
الكتاب إلى يوسف أخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر إلى إخوته وقال لهم هل علمتم ما
فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون فقالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد
من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين فقالوا كما حكى الله عز وجل
لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم أي لا تعيير اليوم يغفر
الله لكم وهو أرحم الراحمين قال فلما ولى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب
يديه إلى السماء وقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح منك وفرج من عندك
فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال له يا يعقوب ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك وابنيك قال نعم
قال قل يا من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو يا من سد السماء بالهواء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه
أحسن الأسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى أتي بالقميص فطرح عليه
ورد الله عليه بصره وولده قال ولما أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر
لأهل السجن فلما سأله الفتيان الرؤيا وعبرها لهما وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك لم
يفزع في تلك الحالة إلى الله فأوحى الله إليه من أراك الرؤيا التي رأيتها قال يوسف أنت يا رب قال فمن
حببك إلى أبيك قال أنت يا رب قال فمن وجه السيارة التي رأيتها قال أنت يا رب قال فمن علمك الدعاء
الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال أنت يا رب قال فمن أنطق لسان الصبي بعذرك قال أنت
يا رب قال فمن ألهمك تأويل الرؤيا قال أنت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وأملت عبدا
من عبيدي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع إلي البث في السجن بضع سنين فقال يوسف

جعل نـ د
لعبد نـ ل

اسألك بحق آبائي عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لآبائك علي ان كان
ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني
فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا دعا الي فاستجبت له
وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه
بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب
بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لآبائك علي قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسألك
بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وحدثني ابي عن العباس بن هلال
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني الا من الحب
ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني فحسدني اخوتي وان كانت امرأة العزيز احبتني
فحبستني قال وشكى يوسف في السجن الى الله فقال يا رب بما ذا استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته
حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه وحدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابي سيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل عليه السلام وهو في الجب فقال يا غلام من طرحك
في هذا الجب فقال له يوسف اخوتي لمنزلتي من ابي حسدوني ولذلك في الجب طرحوني قال فتحب ان تخرج منها
فقال له يوسف ذلك الى اله ابرهيم واسحق ويعقوب قال فان اله ابرهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل
اللهم اني اسألك فان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام
فصل على محمد وآل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب
فدعا ربه فجعل الله من الجب فرجا ومن كيد المرأة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب وأما قوله
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فانه حدثني ابي عن علي
بن مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن مفضل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اخبرني ما كان
قميص يوسف قلت لا ادري قال ان ابرهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم

يضره

معه حر ولا برد فلما حضر ابرهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق واسحق علقه على يعقوب فلما ولد
يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب
ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اي تجهلون وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قلت له
فدى لك فالى من صار ذلك القميص فقال الى اهله ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله
وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة
ونحن ورثته صلى الله عليه وآله اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسن بن ابنة الياس واسمعيل بن همام عن ابي الحسن
عليه السلام قال كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق وكان يوسف عند عمته وهو صغير
وكانت تحبه وكانت لاسحق منطقة البسها يعقوب وكانت عند اخته وان يعقوب طلب يوسف ليأخذه من
عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى ارسله اليك فاخذت المنطقة وشدت بها وسطه تحت الثياب فلما
اتى يوسف اباه جاءت وقالت قد سرقت المنطقة ففتشته ووجدتها معه في وسطه فلذلك قالوا اخوة
يوسف لما حبس يوسف اخاه حيث جعل الصاع في وعاء اخيه ثم قال يوسف ما جزاء من وجد في رحله
قالوا جزاؤه السنة التي تجري فيهم فلذلك قالوا اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال علي بن ابرهيم ثم رحل يعقوب واهله من البادية بعد ما
رجع اليه بنوه بالقميص فالقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله
ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال لهم سوف استغفر لكم ربي
انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم الى السحر لأن الدعاء والاستغفار فيه مستجاب فلما وافى
يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على رأسه فاراد ان يراه ابوه على
تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم له فخروا له كلهم سجدا فقال يوسف يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم وحدثني محمد بن عيسى ان يحيى بن اكثم قال
سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل فعرضها على ابي الحسن عليه السلام وكان احدها اخبرني عن قول الله عز وجل

ورفع

ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء فاجاب ابو الحسن عليه السلام
اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف
كما كان السجود من الملائكة لآدم ولم يكن لآدم وانما كان منهم ذلك طاعة لله وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده
ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك و
علمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
فنزل جبرئيل فقال له يا يوسف اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف ما هذا يا جبرئيل
فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم لابيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه وجعلها
في ولد لاوي اخي يوسف وذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب
فشكر الله على ذلك ولما ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال فلن ابرح الارض
حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فشكر الله له ذلك فكان انبياء بني اسرائيل من ولد لاوي وكان
موسى من ولد لاوي وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقال
يعقوب لابنه يا بني اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي فقال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني
ببعضه فقال يا ابت انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع قميصك فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا
تجردوني فسلوا علي السكين وقال ان لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا قال
فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني فقال يا ابت اسألك باله ابرهيم واسحق ويعقوب
الا اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت
حتى سألت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف سمي العزيز فقالت استحي منه فلم يزالوا بها
حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه وقالت سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل
العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت هاتيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فامر بها فحولت الى منزله
وكانت هرمة فقال لها يوسف الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها
احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بحسني فانه لم يكن بمصر امرأة

امرأة

امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني فقال لها يوسف فما حاجتك قالت تسأل الله ان يرد علي شبابي
فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قد شغفها
حبا يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب قال
علي بن ابرهيم ثم قال الله لنبيه ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم
وهم يمكرون ثم قال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله وكأين من آية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون قال الكسوف والزلزلة والصواعق وقوله وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون فهذا شرك الطاعة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن
موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان
فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن اتبعه
يعني علي بن ابي طالب وآل محمد عليهم السلام قال علي بن ابرهيم حدثني ابي عن علي بن اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني
حدثني يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك قال وما ينكرون من ذلك فوالله لقد قال الله
لنبيه صلى الله عليه وآله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما اتبعه غير علي بن ابي طالب
عليه السلام وكان ابن تسع سنين وانا ابن تسع سنين وقوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد
كذبوا جاءهم نصرنا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال وكلهم الله
الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة قال عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة
لاولي الالباب يعني لاولي العقول ما كان حديثا يفترى يعني القرآن ولكن تصديق الذي بين يديه يعني
من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها يعني بغير اسطوانة ترونها ثم استوى على العرش

وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الى قوله تتفكرون فانه محكم وقوله وفي الارض قطع متجاورات وجنات
من اعناب اي بساتين وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على
بعض في الاكل فمنه حلو ومنه حامض ومنه مر يسقى بماء واحد ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
ثم حكى الله عز وجل الدهرية من قريش فقال وان تعجب فعجب قولهم ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق
جديد قال اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون وكانوا يستعجلون العذاب فقال الله عز وجل ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد
خلت من قبلهم المثلات اي العذاب قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما
انت منذر ولكل قوم هاد فانه حدثني ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال المنذر
رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي امير المؤمنين عليه السلام وبعده الائمة عليهم السلام وهو قوله ولكل قوم
هاد اي في كل زمان امام هاد مبين وهو رد على من ينكر ان في كل عصر وزمان امام وانه لا تخلو الارض
من حجة كما قال امير المؤمنين عليه السلام لا تخلو الارض من قائم بحجة الله اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور
لئلا تبطل حجج الله وبيناته والهدى في كتاب الله على وجوه فمنه الائمة عليهم السلام وهو قوله ولكل قوم هاد
اي امام مبين ومنه البيان وهو قوله اولم يهد لهم اي يبين لهم وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى اي بينا لهم ومثله كثير ومنه الثواب وهو قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين اي لنثيبنهم ومنه النجاة وهو قوله كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجيني ومنه
قوله واهديك الى ربك اي ادلك وقوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
وكل شيء عنده بمقدار ما تغيض اي ما تسقط من قبل التمام وما تزداد يعني على تسعة اشهر كلما رأت المرأة
من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سواء
منكم من اسر القول ومن جهر به فالسر والعلانية عنده سواء وقوله مستخف بالليل اي مستخف في جوف
بيته وقال علي بن ابراهيم في قوله وسارب بالنهار يعني تحت الارض فذلك كله عند الله واحد يعلمه وقوله
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فانها قرئت عند ابي عبد الله فقال لقاريها الستم

فكيف تكون

فكيف تكون المعقبات من بين يديه انما العقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما نزلت
له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله
وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء
القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه وقال علي
بن ابراهيم في قوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اي من دافع وقوله وهو الذي
يريكم البرق خوفا وطمعا يعني يخافه قوم ويطمع فيه قوم ان يمطروا وينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها
من الارض ويسبح الرعد بحمده اي الملك الذي يسوق السحاب والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اي شديد الغضب وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء
ليبلغ فاه فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الهة من دون الله فلا يستجيبون
لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وقال علي بن ابراهيم في قوله وما
دعاء الكافرين الا في ضلال اي في بطلان وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله رأيت امرا عظيما فقال وما رأيت قال
كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها
واصب في القربة واذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت
فرفعت رأسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب
مني حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغترف اذ اقبل الثانية وهو يقول العطش العطش
يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب مني حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة و
شددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك قابيل بن آدم الذي قتل اخاه وهو قول الله
عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الى قوله الا في ضلال وقوله ولله يسجد من في السماوات والارض

طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال بالعشي قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها
وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام ولله يسجد من في
السماوات والارض طوعا وكرها الاية قال اما من يسجد من اهل السماوات طوعا فالملائكة يسجدون لله
طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن
جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي قوله قل من رب السماوات والارض قل الله
قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير
يقول اي المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور فالايمان
وقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر
صغره فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وقوله
انزل من السماء ماء يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه و
ذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل
هو الهوى والزبد هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق قال الله تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل
فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد وخبث الحلية هو الباطل و
المتاع والحلية هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم
القيامة لا ينتفع به واما الحلية والمتاع فهو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب
الحق يوم القيامة ينفعه كذلك يضرب الله الامثال وقال علي بن ابراهيم في قوله قل من رب السماوات
والارض قل الله الاية محكمة وقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا
رابيا اي مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية يعني ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل اي
يثبت الحق في قلوب المؤمنين وفي قلوب الكفار لا يثبت كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد
فيذهب جفاء يعني يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فهذا مثل المؤمنين والمشركين فقال عز وجل
كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض

جميعا

جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد فالمؤمن اذا سمع
الحديث ثبت في قلبه واجابه وآمن به فهو مثل الماء الذي يبقى في الارض فينبت النبات والذي لا ينتفع
يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل وبئس المهاد قال يتمهدون في النار قوله افمن يعلم انما
انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب اي اولوا العقول وقوله الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال ان رحم آل محمد صلى الله عليه وآله
معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم ونزلت هذه الاية
في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين عليه السلام والائمة
عليهم السلام بعده وهو قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الاية ثم ذكر اعداءهم فقال الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يعني في امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ
عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ثم قال اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله ويخافون
سوء الحساب فانه دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام يا فلان ما لك ولاخيك قال
طالبته بحقي فقال ابو عبد الله عليه السلام وتركك انك اذا استقصيت علينا بشيء اتدري الذي حكى
الله عز وجل في قوله ويخافون سوء الحساب اتجور الله عليهم وما خافوا ذلك ولكنهم خافوا الاستقصاء
فسماه الله سوء الحساب قوله والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة وحدثني ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من
هم الا وله فرج الا هم اهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها
تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام على حد الناصب للناس لان
امير المؤمنين لم يكن سيئا يعملها وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن محمد بن قيس عن ابي سيار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فعانقه

صلوات الله عليه

رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل بين عينيه ثم سلّم العباس على علي عليه السلام فردّ عليه ردًّا خفيًّا فغضب العباس
فقال يا رسول الله لا يدع علي زهوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس لا تقل ذلك في علي فإني لقيت
جبرئيل آنفًا فقال لي لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا ما كتبنا عليه ذنبًا منذ يوم ولد إلى هذا اليوم
قوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال نزلت في الأئمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وحدثني
أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال نحن صُبّر وشيعتنا أصبر منا لأنا صبرنا بعلم وصبروا
على ما لا يعلمون قوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال الذين آمنوا الشيعة وذكر الله
أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام ثم قال ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم وحسن مآب أي حسن مرجع وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي
عبد الله عليه السلام قال طوبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين عليه السلام وليس أحد من شيعته إلا وفي داره غصن من
أغصانها وورقة من أوراقها يستظل تحتها أمة من الأمم وعنه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله يا عائشة إني لما أسري بي إلى السماء دخلت
الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت
إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبّلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها قوله ولو أن قرآنا
سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى بل لله الأمر جميعًا قال لو كان شيء من القرآن كذلك
لكان هكذا قوله أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعًا يعني جعلهم كلهم مؤمنين
ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أي عذاب وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام
في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة أو تحلّ قريبًا من دارهم فتحلّ بقوم
غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلّت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا
كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الكافرين وقال علي بن إبراهيم في قوله
فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم أي طوّلت لهم الأمل ثم أهلكتهم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام

وزاد بما

معنى طوبى

في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سمّوهم أم تنبّئونه بما لا يعلم في
الأرض أم بظاهر من القول بظاهر من القول هو الزخرف وقال علي بن إبراهيم في قوله ما لهم من الله من
واق أي من دافع وعقبى الكافرين النار أي عاقبتهم النار قال أبو عبد الله عليه السلام إن ناركم هذه جزء
من سبعين جزءًا من نار جهنم وقد أطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي أن يطفئها
وإنها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبي مرسل إلا جثى على ركبتيه
فزعًا من صرختها وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل
إليك فرحوا بكتاب الله إذا يتلى عليهم وإذا تلوه تفيض أعينهم دمعًا من الفزع والحزن وهو علي بن أبي طالب
عليه السلام وهي قراءة ابن مسعود والذي أنزلنا إليك من الكتاب هو الحق ومن يؤمن به علي بن أبي طالب عليه السلام
يؤمن به ومن الأحزاب من ينكر بعضه أنكروا من تأويله ما أنزل في علي عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وآمنوا ببعضه فأما المشركون فأنكروه كله أوله وآخره وأنكروا أن محمدًا رسول الله وقال علي بن إبراهيم
في قوله لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فإنه حدثني أبي عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح
والكتبة إلى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تبارك وتعالى في تلك السنة فإذا أراد الله أن يقدّم
شيئًا أو يؤخّره أو ينقص شيئًا أو يزيده أمر الملك أن يمحو ما يشاء ثم أثبت الذي أراده قلت وكل شيء عنده مثبت
في كتاب قال نعم قلت فأي شيء يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله أيضًا ما يشاء تبارك وتعالى قوله
أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال موت علمائها قوله والله يحكم لا معقّب لحكمه أي لا
دافع قوله وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعًا قال المكر من الله هو العذاب وسيعلم الكفار لمن
عقبى الدار أي ثواب الجنة قوله قل كفى بالله شهيدًا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فإنه حدثني أبي
عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل
عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند
الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال أمير المؤمنين عليه السلام ألا إن العلم الذي

فكتبوا

هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين سورة
إبراهيم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب أنزلناه إليك يا محمد لتخرج الناس من
الظلمات إلى النور بإذن ربهم يعني من الكفر إلى الإيمان إلى صراط العزيز الحميد والصراط الطريق الواضح
وإمامة الأئمة عليهم السلام قوله الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد
فإنه محكم قوله وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه إلى قوله وهو العزيز الحكيم فهو محكم وأما قوله
ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكّرهم بأيام الله قال أيام
الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه ويوم الموت ويوم القيامة قوله وإذ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن
كفرتم إن عذابي لشديد فهذا كفر النعم قال أبو عبد الله عليه السلام أيما عبد أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه
وحمد الله عليها بلسانه لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لأزيدنكم وأما قوله ألم
يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود فردّوا أيديهم في أفواههم يعني في أفواه الأنبياء وقوله إنا كفرنا
بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنّكم من أرضنا
أو لتعودنّ في ملتنا فإنه حدثني أبي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال من آذى جاره طمعًا في مسكنه
ورّثه الله داره وهو قوله الذين كفروا إلى قوله فأوحى إليهم ربهم لنهلكنّ الظالمين ولنسكننّكم
الأرض من بعدهم قوله واستفتحوا أي دعوا وخاب كل جبار عنيد أي خسر وفي رواية أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلام قال العنيد المعرض عن الحق وقال علي بن إبراهيم في قوله من ورائه جهنم ويسقى من
ماء صديد قال ما يخرج من فروج الزواني قوله يتجرّعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت قال يقرّب إليه فيكرهه وإذا أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شرب تقطّعت
أمعاؤه ومزّقت تحت قدميه وإنه ليخرج من أحدهم مثل الوادي صديدًا وقيحًا ثم قال إنهم ليبكون حتى
تسيل دموعهم فوق وجوههم جداول ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو أن السفن أجريت فيها لجرت
وهو قوله وسقوا ماء حميمًا فقطّع أمعاءهم وأما قوله مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدّت به الريح
في يوم عاصف قال من لم يقرّ بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح

سورة إبراهيم عليه السلام

أيام الله ثلاثة

شكر النعم يزيدها

ووجوههم

فتحمله قوله وبرزوا لله جميعًا معناه مستقبل إنهم يبرزون ولفظه ماض قوله لو هدانا الله لهديناكم
والهدى ههنا هو الثواب سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص أي مفرّ قوله وقال الشيطان
لما قضي الأمر أي لما فرغ من أمر الدنيا من أهل الدنيا وأهل النار إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا
بمصرخكم أي بمغيثكم وما أنتم بمصرخيّ أي بمغيثيّ إني كفرت بما أشركتمون من قبل في الدنيا قال عز وجل
ألم تر كيف ضرب الله مثلًا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها
كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون حدثنا محمد حدثنا أبو عبد الله عن
أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل مثل كلمة
طيبة الآية قال الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي
بن أبي طالب عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرها الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهم السلام وشيعتهم
ورقها وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة
ورقة قلت أرأيت قوله تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال يعني بذلك ما يفتون به الأئمة شيعتهم
في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلًا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثّت من فوق الأرض ما لها من قرار وفي رواية أبي الجارود قال كذلك الكافرون
لا تصعد أعمالهم إلى السماء وبنو أمية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد أعمالهم إلى
السماء إلا قليل منهم قال علي بن إبراهيم في قوله يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ويضلّ الله الظالمين فإنه حدثني أبي عن علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان عن
المفضل بن صالح عن إبراهيم بن العلاء عن سويد بن علقمة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن ابن آدم
إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة مثّل له أهله وماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله
فيقول والله إني كنت عليك لحريصًا شحيحًا فما عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت إلى أهله وولده
فيقول والله إني كنت لكم محبًّا وإني كنت عليكم لمحاميًا فما عندكم فيقولون نؤدّيك إلى حفرتك

بمغيثي

وشيعتها ورقها

عن أبي جعفر عليه السلام

فيلتفت إلى ماله

جاءه يبلغني الى علم فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت علي لثقيلا فجزاك عني شرا فيقول
انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا
واحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم وقد قدمت خير مقدم فيقول
فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله
فاذا ادخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي
والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله بما تحب وترضى وهو قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
الاية فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح خلق الله رياشا وانتنه
ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا ادخل قبره
اتاه ممتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا ادري فيقولان له لا
دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا
الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج من بين
ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها تنهشه حتى يبعثه الله من قبره
وانه ليتمنى قيام الساعة فيما هو فيه من الشر قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال
نزلت في الافجرين من قريش حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن
قال سألته عن قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش وبني امية
وبني المغيرة فاما بنوا المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنوا امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله
نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ثم قال لهم تمتعوا فان مصيركم الى النار قوله لا بيع
فيه ولا خلال قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي على الولاء قوله يحكي قول ابراهيم عليه السلام و
اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا يعني مكة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن

اضللن

اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني فان الاصنام لم تضل وانما ضل الناس بها قوله ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات اي من ثمرات القلوب لعلهم يشكرون يعني كي يشكرون وحدثني
ابي عن حنان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية قال نحن والله بقية تلك العترة
واما قوله ربنا اغفر لي ولوالدي قال انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا
يقدرون ان يطرفوها قوله وافئدتهم هواء قال قلوبهم تتصدع من الخفقان ثم قال وانذر الناس
يا محمد يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع
الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل انكم حلفتم ما لكم من زوال اي لا تهلكون وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا انفسهم يعني من قد هلكوا من بني امية وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ثم قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر بني فلان
قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف ياكل منها المؤمنون حتى يفرغ
الله من حساب الخلائق قوله وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد قال مقيدين بعضهم
الى بعض سرابيلهم من قطران قال السرابيل القميص وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
سرابيلهم من قطران وهو الصفر الحار الذائب يقول انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار
سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وقال علي بن ابراهيم في قوله هذا بلاغ للناس ولينذروا
به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب يعني اولو العقول

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين فحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم
قال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل اي يشغلهم فسوف يعلمون قوله وما اهلكنا من قرية الا

ولها كتاب معلوم اي اجل مكتوب ثم حكى قول قريش لرسول الله صلى الله عليه واله وقالوا يا ايها
الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين اي هلا تاتينا
فرد الله عز وجل عليهم فقال ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين قال لو انزلنا الملائكة لم
ينظروا وهلكوا ثم قال ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين بالكواكب وحفظناها من
كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء
وتتجسس حتى ولد النبي صلى الله عليه واله وروي عن امنة ام رسول الله صلى الله عليه واله انها قالت
لما حملت برسول الله صلى الله عليه واله لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل و
رايت في نومي كان اتيا اتاني فقال لي قد حملت بخير الانام ثم وضعته يتقي الارض بيديه وركبتيه و
رفع راسه الى السماء وخرج مني نور اضاء ما بين السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا
من السماء ورات قريش الشهب تتحرك وتزول وتسير في السماء ففزعوا وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا
الى الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا فسالوه عن ذلك فقال انظروا الى هذه النجوم التي تهتدى بها
في ظلمات البر والبحر فان كانت قد زالت فهو قيام الساعة وان كانت هذه ثابتة فهو لامر قد حدث وكان
بمكة يهودي يقال له يوسف فلما راى النجوم تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر
قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطاتم والتورية ولد في هذه الليلة اخر الانبياء
وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع
كل واحد الى منزله فسال اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن فقال اعرضوه
علي فمشوا معه الى باب امنة فقالوا لها اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه
وكشف عن كتفه فراى شامة سوداء عليها شعرات فسقط الى الارض مغشيا عليه فضحكوا منه فقال اتضحكون
يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم وذهبت النبوة من بني اسرائيل الى اخر الابد وتفرق الناس يتحدثون
بخبر اليهودي فلما رميت الشياطين بالنجوم انكرت ذلك واجتمعوا الى ابليس فقالوا قد منعنا من السماء

وقد رمينا

وقد رمينا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث في الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيئا فقال ابليس
انا لها بنفسي فجال ما بين المشرق والمغرب حتى انتهى الى الحرم فراه محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده
حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حرى فصار مثل الصر
ثم دخل فقال لجبرئيل يا جبرئيل اسالك عن مسألة قال ما هي قال ما هذا وما اجتماعكم في الدنيا فقال هذا نبي هذه الامة
قد ولد وهو اخر الانبياء وافضلهم قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال بلى قال قد رضيت
قوله والارض مددناها والقينا فيها رواسي اي جبالا وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم
فيها معايش ومن لستم له برازقين قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا مقدورا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة و
والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وقال
علي بن ابراهيم في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قال الخزانة الماء الذي ينزل
من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله لها من الغذاء قوله وارسلنا الرياح لواقح قال
التي تلقح الاشجار قوله فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي لا تقدرون
ان تخزنوه وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون اي نرث الارض ومن عليها قوله ولقد خلقنا
الانسان من صلصال قال الماء المتصلصل بالطين من حما مسنون قال الحما متغير قوله والجان
خلقناه من قبل من نار السموم قال ابو ابليس وقال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون
ويهود ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه
هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فراه جسيما عظيما وامرا مهولا
فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام
انهى عن الاعتصام وامر بافساد الطعام فقال رسول الله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر
فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح عليه السلام ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على
قومه ولقد كنت مع ابراهيم عليه السلام حين القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى عليه السلام

حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته عن دعائه
ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأنا الكتب كلها تبشرني بك والانبياء يقرؤونك
السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لامير المؤمنين عليه السلام علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي وو
زيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين عليه السلام فلما كانت ليلة الهرير
بصفين جاء الى امير المؤمنين عليه السلام قوله وإذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال فقد كتبنا
خبره قوله وإن جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل في
كل باب اهل ملة وللجنة ثمانية ابواب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان جهنم
لموعدهم اجمعين فوقوفهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فبلغني والله اعلم
ان الله جعلها سبع درجات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدور
بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر
لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كأنه جمالة صفر تدق
كل من صار اليها مثل الكحل فلا تموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها مالك
يدعون يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم
كأنه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار
كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها ثلاثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلاثمائة
قصر من نار في كل قصر ثلاثمائة بيت من نار في كل بيت ثلاثمائة لون من عذاب النار فيها حيات من نار
وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا
اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح
اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعودا فجبل من صفر من نار وسط جهنم واما اثاما فهو واد

من صفر من نار يدور حول الجبل فهو اشد النار عذابا وقال علي بن ابراهيم في قوله ونزعنا ما في صدورهم من
غل قال العداوة قوله لا يمسهم فيها نصب اي تعب وعنا قوله نبئ عبادي اخبرهم اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابراهيم فقد كتبنا خبرهم قوله وقضينا اليه ذلك الامر
اي اعلمناه ان دابر هؤلاء يعني قوم لوط مقطوع مصبحين قوله لعمرك اي وحياتك انهم لفي
سكرتهم يعمهون فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء ان في ذلك لآيات للمتوسمين
وانها لبسبيل مقيم قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة قوله وان كان اصحاب
الايكة يعني اصحاب الغيضة وهم قوم شعيب لظالمين قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
يعني فاتحة الكتاب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثني احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن سورة بن كليب عن
ابي جعفر عليه السلام قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم
عرفنا من عرفنا فامامه اليقين ومن جهلنا فامامه السعير قال علي بن ابراهيم في قوله الذين جعلوا القرآن
عضين قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله فقال لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
قوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول
الله بثلث سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثاء
ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ثم دخل ابو طالب الى النبي وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع
ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله
فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما فكان يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وجعفر وزيد
بن حارثة وخديجة فلما اتى لذلك سنين انزل الله اليه اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك
المستهزئين وكانوا المستهزئون برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب
والاسود بن عبد يغوث والحارث بن الطلاطلة الخزاعي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على الاسود لما
بلغه من اذاه واستهزائه فقال اللهم اعم بصره واثكله بولده فعمي بصره وقتل ولده ببدر فمر الوليد بن المغيرة
برسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بك

قال نعم وقد كان مر برجل من خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبالا له فوطئ على بعضها فاصاب اسفل عقبه
قطعة من ذلك فدميت فلما مر به جبرئيل اشار بيده الى ذلك الموضع فرجع الوليد الى منزله ونام على سريره وكانت
ابنته اسفل منه فانفجر الموضع الذي اشار اليه جبرئيل عليه السلام اسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار الى
فراش ابنته فانتبهت ابنته فقالت للجارية انحل وكاء القربة قال الوليد ما هذا وكاء القربة ولكنه دم
ابيك فاجمعي لي ولدي وولد اخي فاني ميت فجمعتهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعة ان عمارة بن الوليد
بارض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا من محمد الى النجاشي ان يرده ثم قال لابنه هاشم وهو اصغر ولده
اوصيك بخمس خصال فاحفظها اوصيك بقتل ابي درهم الدوسي فانه غلبني فان اعطوكم ثلث ديتي
فانه غلبني على امراتي وهي بنته ولو تركها وبعلها كانت تلد لي ابنا مثلك ودمي في خزاعة وما تعمدوا
قتلي واخاف ان تنسوا بعدي وديتي في خزاعة بن عامر وديناري في ثقيف فخذه ولاسقف نجران علي مائتا دينار
فاقضها ثم فاضت نفسه ومر ربيعة بن الاسود برسول الله صلى الله عليه وآله فاشار جبرئيل عليه السلام الى
بصره فعمي ومات ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ومر
العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجليه فدخل عود في اخمص قدمه فخرجت من ظاهره ومات ومر ابن
الطلاطلة فارسل اليه جبرئيل الى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابته السمائم واستسقى حتى انشق بطنه
وهو قول الله انا كفيناك المستهزئين فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش
يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وآمركم بخلع الانداد والاصنام
فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا في الجنة فاستهزؤوا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله
ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب فاجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه
احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا
فيكون اكثر قريش مالا ونزوجه اي امرأة شاء من قريش فقال ابو طالب ما هذا يا ابن اخي فقال يا عم
دين الله الذي ارتضاه لانبيائه ورسله بعثني الله رسولا الى الناس فقال يا ابن اخ ان قومك قد
اتوني يسألوني ان اسألك ان تكف عنهم فقال يا عم اني لا استطيع ان اخالف امر ربي فكف عنه ابو طالب ثم

اجتمعوا

اجتمعوا الى ابي طالب فقالوا انت سيد من سادتنا فادفع الينا محمدا لنقتله وملك علينا فقال ابو طالب
قصيدة طويلة منها يقول فيها لما تمارت القوم لا ود بينهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل كذبتم وبيت
الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فلما
اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا الصحيفة القاطعة جمع ابو طالب بني هاشم وحلف
لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شاكت محمدا صلى الله عليه وآله شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم
فادخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار قائما على رأسه بالسيف اربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضر
ابا طالب الوفاة فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا وكفلت
يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي فروي انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله
صلى الله عليه وآله الرضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قمت المقام المحمود لشفعت لابي وامي وعمي
واخ كان لي مواخيا في الجاهلية حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وابن ابي حمزة
الثمالي قال سمعنا ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول لما حج رسول الله حجة الوداع نزل
بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكى بكاء شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني
في ابي وامي وعمي الا تعذبهم بالنار قال فاوحى الله اليه اني آليت على نفسي ان لا يدخل جنتي الا من شهد ان لا اله الا الله
وانك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي صلى الله عليه وآله
الى الشعب فناداهم يا ابتاه ويا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم فقال لهم رسول الله
الا ترون الى هذه الكرامة التي اكرمني الله بها فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا حقا وان جميع
ما اتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا الى مضاجعكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى مكة
وقدم عليه علي بن ابي طالب من اليمن فقال رسول الله الا ابشرك يا علي فقال له بابي انت وامي لم تزل مبشرا فقال
الا ترى الى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال علي الحمد لله قال واشرك رسول الله في بدنه
اباه وامه وعمه قال الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون اي بما يكذبونك
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن سيار عن المفضل

عن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما نزلت هذه الاية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن
عليهم واخفض جناحك للمؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على
الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم
او مشرب قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به
فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القران فهو ممن يتخذ ايات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة
فتخشع له طلبا لما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل الرفق فيجله ويوقره فقد
يجب ذلك له عليه ولكن يراه انه يريد بتخشعه ما عند الله ويريد ان يختله عما في يديه سورة النحل
بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون قال نزلت
لما سألت قريش رسول الله صلى الله عليه واله ان ينزل عليهم فانزل الله تبارك وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه
قوله ينزل الملئكة بالروح من امره يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم على من يشاء من عباده ان انذروا
انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة وقال علي بن ابرهيم في قوله خلق الانسان من نطفة
فاذا هو خصيم مبين قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا وقال ابو الجارود في قوله
والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع والدفء حواشي الابل ويقال بل هي الادفاء من البيوت والثياب
وقال علي بن ابرهيم في قوله دفء اي ما يستدفئون به مما يتخذون من صوفها ووبرها قوله ولكم فيها
جمال حين تريحون وحين تسرحون قال حين ترجع من المرعى وحين تسرحون يعني تخرج الى المرعى وتحمل اثقالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال والخيل والبغال والحمير
لتركبوها ولم يقل عز وجل لتركبوها وتاكلوها كما قال في الانعام ويخلق ما لا تعلمون قال العجايب التي
خلقها الله في البر والبحر قوله وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر يعني الطريق ولو شاء لهديكم اجمعين
وقوله عز وجل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون اي ترعون قال
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات يعني بالمطر ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
قوله وما ذرأ لكم اي خلق واخرج مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون قوله وهو الذي سخر البحر

لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يعني ما يخرج من البحر من انواع الجواهر وترى الفلك
مواخر فيه يعني السفن والقى في الارض رواسي ان تميد بكم يعني الجبال وانهارا وسبلا اي طرقا لعلكم
تهتدون يعني كي تهتدون وقوله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد
عن القاسم بن سليمان عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلم قال النجم رسول الله والعلامات الائمة قوله
والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فانه رد على عبدة الاصنام قوله واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين حدثني ابي عن جعفر بن احمد قال
قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر
عليه السلم يقول في قوله فالذين لا يؤمنون بالاخرة يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق قلوبهم منكرة
يعني انها كافرة وهم مستكبرون يعني انهم عن ولاية علي مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولاية علي وقال نزلت هذه الاية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
في علي قالوا اساطير الاولين وقال علي بن ابرهيم في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون يعني الذين غصبوا امير المؤمنين واثام كل
من اقتدى بهم وهو قول الصادق عليه السلم والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج
حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين قال
علي بن ابرهيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال لخطب امير المؤمنين صلوات
الله عليه بعدما بويع له بخمسة ايام خطبة فقال واعلموا ان لكل حق طالبا ولكل دم ثائرا والطالب كقائم
بدمائنا والحاكم في حق نفسه هو العادل الذي لا يحيف والحاكم الذي لا يجور وهو الله الواحد القهار
واعلموا ان على كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتد به من بعده من غير ان ينقص من اوزار العاملين
شيئا وسينتقم الله من الظلمة ماكل بماكل ومشرب بمشرب ومن لقم العلقم ومشارب الصبر الادهم فليشربوا
بالصلب من الراح السم المداف وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا ولهم بكل ما اتوا وعملوا من افاويق
الصبر الادهم فوق ما اتوا وعملوا اما انه لم يبق الا الزمهرير من شتائهم وما لهم من الصيف الا رقدة ويحسبهم ما توازروا

واجمعوا على ظهورهم من الاثام فيا مطايا الخطايا ويا زوامل الاوزار وزوامل الاثام مع الذين ظلموا اسمعوا
واعقلوا وتوبوا وابكوا على انفسكم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاقسم ثم اقسم ليحملنها امية
من بعدي وليعرفنها في دار غيرهم عما قليل فلا يبعد الله الا من ظلم وعلى البادي يعني الاول ما سهل لهم من سبيل
الخطايا مثل اوزارهم واوزار كل من عمل بوزرهم الى يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا
ساء ما يزرون وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قد مكر الذين
من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
قال بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو مثل لاعداء ال محمد قوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين
شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين
قال الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم اين شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا ثم قال فيهم ايضا الذين
تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم اي سلموا لما اصابهم من البلاء ثم يقولون ما كنا نعمل من
سوء ردوا عليهم فقال بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس
مثوى المتكبرين ثم ذكر المؤمنين فقال الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون فقوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم في الدنيا وقوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي امر ربك من العذاب والموت وخروج القائم عليه السلم كذلك فعل الذين
من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون قوله فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم
ما كانوا به يستهزؤن من العذاب في الرجعة قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من
دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل
الا البلاغ المبين فانه محكم قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
يعني الاصنام فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين اي انظروا في اخبار من هلك من قبل قوله ان تحرص على هديهم مخاطبة للنبي صلى الله
عليه واله فان الله لا يهدي اي يثبت من يضل اي من يعذب قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله

من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فانه حدثني ابي عن بعض رجاله عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار فقال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة
محمد قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه
وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم قوله والذين هاجروا في
الله اي هاجروا وتركوا الكفار في الله لنبوئنهم اي لنثبتنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون قوله افامن الذين مكروا السيئات يعني بمحمد وهو استفهام ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم قال اذا جاؤا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم
في هذه الحالة او ياخذهم على تخوف قال على تيقظ فان ربكم لرؤف رحيم قوله اولم يروا الى ما خلق الله
من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو
سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يحركه بتحويله سجوده قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون قال الملئكة
ما قدر الله لهم يمرون فيه ثم احتج عز وجل على الثنوية فقال لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي
فارهبون قوله وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا اي واجبا ثم ذكر تفضله فقال وما بكم
من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون اي تفزعون وترجعون في النعمة والصحة والسعة
والعافية ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون
قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وهو الذي وصفناه ما كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا
في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم فقال تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون قال قالت قريش ان الملئكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون الى الله فقال الله عز وجل
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين ثم قال عز وجل واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون اي يستهين
به ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون ثم رد الله عليهم فقال للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله

للمثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم اى عند معصيتهم وظلمهم ما ترك
عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قوله
ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى لا جرم ان
لهم النار وانهم مفرطون اى معذبون قوله والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها
الى قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين قال الفرث ما في الكرش قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قال الخل ورزقا
حسنا قال الزبيب قوله واوحى ربك الى النحل قال وحى الهام باخذ النحل من جميع النور ثم تتخذه عسلا
محمد حدثنى ابى عن الحسن بن على الوشاء عن رجل عن حريز بن عبد الله عن ابى عبد الله صلوات الله عليه في قوله
واوحى ربك الى النحل قال نحن والله النحل الذى اوحى الله اليه ان اتخذى من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ
من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالى والذى يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه اى العلم الذى يخرج منا اليكم قوله والله خلقكم ثم يتوفاكم الى قوله لكى لا يعلم بعد علم
شيئا قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا
برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشىء من المأكول دون
عياله قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعنى حواء خلقت من آدم وحفدة قال الاختان قوله
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شىء قال لا يتزوج ولا يطلق ثم ضرب الله مثلا في الكفار فقال
وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شىء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير
هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال كيف يستوى هذا وهذا الذى يأمر بالعدل
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الى قوله ان في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون فانه محكم قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا يعنى للساكن وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
يعنى الخيم والمضارب تستخفونها يوم ظعنكم اى يوم سفركم ويوم اقامتكم يعنى في مقامكم ومن اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وفى رواية ابى الجارود في قوله اثاثا قال المال ومتاعا قال

المنافع

المنافع الى حين الى بلاغها وقال على بن ابراهيم في قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا قال ما يستظل به
وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعنى القميص وانما جعل ما يجعل منه وسرابيل
تقيكم بأسكم يعنى الدروع قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال نعمة الله هم الائمة والدليل على ان
الائمة نعمة الله قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التى
انعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز قوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا قال لكل زمان وامة امام تبعث
كل امة مع امامها قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال كفروا بعد
النبى وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قوله ويوم نبعث في
كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعنى من الائمة ثم قال لنبيه وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعنى على
الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغى فلان وفلان وفلان حدثنا احمد بن ابى عبد الله قال
حدثنا موسى بن عمران قال حدثنى الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال جاء رجل الى ابى عبد الله عليه السلام وانا
عنده فقال يا ابن رسول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقوله امرت ان لا تعبدوا الا اياه فقال نعم ليس لله في عباده امر
الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عام والهدى خاص مثل قوله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
ولم يقل ويهدى جميع من دعا الى صراط مستقيم وقال على بن ابراهيم في قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانه حدثنى ابى رفعه قال قال ابو عبد الله
عليه السلام لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم سلموا على على بامرة المؤمنين
فقالوا امن الله ومن رسوله فقال لهم اللهم نعم حقا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار وانزل الله عز وجل
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعنى قول رسول الله

من الله ومن رسوله ثم ضرب لهم مثلا فقال ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام في قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها
امرأة من بنى تيم بن مرة يقال لها رابطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤى بن غالب كانت حمقاء
تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا
قال على بن ابراهيم تتمة كلام السابق في قوله ان تكون امة هى اربى من امة منكم فقيل ان يكون ائمة هى ازكى
من ائمتكم فقيل يا ابن رسول الله نحن نقرأها هى اربى من امة قال ويحك وما اربى واومى بيده بطرحها
انما يبلوكم الله به يعنى بعلى بن ابى طالب عليه السلام يختبركم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل من يشاء قال يعذب
بنقض العهد ويهدى من يشاء قال يثيب ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم قال هو مثل لامير المؤمنين فتزل قدم بعد ثبوتها يعنى بعد مقالة النبى صلى الله عليه وآله فيه وتذوقوا
السوء بما صددتم عن سبيل الله يعنى عن على ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا معطوف على قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ثم قال ما عندكم ينفد وما عند الله
باق اى من الاموال والنعمة تزول ما عند الله لا ينفد من خير او شر فهو باق قوله من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع بما رزقه الله عز وجل قال فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين فقلت له لم سمى
رجيما قال لانه يرجم قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له ان
يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب فانهم ينالون منهم كما ينالون من غيرهم قوله واذا بدلنا آية مكان
آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر قال كان اذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وآله انت مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعنى جبرئيل
عليه السلام ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام

في قوله

في قوله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد وهدى وبشرى
للمسلمين قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه اعجمى وهو لسان ابى
فكيهة مولى ابن الحضرمى كان اعجمى اللسان وكان قد اتبع نبى الله وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت
قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه يقول الله وهذا لسان عربى مبين قوله من كفر بالله من
بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار
حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مقر بالايمان واما قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله
بن سعد بن ابى سرح بن الحارث من بنى لوى يقول الله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك
بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين ذلك بان الله ختم
الله على سمعهم وابصارهم وقلوبهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون
هكذا في قراءة ابن مسعود هذا كله في عبد الله بن سعد بن ابى سرح كان عاملا لعثمن بن عفان على
مصر ونزل فيه ايضا ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقال
على بن ابراهيم ثم قال ايضا في عمار ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان
ربك من بعدها لغفور رحيم قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها
رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له الثرثار وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون
بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عنهم الثرثار
فجدبوا حتى احوجهم الى اكل ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه ثم قال عز وجل ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب قال هو ما كانت اليهود
يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قوله ان ابرهيم كان امة
قانتا لله حنيفا اى طاهرا اجتباه اى اختاره وهداه الى صراط مستقيم قال الى الطريق الواضح
قال الحنيفية ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وهى الحنيفية العشرة التى جاء بها ابرهيم عليه السلام

خمسة في البدن وخمسة في الراس فاما التي في البدن فالغسل من الجنابة والطهور بالماء وتقليم الاظفار
وحلق الشعر من البدن والختان واما التي في الراس فطم الشعر واخذ الشارب واعفاء اللحى
والسواك والخلال وهذه لم تنسخ الى يوم القيمة قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا
فيه وقد كتبنا خبره في سورة الاعراف قوله وجادلهم بالتي هي احسن قال بالقران وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا وذلك انه كان على دين لم يكن
عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم قال ولم يك من المشركين
واما قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوما يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا
فيه قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وذلك ان المشركين
يوم احد مثلوا باصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين استشهدوا وفيهم حمزة فقال المسلمون اما والله
لئن اداننا الله عليهم لنمثلن بالاحياء دون الاموات فقال الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول
بالاموات ولئن صبرتم لهو خير للصابرين

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير فحكى ابي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلم قال جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام و
واحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها اسكني يا براق فما
ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات
من السماء والارض قال صلى الله عليه وآله فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم
التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امراة كاشفة عن ذراعيها
عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني
فجاوزته فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها

مهاجرتك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت
فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل
فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث
ولد عيسى بن مريم عليه السلم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء
تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله
قد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي
فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر فسمعت قائلا
يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت
امته قال فاخذت اللبن فشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في
مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود
ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته
فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا
استقبلك فقلت رايت امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني
حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك
الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن
شفير جهنم منذ سبعين سنة فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض قال فصعد جبرئيل
وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل
الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا
جبرئيل من هذا معك فقال محمد رسول الله قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي
واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء
الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم منه كريه المنظر ظاهر

الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار وما رايت من ضحك
من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه وكلنا نفزع منه ان هذا
مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله
واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا لاحد بعدك لضحك
اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد علي السلم وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه
الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح
بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت لتتناولني مما رايت فقلت له يا جبرئيل
قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت
رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو تعرض عليه ذريته فيقول
روح طيبة وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله سورة المطففين على راس سبعة عشر آية
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم الى آخرها قال فسلمت على ابي
آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في
الزمان الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالسا على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده
لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتابا ينظر فيه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت
من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه
فسلمت عليه فقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلم وقال
ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي و
رحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال
نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها
الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات
واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا
بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ثم رايت
ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار والنصف الآخر ثلجا فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج
يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع يقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد
هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت
من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل
الارضين من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل
منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل
يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا
باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت
فاذا انا بقوم تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان
يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا
متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي
يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم
في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء
ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات
مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم
جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا لله وخشوعا فسلمت عليهم

فربما اتبعا ابصارهم ولا ينظرون الى من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم الانبياء وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل فقال لي ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح فاذا فيها ملائكة من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة فاذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فاذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلثة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فاذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوة ولو ان عليه قميصان لنفذ شعره فيهما فسمعته يقول تزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فاذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة

فاذا فيها

فاذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ورايت في السماء السابعة بحارا من نور يتلالؤ يكاد تلالؤها يخطف الابصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد فكلما فزعت ورايت هولا سالت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قول جبرئيل وتعجبي فقال يا محمد اتعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورايت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وملك من ملائكة الله خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رايتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور وصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى نهر الرحمة فشربت من الكوثر

واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك فاذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها كالدلي العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها قتر منها فقلت ما هذه الشجرة يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسالت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله تبارك وتعالى كقاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله قد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي الفاني اصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال الله صدق عبدي ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله فانحدرت حتى مررت على ابرهيم فلم يسالني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى

امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يرده شيء وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت يا رب فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين صلوة كل صلوة بعشرة ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرة وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه شيئا فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية وروى الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال بينا انا راقد في الابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي واذا انا بخفيق اجنحة الملائكة وقائل يقول الى ايهم بعثت يا جبرئيل فقال الى هذا واشار الي وهو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليع قلبه واضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث داعيا فقال النبي صلى الله عليه وآله الملك الله والدار الدنيا والمأدبة الجنة والداعي انا قال ثم اركبه جبرئيل البراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وآيات الانبياء فصلى ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير قريش واذا لهم ماء في آنية فشرب منه وصب باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فلما اصبح قال لقريش ان الله قد اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي محاريب الانبياء وآيات الانبياء واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا واذا لهم ماء في آنية فشربت منه واهرقت باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم فقال ابو جهل قد امكنكم الفرصة من محمد صلى الله عليه وآله سلوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد

اسلكم

ان ها هنا من دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت
المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر
فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت
العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فسألوهم عما قال رسول الله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل
لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء واصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا قوله واتينا
موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا فانه محكم قوله ذرية من
حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال كان نوح اذا امسى واصبح يقول امسيت اشهد انه ما امسى بي من نعمة في دين او دنيا فانها
من الله وحده لا شريك له له الحمد علي بها والشكر كثيرا فانزل الله انه كان عبدا شكورا فهذا كان شكره
واما قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب الله
امة محمد صلى الله عليه وآله فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد
ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد اوليهما يعني يوم الجمل بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد يعني امير المؤمنين عليه السلام واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم
وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على آل محمد
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اي من الحسن والحسين بن علي واصحابهما
فقتلوا الحسين بن علي وسبوا آل محمد ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء
وعد الآخرة يعني القائم عليه السلام واصحابه ليسوؤا وجوهكم يعني تسود وجوههم وليدخلوا المسجد
الحرام يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين واصحابه وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا
عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد عليهم السلام فقال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم على عدوكم وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا يحصرون فيها ثم قال تع ان هذا القرآن يهدي اي يبين للتي هي

اقوم

اقوم ويبشر المؤمنين يعني آل محمد الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ثم عطف على بني امية فقال
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان
الانسان عجولا قال يدعو على اعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير ويستعجل الله بالعذاب وهو قوله
وكان الانسان عجولا قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
قال المحو في القمر وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن
المستنير عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان من الاوقات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر
الذي خلقه الله بين السماء والارض وان الله قدر منها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب وقدر
ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك فاذا دارت الشمس
والقمر والنجوم والكواكب معه نزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها وليلتها واذا كثرت ذنوب
العباد واراد الله ان يستعتبهم باية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه
مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيامر الملك اولئك السبعين الف ملك ان يزيلوا الفلك
عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري فيه الفلك فيطمس ضوءها ويتغير لونها
فاذا اراد الله ان يعظم الاية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالاية فذلك عند
انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يخرجهما ويردهما الى مجراهما امر الملك
الموكل بالفلك ان يرد الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر
مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام اما انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا
كان ذلك منها فافزعوا الى الله وارجعوا اليه وقال امير المؤمنين عليه السلام الارض مسيرة خمسمائة عام
الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام والشمس ستون فرسخا والقمر اربعون
فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما يضيئان لاهل الارض والكواكب
كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر عليه السلام لم صارت
الشمس احر من القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا

حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن هناك صارت الشمس احر من القمر قلت فالقمر
قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت
سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن هناك صار القمر ابرد من الشمس قوله وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الى قوله حتى نبعث رسولا فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه
حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها اي كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا قوله من كان يريد
العاجلة يعني اموال الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد في الدنيا ثم جعلنا له جهنم في الآخرة
يصليها مذموما مدحورا يعني يلقى في النار ثم ذكر من عمل للآخرة فقال ومن اراد الآخرة وسعى
لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ثم قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك يعني اهل الدنيا والآخرة ومعنى نمد اي نعطي وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا قوله لا تجعل
مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا اي في النار وهو مخاطبة للنبي والمعنى للناس وهو
قول الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة قوله وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال
ولو علم ان شيئا اقل من اف لقاله ولا تنهرهما اي لا تخاصمهما وفي حديث آخر بالالف لا تقل
لهما افا وقل لهما قولا كريما اي حسنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقال لا تمل لهما
ولا تتجر عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين
فانه كان للاوابين غفورا قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة
رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن
السبيل من آل محمد وولد فاطمة ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق المال في غير طاعة الله ان المبذرين

كانوا

كانوا اخوان الشياطين والمخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم عطف بالمخاطبة على الوالدين فقال
واما تعرضن عنهم يعني الوالدين اذا كان لك عيال او كنت عليلا او فقيرا فقل لهم قولا ميسورا اي حسنا
اذا لم تقدر على برهم وخدمتهم فارج لهم من الله الرحمة قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما محسورا فانه كان سبب نزولها ان رسول الله كان لا يرد احدا يسأله شيئا
عنده فجاء رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد احدا فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فنهاه ان يبخل او يسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق
عليه السلام المحسور العريان قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب
كانوا يقتلون اولادهم لذلك فقال الله عز وجل نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا
قوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه
قال وساء سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنا من اكبر الكبائر وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اي
سلطانا على القاتل فلا يسرف في القتل انه كان منصورا اي ينصر ولد المقتول على القاتل قوله ولا
تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني بالمعروف ولا يسرف قوله واوفوا بالعهد يعني اذا
عاهدت انسانا فاوف له ان العهد كان عنه مسؤولا يعني يوم القيامة قوله واوفوا الكيل اذا كلتم
وزنوا بالقسطاس المستقيم اي بالاستواء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال القسطاس
فهو الميزان الذي له لسان قوله ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وقال
علي بن ابراهيم في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد عما اعتقد عليه وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب

عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد يوم
القيمة من بين يدي الله حتى يسأله عن اربع خصال عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من
اين كسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت قوله ولا تمش في الارض مرحا اي بطرا او فرحا
انك لن تخرق الارض اي لم تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال
قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة يعني القرآن وما فيه من الانباء قال ولا تجعل مع الله الها
آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس قوله افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة اناثا وهو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله قوله وما يزيدهم
الا نفورا قال اذا سمعوا القرآن ينفرون عنه ويكذبونه ثم احتج عز وجل على الكفار الذين يعبدون
الاوثان فقال قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال
لو كانت الاصنام آلهة كما يزعمون لصعدوا الى العرش ثم قال الله انفة لذلك سبحانه وتعالى عما
يقولون علوا كبيرا قوله وان من شيء الا يسبح بحمده قال حركة كل شيء تسبيح الله عز وجل قوله و
اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا يعني يحجب الله
عنك الشياطين وجعلنا على قلوبهم اكنة اي غشاوة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا اي صمما قوله
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا تهجد بالقرآن يستمع له قريش لحسن صوته وكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه قوله
نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا ثم حكى لرسول الله قول الدهرية فقال وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا ثم قال قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من
يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم قال يحركون الراس ويقولون متى هو قل
عسى ان يكون قريبا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت
وقال علي بن ابرهيم في قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم اي يدخل

بينهم

بينهم الجالهم على المعاصي قوله ربكم اعلم بكم الى قوله تبيعا فهو محكم قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها
اي يهلكوا اهلها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا يعني بالخسف والموت والهلاك كان ذلك
في الكتاب مسطورا اي مكتوبا قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون نزلت في قريش
وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا معطوف على قوله وما منعنا
ان نرسل بالآيات وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات وذلك ان محمدا صلى الله عليه وآله
سأله قومه ان يأتيهم بآية فنزل جبرئيل عليه السلام قال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالآيات الى قومك
الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية آية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن
قومك الآيات وقال علي بن ابرهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة
الملعونة في القرآن قال نزلت لما رأى رسول الله في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه
غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن
كذا انزلت هم بنو امية ثم حكى عز وجل خبر ابليس فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
الى قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا فقال عز وجل اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء
موفورا اي صحيح قوله واستفزز اي اخدع من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك
ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى
به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما يلد منه ويكون مع الرجل اذا جامع فيكون الولد
من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما وفي حديث آخر اذا جامع الرجل اهله ولم يسم شاركه
الشيطان قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر اي السفن في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه اي بطل من تدعون غير الله فلما نجاكم الى البر
اعرضتم وكان الانسان كفورا ثم احتج عليهم فقال افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم
حاصبا اي عذابا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي مرة اخرى
فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي يجيء من كل جانب فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قاصفا من الريح قال هي العاصف وقوله تبيعا يقول
وكيلا ويقال الكفيل ويقال ثائرا قال علي بن ابرهيم ثم ذكر بني آدم فقال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا حدثنا جعفر بن احمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله لا يكرم روح كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب
هو العلم حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن
ربعي عن عبد الله بن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تع يوم ندعو كل اناس بامامهم قال
يجيء رسول الله في قرنه وعلي عليه السلام في قرنه والحسن في قرنه والحسين في قرنه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه
وقال علي بن ابرهيم في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال ذلك يوم القيمة ينادي مناد ليقم ابو بكر وشيعته
وعمر وشيعته وعثمن وشيعته وعلي وشيعته ولا يظلمون فتيلا قال الجلدة التي في ظهر النواة واما قوله
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فانه حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر
اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى ابي علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ان ابن عباس يزعم
انه يعلم كل آية نزلت في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال ابي عليه السلام سله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى
فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان
يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فسأله فقال وددت
ان الذي امرك بهذا واجهني به فاسأله عن العرش متى خلقه الله ومن خلق وكم هو وكيف هو فانصرف
الرجل الى ابي عليه السلام فقال له ابي عليه السلام فهل اجابك بالآيات قال لا قال ابي لكني اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى
ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزلت وفي ابيه واما قوله
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي
امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله فان الله
ابدع العرش قبله الا ثلثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك النور

نور اخضر

نور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض وهو نور
الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من
ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو اذن للسان واحد فاسمع شيئا
مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولكشف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من
الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو احس حس شيء مما فوقه ما قام
لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس والجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء
هذا مقال لقد طمع الحائر في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون اقواما من
دين الله وستصبغ الارض بدماء افراخ من فراخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط
الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال ابو عبد الله عليه السلام
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قال نزلت فيمن سوف الحج حتى مات ولم يحج فهو عن
فريضة من فرائض الله قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
قال يعني امير المؤمنين واذا لاتخذوك خليلا اي صديقا لو اقمت غيره ثم قال ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم
الساعة ثم قال وان كادوا ليستفزونك من الارض يعني اهل مكة الا قليلا حتى قتلوا ببدر واما قوله
اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر قال دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافها
وقرآن الفجر صلوة الغداة ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ثم قال ومن الليل
فتهجد به نافلة لك قال صلوة الليل [illegible] الصلوة في جوف الليل واما قوله عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن
شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيمة قال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم
يشفع لنا عند ربه فيقولون يا آدم اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فياتون نوحا فيردهم
الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

انفسهم عليه ويبيضا لونه ويقول لهم انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث
ما شاء الله فيقول الله ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط فذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن معوية وهشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لو قمت في المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي في الجاهلية وقوله قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا وقل
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فانها نزلت يوم فتح مكة
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله دخولها انزل الله وقل يا محمد ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
الآية وقوله سلطانا نصيرا اي معينا وقوله قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فانها نزلت حين
من قول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله قل كل
يعمل على شاكلته اي على نيته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فانه حدثني ابي عن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يتولى حسابه فيعرض عليه عمله فينظر
في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه
وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا
الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤها فيقولون وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم
نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها وقوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو مع الائمة وفي خبر آخر هو من الملكوت واما قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت في
عبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله
الى فتح مكة استقبله عبد الله بن ابي امية فسلم على رسول الله فلم يرد عليه السلام فاعرض عنه فلم يجبه بشيء وكانت اخته
ام سلمة مع رسول الله فدخل اليها فقال لها يا اختي ان رسول الله قد قبل اسلام الناس كلهم ورد اسلامي فليس يقبلني
كما قبل غيري فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ام سلمة قالت بابي انت وامي يا رسول الله سعد بك جميع الناس الا اخي

من بين

من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت اسلام الناس كلهم الا اخي فقال رسول الله يا ام سلمة ان اخاك كذبني
تكذيبا لم يكذبني احد من الناس هو الذي قال لي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل
وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون
لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قالت ام سلمة بابي انت وامي يا رسول
الله الم تقل ان الاسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله اسلامه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي عينا او تكون لك جنة اي بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا من تلك
العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيسقط من السماء
كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير
او يكون لك بيت من زخرف اي المزخرف بالذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون
ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع
لونه حتى صار كانه كركمة ثم لاذ برسول الله فنظر رسول الله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ ما بين
الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكا رسولا احب
اليك او ان تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال
رسول الله بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية
ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار
آخر ذلك مثل الصر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل فقال لقد رأيتك ذعرا وما رأيت شيئا كان
اذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب لم ينزل من مكانه
منذ خلق الله السموات والارض فلما رأيته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي رأيت من تغير لوني

فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رأيته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب
الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب بالوحي
بالوحي ضرب اللوح جبينه فينظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه
وبينه سبعين حجابا من نور يقطع دونها الابصار ما لا يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه
مسيرة الف عام وقوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
قال قال الكفار لهم لم لا بعث الله الينا الملائكة فقال الله لو بعثنا ملكا لما امنوا ولهلكوا ولو كان الملائكة في الارض
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما
وصما قال على جباههم مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفأت فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن سيف بن عميرة يرفعه الى علي بن الحسين عليهما السلام قال ان في جهنم واديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها
وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفأت وقوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم
خشية الانفاق وكان الانسان قتورا قال لو كانت الاموال بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة
الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا ثم قال ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والعصا ويده والبحر وحكى قول موسى واني لاظنك يا فرعون
مثبورا اي هالكا تدعو بالثبور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاراد ان يستفزهم
من الارض اي اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ان ما انزل تلك الايات الا الله وقوله
فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يقول جميعا وفي رواية علي بن ابراهيم فاراد فرعون ان يستفزهم من
الارض اي يخرجهم من مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا
جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اي من كل ناحية وقوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث
على مهل ونزلناه تنزيلا ثم قال يا محمد قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله يعني من
اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا قال الوجوه ويقولون سبحان
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وهم قوم من اهل الكتاب

امنوا بالله

امنوا بالله وحدثني ابي عن الصباح عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لم تسمع نفسك واقرأ ما بين ذلك قلت له رجل
بين عينيه قرحة لا يستطيع ان يسجد عليها قال يسجد ما بين طرف شعره قال فان لم يقدر سجد على حاجبه الايمن
فان لم يقدر فعلى حاجبه الايسر فان لم يقدر فعلى ذقنه قلت على ذقنه قال نعم اما تقرأ كتاب الله عز وجل يخرون
للاذقان سجدا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الاجهار ان
ترفع صوتك تسمع من بعد عنك ولا تسمع من معك الا يسيرا ثم قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال لم يذل فيحتاج الى ولي ينصره

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما
قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على
حرف لينذر بأسا شديدا من لدنه يعني عذابا وعليهم عذاب الله عز وجل ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا يعني في الجنة وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم
به من علم قال قريش حين تقولوا ان الملائكة بنات الله وما قالت اليهود والنصارى في قولهم عزير بن الله
والمسيح بن الله فرد الله عليهم فقال ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون
الا كذبا ثم قال فلعلك يا محمد باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك على آثارهم واما اسفا
حزنا وقال علي بن ابراهيم في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها يعني الشجر والنبات وكلما خلقه الله في الارض
لنبلوهم اي لنختبرهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني خرابا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله صعيدا جرزا قال لا نبات فيها وقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من آياتنا عجبا يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد
صلى الله عليه وآله واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم فيها امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس
وكيف كان امرهم وحالهم قال علي بن ابراهيم فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال كان سبب

نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلثة نفر الى نجران النضر بن الحرث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص
بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله فخرجوا الى نجران الى علماء
اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسئلة واحدة
فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قال سلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا
وكم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم وسلوه عن موسى
حين امره الله ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه وسلوه عن طائف طاف
مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد ياجوج وماجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه
الثلث مسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما
المسئلة الرابعة قال سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها الا الله
تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن
نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم
فسألوه عن الثلث مسائل فقال رسول الله صلى الله عليه واله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه
اربعين يوما حتى اغتم النبي وشك اصحابه الذين كانوا امنوا به وفرحت قريش واستهزؤا واذوا وحزن ابو
طالب فلما كان بعد اربعين صباحا نزل عليه بسورة الكهف فقال رسول الله يا جبرئيل لقد ابطأت فقال
انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله فانزل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا
عجبا ثم قص قصتهم اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا قال
فقال الصادق عليه السلام ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة
الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة ولم يدع
احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم
يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب فخرج معهم فقال الصادق عليه السلام فلا يدخل
الجنة من البهائم الا ثلثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة

الصيد

الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا الى ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس كما قال
الله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله ذلك الملك واهل مملكته و
ذهب ذلك الزمان وجاء زمان اخر وقوم اخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا هاهنا فنظروا الى
الشمس قد ارتفعت فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق وادخل
المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك
الرجل فرأى مدينة بخلاف التي عهدها ورأى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف
لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب
الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم
وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم فقال الملك ينبغي ان نبني هاهنا مسجدا وننزره فان هؤلاء قوم مؤمنون
فلهم في كل سنة تقلبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد
بسط ذراعيه بفناء الكهف وذلك قوله نحن نقص عليك نبأهم يا محمد بالحق اي خبرهم انهم فتية امنوا بربهم
وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اي بالفناء
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم اي انبهناهم ليتساءلوا بينهم
قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم الى قوله ولن تفلحوا اذا
ابدا وكذلك اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا ان وعد الله حق الى قوله سبعة
وثامنهم كلبهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه واله قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ثم انقطع
خبرهم فقال فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ابدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله اخبره انه انما حبس الوحي عنه اربعين صباحا لانه قال لقريش غدا اخبركم بجواب مسائلكم ولم

يستثن فقال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الى قوله رشدا ثم عطف على الخبر
الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا و
هو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا يعني جورا على الله
ان قلنا ان له شريكا وقوله لولا يأتون عليهم بسلطان بين يعني بحجة بينة ان معه شريكا وقوله وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود يقول ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود يعني نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين
لئلا تأكلهم الارض وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما يقول ايها اطيب طعاما الى قوله وكذلك اعثرنا عليهم
يعني اطلعنا على الفتية ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها يعني لا شك فيها بانها كائنة
رجما بالغيب يعني ظنا بالغيب ما يستفتونهم وقوله ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك
من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول لا تسأل عن اصحاب الكهف احدا من اهل الكتاب واما قوله واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة
الدنيا فهذه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان
من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه واله وسلمان عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان
وقد كان عرق فيه وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج
هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وقال علي بن ابرهيم في قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فقال ابو عبد الله عليه السلام
نزلت هذه الاية هكذا وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين ال محمد نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال المهل الذي
يبقى في اصل الزيت المغلي يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ثم ذكر ما اعد الله للمؤمنين فقال
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الى قوله وحسنت مرتفقا قوله

واضرب

واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء
وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير وقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا ثم دخل بستانه وقال ما اظن ان تبيد
هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فقال له الفقير اكفرت
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا
ثم قال الفقير للغني ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا
وولدا ثم قال الفقير فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا
زلقا او يصبح ماؤها غورا اي يقع فيها ماقال الفقير في تلك الليلة واصبح الغني يقلب كفيه
على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه
فهذه عقوبة البغي قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الى قوله مقتدرا فانه حدثني ابي عن
بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ايها الناس امروا بالمعروف وانهوا عن
المنكر فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا اجلا ولم يباعدا رزقا فان الامر ينزل من السماء الى الارض
كقطر المطر في كل يوم الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان في اهل او مال او نفس واذا اصاب
احدكم مصيبة في مال او نفس ورأى عند اخيه غفيرة فلا يكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة يظهر
تخشع اذا ذكرت ويغري بها لئام الناس كالياسر الفالج الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له بها
المغنم ويدفع عنه المغرم كذلك المرء المسلم البريء من الخيانة والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعيا
من الله فما عند الله خير له واما رزقا من الله فهو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه المال والبنون
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام قوله ويوم نسير الجبال وترى الارض
بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فانه سئل عن قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ما يقول الناس
فيها قلت يقولون انها في القيمة فقال ابو عبد الله يحشر الله في يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما ذلك
في الرجعة فاما اية القيمة فهذه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا الى قوله موعدا [illegible] [illegible]

قال وَوُضِعَ الكِتابُ فَتَرَى المُجرِمِينَ مُشفِقِينَ مِمّا فِيهِ الى قوله وَلا يَظلِمُ رَبُّكَ اَحَدًا قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا
وقوله وَما كُنتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُدًا اي ناصرا وقوله وَجَعَلنا بَينَهُم مَوبِقًا اي سترا وقوله وَرَاَى المُجرِمُونَ
النّارَ فَظَنُّوا اَنَّهُم مُواقِعُوها اي علموا فهذا ظن يقين وقوله وَما مَنَعَ النّاسَ اَن يُؤمِنُوا اِذ جاءَهُمُ
الهُدى الى قوله وَيُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالباطِلِ اي يخاصمون بالباطل لِيُدحِضُوا بِهِ الحَقَّ اي يدفعوه وَاتَّخَذُوا
آياتِي وَما اُنذِرُوا هُزُوًا وَمَن اَظلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَاَعرَضَ عَنها وَنَسِيَ ما قَدَّمَت يَداهُ اِنّا جَعَلنا عَلى
قُلُوبِهِم اَكِنَّةً اَن يَفقَهُوهُ وَفِي آذانِهِم وَقرًا وَاِن تَدعُهُم اِلَى الهُدى فَلَن يَهتَدُوا اِذًا اَبَدًا وَرَبُّكَ
الغَفُورُ ذُو الرَّحمَةِ لَو يُؤاخِذُهُم بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذابَ بَل لَهُم مَوعِدٌ فهو محكم وقوله لَن يَجِدُوا
مِن دُونِهِ مَوئِلًا اي ملجأ وَتِلكَ القُرى اَهلَكناهُم لَمّا ظَلَمُوا اي اهل القرى اهلكناهم لما ظلموا وَجَعَلنا
لِمَهلِكِهِم مَوعِدًا اي يوم القيمة [illegible] اخبر رسول الله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن
العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل وَاِذ قالَ مُوسى لِفَتاهُ لا اَبرَحُ حَتّى
اَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ اَو اَمضِيَ حُقُبًا قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل الله عليه الالواح
وفيها كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل
فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى
الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل اعلم منك فصر اليه
وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى عليه السلام واخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطا ودخله الرعب وقال
لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا [illegible] مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصيه الحوت
وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل
في الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عشيا فقال لوصيه آتِنا غَداءَنا لَقَد لَقِينا مِن سَفَرِنا هذا نَصَبًا
اي عناء فذكر وصيه السمكة فقال لموسى اني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذي رايناه
عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا على آثارهما قصصا الى عند الرجل وهو في صلوته فقعد موسى حتى
فرغ من صلوته فسلم عليهما فحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في العالم

الذي اتاه

كلما عملوا ن ظ — فانه ن ظ — ن ظ جل وعز — تحيى — مسيا ن ظ — الصلوة ن ظ

الذي اتاه موسى عليه السلام ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه
فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا عليه السلام يسالونه عن ذلك فكتب في الجواب اتى موسى
العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس
بها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما
حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه وحدثه العالم
بما يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه من فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت
من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه
وذكر تاويل هذه الاية وَنُقَلِّبُ اَفئِدَتَهُم وَاَبصارَهُم كَما لَم يُؤمِنُوا بِهِ اَوَّلَ مَرَّةٍ حين اخذ الميثاق
عليهم فقال موسى هَل اَتَّبِعُكَ عَلى اَن تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمتَ رُشدًا فقال الخضر اِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ
صَبرًا وَكَيفَ تَصبِرُ عَلى ما لَم تُحِط بِهِ خُبرًا فقال موسى سَتَجِدُنِي اِن شاءَ اللّهُ صابِرًا وَلا اَعصِي لَكَ اَمرًا
قال الخضر فَاِنِ اتَّبَعتَنِي فَلا تَسأَلنِي عَن شَيءٍ حَتّى اُحدِثَ لَكَ مِنهُ ذِكرًا يقول لا تسالني عن شيء
افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فمروا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة
وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت
السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب
موسى غضبا شديدا وقال للخضر اَخَرَقتَها لِتُغرِقَ اَهلَها لَقَد جِئتَ شَيئًا اِمرًا فقال له الخضر اَلَم
اَقُل اِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرًا قال موسى لا تُؤاخِذنِي بِما نَسِيتُ وَلا تُرهِقنِي مِن اَمرِي عُسرًا
فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان
فتامله الخضر ثم اخذه فقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اَقَتَلتَ نَفسًا زَكِيَّةً بِغَيرِ نَفسٍ
لَقَد جِئتَ شَيئًا نُكرًا فقال الخضر اَلَم اَقُل لَكَ اِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرًا قال موسى اِن سَاَلتُكَ
عَن شَيءٍ بَعدَها فَلا تُصاحِبنِي قَد بَلَغتَ مِن لَدُنِّي عُذرًا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى
الناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم

ولقد ن ظ — اخرقها ن ظ

ولم يضيفوهم فنظر الخضر عليه السلام الى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه وقال قم باذن الله
فقام فقال موسى لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لَو شِئتَ لَاتَّخَذتَ
عَلَيهِ اَجرًا فقال له الخضر هذا فِراقُ بَينِي وَبَينِكَ سَاُنَبِّئُكَ بِتَاوِيلِ ما لَم تَستَطِع عَلَيهِ صَبرًا اَمَّا السَّفِينَةُ
التي فعلت بها ما فعلت فَكانَت لِمَساكِينَ يَعمَلُونَ فِي البَحرِ فَاَرَدتُ اَن اَعِيبَها وَكانَ وَراءَهُم
مَلِكٌ يَاخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالِحَةٍ غَصبًا كذا نزلت واذا كانت السفينة معيوبة لم ياخذ منها شيئا وَاَمَّا
الغُلامُ فَكانَ اَبَواهُ مُؤمِنَينِ وطبع كافرا كذا نزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافر فَخَشِينا
اَن يُرهِقَهُما طُغيانًا وَكُفرًا فَاَرَدنا اَن يُبدِلَهُما رَبُّهُما خَيرًا مِنهُ زَكوةً وَاَقرَبَ رُحمًا فابدل الله والديه بنتا
ولدت سبعين نبيا وَاَمَّا الجِدارُ الذي اقمته فَكانَ لِغُلامَينِ يَتِيمَينِ فِي المَدِينَةِ وَكانَ تَحتَهُ كَنزٌ لَهُما وَكانَ اَبُوهُما
صالِحًا فَاَرادَ رَبُّكَ اَن يَبلُغا اَشُدَّهُما الى قوله ذلِكَ تَاوِيلُ ما لَم تَسطِع عَلَيهِ صَبرًا حدثني ابي عن
محمد بن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم
الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجب لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجب لمن يؤمن
بالقدر كيف يحزن وعجب لمن يذكر النار كيف يضحك عجب لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد
حال كيف يطمئن اليها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وَاِذ قالَ مُوسى لِفَتاهُ وهو
يوشع بن نون وقوله لا اَبرَحُ يقول لا ازال حَتّى اَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ اَو اَمضِيَ حُقُبًا والحقب ثمانين سنة
وقوله لقد جئت شيئا امرا هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى قال علي بن ابراهيم فلما
اخبر رسول الله بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا اخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو
وما قصته فانزل الله وَيَسئَلُونَكَ عَن ذِي القَرنَينِ قُل سَاَتلُوا عَلَيكُم مِنهُ ذِكرًا اِنّا مَكَّنّا لَهُ فِي الاَرضِ
وَآتَيناهُ مِن كُلِّ شَيءٍ سَبَبًا اي دليلا فَاَتبَعَ سَبَبًا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن
الصيقل عن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله يسئلونك
عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا قال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن
فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس

الى حيث

لينهدم ن ظ — هكذا — طواف ن ظ — فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك

الى حيث تغرب فهو قوله حَتّى اِذا بَلَغَ مَغرِبَ الشَّمسِ وَجَدَها تَغرُبُ فِي عَينٍ حَمِئَةٍ الى قوله عَذابًا نُكرًا قال في
النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج ثم قال ابو
عبد الله ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ذكر ثم قال هم اكثر خلق الله خلقوا بعد
الملائكة وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبد احب الله
فاحبه ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب
ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في
الارض وفيكم مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة وَوَجَدَ عِندَها
قَومًا قُلنا يا ذَا القَرنَينِ اِمّا اَن تُعَذِّبَ وَاِمّا اَن تَتَّخِذَ فِيهِم حُسنًا قال ذو القرنين اَمّا مَن ظَلَمَ فَسَوفَ
نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ اِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذابًا نُكرًا الى قوله ثُمَّ اَتبَعَ سَبَبًا اي دليلا حَتّى اِذا بَلَغَ مَطلِعَ الشَّمسِ
وَجَدَها تَطلُعُ عَلى قَومٍ لَم نَجعَل لَهُم مِن دُونِها سِترًا قال لم يعلموا صنعة الثياب ثُمَّ اَتبَعَ سَبَبًا اي دليلا
حَتّى اِذا بَلَغَ بَينَ السَّدَّينِ وَجَدَ مِن دُونِهِما قَومًا لا يَكادُونَ يَفقَهُونَ قَولًا قالُوا يا ذَا القَرنَينِ
اِنَّ يَاجُوجَ وَماجُوجَ مُفسِدُونَ فِي الاَرضِ فَهَل نَجعَلُ لَكَ خَرجًا عَلى اَن تَجعَلَ بَينَنا وَبَينَهُم سَدًّا
فقال ذو القرنين ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيرٌ فَاَعِينُونِي بِقُوَّةٍ اَجعَل بَينَكُم وَبَينَهُم رَدمًا آتُونِي زُبَرَ
الحَدِيدِ فامرهم ان ياتوه بالحديد فاتوا به فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سواه
بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه
القطر وهو الصفر حتى سده وهو قوله حَتّى اِذا ساوى بَينَ الصَّدَفَينِ قالَ انفُخُوا حَتّى اِذا
جَعَلَهُ نارًا الى قوله نَقبًا فقال ذو القرنين هذا رَحمَةٌ مِن رَبِّي فَاِذا جاءَ وَعدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكّاءَ وَكانَ
وَعدُ رَبِّي حَقًّا قال اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج
الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال فسار
ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث في القرية ظلمات
ورعد وبرق وصواعق يهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب

فضربوه ن ظ

فقال امير المؤمنين عليه السلام وذلك قوله عز وجل انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا اي دليلا
فقيل له ان لله في الارض عينا يقال لها عين الحيوة لا يشرب منها ذو روح الا لم يمت حتى الصيحة فدعا ذو
القرنين الخضر وكان افضل اصحابه عنده ودعا ثلثمائة وستين رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة وقال
لهم اذهبوا الى موضع كذا وكذا فان هناك ثلثمائة وستين عينا فليغسل كل واحد منكم سمكته في عين غير
عين صاحبه فذهبوا يغسلون وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه في العين وبقي الخضر متعجبا مما
رأى وقال في نفسه ما اقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه ليطلب السمكة فشرب من مائها فلم يقدر على السمكة ورجعوا
الى ذي القرنين فامر ذو القرنين بقبض السمك من اصحابه فلما انتهوا الى الخضر فلم يجدوا معه شيئا فدعاه وقال



له ما حال السمكة فاخبره الخبر فقال له صنعت ماذا قال اغتمست عليها فجعلت اغوص واطلبها فلم اجدها
قال فشربت من مائها قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها محمد بن ابي عن
يوسف بن ابي حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله الى السماء فوجد ريحا مثل ريح المسك الاذفر
فسأل جبرئيل عليه السلام عنها فاخبره انها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا ثم قال له ان الخضر كان من
ابناء الملوك فآمن بالله وتخلى في بيت في دار ابيه يعبد الله ولم يكن لابيه ولد غيره فاشاروا الى ابيه ان
يزوجه فلعل الله ان يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي عقبه فخطب له امرأة بكرا وادخلها عليه فلم يلتفت الخضر
اليها فلما كان اليوم الثاني قال لها تكتمين علي امري فقالت نعم قال لها ان سألك ابي هل كان مني اليك ما يكون
من الرجال الى النساء فقولي نعم فقالت افعل فسألها الملك عن ذلك فقالت نعم واشار عليه الناس ان يامر النساء
ان يفتشنها فامر فكانت على حالها فقالوا ايها الملك زوجت الغر من الغرة زوجه امرأة ثيبا فزوجه
فلما ادخلت عليه سألها الخضر ان تكتم عليه امره فقالت نعم فلما ان سألها الملك قالت ايها الملك ان ابنك
امرأة فهل تلد المرأة من المرأة فغضب عليه وامر بردم الباب عليه فردم فلما كان يوم الثالث حركته رقة الآباء
فامر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه واعطاه الله من القوة ان يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين
وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي الى الصيحة قال فخرج من مدينة ابيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا
الى جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر عليه السلام قائما يصلي فلما انفتل دعاهما فسألهما عن خبرهما فاخبراه فقال لهما هل تكتمان

علي امري

علي امري ان انا رددتكما في يومكما هذا الى منازلكما قالا نعم فنوى احدهما ان يكتم امره ونوى الآخر ان
يرده الى ابيه اخبر اباه بخبره فدعا الخضر سحابة وقال لها احملي هذين الى منازلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في
بلدهما من يومهما فكتم احدهما امره وذهب الآخر الى الملك فاخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك
قال فلان التاجر فدل على صاحبه فبعث الملك اليه فلما احضره انكره وانكر معرفة صاحبه فقال له الاول ايها
الملك ابعث معي خيلا الى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلا فلم يجدوه فاطلق عن
الرجل الذي كتم عليه ثم ان القوم عملوا بالمعاصي فاهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها وابتدرت الجارية
التي كتمت عليه امره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما اصبحا التقيا فاخبر كل
واحد منهما صاحبه بخبره فقالا ما نجونا الا بذلك فآمنا برب الخضر وحسن ايمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا
الى مملكة ملك آخر ووصلت المرأة الى بيت الملك وكانت تزين بنت الملك فبينما هي تمشطها يوما اذ
سقط من يدها المشط فقالت لا حول ولا قوة الا بالله فقالت لها بنت الملك ما هذه الكلمات فقالت لها
ان لي الها تجري الامور كلها بحوله وقوته فقالت لها ألك اله غير ابي قالت نعم وهو الهك واله ابيك فدخلت
بنت الملك على ابيها فاخبرت اباها بما سمعت من هذه المرأة فدعاها الملك فسألها عن خبرها فاخبرته فقال
لها من على دينك قالت زوجي وولدي فدعاهم الملك فامرهم بالرجوع عن التوحيد فابوا عليه فدعا
بمرجل من ماء فاسخنه والقاهم فيه فادخلهم بيتا وهدم عليهم البيت فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله
فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت وعنه الى ... عليه السلام يوما ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن عليه السلام
حتى دخل المسجد فلما جلس جاء رجل وعليه بزة حسنة فسلم وجلس بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا امير المؤمنين اريد ان اسألك عن مسائل فان اخبرتني بها علمت ان القوم ركبوا من امرك ما ليس لهم وان
لم تخبرني بها علمت انك والقوم شرع سواء فقال امير المؤمنين سل ابني هذا يعني الحسن فاقبل الرجل
بوجهه على الحسن فقال له يا بني اخبرني عن الرجل اذا نام اين تكون روحه وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره
ثم ينساه في وقت الحاجة اليه كيف هذا واخبرني عن الرجل يلد الاولاد منهم من يشبه اباه واعمامه ومنهم من يشبه
امه واخواله كيف هذا فقال له الحسن نعم اما الرجل اذا نام فان روحه تخرج مثل شعاع الشمس فتعلق بالريح

والريح

بالهواء فاذا اراد الله ان ترجع جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فرجعت الى البدن واذا اراد الله ان يقبضها
جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فيقبضها اليه واما الرجل الذي ينسى الشيء ثم يذكره فما من احد
الا على راسه حقة مفتوحة الراس فاذا سمع الشيء وقع فيها فاذا اراد الله ان ينسيه اطبق
عليها واذا اراد الله ان يذكره فتحها وهذا دليل الحقيقة واما الرجل الذي يلد الاولاد فاذا سبق ماء
الرجل ماء المرأة فان الولد يشبه اباه وعمومته واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه امه واخواله فالتفت
الرجل الى امير المؤمنين فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اقولها واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولم
ازل اقولها واشهد انك وصي محمد وخليفته في امته وامير المؤمنين حقا وان الحسن القائم بامرك وان
الحسين القائم بامره من بعده وان علي بن الحسين القائم بامره من بعده وان محمد بن علي وجعفر بن
محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ووصي الحسن بن علي القائم
بالقسط المنتظر الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا ثم قام ومضى من باب المسجد فقال امير المؤمنين
عليه السلام للحسن هذا اخي الخضر فالحق الخبر رسول الله صلى الله عليه وآله في مسألة اصحاب الكهف وخبر
الخضر وموسى وخبر ذي القرنين قالوا له قد بقيت مسألة واحدة فقال رسول الله ما هي فقالوا متى تقوم
الساعة فانزل الله سبحانه وتعالى ويسألونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا
يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما
علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا كان سبب نزول الكهف وهذه الآية قوله يسألونك
عن الساعة ايان مرسيها الآية في سورة الاعراف وكان الواجب ان تكون في هذه السورة قوله
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي يختلطون ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم
يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا قال
كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من السموات والارض قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

قال هم

قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع
وقال علي بن ابراهيم نزلت في اليهود وجرت في الخوارج قوله اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال اي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا يعني صبا
الآيات اتخذوها هزوا ثم ذكر المؤمنين بهذه الآيات فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يتحولون ولا يسألون التحويل عنها قوله قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا احمد بن جعفر بن احمد عن عبيد
الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله خالدين
فيها لا يبغون عنها حولا قال خالدين فيها لا يخرجون منها ولا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قلت
قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال
قد اخبرك ان كلام الله ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم
جنات الفردوس نزلا اي ماوى ومنزلا قال ثم قال قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا الشرك شرك رياء وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس
فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما
امر الله به مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى
عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن ابيه والحسين بن ابي العلاء وعبد الله بن وضاح وشعيب العقرقوفي جميعهم
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله انما انا بشر مثلكم يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله
واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد
غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته

قلت قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية علي عليه السلام وهو قوله ذكري قلت قوله لا
يستطيعون سمعا قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي ان يسمعوا ذكره لشدة بغضه وعداوة منهم له
ولاهل بيته قلت قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا
قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم
من عذاب الله وكانوا بحبهم كافرين قوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اي منزلا فهي لهما ولاشياعهما
عتيدة عند الله قلت قوله نزلا قال مأوى ومنزلا

سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص جعفر بن احمد عن عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قوله كهيعص
هذه اسماء الله مقطعة واما قوله كهيعص قال الله هو الكافي الهادي العالم الصادق ذي الايادي
العظام وهو كما وصف نفسه تبارك وتعالى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ذكر رحمة
ربك عبده زكريا يقول ذكر ربك فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني يقول ضعف
ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول لم يكن دعائي خائبا عندك واني خفت الموالي من ورائي
يقول خفت الورثة من بعدي وكانت امرأتي عاقرا ولم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت
هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن
ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود فقال
فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا فهو اليبس قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا
صحيحا من غير مرض قال علي بن ابراهيم ثم قص الله عز وجل خبر مريم عليها السلام فقال واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت الى النخلة اليابسة فاتخذت من دونهم حجابا
فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا

فقال جبرئيل

فقال جبرئيل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فانكرت ذلك لانها لم يكن في العادة ان تحمل
المرأة من غير فحل فقالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ولم يعلم جبرئيل ايضا كيفية
القدرة فقال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا
قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله الشهور
لها ساعات ثم ناداها جبرئيل عليه السلام وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة وكان ذلك اليوم
سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب
فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها فزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا
وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة
في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى عليه السلام فلما نظرت
اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالتي وماذا اقول لبني اسرائيل
فناداها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة
اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدت
يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني
وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته فقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من
البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا ففقدوها
في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل
يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم
لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا ومعنى قوله يا
اخت هرون ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به من اين هذا البلاء الذي جئت به والعار
الذي الزمته بني اسرائيل فاشارت الى عيسى في المهد فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق
الله عيسى بن مريم عليه السلام فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت

واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون اي يتخاصمون
فقال الصادق عليه السلام في قوله واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليس لهم
اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد
عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وجعلني مباركا اينما كنت
قال نفاعا وقال علي بن ابراهيم في قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قوله وانذرهم
يوم الحسرة الاية قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش
املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا انظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح
ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة اي قضي على اهل الجنة بالخلود وقضي على اهل النار بالخلود فيها قوله انا نحن
نرث الارض ومن عليها قال لكل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة ثم قص عز وجل قصة ابرهيم عليه السلام
فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الى قوله عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فلما
اعتزلهم يعني ابرهيم عليه السلام وما يعبدون وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من
رحمتنا يعني لابرهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلنا لهم لسان صدق
عليا يعني امير المؤمنين عليه السلام حدثني بذلك ابي عن الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام ثم ذكر موسى عليه السلام ثم
ذكر اسمعيل عليه السلام فقال واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال وعد وعدا فانتظر
صاحبه سنة وهو اسمعيل بن حزقيل عليه السلام قوله واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه والقاه في جزيرة من جزائر البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله

ادريس

ادريس عليه السلام جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبي الله ادع الله ان يرضى عني ويرد علي جناحي قال نعم فدعا ادريس
ربه فرد الله عليه جناحه ورضي عنه فقال الملك لادريس الك الي حاجة قال نعم احب ان ترفعني
الى السماء حتى انظر الى ملك الموت فانه لا عيش لي مع ذكره فاخذه الملك على جناحه حتى انتهى به الى السماء
الرابعة فاذا ملك الموت يحرك رأسه تعجبا فسلم ادريس على ملك الموت فقال له ما لك تحرك رأسك قال ان
رب العزة امرني ان اقبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة فقلت وكيف يكون هذا وغلظ السماء الرابعة
مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف
يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكانا عليا قال وسمي ادريس
لكثرة دراسته الكتب قوله فخلف من بعدهم خلف وهو لمردي والدليل على ذلك قوله اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم استثنى عز وجل فقال الا من تاب وآمن وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه
كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا يعني في الجنة لغو الاسناد ما وهم فيها رزقهم بكرة وعشيا
قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا يكونان في
الآخرة في جنات الخلد انما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين و
تطلع فيها الشمس والقمر وقوله عز وجل يحكي قول الدهرية الذين انكروا البعث فقال ويقول الانسان
ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اي لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي لم يكن
ثم اقسم عز وجل بنفسه فقال فوربك يا محمد لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
قال على ركبهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى
بها صليا قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا يعني من في البحار اذا احترقت يوم القيمة وفي حديث آخر قال هي منسوخة
بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وان منكم الا

وارد هافال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله وقال علي بن ابرهيم في قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال عني به الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال الاثاث المتاع واما رئيا فالجمال والمنظر الحسن وقال علي بن ابرهيم في قوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال العذاب القتل والساعة الموت قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى يعني كذا على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا قال الباقيات الصالحات قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يققا ورايت فيها الملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا سكت امسكنا قوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال نزلت في مانعي الخمس والزكوة والمعروف يبعث الله عليهم سلطانا او شيطانا فينفق ما يجب عليه من الزكوة والخمس في غير طاعة الله ثم يعذبه الله على ذلك قوله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال اي هو عندك قلت عدد الايام قال ان الاباء والامهات يحصون ذلك ولكن عدد الانفاس قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي عبد الله عليه السلم قال سال علي عليه السلم النبي صلى الله عليه واله عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يا علي ان الوفد لا يكون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج وعليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلالا وفي حديث اخر قال ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وازمتها

من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الافات والاسقام والحر والبرد ابدا فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا تقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت لهم رحمتي فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والادميين فيقولون مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهم اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلم من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا وذلك ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت على العاص بن وائل حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا يقول الله اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا والضد القرين الذي يفترن به حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا

يوم القيمة اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم الهة من دون الله عليهم ضدا ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم الى يوم القيمة ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده وقوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم مد لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين الجن والانس تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فقال الله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم وقال علي بن ابرهيم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن سليمن بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلم عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته قلت يا رسول الله وكيف يوصي الميت عند الموت قال اذا حضرته وفاته واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا الله وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القران كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا خير الجزاء وحيا الله محمدا بالسلام يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر وابعد من الخير وانس في القبر وحدتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وقال علي صلوات الله عليه علمنيها رسول الله صلى الله عليه واله وقال علمنيها جبرئيل عليه السلم قوله لقد جئتم شيئا ادا اي ظلما وامالوا قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال الصادق عليه السلم كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين عليه السلم كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه واله فقال فانما يسرناه

بلسانك يعني القران لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة ثم ذكر القرون الهالكة فقال وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي حسا حدثنا احمد بن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلم من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان الله ولدا وان الملائكة اناث فقال الله تبارك وتعالى ردا عليهم لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه مما قالوه ومما رموه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا مما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا فقال الله تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا واحدا واحدا قلت قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ولاية علي عليه السلم هي الود الذي ذكر الله قلت قوله انما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال انما يسره الله على لسان نبيه حتى اقام امير المؤمنين عليه السلم علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم القوم الذين ذكرهم الله قوما لدا اي كفارا قلت قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا قال اهلك الله من الامم ما لا يحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهم السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى قوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن العلا المكفوف عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قيل له الحوت على اي شيء هو قال على الماء قيل له فالماء على اي شيء هو قال على الثرى قيل فالثرى على اي شيء هو قال عند ذلك انقضى علم العلماء حدثنا احمد بن ابي عبد الله قال حدثنا ابيه

عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى قال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من كل شيء وعنه عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على اي شيء هو قال على الصخرة قلت فعلى اي شيء الصخرة قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء قوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما اخفيته واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته ثم قص عز وجل قصة موسى عليه السلام فقال وهل اتاك حديث موسى يعني وقد اتاك حديث موسى وقد كتبته في سورة القصص قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميتة وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لعلي آتيكم منها بقبس يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد قوله او اجد على النار هدى كان قد اخطا الطريق يقول او اجد على النار طريقا قوله واهش بها على غنمي يقول اخبط بها الشجر لغنمي ولي فيها مآرب اخرى فمن الفرق لم يستطع الكلام فقال ولي فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الساعة آتية اكاد اخفيها قال من نفسي قلت كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت قوله وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا فلبثت سنين في اهل مدين قوله واصطنعتك لنفسي اي اخترتك قوله اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد ذهب بعض المعتزلة في قوله لعله يتذكر او يخشى الى ان الله جل لم يعلم ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى وقد ضلوا في تاويلهم واعلم ان الله قال لموسى حين ارسله الى فرعون ائتياه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون احرص لموسى على الذهاب واكد في الحجة على فرعون وحدثني هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني رجل من بني عدي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي صلوات الله عليه في حروبه ان عليا عليه السلام قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معوية رافعا صوته

يسمع

يسمع اصحابه لاقتلن معوية واصحابه ثم قال في آخر قوله ان شاء الله يخفض بها صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال ان الحرب خدعة وانا عند اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفروا فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم ان شاء الله قوله ان في ذلك لآيات لاولي النهى فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن عمار بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال نحن والله اولو النهى قلت جعلت فداك فما معنى اولي النهى قال ما اخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان الخلافة والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني امية فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ذلك كما اخبر به نبيه وكما اخبر رسول الله عليا وكما انتهى الينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني امية وغيرهم فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب ان في ذلك لآيات لاولي النهى الذين انتهى الينا علم هذا كله فصبرنا لامر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما كتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذن له في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله حتى ياذن الله لنا في اظهار دينه بالسيف وندعو الناس اليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله بدوا قوله منها خلقناكم يعني من التراب وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قوله ولا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم اي يهلككم قوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله عن السندي بن محمد عن ابان عن الحرث بن يحيى عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قال قلت الى من جعلني الله فداك قال الينا قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري قال اختبرناهم من بعدك قال بالعجل الذي عبدوه وكان سبب ذلك ان موسى لما وعده الله ان ينزل عليه التورية والالواح الى ثلثين يوما اخبر بني اسرائيل بذلك وذهب الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما جاءت الثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم عصوا وارادوا ان يقتلوا هرون وقالوا ان موسى كذبنا وهرب منا فجاءهم ابليس في صورة رجل فقال

لهم ان موسى قد هرب منكم ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الي حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري على مقدمة موسى يوم اغرق الله فرعون واصحابه فنظر الى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من خيار اصحاب موسى فاخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصره في صرة وكان عنده يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فجاء به السامري فالقاه ابليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه خار ونبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنو اسرائيل وكان عدد الذين سجدوا سبعين الفا من بني اسرائيل فقال لهم هرون كما حكى الله يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فهموا بهرون حتى هرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال موسى عليه السلام يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى كما حكى الله الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه هرون وراسه يجره باليد فقال له ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري فقال كما حكى الله يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فقال له بنو اسرائيل ما اخلفنا موعدك بملكنا قالوا ما خالفناك ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يعني من حليهم فقذفناها قال التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم اخرج السامري العجل وله خوار فقال له موسى فما خطبك يا سامري قال السامري بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر ثم قال موسى للسامري فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى تعرفوا انكم سامرية

فلا يغتر

ولا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس فاوحى الله الى موسى لا تقتله فانه سخي فقال له موسى وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما فلما ان عبد العجل اكثر عند موسى عليه السلام الله لم يسجد له فامر موسى عليه السلام ان يبرد العجل بالمبارد والقى برادته بالماء ثم امر بني اسرائيل ان يشرب كل منهم من ذلك الماء فالذين كانوا عبدوه والله يظهر له منه ابرادة بشيء وعند ذلك استبان من خالف من ثبت على ايمانه حدثني ابي عن الحسين بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فاما صاحبا نوح فقنطيفوس وخرام واما صاحبا ابرهيم فمكيل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق قوله يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا قال يسار بعضهم الى بعض يوم القيمة يشير بعضهم الى بعض انهم لم يلبثوا الا عشرا قال الله نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة قال اعلمهم واصلحهم يقولون ان لبثتم الا يوما ثم خاطب الله نبيه عليه السلام فقال ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الامت الارتفاع والعوج الحزوف والذكوات قوله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له قال المنادي ينادي من عند الله قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت كلا فسمه باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله

من يصرف عنه من محبينا يبكي ويقول يا رب شيعة علي تلقاء اصحاب النار قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول
له ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس من شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود حوضي
فيقول له الملك ان الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم
بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك فقال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ
يا ... اعداءه اذا رأوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا
في حزبنا ومعنا ويردوا حوضنا قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما قال ما بين ايديهم
ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم عليه السلام قوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت قوله
او يحدث لهم ذكرا يعني ما يحدث من امر القائم والسفياني قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقل رب زدني علما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته
قبل تمام نزول الآية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي تفرغ من قراءته
وقل رب زدني علما قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال فيما نهاه عنه من اكل
الشجرة وقد ... عنه حدثني ابي عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي
جعفر في قول الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده
فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولي العزم انه عهد اليهم في محمد واوصيائه من بعده والقائم
عليه السلام وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
قال اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن ابراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عن قول الله ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قال جعلت فداك
قد رأيناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة قال علي بن ابراهيم
في قوله ونحشره يوم القيامة اعمى حدثنا ابي عن ابن ابي عمير عن ... عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن رجل لم يحج قط وله مال قال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيامة اعمى قلت سبحان الله اعمى قال اعماه
الله عن طريق الجنة قوله وكذلك اليوم تنسى اي تترك قوله ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال اولو العقول

ولو

ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما قال كان ينزل بهم العذاب ولكن اخرهم الى اجل مسمى قوله ومن آناء
الليل فسبح واطراف النهار قال الغداة والعشي قوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال ابو عبد الله صلوات الله عليه لما نزلت
هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا
حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم
او مشرب قصر اجله ودنا عذابه قوله وأمر اهلك بالصلاة اي امتك واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى قال للمتقين موضع الفعل كان المفعول قوله قل كل متربص فتربصوا اي
انتظروا امرا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رئاب قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن والله السبيل الذي امركم باتباعه ونحن والله الصراط
المستقيم ونحن والله الذين امر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا لا يجدون
والله عنا محيصا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا ينقص من عمله
واما ظلما يقول لن يذهب به واما قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها يقول تركتها فلم تعمل بها وكذلك اليوم
تنسى يقول نتركك في العذاب وقوله وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها فان الله امره ان يخص اهله
دون الناس ليعلم الناس ان لاهل محمد عند الله منزلة خاصة ليست للناس اذ امرهم مع الناس عامة
ثم امرهم خاصة فلما انزل الله هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي
باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول الصلاة الصلاة
يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلم يزل يفعل ذلك كل يوم
اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وقال ابو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله انا شهدته يفعل ذلك قوله افلم
يهد لهم يقول يبين لهم قوله لكان لزاما قال اللزام الهلاك قوله قاعا صفصفا قال القاع الذي لا تراب فيه
والصفصف الذي لا نبات له

سورة الانبياء عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم
وهم في غفلة معرضون قال قربت القيامة والساعة والحساب ثم حكى عن قريش فقال ما يأتيهم من ذكر من
ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم قال من التلهي قوله أفتأتون السحر وانتم تبصرون
اي تأتون محمدا رسول الله وهو ساحر ثم قال قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض يعني ما
يقال في السماء والارض ثم حكى الله قول قريش فقال بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه اي هذا الذي
يخبرنا محمد يراه في النوم وقال بعضهم بل افتراه اي يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل
الاولون فرد الله عليهم فقال ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون قال كيف يؤمنون
ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا قوله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال آل محمد
هم اهل الذكر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد عن ابي داود سليمان بن سفيان عن ثعلبة
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من المعنيون بذلك فقال
نحن والله فقلت فانتم المسؤولون قال نعم قلت ونحن السائلون قال نعم قلت فعلينا ان نسألكم قال نعم
قلت فعليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لا ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب وقال علي بن ابراهيم في قوله وكم قصمنا من قرية يعني اهل قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما
آخرين فلما احسوا بأسنا يعني بني امية اذا احسوا بالقائم من آل محمد اذا هم منها يركضون لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون يعني الكنوز التي كنزوها قال فيدخل
بنو امية اذا طلبهم القائم عليه السلام ثم يخرجهم من النعمة ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى
الله يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين قال بالسيف وتحت ظلال
السيوف وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله قوله وله من
في السماوات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا يضعفون
قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانه رد على الثنوية
قطع عن جل حجر الخلق فقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قوله هاتوا برهانكم اي حجتكم هذا ذكر
من معي اي خبره وذكر من قبلي اي خبرهم قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال هو ما قالت

النصارى

النصارى المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة عليهم السلام ما قالوا فقال الله عز وجل
انفة لهم بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك
في سورة الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه قوله ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم قال من زعم انه امام وليس هو بامام وانما قوله اولم ير الذين كفروا ان السماوات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فانه حدثني ابي عن علي بن حكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال حج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلام في المسجد
الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش
لاسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش
ابا عبد الله عليه السلام فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابرش هو كما وصف نفسه
كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما
ان اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه
في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت
البحور حتى ازبدها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل
فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت
الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو
النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا
ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي
فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال انا اشهد انك ابن نبي ثلاث مرات قوله وجعلنا من الماء
كل شيء حي افلا يؤمنون قال نسبة كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره قوله وجعلنا السماء سقفا

يحفظا يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون فانه لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعى من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير اي نختبركم والينا ترجعون فاعلم ذلك رسوله انه لا بد ان يموت كل نفس وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يوما وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذلت نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره ووسعته السنة ولم يتعد الى البدعة يا ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب والناس منه في راحة وقوله خلق الانسان من عجل قال لما اجرى الله الروح في آدم من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال المجازات وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها اي جازينا بها وهي ممدودة آتينا بها قوله حكاية عن ابرهيم لقومه وابيه فقال لقد آتينا ابرهيم رشده من قبل الى قوله بعد ان تولوا مدبرين قال فلما نهاهم ابرهيم عليه السلام واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقالوا ههنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال

ايها الملك

ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على ما كتمتيني من امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك فقال وكيف ذلك قالت رأيتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك بقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن اولاد الناس وصوب رأيها فقال لابرهيم من فعل هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال الصادق عليه السلام والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم فقيل كيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق عليه السلام كان فرعون ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم في النار برز نمرود وجنوده وكان قد بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابرهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم عليه السلام في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب الملائكة الى السماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه فقال اسكت انما يقول مثلك عبد مثلك يخاف الفوت وهو عبدي آخذه متى شئت فان دعاني اجبته فدعا ابرهيم عليه السلام ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الي من حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل

وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقته فآمن له لوط وخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي به نار ابرهيم قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كوني بردا وسلاما على ابرهيم لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام قال الله عز وجل وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين وقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الى الشام وسواد الكوفة وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد يعقوب وقوله ونجيناه يعني لوطا من القرية التي كانت تعمل الخبائث قال كانوا ينكحون الرجال قوله وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فانه حدثني ابي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم رجل بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود عليه السلام اذهبا الى سليمن عليه السلام ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمن عليه السلام ان كانت الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمن وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين وقوله وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدرع لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون وقوله ولسليمن الريح عاصفة تجري بامره قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وآتيناه اهله ومثلهم معهم قال احيا الله له الذين كانوا قبل البلية واحيا الذين ماتوا وهو في البلية وقال علي بن ابرهيم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال هو يونس ومعنى ذا النون اي ذو الحوت قوله فظن ان لن نقدر عليه قال انزله على اشد الامرين وظن به اشد الظن وقال ان جبرئيل استثنى في هلاك القوم ولم يسمعه يونس

قلت يا

قلت ما كان حال يونس لما ظن ان الله لن يقدر عليه قال كان من امر شديد قلت وما كان سببه حتى ظن ان الله لن يقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها من ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت اليه وهو في جانب من البيت قائما رافعا يديه يبكي وهو يقول اللهم لا تنزع مني صالح ما اعطيتني ابدا ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا اللهم لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا ابدا اللهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه ابدا قال فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ولم لا ابكي وانت بالمكان الذي انت به من الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر تسأله ان لا يشمت بك عدوا ابدا وان لا يردك في سوء استنقذك منه ابدا وان لا ينزع منك صالح ما اعطاك ابدا وان لا يكلك الى نفسك طرفة عين ابدا فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وفي رواية علي بن ابرهيم في قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال راغبين راهبين قوله والتي احصنت فرجها قال مريم لم ينظر اليها شيء قوله ونفخنا فيه من روحنا قال روح مخلوقة لله يعني امرا قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه اي لا يبطل سعيه قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان وعن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله وعن ابي جعفر عليهما السلام قال كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من اعظم الدلالة في الرجعة لان احدا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيمة من هلك ومن لم يهلك وقوله لا يرجعون ايضا عنى انه في الرجعة فاما الى القيمة فيرجعون حتى يدخلوا النار قوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال اذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج

الى الدنيا ويا كلون الناس ثم احتج الله عز وجل على عبدة الاوثان فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الى قوله وهم فيها لا يسمعون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الاية فقال ابن الزبعرى امحمد تكلم بهذه الاية فقالوا نعم فقال ابن الزبعرى لان اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارايت الاية التي قرات آنفا فينا وفي الهتنا خاصة ام في الامم الماضية فقال بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم الماضية والهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى اخصمنك والله الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الالهة في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل قلت الا من استثنى وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون

وهو قوله حصب جهنم يقول يقذفون فيها قذفا وقوله اولئك عنها مبعدون يعني الملائكة وعيسى عليهم السلام قال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ناسخة لقوله وان منكم الا واردها قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن ابي شيبة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ابتداء منه ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة عين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن لسماء الثانية وهي ضعف التي تليها فاذا رآها اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا وهو آت يعني امره حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ثم يامر الله مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال وبكى عليه السلام حتى اذا سكت قلت جعلني الله فداك يا ابا جعفر واين رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وشيعته فقال ابو جعفر عليه السلام رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون

وتفزع

وتفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية علي عليه السلام ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وانما قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قال السجل اسم ملك الذي يطوي الكتب ومعنى يطويها اي يفنيها فتتحول دخانا والارض نيرانا قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء قوله وقل رب احكم بالحق قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال مخاطبة للناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تبقى وتحتوي تتغافل قوله وتضع كل ذات حمل حملها قال كل امراة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة قوله وترى الناس سكارى قال ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اي يخاصم ويتبع كل شيطان مريد قال المريد الخبيث ثم خاطب الله عز وجل الدهرية واحتج عليهم فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث اي في شك فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا صارت دما وغير مخلقة قال السقط لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وقال في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام لنبين لكم انكم كنتم في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطا قوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن العباس بن عمران عن محمد بن القسم عن علي بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وقوله وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى

كتاب منير قال نزلت هذه الاية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق الله والايمان قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة فانه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس بن حماد عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الاية في قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله فقالوا ننظر ان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه انقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف ويدخل الايمان قلبه فهو مؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يلبث على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك واما قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فان الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين علم وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله لن يثيبه في الدنيا ولا في الآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم وقوله ثم ليقطع اي يميز فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق واما العامة فانهم رووا في ذلك انه حبل يمد من سقف البيت فيختنق قال الله فليمدد بحبل الى سقف البيت ثم ذكر عز وجل عظم كبريائه والائه بقوله الم تر اي الم تعلم يا محمد ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ولفظ السجود واحد ومعناه جمع وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله

فالذين

فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها قال ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا عذاب الحريق فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم فقال رسول الله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال صلى الله عليه وآله وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل مبتسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها وهذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله عليه السلام حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي ثم ذكر الله عز وجل ما اعده للمؤمنين فقال ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى قوله ولباسهم فيها حرير حدثنا ابو عبد الله بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيء وان ايسر اهل الجنة منزلا من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى

الحديقة الثانية وفيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى ان اعطيتكها سألتني
غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باب الجنة
ويقال له ارفع راسك فاذا قد فتح الله له بابا من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند
مضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت
له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها
وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من
الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش فيهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك
من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها
مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك ألهن كلام يكلمن به اهل الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق
بمثله اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن
المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو
ان احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار فيها قال الايمان وتفسير هذه الآية على من انكر خلق الجنة و
النار وهدوا الى الطيب من القول قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية قوله ان
الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد قال
نزلت في قريش حين صدوا رسول الله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء اليهم من
البلدان فهم فيه سواء العاكف فيه والباد لا يمنع النزول ودخول الحرم قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم العذاب الشديد قال نزلت فيمن يلحد في امير المؤمنين عليه السلام ويظلمه قوله واذ بوأنا لابرهيم
مكان البيت اي عرفناه وقد كتبنا خبر بناء البيت في سورة البقرة قوله واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يقول الابل المهزولة وقرأ يأتون من كل فج عميق قال ولما فرغ ابرهيم
من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان
وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى

وادخل

وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا
ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن
اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ
الى يوم القيمة فهم ممن استجاب الله وذلك قوله فيه آيات بينات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على المقام بالحج وكان
اساف ونائلة رجل وامرأة زنيا في البيت فمسخا حجرين واتخذتهما قريش صنمين يعبدونهما فلم يزالا يعبدان حتى فتح مكة
فخرجت منهما امرأة عجوز شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تلك نائلة
يئست ان تعبد ببلدكم هذه قوله ثم ليقضوا تفثهم اي يحلقوا رؤوسهم ويغتسلوا من الوسخ وليطوفوا
بالبيت العتيق وانما سمي عتيقا لانه اعتق من الغرق قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور حنفاء لله فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرجس من الاوثان
الشطرنج وقول الزور الغناء وقوله حنفاء لله اي طاهرين وقوله في مكان سحيق اي بعيد وقوله ذلك ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال تعظيم البدن وجودتها قوله لكم فيها منافع الى اجل
مسمى قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب
من لبنها الى يوم النحر ثم محلها الى البيت العتيق قوله فله اسلموا وبشر المخبتين قال العابدين قوله واذكروا
اسم الله عليها صواف قال تعقل يديه اي وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال
القانع الذي يسأل فتعطيه والمعتر الذي يعتريك فلا يسأل قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم اي لا يبلغ ما يتقرب به الى الله وان نحرها اذا لم يتق الله وانما يتقبل الله من المتقين
وقوله لتكبروا الله على ما هديكم قال التكبير ايام التشريق في الصلوة بمنى في عقيب خمس عشرة صلوة
وفي الامصار عقيب عشر صلوات قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال
نزلت هذه في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق قال الحسين عليه السلام حين
طلبه يزيد لعنه الله ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ان العامة

يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم عليه السلام اذا
خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الدية ثم ذكر عبادة الائمة عليهم السلام وسيرتهم فقال
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله
عاقبة الامور واما قوله وبئر معطلة وقصر مشيد قال هو مثل ضربه الله لآل محمد قوله بئر معطلة هو الذي
لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع
وهو مثل لامير المؤمنين عليه السلام والائمة منه عليهم السلام وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وسطا
ثم يشرف على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر في ذلك: بئر معطلة وقصر مشيد: مثل
لآل محمد مستطرف: فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى: والبئر علمهم الذي لا ينزف: وقوله وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الى قوله والله عليم حكيم فان العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
في الصلوة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقرائته فلما انتهى الى هذه الآية افرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق الاولى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش
وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت
قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له قد قرأت ما لم انزل به عليك وانزل عليه
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي
الشيطان واما الخاصة فانهم رووا عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة
فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام فقال نعم يا رسول الله فذبح له عناقا وشواه فلما ادناه
منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي
بعدهما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني
ابو بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ثم يحكم الله آياته يعني ينصر الله امير المؤمنين ثم قال
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني
الى الامام المستقيم ثم قال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من امير المؤمنين حتى تأتيهم الساعة بغتة

او يأتيهم

او يأتيهم عذاب يوم عقيم قال العقيم الذي لا مثل له في الايام ثم قال الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا قال لم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
فاولئك لهم عذاب مهين ثم ذكر المؤمنين المهاجرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا الى قوله وان الله لعليم حليم واما
قوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فهو رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة
والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم
فقتل الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا وظلما وهو قول يزيد ليت اشياخي ببدر شهدوا: جزع الخزرج من
وقع الاسل: لاهلوا واستهلوا فرحا: ثم قالوا يا يزيد لا تشل: لست من خندف ان لم انتقم: من بني
احمد ما كان فعل: قد قتلنا القوم من ساداتهم: وعدلناه ببدر فاعتدل: وكذاك الشيخ اوصاني به
فاتبعت الشيخ فيما قد سأل: وقال الشاعر في مثل ذلك: يقول والرأس مطروح يقلبه: يا ليت اشياخنا
الماضين بالحضر: حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به: ايام بدر لكان الوزن بالقدر: فقال الله تبارك
وتعالى ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله
يعني بالقائم من ولده قوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه اي مذهبا يذهبون به ثم احتج الله
عز وجل على قريش والملحدين الذين يعبدون غير الله فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب يعني الذباب قوله الله يصطفي من الملائكة
رسلا يعني عيانا وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ومن الناس الانبياء والاوصياء فمن الانبياء
نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم ومن هؤلاء الخمسة رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن الاوصياء امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم وفيه تاويل غير هذا ثم خاطب الله تبارك وتعالى الائمة
فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى قوله وفي هذا

ليكون الرسول شهيداً عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على المؤمنين والناس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فهذه لآل محمد صلى الله عليهم الى آخر الآية فالمهدي عليه السلام واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفه الحق حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واما قوله وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها والعروش سقوف البيت وقوله ويستعجلونك بالعذاب قال كانوا يستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله اذا اخبرهم بالعذاب فقالوا ايتنا بالعذاب فاستعجلوه فقال الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل فهذه خاصة لآل محمد عليهم السلام وقوله ليكون الرسول شهيدا عليكم على آل محمد وتكونوا شهداء على الناس اي الائمة يكونوا شهداء على الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله قال عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم يعني شهيدا واشهد على كل شيء شهيدا ان الله جعل على هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله الشهيد من اهل بيته وعترته وما كان في الدنيا احد فاذا فنوا هلك اهل الارض قال رسول الله صلى الله عليه وآله جعل الله النجوم امانا لاهل السماء وجعل اهل بيتي امانا لاهل الارض

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون قال الصادق عليه السلام لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها والذين هم عن اللغو معرضون يعني عن الغناء والملاهي والذين هم للزكوة فاعلون قال الصادق عليه السلام من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين والمتعة حدها حد الاماء فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون قال من جاوز ذلك وقوله والذين هم على صلوتهم يحافظون قال على اوقاتها وحدودها قوله اولئك هم الوارثون فانه حدثني

ابي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها يعني النار قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفوة الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وهذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة وزعمت المعتزلة انا نخلق افعالنا واحتجوا بقول الله احسن الخالقين فقالوا ههنا خالقين غير الله عز وجل ومعنى الخلق ههنا التقدير مثل قول الله لعيسى وعيسى واذ تخلق من الطين ذهب المعتزلة انهم خالقون لافعالهم وقوله خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله ثم انشاناه خلقا آخر فهي ستة اجزاء وستة استحالات وفي كل جزء واستحالة دية محدودة ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم ثمانون دينارا واذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فاذا استهل فالدية كاملة فحدثني بذلك ابي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت يا ابن رسول الله فان خرج في النطفة قطرة دم قال في القطرة عشر النطفة ففيها اثنان وعشرون دينارا قلت قطرتين قال اربعة وعشرون قلت فثلاث قال ستة وعشرون دينارا قلت فاربعة قال ثمانية وعشرون دينارا وفي الخمس قال ثلاثون دينارا وما زاد على النصف فعلى هذا الحساب

حتى تصير علقة فيكون فيها اربعون دينارا قلت فان خرجت متخضخضة بالدم قال قد علقت ان كان دما صافيا ففيها اربعون دينارا وان كان دما اسود فذلك من الجوف فلا شيء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك للولد وما كان من دم اسود فهو من الجوف فلا شيء عليه قال فقال ابو شبل فان العلقة صارت فيها شبه العرق واللحم قال اثنان واربعون دينارا العشر قال قلت فان عشر الاربعين اربعة دنانير قال لا انما هو عشر المضغة انما ذهب عشرها فازدادت كلما زيد حتى تبلغ الستين قلت فان رايت في المضغة مثل عقدة عظم يابس قال ان ذلك عظم اول ما يبتدئ ففيه اربعة دنانير فان زاد فزد اربعة دنانير حتى تبلغ ثمانين قلت فان كسي العظم لحما قال كذلك الى مائة قلت فان وكزها فسقط الولد لا يدرى حيا كان او ميتا قال هيهات يا ابا شبل اذا بلغ اربعة اشهر فقد صارت فيه الحيوة وقد استوجب الدية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ثم انشاناه خلقا آخر فهو نفخ الروح فيه قال علي بن ابراهيم في قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال السموات قوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين قال الشجرة الزيتون وهو مثل لرسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليهم السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار والعيون والآبار وقوله شجرة تخرج من طور سيناء فالطور الجبل والسيناء الشجرة واما الشجرة التي تنبت بالدهن فهي الزيتون وقال علي بن ابراهيم في قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون يعني السفن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فجعلناهم غثاء والغثاء اليابس الهامد من نبات الارض وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول بعضهم في اثر بعض وقال علي بن ابراهيم وجعلنا ابن مريم وامه آية الى قوله ذات قرار ومعين قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة ثم خاطب الله الرسل فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الى قوله امة واحدة على مذهب واحد وقوله كل حزب بما لديهم فرحون قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال فذرهم في غمرتهم حتى حين اي في سكرتهم ثم قال عز وجل ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين

نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان ذلك لخير لهم ثم ذكر عز وجل من يريد بهم الخير فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله والذين يؤتون ما آتوا قال من العبادة والطاعة وقلوبهم وجلة اي خائفة انهم الى ربهم راجعون ثم قال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وهو على قوله ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يقول هو علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد وقوله بل قلوبهم في غمرة من هذا يعني من القرآن ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول ما كتب عليهم في اللوح ما هم لها عاملون قبل ان يخلقهم لذلك الاعمال المكتوبة عاملون وقال علي بن ابراهيم في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق اي عليكم ثم قال بل قلوبهم في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب يعني كبراءهم بالعذاب اذا هم يجأرون اي يضجون فرد الله عليهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون الى قوله مستكبرين به سامرا تهجرون اي جعلتموه سمرا وهجرتموه قوله ام يقولون به جنة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون قوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن قال الحق رسول الله صلى الله عليه وآله والرواية امير المؤمنين والدليل على ذلك قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني بولاية امير المؤمنين عليه السلام ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق اي امام وسلم كثير والدليل على ان الحق رسول الله قول الله عز وجل ولو اتبع رسول الله وامير المؤمنين عليهم قريشا لفسدت السموات والارض ومن فيهن ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لحادون ثم حكى الله قول الدهرية فقالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون الى قوله اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين فرد الله عليهم بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ثم رد على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال الله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال لو كان الهين كما زعمتم لكانا يختلفان

فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا ويطلب كل واحد منهما الغلبة لنفسه واذا اراد احدهما
خلق انسان واراد الآخر خلق بهيمة فيكون انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهذا محال فلما بطل هذا
ثبت التدبير لواحد ودل التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على ان الصانع واحد وذلك قوله ما اتخذ الله
من ولد الى قوله بعضهم على بعض ثم قال انفا سبحان الله عما يصفون وقوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
قال ما يقع في القلب من وسوسة الشياطين وقوله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها فانها نزلت في مانع الزكوة وحدثني ابي عن حماد
عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من ذي مال ذهب او فضة يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم
القيمة بقاع قرقر وسلط الله عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا علم انه لا يتخلص له امكنه من يده فقضمها
كما يقضم الفحل وما من ذي مال ابل او بقر او غنم يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر تطأه
كل ذات قرن بقرنها وكل ذي ظلف بظلفها وما من ذي نخل وزرع او كرم يمنع زكوة ماله الا طوقه الله
يوم القيمة ربعة ارضه الى سبع ارضين يقلده اياه وقوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ
هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب
والعقاب قبل القيمة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاما اذا صار الامر الينا فنحن
اولى بكم وقال علي بن الحسين عليهما السلام ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير
الرازقين وقوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فهو الجوع والخوف والقتل
وقوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون اي آيسون واما قوله قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا فانهم علموا حين عاينوا امر الآخرة ان الشقاء الذي كتب عليهم علموا حين لا ينفعهم العلم
قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فبلغني والله اعلم ان تداكوا
بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم وقال علي بن ابراهيم في قوله فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه رد على من يفتخر بالانساب قال الصادق عليه السلام لا يتقدم يوم القيمة احد

الا بالاعمال

الا بالاعمال والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان العربية ليست باب والد وانما
هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد آدم وآدم من تراب والله لعبد حبشي اطاع الله خير من سيد
قرشي عاص لله وان اكرمكم عند الله اتقاكم والدليل على ذلك قول الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
قال من الاعمال السيئة فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وقوله تلفح وجوههم النار
قال تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون اي مفتوحي الفم متربدي الوجوه وقوله قال كم لبثتم في الارض
عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين قال سل الملائكة الذين كانوا يعدون
علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبنا فيها فرد الله عليهم فقال ان لبثتم
الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له به اي لا حجة له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل يا محمد
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها
وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون يعني كي تذكرون وقوله الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة وهي ناسخة لقوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى آخر الآية وقوله
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يعني لا تاخذكم الرافة على الزاني والزانية في امر الله ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر في اقامة الحد عليهما وكانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله وليشهد عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدوا وقال علي بن ابراهيم
ثم حرم الله عز وجل نكاح الزواني فقال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او
مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فهو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات
المعروفات بذلك في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا
سارة وحنتمة والرباب كن يتغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء

من امثالهن والنار على وجوه والجلد على وجوه فمن ذلك انه احضر عمر بن الخطاب ستة نفر اخذوا
في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين عليه السلام جالسا عنده فقال يا عمر ليس هذا
حكمهم قال فاقم انت عليهم الحد فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد
وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره واطلق السادس فتعجب عمر وتحير الناس فقال عمر
يا ابا الحسن ستة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمس عقوبات واطلقت واحدا ليس منها حكم يشبه الآخر
قال نعم اما الاول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته فالحكم فيه السيف واما الثاني فرجل محصن زنا فرجمناه
واما الثالث فغير محصن فجلدناه واما الرابع فعبد زنا فضربناه نصف الحد واما الخامس فكان منه
ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف وقوله
الذين يرمون المحصنات الى قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد
الله عليه السلام قال القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه فان
شهد له ثلثة وابى واحد جلد الثلثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على
نفسه انه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم
بن حميد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذ جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين اني
زنيت فطهرني فقال له امير المؤمنين عليه السلام ابك جنة قال لا قال افتقرأ من القرآن شيئا قال نعم قال له ممن انت
قال انا من مزينة او جهينة قال اذهب حتى اسأل عنك فسأل عنه فقالوا يا امير المؤمنين هذا رجل صحيح العقل
مسلم ثم رجع اليه فقال يا امير المؤمنين اني زنيت فطهرني فقال ويحك الك زوجة قال نعم قال افكنت حاضرها
او غائبا عنها قال بل كنت حاضرها قال اذهب حتى ننظر في امرك فجاء اليه الثالثة فذكر له ذلك فاعاد عليه امير المؤمنين
فذهب ثم رجع في الرابعة فقال اني زنيت فطهرني فامر امير المؤمنين عليه السلام بحبسه ثم نادى امير المؤمنين ايها
الناس ان هذا رجل يحتاج ان يقام عليه حد الله فاخرجوا متنكرين لا يعرف بعضكم بعضا ومعكم احجاركم
فلما كان من الغد اخرجه امير المؤمنين بالغلس وصلى ركعتين وحفر حفيرة ووضعه فيها ثم نادى ايها الناس
ان هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عنده لله حق مثله فلينصرف فانه لا يقيم الحد من لله عليه حد

فانصرف

فانصرف الناس فاخذ امير المؤمنين عليه السلام حجرا فكبر اربع تكبيرات ثم رماه ثم اخذ الحسن مثله ثم فعل الحسين مثله
فلما مات اخرجه امير المؤمنين فصلى عليه ودفنه فقالوا يا امير المؤمنين الا تغسله قال قد اغتسل بما هو منه طاهر
الى يوم القيمة ثم قال امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس من اتى هذه القاذورة فليتب الى الله فيما بينه وبين
الله فوالله لتوبة الى الله في السر افضل من ان يفضح نفسه ويهتك ستره وقوله والذين يرمون
ازواجهم الى قوله ان كان من الصادقين فانها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان
امرأتي زنى بها شريك بن السمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعاد عليه القول
فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزلت عليه آية اللعان فخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا
فجاء اليها فقال لها رسول الله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله اني اذا
لمن الصادقين فيما رميتها به قال فتقدم وقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعدها فاعادها ثم
اعدها حتى فعل ذلك اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها
به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله
فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد
بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله اعيديها فاعادتها حتى اعادتها
اربع مرات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما
رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وآله ويلك انها موجبة ان كنت كاذبة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزوجها اذهب
فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فالذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا ف

انما استطلت من فرجها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جاءت احمش الساقين انفس العينين جعداً
قططاً فهو للامر السيئ وان جاءت به اسئل اصهب فهو لابيه فقال انها جاءت به على الامر السيئ فهو لا
تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرث اباه وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد
الذين وقوله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فان العامة رووا انها نزلت
في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية
القبطية وما رمتها به عائشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال
عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما هلك ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله
حزن عليه رسول الله حزنا شديدا فقالت عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وامره بقتله فذهب علي عليه السلام ومعه السيف وكان جريج القبطي في
حائط فضرب علي باب البستان فاقبل جريج ليفتح الباب فلما راى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا
ولم يفتح الباب فوثب علي على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه
صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى جريج بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما
للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر
اكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر ام اتثبت قال بل اتثبت فقال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له
ما للنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت وقال علي بن ابراهيم
في قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم فانه حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رات عيناه وسمعت اذناه
كان من الذين قال الله فيهم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
والآخرة ثم ادب الله تعالى خلقه فقال يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى قوله فلا
تدخلوها حتى يؤذن لكم قال معناه وان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى وهم قرابة

صلى الله

صلى الله عليه وآله واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا يقول يعفو بعضكم
عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم و
الله غفور رحيم وقوله ان الذين يرمون المحصنات المؤمنات يعني العفائف الغافلات عن الفواحش وقوله الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤون
مما يقولون يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلمون لهم ويصدقون عليهم
منه واما الطيبون من الرجال والنساء من الكلام والعمل الطيبات واما قوله حتى تستأنسوا وتسلموا
على اهلها قال الاستيناس هو الاستيذان حدثني علي بن الحسين قال حدثني احمد بن ابي عبد الله عن
ابيه عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاستيناس وقع النعل و
التسليم وقال علي بن ابراهيم في قوله اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة قال هو سلامكم على اهل البيت ورده عليكم فهو سلامكم على انفسكم ثم رخص الله تعالى فقال ليس
عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات
والارحية تدخلها بغير اذن وقوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فانه حدثني
ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا
الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج
اختها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها فهي الثياب
والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلاث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة
الناس فقد ذكرناه واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل
منه واما زينة الزوج فالجسد كله واما قوله والتابعين غير اولي الاربة من الرجال فهو الشيخ الكبير الفاني
الذي لا حاجة له في النساء والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء واما قوله ولا يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن يقول ولا تضرب احدى رجليها بالاخرى ليقرع الخلخال بالخلخال قوله
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله

كانوا في الجاهلية لا ينكحون الايامى فامر الله المسلمين ان ينكحوا الايامى وقال الطبرسي رحمه الله التزويج
واما قوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فان العبيد
والاماء كانوا يقولون لاصحابهم كاتبونا ومعنى ذلك انهم يشترون انفسهم من اصحابهم على ان يؤدوا اثمانهم في
نجوم ويكاتبونهم فيسعون عليهم فقال الله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ومعنى قوله وآتوهم من مال الله الذي
آتاكم قال اذا كاتبتم تجعلون لهم شيئا من ذلك في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا قال
كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا و
اكتسبوا فنهاهم الله عز وجل عن ذلك فقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الى قوله غفور
رحيم اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هذه الآية
منسوخة نسختها فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب حدثنا محمد بن همام قال
حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الصائغ قال حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول في قول الله الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح الحسن
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري كانت فاطمة عليها السلام كوكبا دريا بين نساء اهل الارض توقد
من شجرة مباركة توقد من ابراهيم عليه السلام لا شرقية ولا غربية يعني لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها
يضيء يكاد العلم ينفجر منها ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره
من يشاء يهدي الله بالائمة من يشاء ان يدخله في نور ولايتهم مخلصا ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شيء عليم حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام
في هذه الآية الله نور السماوات والارض قال بدأ بنور نفسه تعالى مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكاة
فيها مصباح المصباح والمشكاة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه يوقد
من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا
شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور
الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من

يشاء

يشاء يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء وضرب الله الامثال للناس فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن
يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قلت
لجعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك يا سيدي انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل قال الله
فلا تضربوا لله الامثال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا القاسم بن الربيع عن
محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه قال هي بيوت الانبياء وبيت علي عليه السلام قال علي بن ابراهيم في قوله الله نور السماوات والارض الى قوله
والله بكل شيء عليم فانه حدثني ابي عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسأله عن تفسير هذه
الآية فكتب الي الجواب اما بعد فان محمدا صلى الله عليه وآله كان امين الله في خلقه فلما قبض النبي صلى الله
عليه وآله كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وما
من فئة تضل مائة وتهدي مائة الا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه
بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم اخذ الله علينا و
عليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم الى يوم القيمة نحن
الآخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربنا والحجزة النور وشيعتنا آخذون بحجزتنا من فارقنا هلك
ومن تبعنا نجا والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع اوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا
مؤمن ومن مات وهو يحبنا كان حقا على الله ان يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى
بنا ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا اطعمكم الله عشب الارض
وبنا انزل الله قطر السماء وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا ينفعكم الله في
حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم ومن الخسف في بركم وبنا ينفعكم الله في حيوتكم وفي قبوركم وفي محشركم و
عند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان ان مثلنا في كتاب الله كمثل المشكوة والمشكاة في القنديل
فنحن المشكاة فيها مصباح المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله المصباح في زجاجة من عنصرة
الطاهرة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القرآن نور على نور امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس والله بكل شيء عليم فالنور علي عليه السلام يهدي الله لولايتنا من احب وحق على الله ان
يبعث ولينا مشرقا وجهه نيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته حق على الله ان يجعل اولياءنا المتقين و
الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات و
لشهيد شيعتنا فضل على شهيد غيرنا بتسع درجات نحن النجباء ونحن افراط الانبياء ونحن اولاد الاوصياء ونحن المخصوصون
في كتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فقد
علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الانبياء ونحن ورثة اولي العلم واولي العزم من
الرسل والانبياء ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وانتم مسلمون كما قال ولا تتفرقوا فيه وان كبر على
المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي وقال الله يا محمد يجتبي اليك من يشاء ويهدي اليك
من ينيب من يجيبك الى ولاية علي عليه السلام وقد بعثنا اليك بكتاب فيه هدى فتدبره وافهمه فانه شفاء لما في
الصدور ونور والدليل على ان هذا مثل لهم قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له
فيها بالغدو والآصال الى قوله بغير حساب ثم ضرب الله مثلا لاعمال من نازعهم فقال والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والسراب هو الآل الذي تراه في المفازة يلمع من بعيد
كانه الماء وليس في الحقيقة بشيء فاذا جاء العطشان لم يجده شيئا والقيعة المفازة المستوية حدثنا احمد
بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصايغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تع او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل
من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في
ظلمة فتنهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة فما له من نور امام
امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان وقال علي بن ابراهيم في قوله الم تر

ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فانه حدثني
ابي عن بعض اصحابه رفعه الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله ملكا في صورة الديك الاملح
الاشهب براثنه في الارض السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما
الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه
ورفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا
الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح
فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه حدثنا احمد
بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء عن صدقة بن عبد الله
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا
بتضييعه التسبيح وقال علي بن ابراهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه
فاذا غلظ بعث الله ريحا فيعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر
وقوله والله خلق كل دابة من ماء اي من مياه فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال علي بن ابراهيم على
بطنه الحيات وعلى اربع البهائم وقال ابو عبد الله عليه السلام ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك وقوله ويقولون
آمنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وعثمن وذلك انه كان بينهما منازعة
في حديقة فقال امير المؤمنين ترضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمن لا تحاكمه الى رسول الله
فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمن لامير المؤمنين لا ارضى الا بابن شيبة
فقال ابن شيبة لعثمن تاتمنون محمدا على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله اولئك هم الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين عليه السلام فقال انما

كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الى قوله فاولئك
هم الفائزون وقوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم
ما حملتم قال ما حمل النبي من النبوة وعليكم ما حملتم من الطاعة ثم خاطب الله الائمة ووعدهم ان يستخلفهم
في الارض بعد ظلمهم وغصبهم فقال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله لا يشركون بي شيئا وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله
وهو معطوف على قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقوله يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الى قوله ثلث عورات لكم قال ان الله تبارك وتع نهى ان يدخل احد في هذه
الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا باذن والاوقات بعد طلوع الفجر ونصف
النهار وبعد العشاء الآخرة ثم اطلق بعد هذه الثلثة الاوقات فقال ليس عليكم ولا عليهم جناح
بعدهن يعني بعد هذه الثلثة الاوقات طوافون عليكم بعضكم على بعض وقوله والقواعد
من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات
بزينة قال نزلت في النساء اللاتي قد يئسن من الحيض والتزويج ان يضعن الثياب ثم قال
وان يستعففن خير لهن اي لا يظهرن للرجال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في
قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وذلك ان اهل المدينة قبل
ان يسلموا كانوا يعزلون الاعمى والاعرج والمريض لا ياكلون معهم وكانت الانصار فيهم تيه وتكرم
فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل
الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والمريض يقولون
لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا مواكلتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله سألوه عن ذلك
فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وقال علي بن ابراهيم في قوله ان تاكلوا
من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم

جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واخا بين المسلمين
من المهاجرين والانصار آخى بين ابي بكر وعمر وبين عثمن وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وبين سلمان
وابي ذر وبين المقداد وعمار وترك امير المؤمنين فاغتم من ذلك غما شديدا فقال يا رسول الله بابي
وامي لم لا تواخي بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله يا علي ما حبستك الا لنفسي اما ترضى ان
تكون اخي وانا اخوك انت اخي في الدنيا والآخرة وانت وصيي ووزيري وخليفتي في امتي تقضي ديني وتنجز
عداتي وتتولى غسلي ولا يليه غيرك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاستبشر امير المؤمنين
عليه السلام بذلك فكان بعد ذلك اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل
مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام
في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر
اذا ملكتم مفاتحه وقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال يقول اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام
علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وقيل اذا لم ير الداخل بيتا احدا فيه
يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقصد به الملكين اللذين عليه شهود وقال علي بن ابراهيم في قوله انما
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى قوله حتى يستاذنوه فانها نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله
لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عز وجل عن ذلك
وقوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج
في الليلة التي كانت في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الآية فاذن
لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة وقوله لا
تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا ثم قال فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة يعني بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي رواية ابي الجارود

عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم
لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله قال الله فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يعصون امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا ثم مدح الله عز وجل نفسه فقال الذي له ملك السموات والارض الى قوله فقدره تقديرا ثم
احتج عز وجل على قريش في عبادتهم الاصنام فقال واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
الى قوله ولا نشورا ثم حكى عز وجل ايضا قول الذين كفروا ان هذا يعني القرآن الا افك افتريه واعانه
عليه قوم آخرون قالوا ان هذا القرآن يقوله محمد رسول الله ويخبر به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء
النصارى ويكتب عنه رجل يقال له ابن قبيطه ينقله بالغداة والعشي فحكى الله قولهم فرد عليهم فقال وقال
الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون الى قوله بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال
قل لهم يا محمد انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله افك افتريه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم آخرون يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا
وعابسا مولى حويطب قوله اساطير الاولين اكتتبها فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قال
اساطير الاولين اكتتبها محمد فهي تملى عليه بكرة واصيلا وقال علي بن ابرهيم ثم حكى الله قولهم ايضا فقال وقالوا
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه
كنز او تكون له جنة يأكل منها فرد الله عز وجل عليهم فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الى قوله وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اي اختبارا فعير رسول الله بالفقر فقال الله تبارك وتعالى تبارك الذي ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حدثنا محمد بن عبد الله عن ابيه
عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقي عن جابر بن يزيد الجعفي قال
قال ابو جعفر عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون
الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي الى ولاية علي عليه السلام
سبيلا وعلي عليه السلام هو السبيل حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن المثنى عن ابيه عن

عثمن بن

سحابة خ ل
عداسا خ ل حويطب خ ل

عثمن بن يزيد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام مثله حدثنا احمد بن علي قال حدثني الحسين بن احمد عن احمد بن
هلال عن عمر الحلبي عن ابي الصامت قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الليل والنهار اثنا عشر ساعة وان علي
بن ابي طالب عليه السلام اشرف ساعة من اثني عشر ساعة وهو قول الله عز وجل بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا وقال علي بن ابرهيم ذكر الدهرية وما اعده لهم فقال بل كذبوا بالساعة واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا
القوا منها اي فيها مكانا ضيقا مقرنين قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا وقال نزل جبرئيل
بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان يتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا قال الى ولاية علي عليه السلام وعلي هو السبيل ثم ذكر عز وجل احتجاجه على الملحدين
وعبدة الاصنام والنيران يوم القيمة وعبدة الشمس والقمر والكواكب وعليهم فقال ويوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله فيقول الله لمن عبدوهم أانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل فيقولون
سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الى قوله بورا اي قوم سوء ثم يقول الله عز وجل للناس
الذين عبدوهم فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا قوله ويقولون حجرا محجورا
اي حراما محرما واما قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فانه حدثني ابي عن النضر
بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم
نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما والله يا ابا حمزة انهم كانوا ليصومون ويصلون
ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه وقال الهباء
المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس قوله ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر عليه السلام يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا
يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان
وهو الثاني للانسان خذولا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا فبلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم

ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك
نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم من الجنة نصف النهار فذلك قول الله
عز وجل اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثنا احمد بن محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن
محمد بن حمران عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ويوم
تشقق السماء بالغمام قال الغمام امير المؤمنين عليه السلام وقال علي بن ابرهيم في قوله وعادا وثمود واصحاب الرس
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام
فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيمة اتي بهن فالبسن جلبابا
من نار وخفين من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت ليس هذا
في كتاب الله قال نعم قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات قوله وكلا تبرنا
تتبيرا اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر عن عتاب عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله وكلا تبرنا تتبيرا يعني كسرنا تكسيرا قال هي لفظة بالنبطية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل
يقول من طين وقال علي بن ابرهيم في قوله ارايت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش وذلك انه
ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا فكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا هواه فعبده
وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم
جاؤا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويبارك
عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل شعرا اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد
وما سعد الا صخرة مستوية من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه
فقال شعرا ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب واما قوله وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم
عن بريد العجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا

فجعله

تبارك خ ل

فجعله نسبا وصهرا قال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من
اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسببه صهر فذلك قوله
نسبا وصهرا فالنسب يا اخا بني عجل ما كان من سبب نسب لنساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في
قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قوله مرج البحرين هذا عذب
فرات يقول ارسل البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج الاجاج المر وجعل بينهما برزخا يقول حاجزا وهو
وحجرا محجورا يقول حراما محرما بان يغير احدهما طعم الاخر قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال علي
بن ابرهيم قد يسمي الانسان ربا كقوله اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
فقال الكافر الثاني كان على امير المؤمنين ظهيرا قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال
جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تبارك
وتعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا فالبروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء
والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وهي اثني عشر برجا وقال علي بن ابرهيم في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او
اراد شكورا فانه حدثني ابي عن صالح بن عقبة عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك
ربما فاتتني صلوة الليل الشهر والشهرين والثلثة فاقضيها بالنهار ايجوز ذلك قال قرة عين لك والله
والله قالها ثلثا ان الله يقول وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الاية فهو قضاء صلوة النهار بالليل وقضاء
صلوة الليل بالنهار وهو من سر آل محمد المكنون وفي قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال
في الائمة عليهم السلام اخبرنا محمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الائمة عليهم السلام يمشون على الارض هونا
وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليمن بن جعفر قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
قال هم الائمة عليهم السلام يتقون في مشيهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان عذابها كان غراما

اي منتهاه خ ل
احدهما خ ل
بهذا الاسم لغة خ ل
يا ابن رسول الله
على الارض خ ل

يقول ملازما لا يفارق واما قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما قال اثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة
في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الا
من تاب وآمن الى قوله فانه يتوب الى الله متابا يقول لا يعود الى شيء من ذلك بالاخلاص ونية صادقة
قوله والذين لا يشهدون الزور قال الغناء ومجالس اهل اللهو قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
والاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا ولم يبخلوا عن حق الله وكان بين ذلك قواما و
القوام العدل والانفاق فيما امر الله به وقال علي بن ابرهيم في قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى
قوله يلق اثاما قال واد في جهنم يقال له اثام ثم استثنى عز وجل فقال الا من تاب وآمن وعمل صالحا فا
ولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وحدثني ابي عن جعفر وابرهيم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اذا
كان يوم القيمة اوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير
عند ذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فيفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم
حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قول الله
يبدل الله سيئاتهم حسنات قال وجرى عند ابي عبد الله عليه السلام والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل
له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين واجعل لنا من المتقين اماما حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن حماد عن ابان
بن تغلب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال نحن اهل البيت وروى غيره ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة
وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب عليه السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم يقول ما يفعل بكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين قال طسم هو حرف من

اسم الله الاعظم المرموز في القرآن قوله لعلك باخع نفسك اي خائف ان لا يكونوا مؤمنين قوله ان نشأ
ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي
عبد الله عليه السلام قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلام قوله واذ نادى
ربك موسى ان ائت القوم الظالمين فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابان بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يؤذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب
مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له عز وجل كما
حكى الله الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت اي قتلت
الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال موسى كما حكى الله فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت
منكم الى قوله ان عبدت بني اسرائيل وقال فرعون وما رب العالمين وانما سأله عن كيفية الله فقال موسى
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن
الكيفية فيجيبني عن الصفات فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين قال فرعون لاصحابه اسمعوا قال
ورب آبائكم الاولين ثم قال لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال موسى او لو
جئتك بشيء مبين قال فرعون فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم
يبق من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك
بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا
رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينما انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد
ثم قال فرعون للملأ الذين حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا
تأمرون الى قوله لميقات يوم معلوم وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى
فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا
من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمنا انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما
يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا

علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقته
انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم
وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت قد البست الحديد الفولاد
المصقول فكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء
فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا
ينظر الى السماء ولن يبلغ سحرنا الى السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب
وصارت مثل الحيات وهاجت فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فهال الناس ذلك فاوجس
في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى موسى عصاه فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاها و
وضعت شدقها العليا على رأس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالها
وغلبت كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله
فقتل في الهزيمة من وطئ الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة
فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما وغشي عليهما من الفزع ومر موسى عليه السلام
في الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده
عباءة كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت فكان كما قال الله عز وجل فالقي السحرة سجدا
لما رأوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا
وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر فسوف تعلمون لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله لا ضير انا الى ربنا منقلبون
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين فحبس فرعون من آمن بموسى
حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم فاوحى الله تع الى موسى ان اسر

بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين
وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله عز وجل فاخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما قرب موسى
من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين
اي سينجيني فدنا موسى عليه السلام من البحر فقال له انفرق فقال البحر له استكبرت يا موسى ان تقول لي انفرق
لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان
آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء
ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقحم يوشع
فرسه في الماء واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان الماء قد
ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله لهم في
البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة
التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله
البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون بجنوده فلما انتهى الى البحر
قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء
فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان
فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه ودخل فنظر الى الرمكة فطلبها
ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب
موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك
آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه

ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
فكبكبوا يقول عصبة فقبيلة وانا لجميع حاذرون يقول مؤدون في الاداة وهو الشاكي السلاح واما
قوله ومقام كريم يقول مساكن حسنة واما قوله فاتبعوهم مشرقين يعني طلوع الشمس واما قوله معي ربي سيهدين
يقول سيكفيني واما قوله وازلفت الجنة للمتقين يقول قربت وبرزت الجحيم للغاوين يقول بحثت واما
قوله فافتح بيني وبينهم فتحا يقول اقض بيننا وبينهم قضاء وقال علي بن ابراهيم في قوله واجعل لي لسان
صدق في الآخرين قال هو امير المؤمنين عليه السلام وقوله الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى ربه
وليس فيه احد سواه وقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الصادق عليه السلام نزلت في
قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره وفي خبر اخر قال هم بنو امية والغاوون هم بنو فلان قالوا وهم
فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين يقولون لمن تبعوهم اطعناكم
كما اطعنا الله فصرتم اربابا ثم يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحدثني ابي عن الحسن بن
محبوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام انهما قالا والله لنشفعن في المذنبين من
شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار قوله وقالوا انؤمن لك واتبعك
الارذلون قال الفقراء قوله واذا بطشتم بطشتم جبارين قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق
قوله ونخل طلعها هضيم اي ممتلئ قوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين اي حاذقين وبفرا
فرهين اي بطرين الى قوله اني لعملكم من القالين اي من المبغضين قوله واتقوا الذي خلقكم
والجبلة الاولين قال الخلق الاولين قوله فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة
قال يوم حر وسمائم قوله وانه لتنزيل رب العالمين اي القرآن وحدثني ابي عن حسان عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال الولاية
التي نزلت لامير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين
قال الصادق عليه السلام لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه

فضيلة

فضيلة العجم قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول
الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم
طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يكون وصيي ووزيري
وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله صلى الله عليه وآله
ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصيي
ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله صلى الله
عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وزيري و
ينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي عليه السلام وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت هو قوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين قال حدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن ابي جعفر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم
في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين قوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت
في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رأيتم شاعرا قط تبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا
دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك ويؤكد ذلك قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون يعني يناظرون بالاباطيل
ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس
ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين قال الله فيهم
انهم في كل واد يهيمون اي في كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون وهم الذين غصبوا آل
محمد حقهم ثم ذكر آل محمد عليهم السلام وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم
اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والفلك
المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق منه الا رفعه وقوله بكل ريع قال الامام ابو جعفر عليه السلام بكل
بكل آية قال الامام علي عليه السلام تعبثون قوله انما انت من المسحرين يقول ممن له سحر خلقا كالناس ولو كنت صادقا

ما كنت مثلنا قوله اصحاب الايكة الغيضة من الشجر واما قوله عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فلما
والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعثها الله فيها العذاب
فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وهم قوم شعيب قوله لفي زبر الاولين يعني لفي
كتب الاولين قوله انهم عن السمع لمعزولون يقول حرسهم عن السمع معزولون قوله ورهطك منهم
المخلصين يعني علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد قال لمن اتبعك من المؤمنين
فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والائمة عليهم السلام فقل اني بريء مما تعملون من معصية الله ومعصية
الرسول وهو ميت كمعصيته وهو حي سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك
آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الى قوله فهم يعمهون يعني انهم يتحيرون سوء العذاب
وهم في الآخرة هم الاخسرون وانك مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله لتلقى القرآن من لدن
اي من عند حكيم عليم قوله اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا اي رأيت وفي ذلك لما خرج من مدين من
عند شعيب وقد مر خبره في سورة القصص قوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا
من ظلم ومعنى الا من ظلم كقولك ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم فوضع حرف
مكان حرف قوله ولقد آتينا داود الى قوله المؤمنين قال ان الله عز وجل اعطى داود وسليمان ما لم
يعط احدا من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار
وجعلت الجبال تسبح مع داود وانزل عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله و
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام لقوله ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس
فهم يوزعون قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادي النمل وهو واد ينبت الذهب والفضة
وقد وكل الله به النمل وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف
خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي من الابل ما قدرت عليه فلما انتهى سليمان الى وادي النمل فقالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها

وقال رب

وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الى قوله في عبادك الصالحين وكان سليمان عليه السلام اذا قعد على
كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه من الشمس فغاب
عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان عليه السلام فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل
ما لي لا ارى الهدهد الى قوله بسلطان مبين اي بحجة قوية فلم يمكث الا قليلا اذ جاء الهدهد فقال له سليمان
اين كنت قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين اي بخبر صحيح اني وجدت امرأة
تملكهم واوتيت من كل شيء وهذا مما لفظه عام ومعناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر و
اللحية ثم قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله الى قوله فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد
الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات اي المطر وفي الارض اي النبات ثم قال سليمان عليه السلام سننظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين الى قوله ماذا يرجعون فقال الهدهد انها في حصن منيع في عرش
عظيم اي سرير فقال سليمان الق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك
وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم اي مختوم
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وأتوني مسلمين اي لا تتكبروا علي ثم قالت
يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون فقالوا لها كما حكى الله عز وجل
نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين فقالت لهم ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان هذا نبيا
من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل
الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت اليه حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب
هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتى الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ
خيطا في فمه ثم ثقبها واخرج الخيط من الجانب الآخر وقال سليمان لرسولها فما آتاني الله خير مما آتاكم
بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فارتحلت

وخرجت نحو سليمن فلما علم سليمن باقبالها نحوه قال للجن والشياطين ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين
قال سليمن اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله باسمه
الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمن فقال سليمن نكروا لها عرشها اي غيروه ننظر أتهتدي ام تكون
من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وكان سليمن قد امر ان يتخذ لها بيتا
من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها
شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمن لله رب
العالمين فتزوجها سليمن وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمن للشياطين اتخذوا لها شيئا
يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين
لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء وقال الصادق عليه السلم واعطى سليمن بن داود مع علمه معرفة المنطق
بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا
قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام
في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلم في قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم وقوله لاعذبنه عذابا شديدا اي
لانتفن ريشه وقوله الا تعلوا علي اي لا تتعظموا علي وقوله لا قبل لهم بها يقول لا طاقة لهم بها وقوله
ليبلوني أأشكر لما اتاني من الملك ام اكفر اذا رأيت من هو دوني افضل مني علما [illegible] الله على
الشكر قال علي بن ابرهيم في قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير قال هم
آل محمد عليهم السلم وقوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا
آل فلان ولا طلحة ولا الزبير واما قوله امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء
فانبتنا به حدائق ذات بهجة اي بساتين ذات حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها على حد الاستفهام
أإله مع الله يعني فعل هذا مع الله بل هم قوم يعدلون وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف

السوء ويجعلكم خلفاء الارض فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلم هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الى الله فاجابه
ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية فقال
وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا
الا اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك فانزل الله ولا تحزن
عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ثم حكى الله ايضا قولهم ويقولون يا محمد متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل لهم عسى ان يكون ردف لكم اي قد قرب من خلفكم بعض الذي تستعجلون ثم قال انك يا محمد لا
تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين اي ان هؤلاء الذين تدعوهم لا يسمعون ما تقول
كما لا تسمع الموتى والصم واما قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة الى قوله بآياتنا لا يوقنون
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله
الى امير المؤمنين عليه السلم وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم
يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله
ما هو الا له خاصة وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان
الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة
ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله عليه السلم ان العامة يقولون هذه الدابة انما
تكلمهم فقال ابو عبد الله عليه السلم كلمهم الله في نار جهنم انما هو يكلمهم من الكلام والدليل على ان
هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال اكذبتم
بآياتي ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلم فقال الرجل لابي عبد
الله عليه السلم ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى في القيمة فقال ابو عبد الله عليه السلم
أفيحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة فهو وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله ويوم نحشر من كل

كل امة فوجا قال ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن
محض الكفر محضا قال ابو عبد الله عليه السلم قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله
قد افسدت قلبي وشككتني قال عمار واية آية هي قال قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا
اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين عليه السلم وهو يأكل تمرا وزبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم
فجلس عمار واقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت
انك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وقوله وكل أتوه داخرين
قال خاشعين وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء
قال فعل الله الذي احكم كل شيء وقوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء
بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين عليه السلم والسيئة والله عداوته
حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي
عبد الله عليه السلم في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن
عمل من حسنة كتبت له عشرة فان لم يكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة
من خلاق وقال علي بن ابرهيم في قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها قال مكة وله كل شيء
قال الله عز وجل وامرت ان اكون من المسلمين الى قوله سيريكم آياته فتعرفونها قال الآيات امير
المؤمنين والائمة عليهم السلم اذا رجعوا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم والدليل على ان الآيات هم الائمة قول امير المؤمنين
عليه السلم والله ما لله آية اكبر مني فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم
فريقان يختصمون يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه
قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون وقالوا يا صالح
ائتنا بآية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا

واما قوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة فانهم سألوه قبل ان تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك
امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة واما قوله اطيرنا بك وبمن معك
فانهم اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شؤمك وشؤم من معك اصابنا هذا القحط وهي الطيرة قال طائركم
عند الله يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون يقول تبتلون بالاختبار واما قوله وكان في المدينة
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا يعملون في الارض بالمعاصي واما قوله تقاسموا بالله
اي تحالفوا لنبيتنه واهله ثم لنقولن اي لنحلفن لوليه منهم ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون
يقول لنفعلن فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملئكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملئكة في دار صالح
رجما بالحجارة فاصبحوا في دارهم مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين واما قوله [illegible]
حاجة العقل فضل واما قوله بل ادارك علمهم في الآخرة يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا واما قوله وكل
اتوه داخرين قال صاغرين واما قوله اتقن كل شيء خلقه يقول احسن كل شيء خلقه

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله
فقال نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل
اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين فاخبر
الله نبيه بما نال موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته
ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا
مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما وهم الذين غصبوا آل محمد
حقهم منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون
لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله
وما وعد الله به رسوله فانما يكون بعده والائمة يكونون من ولده وانما ضرب الله هذا المثل في موسى

وفي اسرائيل وفي اعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال ان فرعون قتل بني اسرائيل وظلم فاظفر الله
موسى بفرعون واصحابه حتى اهلكهم الله وكذلك اهل بيت رسول الله اصابهم من اعدائهم القتل
والغصب ثم يردهم الله ويرد اعداءهم الى الدنيا حتى يقتلوهم وقد ضرب امير المؤمنين في اعدائه مثلا مثل ما
ضربه الله لهم في اعدائهم بفرعون وهامان فقال يا ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض
عناق بنت آدم عليه السلام خلق الله لها عشرين اصبعا لكل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان
مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان
ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف الله
بقارون وانما هو مثل لاعدائه الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال علي عليه السلام على اثر هذا المثل الذي ضربه
وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل او برسول مرسل
وانى له بالرسالة بعد رسول الله ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فانى يتوب وهو في برزخ القيامة غرته
الاماني وغره بالله الغرور وقد اشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين
وكذلك مثل القائم صلوات الله عليه في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خائف مستتر الى ان
يأذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل اعدائه في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على
نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وقد ضرب بالحسين بن علي عليه السلام مثلا في بني اسرائيل بادالتهم
من اعدائهم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي المنهال بن عمرو
علي بن الحسين عليه السلام فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك اما آن لك ان تعلم كيف اصبحنا اصبحنا
في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا واصبح خير البرية بعد محمد صلى الله
عليه وآله يلعن على المنابر واصبح عدونا يعطى المال والشرف واصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه وكذلك
لم يزل المؤمنون واصبحت العجم تعرف للعرب حقها بان محمدا كان منها واصبحت العرب تعرف لقريش حقها بان
محمدا كان منها واصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمدا كان منها واصبحت العرب تفتخر على العجم بان محمدا كان منها
واصبحنا اهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا اصبحنا يا منهال وقوله ولما وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ

فاذا

فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ قال فانه حدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى لما حملت به
امه لم يظهر حملها الا عند وضعها له وقد كان فرعون وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظونهن
وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون
واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين
الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى نظرت اليه وحزنت عليه واغتمت
وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك
فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله عز وجل
وألقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت امه ضعيه
في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته
في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزها فنظر من قصره ومعه
آسية امرأته فنظرا الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون
فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله
في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لَا تَقْتُلُوهُ
عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال التمسوا
له ظئرا تربيه فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله عز
وجل وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله تعالى
وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ يعني كادت ان تخبرهم بخبره او تموت ثم ضبطت
نفسها فكانت كما قال الله تعالى لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فقالت لاخت موسى
قُصِّيهِ فجاءت اخته اليه فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ اي عن بعد وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فلما لم يقبل موسى
باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ

لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله
واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا ولك منا الكرامة بما تختارين وذلك قول الله تعالى فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ
كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وكان فرعون يقتل
اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه فلما درج موسى كان
عند فرعون فعطس موسى فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي
تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه المًا شديدا فهم فرعون بقتله
فقالت امرأته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول وقد لطمته بلطمتك اياه فقال فرعون بلى يدري فقالت
له ضع بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال
له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه فصاح وبكى فقالت
آسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل فعفى عنه قال الراوي فقلت لابي جعفر عليه السلام فكم مكث موسى غائبا
عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام فقلت فكان هارون اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تسمع الله
تعالى يقول يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي فقلت فايهما اكبر سنا قال هارون فقلت فكان الوحي
ينزل عليهما جميعا قال كان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هارون فقلت له اخبرني عن الاحكام
والامر والنهي كان ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل
وهرون يخلفه اذا غاب من قومه للمناجاة قلت فايهما مات قبل صاحبه قال مات هرون قبل موسى
عليهما السلام وماتا جميعا في التيه قلت فكان لموسى ولد قال لا كان الولد لهرون والذرية له
قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى
من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فاذا رجلان يقتتلان احدهما يقول بقول
موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته فجاء موسى فوكز صاحب فرعون فقضى
عليه وتوارى في المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث
بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ فخلى عن صاحبه وهرب

وكان خازن

وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث
المؤمن الى موسى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا كما حكى الله خَائِفًا
يَتَرَقَّبُ قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ومر نحو مدين وكان بينه وبين
مدين مسيرة ثلثة ايام فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد
ناحية ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر
فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله تعالى حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فرحمهما موسى
ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى
وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ
إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وكان شديد الجوع وقال امير المؤمنين عليه السلام ان موسى كليم الله حيث سقى لهما ثم تولى الى
الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأل الله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض
ولقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع
فاخبرتاه بقصة موسى عليه السلام ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا
فجاءت اليه كما حكى الله تعالى تمشي على استحياء فقالت له إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فقام موسى
معها ومشت امامه فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها
امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال له شعيب
لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قالت احدى بنات شعيب يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ
الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفته يسقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه
لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون الى ادبار النساء عرفت انه ليس من القوم
الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته فقال له شعيب إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ
عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ

مِنَ الصَّالِحِينَ فقال موسى ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ اى لا سبيل على ان
عملت عشر سنين او ثمان سنين فقال موسى اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اى
الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج قلت له فدخل بها قبل ان يقضى الاجل او بعده قال قبل قلت فالرجل يتزوج
المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك قال ان موسى عليه السلام علم انه لم يشرطه فكيف لهذا ان يعلم
انه يبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك ايتهما زوجه شعيب من بناته قال التى ذهبت اليه فدعته وقالت لابيها
يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب لا بد ان ارجع
وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك
فعمد موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشرها بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط
مربض الغنم والقى عليه كساء اسود ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال
عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون
معي وكانت عصا الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين
العصي فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم عليهما السلام وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال
ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى
شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله
اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ
وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ
أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب
نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى
مكانها فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع
الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اى لم يرجع فناداه الله أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال الله القها يا موسى فالقاها

فصارت

فصارت حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله خُذْهَا وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْلُكْ يَدَكَ فِي
جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ اى من غير علة وذلك ان موسى عليه السلام كان شديد السمرة فاخرج يده من
جيبه فاضاءت له الدنيا فقال الله عز وجل فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ فقال موسى كما حكى الله عز وجل رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ
هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ
وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ واما قوله وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ
إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء
لم يقدر الانسان ان يقوم عليه من الرياح فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله رياحا
فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمدا الى اربعة انسر فاخذا افراخها وربياها حتى
اذا بلغت القوة وكبرت عمدا الى جوانب التابوت الاربعة فغرزا في كل جانب منه خشبة وجعلا
على رأس كل خشبة لحما وجوعا الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت
اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر
الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر
الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت
عنهم البحار والماء فقال فرعون انظر يا هامان الى السماء فنظر فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما
جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون انظر يا هامان الى السماء فنظر فقال اراها كما كنت اراها من الارض
ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء بينهم فاقلبت التابوت بهما فلم يزل
يهوي بهما حتى وقع على الارض فكان فرعون اشد عتوا في ذلك الوقت ثم قال الله تعالى وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ
إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ اى اعلمناه وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا يعني موسى عليه السلام وقوله وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا

قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اى طال الساعات ادم فنصلوا وقوله وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ اى باقيا وقوله
سِحْرَانِ تَظَاهَرَا قال موسى وهرون وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ وقوله وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
اى كى يتذكرون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن معوية بن حكيم عن احمد بن محمد عن يونس بن
يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قال امام بعد
امام وقال علي بن ابراهيم في قوله أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا قال الائمة عليهم السلام وقال الصادق
عليه السلام نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا هم على ما لا يعلمون وقوله وَيَدْرَءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ اى يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وقوله وَإِذَا سَمِعُوا
اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ قال اللغو الكذب واللهو والغناء وهم الائمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله واما قوله
إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ قال نزلت في ابي طالب فان رسول الله كان يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك
بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله
صلى الله عليه وآله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انا فلم اسمعها منه
وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي
وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وقوله وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا قال
نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام والهجرة وقالوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ
نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا فقال الله عز وجل أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ
لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وقوله وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا اى كفرت فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ
لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وقوله وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ
يعني الذين قالوا هم شركاء الله فقال الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ
كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ يعني ما عبدوا وهو عبادة الطاعة وقوله وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ وقوله وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا
أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ فان العامة رووا ان ذلك في القيمة واما الخاص فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد

عليكم

عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دخل قبره جاءه منكر
ونكير وهو منكر شيئا لعن النبي صلى الله عليه وآله فيقال ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم
فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى الشيطان عنه
ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه في الجنة قال وان كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها
كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار يلمعان كالبرق الخاطف
فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه
عليها ثم قال باصابعه فشرجها وقوله وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ قال يختار الله
الامام وليس لهم ان يختاروا ثم قال وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ قال ما عزموا عليه من
الاختيار واخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله قبل ذلك وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا
أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وقال علي بن ابراهيم في قوله إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى
فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ والعصبة ما بين العشرة
الى الخمسة عشر قال الحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولي القوة فقال قارون كما حكى الله إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى
عِلْمٍ عِنْدِي يعني ماله وكان يعمل الكيميا فقال الله أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ
مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ اى لا يسئل من كان
قبلهم عن ذنوبهم وقوله فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قال في الثياب المصبغات يجرها في الارض قَالَ الَّذِينَ
يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ فقال لهم الخالص من اصحاب
موسى وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ
الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ قال هي لغة سريانية يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وكان سبب هلاك قارون

انه لما اخرج موسى بنى اسرائيل من مصر وانزلهم البادية فانزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر
اثنتا عشرة عينا بطروا وقالوا لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من
بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير
اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا كما حكى الله ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
ثم قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم اربعين
سنة يتيهون فى الارض وكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون فى قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان
قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته فلما طال الامر
على بنى اسرائيل فى التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع ان يدخل معهم فى التوبة وكان موسى يحبه فدخل اليه موسى
فقال له يا قارون قومك فى التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ
بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط
شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا
وكان فى كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لى
فلست لك بنبى فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون امر ان يغلق
باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتى فقال
يا موسى اسألك بالرحم الذى بينى وبينك فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدنى من كلامك يا ارض
خذيه فدخل القصر بما فيه فى الارض ودخل قارون فى الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى
يا ابن لاوى لا تزدنى من كلامك يا ارض خذيه وابتلعيه بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه
الله تعالى فعيره الله بما قال لقارون فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعانى بغيرك
ولو دعانى بك لاجبته فقال الله يا ابن لاوى لا تزدنى من كلامك فقال يا رب لو علمت ان ذلك لك رضا لاجبته
فقال الله يا موسى بعزتى وجلالى وجودى ومجدى وعلو مكانى لو ان قارون كما دعاك دعانى لاجبته
ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فانى كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو

قد وردت عليك لقرت عينك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل
ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفى فانا احفر له قبرا فقال له موسى
افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال
ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال موسى انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت
روحه وانضم عليه الجبل واما قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين فانه حدثنى ابى عن القاسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقرى عن حفص بن غياث قال
قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسى الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها
ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق
فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكى ويقول ذهبت
والله الامانى عند هذه الآية ثم قال فاز والله الابرار اتدرى من هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله
علما وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد
من تعلم وعلم وعمل بما علم دعى فى ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك
فى حد الزهد فى الدنيا فقال قد حده الله فى كتابه فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتيكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واعلمهم به وازهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول
الله اوصنى فقال اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش وقال ابو عبد الله عليه السلام فى قوله علوا
فى الارض ولا فسادا فقال العلو الشرف والفساد البناء واما قوله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد فانه حدثنى ابى عن حماد عن حريز عن ابى جعفر عليه السلام قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه
انه كان يعرف تأويل هذه الآية ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعنى الرجعة وحدثنى عن النضر
بن سويد عن يحيى الحلبى عن عبد الحميد الطائى عن ابى خالد الكابلى عن على بن الحسين عليهما السلام فى قوله ان الذى فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام قوله فلا تكونن ظهيرا
للكافرين فقال المخاطبة للنبى والمعنى للناس قوله ولا تدع مع الله الها آخر المخاطبة للنبى والمعنى للناس قال

الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعنى واسمعى يا جاره قوله كل شئ هالك الا وجهه فانه حدثنى
ابى عن ابن ابى عمير عن منصور بن يونس عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله كل شئ هالك الا وجهه
قال فيفنى كل شئ ويبقى الوجه يعنى الله اعظم من ان يوصف لا ولكن معناها كل شئ هالك الا دينه ونحن
الوجه الذى يؤتى الله منه لم نزل فى عباده ما دام الله له فيهم روية فاذا لم يكن له فيهم روية رفعنا اليه
فيفعل بنا ما احب الله قلت جعلت فداك وما الروية قال الحاجة **سورة العنكبوت** بسم
الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اى لا يختبرون
فحدثنى ابى عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن عليه السلام قال جاء العباس الى امير المؤمنين عليه السلام فقال انطلق نبايع لك
الناس فقال له امير المؤمنين عليه السلام اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم اى اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اى يفوتونا ساء ما يحكمون من
كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت قال من احب لقاء الله جاءه الاجل ومن جاهد قال النفس عن
اللذات والشهوات والمعاصى فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين قوله ووصينا الانسان
بوالديه حسنا قال هما اللذان ولداه ثم قال وان جاهداك يعنى الوالدين لتشرك بى ما ليس لك به علم
فلا تطعهما الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى
الصالحين اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن
واقد عن على بن الحسين العبدى عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سأل امير المؤمنين عن قول الله
عز وجل ان اشكر لى ولوالديك الى المصير قال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم
وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الى المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ان ذلك الوالدان
ثم عطف الله القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال فى الخاص وان جاهداك على ان تشرك بى يقول فى الوصية
وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما فى الدنيا
معروفا واتبع سبيل من اناب الى ثم الى مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما

رضا الله وسخطهما سخط الله واما قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم فى دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو
مثل عذاب الله الذى لا ينقطع قوله ولئن جاء نصر من ربك يعنى القائم عليه السلام ليقولن انا كنا معكم اوليس الله
باعلم بما فى صدور العالمين قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذى تخافون انتم ليس بشئ فان كان حقا نتحمل عن
ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم واما قوله وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا
اى تقدرون كذبا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وانقطع خبر ابراهيم ثم خاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله
فقال وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله اولئك
يئسوا من رحمتى واولئك لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم عليه السلام فقال فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون فهذا من
المنقطع المعطوف قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض اى يتبرأ بعضكم من بعض ويلعن
بعضكم بعضا فهذا كفر البراءة قوله فآمن له لوط اى لابراهيم عليه السلام وقال انى مهاجر الى ربى قال
المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله قوله وتأتون فى ناديكم المنكر قال هم قوم لوط كان يضرط بعضهم
على بعض قوله وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الارض وما
كانوا سابقين فهذا رد على المجبرة الذين زعموا ان الافعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب
فرد الله عليهم فقال فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا لانه عز وجل اعدل من ان يعذب العبد على
فعله الذى يجبرهم عليه فقال الله فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة
وهم قوم شعيب وصالح ومنهم من خسفنا به الارض وهم قوم هود ومنهم من اغرقنا وهم فرعون واصحابه
ثم قال عز وجل تاكيدا وردا على المجبرة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ضرب الله

مثلا فيمن اتخذ من دون الله اولياء فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا وهو الذي نسجه العنكبوت على باب الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اوهن
البيوت قال فكذلك من اتخذ من دون الله وليا ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون يعني آل محمد عليهم السلام ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال اتل ما اوحي اليك من الكتاب و
اقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزده
من الله الا بعدا قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال اليهود والنصارى الا بالتي هي
احسن قال بالقرآن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولذكر الله اكبر يقول ذكر الله لاهل
الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم واما قوله والذين آتيناهم الكتاب يؤمنون
به يعني فيهم آل محمد صلى الله عليه وآله قوله ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة وقال علي
بن ابراهيم في قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وهو
معطوف على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون
ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون اي شكوا قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة صلوات الله
عليهم قوله وما يجحد بآياتنا الا الظالمون يعني بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقال عز وجل ويستعجلونك
بالعذاب يعني قريشا فقال الله ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم
لا يشعرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة
يعني لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول
فيم كنتم فقالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ثم قال كل
نفس ذائقة الموت اي فاصبروا على طاعة الله فانكم اليه ترجعون وقال علي بن ابراهيم في قوله وكاين
من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال
الله الله يرزقها واياكم قوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان اي يموتون فيها قوله والذين جاهدوا

فينا

فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وان الله
وان الله لمع المحسنين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله
واشياعهم

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته
عن قول الله عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض الآية قال يا ابا عبيدة ان لهذا تاويلا لا يعلمه
الا الله والراسخون في العلم من الائمة عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة وقد
ظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا
وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واكرم
رسوله واما ملك فارس فانه مزق كتابه واستخف برسول الله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل
ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك الروم
منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا فانزل الله الم غلبت
الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها ثم قال وفارس من
بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين قوله لله الامر من قبل ومن بعد ان يامر به قبل ان يقضيه
شاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قلت اليس الله يقول في بضع سنين وقد
مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون
فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقرآن يا ابا عبيدة ناسخ ومنسوخ
اما تسمع لقول الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم
ما اخر الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ينصر من يشاء قال وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا يعني ما يرونه حاضرا وهم عن الآخرة هم غافلون قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون
عن الآخرة وفي قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزؤن قال اي ظلموا

واستهزؤا قوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون اي ييئسوا ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يعني
شركاء يعبدونهم ويطيعونهم لا يشفعوا لهم قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال الى الجنة والنار
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي يكرمون واما قوله فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يقول سبحوا
بالغداة والعشي ونصف النهار قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر
ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون رد على الدهرية ثم قال ومن آياته
ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون اي تسيرون في الارض الى قوله ومن آياته ان تقوم
السماء والارض بامره قال يعني السماء والارض ههنا ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون وهو رد على اصناف الزنادقة واما قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت
ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانه كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا البيت
وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد لك والنعمة لك والملك لا
شريك لك وهي تلبية ابراهيم عليه السلام والانبياء عليهم السلام فجاءهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ فقال ليست هذه
اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو
لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا وما هو
فقال الا شريك هو لك تملكه وما ملك الا تسمع انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش
خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل
لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم
فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما
املك قوله فاقم وجهك للدين حنيفا اي طاهرا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور
عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال هي
الولاية حدثنا الحسن بن علي بن زكريا قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه

عن ابيه

عن ابيه عن جده عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هو لا اله
الا الله محمد رسول الله علي ولي الله الى ههنا التوحيد اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد
بن سنان عن حماد بن عثمان الناب وخلف بن حماد عن الفضيل بن يسار وربعي بن عبد الله عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله فاقم وجهك للدين حنيفا قال الغم في الصلوة لا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال علي
بن ابراهيم في قوله فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بويع لابي بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار
بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها فجاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر فقالت
يا ابا بكر منعتني ميراثي من رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بامر
الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك شهودا فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد حتى احتج يا ابا بكر عليك بما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت انشدك الله الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان ام ايمن امراة من اهل الجنة قال بلى قالت فاشهد ان الله اوحى الى رسول الله وآت ذا القربى
حقه فجعل فدك لفاطمة بامر الله وجاء علي عليه السلام فشهد لها بمثل ذلك فكتب لها كتابا بفدك ودفعه
اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ابو بكر ان فاطمة ادعت فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي
فكتبت لها بفدك فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه وقال هذا فيء للمسلمين وقال اوس بن الحدثان
وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله انه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فان عليا
زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهي امراة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما
باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال له يا
ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله فقال ابو بكر هذا
فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف
حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك كنت اسأل
البينة على ما تدعيه على المسلمين قال فاذا كان في يدي شيء وادعى فيه المسلمون فتسألني البينة على ما في يدي وقد ملكته

في حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا علي شهودا
كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حججك فان
اتيت بشهود عدول والا فهو في للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تقرأ
كتاب الله قال نعم قال فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت افينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة
ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر المسلمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال
ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم
رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها
فدك وزعمت انه في للمسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى واليمين على
من ادعي عليه قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا صدق والله علي ورجع علي الى منزله قال ودخلت
فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها صلى الله عليها وهي تبكي وتقول انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر
الخطب قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء
به عليك تنزل من ذي العزة الكتب فقمصتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين يقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما
مضيت وحالت دونك الكتب فقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب فقد رزينا به محضا
خليقته صافي الضرائب والاعراق والنسب فانت خير عباد الله كلهم واصدق الناس حين الصدق
والكذب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بهمال لها سكب سيعلم المتولي ظلم حامتنا
يوم القيمة اني كيف ينقلب قال فرجع ابو بكر الى منزله وبعث الى عمر ودعاه ثم قال اما رأيت مجلس علي منا
اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأي فقال عمر الرأي ان تأمر بقتله قال فمن
يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا الى خالد بن الوليد فاتاهما فقالا نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملاني ما شئتما

ولو قتل

ولو قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر اذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلوة
فاذا انا سلمت فقم اليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها
اذهبي الى منزل علي وفاطمة فاقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من
الناصحين فجاءت الجارية اليهم فقالت لعلي عليه السلام ان اسماء بنت عميس تقرأ عليك السلام وتقول ان الملأ
يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال علي عليه السلام قولي لها ان الله يحول بينهم وبين
ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد ووقف خلف ابي بكر وصلى لنفسه وخالد بن الوليد بجنبه ومعه
السيف فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي وبأسه فلم يزل متفكرا لا
يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال وكنت
فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تقتله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فضرب به الارض واجتمع
الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم
التفت الى عمر واخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت
اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم دخل منزله قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو
عند الله فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله
عليه السلام الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا
ان يزيده ويعوضه باكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو
له ولیس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا و
يشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام قوله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر
والصدقة بعشرة ثم ذكر عز وجل عظيم قدرته وتفضله على خلقه فقال الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا قال بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج

من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله
لمبلسين اي آيسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى
وهو رد على الدهرية قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال في البر فساد
الحيوان اذا لم يمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق عليه السلام حيوة دواب البحر بالمطر فاذا
كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن علي بن النعمن عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت ظهر الفساد في
البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال ذلك والله يوم قالت الانصار منا رجل ومنكم رجل وقال علي بن
ابرهيم في قوله الله الذي خلقكم من ضعف يعني من نطفة منتنة ضعيفة ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة وهو الكبر قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم
في كتاب الله الى يوم البعث فان هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم
كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث قوله فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا
يوقنون اي لا يغضبنك قال وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يصلي وابن الكوا خلفه وامير المؤمنين عليه السلام
يقرأ فقال ابن الكوا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين فسكت امير المؤمنين عليه السلام حتى سكت ابن الكوا ثم عاد في قراءته حتى فعل ابن الكوا ثلث مرات
فلما كان في الثالثة قال امير المؤمنين عليه السلام فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

سورة لقمن

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة
للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم اي على بيان من ربهم واولئك هم المفلحون قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل
الناس عن سبيل الله بغير علم قال الغنا وشرب الخمر وجميع الملاهي ليضل الناس عن سبيل الله بغير علم
قال يحيدهم عن طريق الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن الناس من يشتري لهو
الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فهو النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان

النضر

النضر راوية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله عز وجل واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم
يسمعها كأن في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم قوله وبث فيها من كل دابة يقول جعل فيها من كل دابة قوله
فانبتنا فيها من كل زوج كريم يقول من كل لون حسن والزوج اللون الاصفر والاخضر والاحمر والكريم
الحسن اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن القصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك في قوله ولقد آتينا لقمن الحكمة قال اوتي معرفة امام
زمانه وقال علي بن ابرهيم في قوله هذا خلق الله اي مخلوق الله لان الخلق هو الفعل والفعل لا يرى
وانما اشار الى المخلوق والى السماء والارض والجبال وجميع الحيوان فاقام الفعل مقام المفعول
قوله ولقد آتينا لقمن الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله
غني حميد قال فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حماد قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن لقمن وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا
اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق
النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على
بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم
ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء
وولد له من الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان
او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل
عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين
فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم
ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالفكر ويداوي نفسه
بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة فان الله تبارك وتعالى
امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمن حيث يسمع ولا يراهم

فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك
فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت
الملائكة يا لقمان لم قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان
ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه فيه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان
اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون
فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك
قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله
عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم
الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم ولم يقبلها امر
الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الخلافة في الارض
وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطا يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام
ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت
عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالخطأ والفتنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله
وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ قال
فوعظ لقمان لابنه باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به يا حماد ان قال يا بني انك منذ
سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت
عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا
ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك
ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد
هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها
تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن

عنى

عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد طلبه ومن اشتد طلبه ادرك منفعته
فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك
راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة فانك اذا فاتك
طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا
في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها
ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تصاحبن فاسقا فطنا ولا تصاحبن
متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو اتيت القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك
وارج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق
هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور
للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله
ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه
الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله
صادقا ومن يطع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه اتبع امره ومن اتبع امره استوجب
جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن
الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا
للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين قوله وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا
عَلَىٰ وَهْنٍ يعني ضعفا على ضعف قال وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا
الى قوله بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ
إِلَيَّ يقول اتبع سبيل محمد صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابراهيم ثم عطف على خبر لقمان وقصته فقال يَا
بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ قال من الرزق يأتيك به الله يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ قوله وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ اي لا تذل للناس طمعا
فيما عندهم وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا اي فرحا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ولا تمش في الارض مرحا اي بالعظمة إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وقال علي بن ابراهيم في قوله
وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ اي لا تعجل وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ اي لا ترفعه إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ و
روي فيه هذا ايضا واما قوله وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً قال فانه حدثني ابي عن القاسم
بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن شريك عن جابر قال قال رجل عند ابي جعفر عليه السلام واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فهو النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله عز وجل
وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة
الظاهرة والباطنة واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة فانزل الله يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ففرح
رسول الله عند نزولها اذ لم يتقبل الله تعالى ايمانهم الا بعقد ولايتنا ومحبتنا قوله وَمَنْ
يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ قال الولاية وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ
مُنِيرٍ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ
الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ فهو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع
ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي قوله وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ
وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وذلك ان اليهود
سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا
قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة فقالوا كيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤتنا من العلم
الا قليلا وقد اوتينا القرآن واوتينا التورية وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي التورية فقد اوتي خيرا
كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت

كلمات الله

كلمات الله يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل فيما عند الله وقال علي بن ابراهيم في قوله ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر قال معنى ذلك ان علم الله اكثر من ذلك وان ما
اتاكم فهو كثير فيكم وقليل فيما عند الله قوله أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ قال السفن
تجري في البحر بقدرة الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا
كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا
آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
انما يقول له كن فيكون قوله أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ يقول
ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل قوله وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى يقول كل واحد منهما يجري الى منتهى لا يقصر عنه ولا يجاوزه وقال علي بن ابراهيم في قوله
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قال هو الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع
احواله قوله وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الى قوله فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ
اي صالح وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ قال الختار الخداع قوله يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ
وَاخْشَوْا الى قوله إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ قال ذلك يوم القيمة قوله إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ
أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قال الصادق عليه السلام هذه الخمسة الاشياء لم يطلع عليها ملك مقرب
ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل **سورة السجدة** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
الم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ اي لا شك فيه مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ يعني قريشا
يقولون هذا كذب محمد صلى الله عليه فقال بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ
مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ يعني الامور التي يدبرها
والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم من سني
الدنيا قوله الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ قال هو آدم عليه السلام

حتى تشكر اى ولده ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهي الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين
قال النطفة المني ثم سواه اى استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح
وقوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله
قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا
يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول
في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو
ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا
كلها عندي فيما سخره الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في
الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي
اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل
فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت وقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون ولو
شئنا لآتينا كل نفس هداها اى لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا وقوله فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم اى تركناكم وقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فانه حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي نجران
عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا
صلاة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظيم خطره عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين
في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلة فينتهي الى باب الجنة فيقول
استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اى شيء ترين علي احسن
فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا احسن من هذا قد بعث اليك ربك

فيتزر

فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب
تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه اى الى رحمته خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود
ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واى شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم
مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد
وهو يوم الجمعة ان ليلتها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التهليل والتسبيح والتكبير والثناء على الله
والصلاة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي
اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال
ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت جعلت فداك اني اردت ان اسألك عن شيء
استحيي منه هل في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتضرب تلك الشجر باصوات
لم تسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال
قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق الجنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق
يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال وذلك ان علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن
ابي معيط تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا
وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت فانما انت فاسق فانزل الله افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا
يعملون فهو علي بن ابي طالب عليه السلام وقال علي بن ابراهيم في قوله واما الذين فسقوا فمأواهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا
بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم وقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب

الاكبر الآية قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله لعلهم يرجعون اى يرجعون في الرجعة
حتى يعذبوا وقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال كان في علم الله انهم يصبرون
على ما يصيبهم فجعلهم ائمة حدثنا احمد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال الائمة في كتاب الله امامان امام عدل وامام جور قال الله تعالى
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم
خلاف ما في كتاب الله قال علي بن ابراهيم في قوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال
الارض الخراب وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة قالوا
متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر فقالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين فقال الله قل لهم يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
ولا هم ينظرون فاعرض عنهم يا محمد وانتظر انهم منتظرون سورة الاحزاب بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما وهذا
هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة
للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وقوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما
جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وهو مع قوله في المجادلة والذين يظاهرون منكم
من نسائهم الى قوله ولدنهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل من قلبين
في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد
ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم
وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما

تزوج

تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا
فاشتراه فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد
صلى الله عليه وآله فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فأتى
ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك تسأله اما ان يبيعه واما
ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة واخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد
لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا
لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر
قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا ان زيدا
ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش فابطأ عنه يوما فأتى رسول الله صلى الله
عليه وآله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله صلى
الله عليه وآله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله
فاخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول
الله صلى الله عليه وآله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله
صلى الله عليه وآله فجاء زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب
بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اذهب واتق الله
وامسك عليك زوجك ثم حكى الله فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على
المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا فزوجه الله

من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل ثم قال ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فاعلموا ان زيداً ليس هو ابن محمد وانما ادعاه للسبب الذي ذكرناه وفي هذا ايضاً ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً ثم نزل لا يحل لك النساء من بعد اي بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل لك امرأة رجل ان تعرض لها حتى يطلقها زوجها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا وقوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال وهو اب لهم ومعنى ازواجه امهاتهم فجعل الله المؤمنين اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه الولاية على المؤمنين من انفسهم وقول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين عليه السلام ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي ابا المؤمنين الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً او ضياعاً فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد وكذلك الزم امير المؤمنين عليه السلام ما الزم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وبعده الائمة عليهم السلام واحداً واحداً والدليل على ان رسول الله وامير المؤمنين هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين وقال الصادق عليه السلام وكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال نزلت في الامامة وقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك وانما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ الانبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله

عليكم

عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الآية فانها نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان قريشاً تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني هارون عليه السلام فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب وهم الى قريش بمكة وقال لهم ان محمداً قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه والعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقاً يكون بينك وبينهم حجاباً فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه وانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اشار بصواب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفره من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوماً من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ معولاً فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني

بكروا الى الحفر فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد على بطنه حجراً فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه فقام مسرعاً حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج ذلك الماء في فيه على ذلك الحجر ثم اخذ معولاً فضربه ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مقو اي جائع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه وآله الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابراً قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابراً قال فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت ما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فدخلوا فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي

فاتيته

فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان قلت والذي بعثك بالحق نبياً لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لأكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا كلهم وبقي لنا والله من ذلك الطعام ما عشنا به اياماً قال وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلاً من المهاجرين ورجلاً من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شأم قومه والآن يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابداً فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشاركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد بينك وبين محمد ولا ترد رأيي فان محمداً لا يفلت من هذا الجمع ابداً فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابداً قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك قال الزبير بن باطا وكان شيخاً كبيراً مجرباً قد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي انزلها الله في سفرنا انه يبعث نبياً في آخر الزمان يكون مخرجه من مكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع

سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء
وجمعهم ولو ناوته هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال رجل ليس هذا ذاك ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من
العرب من ولد اسمعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا
وجعل منهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس
مع محمد آية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوا فقال
لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا
وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه واله ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله صلى
الله عليه واله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس فقال
لهما ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل
والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا
وشتم رسول الله صلى الله عليه واله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله
صلى الله عليه واله ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالا
له عضل والقارة فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول
الله صلى الله عليه واله عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام
ثم غدرا وكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان
وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه واله ففرحت قريش بذلك فلما
كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلى الله عليه واله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش
بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان آتيك
بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من
حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله اخذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتأذن
لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله

على عدوكم

على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك
ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بني النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا في عسكركم حتى تأخذوا منهم
رهنا تبعثوا به الى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك
اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال
لهم يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان
الذكر لنا وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا
منهم عشرة من اشرافهم يكونوا في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين
محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا
نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه
مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود
وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صلى الله عليه واله قد صف اصحابه
بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله صلى الله عليه واله فصار اصحاب رسول
الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله صلى الله عليه واله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين
وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرا الا والله ما يفلت من يديه احد فهلموا ندفع
اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم و
القائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم الى قوله على الخير اولئك
لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل
يجول حوله ويرتجز ويقول: ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع
موقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود
من خير الغرائز فقال رسول الله صلى الله عليه واله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين
فقال انا له يا رسول الله فقال له يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل قال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله

ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا اللهم احفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيته
وهو يقول: لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز فقال له عمرو
من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا
نديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا
بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت
في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو كلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى
فقال علي دع هذا يا عمرو انك سمعت وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلاث
خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله قال نح عني هذا قال فالثانية قال ان
ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان
العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا ينشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت
على عقبي من الحرب وخذلت قوما رأسوني عليهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام فالثالثة ان تنزل الي فانك
راكب وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب
يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين بالسيف على رأسه فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة فقطعها
وثبت السيف على رأسه فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي
بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين مسرعا على ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة
فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين عليه السلام على صدره
قد اخذ بلحيته ويريد ان يذبحه ثم اخذ رأسه واقبل الى رسول الله صلى الله عليه واله والدماء
تسيل على رأسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه وهو يقول والرأس بيده: انا علي بن عبد المطلب

الموت خير للفتى من الهرب فقال له رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله
الحرب خدعة وبعث رسول الله صلى الله عليه واله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه حتى فلق هامته
وامر رسول الله صلى الله عليه واله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر
سهما فقال ضرار ويلك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم
عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه على رأسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني آليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت
عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعدما ولي وولاه فبقي رسول الله صلى الله عليه واله يحاربهم في الخندق
خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم
فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين
حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى
يرد علينا محمد عهدنا وعقدنا فانا لا نأمن ان تمر قريش ويبقى عندنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي
نساءنا وذرارينا وانا لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع فقد نابذت
محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طائر يطير مع قريش غدا
ويتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني
ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا
يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسألون الرهن قال ابو
سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير
فلما طال على رسول الله صلى الله عليه واله الامر واشتد على اصحابه الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم
مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا فتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله اخبر اصحابه
ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون
العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله ائذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي
عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال القوم هلموا فهرب وبعض في البادية وتشبث بالاعراب فان
الذي كان بعضهم كان باطلا كله ورسول الله صلى الله عليه وآله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل
وكان امير المؤمنين عليه السلام على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين
عليه السلام يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح
الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق
اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد
الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله وناجاه فيما وعده وقال يا صريخ المكروبين ويا مجيب
المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا
واكشف عنا كرب هؤلاء القوم بحولك وقوتك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله قد سمع
مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله
على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك فنادى رسول الله صلى الله
عليه وآله حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك
يا رسول الله فقال ادعوك فلا تجيبني فقال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع
فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد
ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان
الا بقدر ما جزت الخندق حتى كأني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا انا بنار تخبو وتوقد واذا خيمة
فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان
كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم
ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت فقلت للذي عن
يميني من انت قال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى

ذلك لئلا يبادر الي احد منا ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا
سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارحلوا انا من خلفكم ففروا منهزمين فلما اصبح
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول
الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع
اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها
فلا احد احب الي ان احاربهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين
رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت
يده فضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم بنو قريظة حين غدروا فخافوهم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون
الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله ائذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة و
نخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا الى قوله و
كان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا
الى قريش ونلحق نحن بقومنا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون
في الاعراب يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ثم وصف الله المؤمنين اي
المصدقين بما اخبرهم رسول الله ما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا يعني ذلك البلاء والجهد
والخوف الا ايمانا وتسليما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية اي لا يغيروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله ومنهم من ينتظر اجله يعني

علياً صلوات الله عليه بقوله الله وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
ان شاء الآية وقال علي بن ابراهيم في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين
القتال بعلي بن ابي طالب وكان الله قويا عزيزا ونزلت في بني قريظة وانزل الذين ظاهروهم من اهل
الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم
وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا فلما دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله المدينة واللواء معقود فاراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله
والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني
متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت وامي يا رسول الله
هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا عليا فجاء علي
عليه السلام فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم
فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بين يديه مع الراية العظمى
وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فاحاط بحصنهم
فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
على حمار فاستقبله امير المؤمنين فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدنوا من الحصن فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله
عليه وآله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى
رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة فانزل الله العسكر حول حصنهم
فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن سموال فقال يا محمد

تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او
تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم
الحصار نزلوا على حكم رسول الله فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء
فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من
دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة ذراع وثلاثمائة حاسر
في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو فقال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا
بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك
فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة
لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد
يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم فقالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك
فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله اجلالا له فقال
ما ترى بابي انت وامي قال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل
رجالهم وتسبي نساءهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله قد حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف
الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة وامر رسول الله صلى الله عليه وآله باخدود فحفرت بالبقيع
فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى ما يصنع بهم فقال
لما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب
بن اسيد مجموعة يديه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا
كعب اما نفعك وصية ابن الحواش الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى
البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة

وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال
قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين
اليهود عليه احيا وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاسق كيف رأيت الله صنع بك فقال
والله يا محمد ما لمت نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل
ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم
رسول الله صلى الله عليه وآله في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب و
اطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم وانزل الله على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الى قوله وكان الله على كل شيء
قديرا قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن
واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر
واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله
قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد
الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله
عليه وآله في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآية وهي آية
التخيير فقال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين الى قوله
اجرا عظيما فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه و
قلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقال الصادق عليه السلام من
آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء مع هذه الآية
قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الى قوله اجرا عظيما وقد اخرت عنها في
التاليف ثم خاطب الله عز وجل نساء نبيه فقال يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف

لها

لها العذاب ضعفين الى قوله نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اجرها مرتين والعذاب ضعفين كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون
العذاب حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد عن
حريز قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى
عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه صلوات الله عليه في هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى قال اي ستكون جاهلية اخرى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه
وآله دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء
خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا نزلت هذه الآية فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله فقال ابشري يا ام سلمة
فانك الى خير قال ابو الجارود وقال زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ان جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله
بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا لو عنى بها ازواج النبي لقال ليذهب عنكن
الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن
كاحد من النساء فوالعلماء انهم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم عطف على نساء النبي فقال
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ثم عطف على آل محمد فقال
ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم
الخيرة من امرهم وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة

وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فانظر فانزل الله وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه
فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليها النبي صلى الله
عليه وآله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله تأذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت
عدتها فانزل الله نكاحها على رسول الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ما كان محمد ابا
احد من رجالكم فان هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد ويدعي بعضنا بعضا
وقد ادعى هو زيدا فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني يومئذ قال انه ليس بابي زيد
وخاتم النبيين يعني لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وقوله على بابهم في قوله انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا الخطاب وقوله ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فانها نزلت بمكة قبل الهجرة
بسنين فهذا دليل على خلاف التأليف ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال يا ايها النبي انا
احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك يعني من الغنيمة و
بنات عمك وبنات عماتك الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فانه كان سبب نزولها
ان امرأة من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله
هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول
الله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معشر الانصار
نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله فانزل الله وامرأة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تحل الهبة
الا لرسول الله صلى الله عليه وآله قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم الى طعام غير ناظرين اناه فلما ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بزينب بنت جحش
وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه فكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب

ان يخلو

ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وذلك انهم كانوا
يدخلون بلا اذن فقال عز وجل الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول
الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما فانه كان سبب نزولها انه
لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة
فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه
كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده ابدا الى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما ثم رخص لقوم معروفين
الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن الى قوله ان
الله كان على كل شيء شهيدا ثم ذكر ما فضل الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال عليه السلام صلوات الله عليه تزكية
له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله
وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا اليما قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة واذاها
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من اذاها في حياتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها
في حياتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون
الله ورسوله الآية قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات يعني عليا وفاطمة بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا واثما مبينا وهي جارية في الناس كلهم قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فانه كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين
خلف رسول الله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الآخرة يقعد الشباب لهن في طريقهن
فيؤذونهن فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك
ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم
مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فانها نزلت

كانوا في المدينة يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك
ويشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم
مرض اي شك والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي نامرك باخراجهم من
المدينة الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقد وانزلنا في الجبار رود عن الجعفر عليه السلم
ملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال علي بن ابراهيم
في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم قوله فاضلونا السبيلا اي طريق
الجنة والسبيل امير المؤمنين عليه السلم ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا قوله
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اي ذو وجاهة
قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم ان بني اسرائيل كانوا يقولون
ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس
كان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل
اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا
الى قوله وجيها اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه اليهم قال يا ايها الذين
آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والائمة عليهم السلم كما آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وقال علي بن ابراهيم في قوله
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي صحيحا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن
اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي
والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا انزلت وقال علي بن ابراهيم في قوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامامة
هي الامانة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة والامانة هي
الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها

واشفقن

واشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة و
هو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض قال ما يدخل فيها وما يخرج منها قال من النبات وما ينزل من السماء
يعني المطر وما يعرج فيها يعني من اعمال العباد ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا لا تأتينا
الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة قوله ويرى الذين
اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق قال هو امير المؤمنين صلوات الله عليه صدق رسول الله
صلى الله عليه وآله بما انزل عليه ثم حكى قول الزنادقة فقال وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم
اذا مزقتم كل ممزق اي متم وصرتم ترابا انكم لفي خلق جديد يعجبوا ان يعيدهم الله خلقا جديدا افترى
على الله كذبا ام به جنة اي مجنون فرد الله عليهم فقال بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب و
الضلال البعيد ثم ذكر ما اعطى الله داود فقال ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه
اي سبحي والطير والنا له الحديد قال كان داود اذا مر في البراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه
والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب قال الصادق عليه السلم اطلبوا الحوائج
يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله الحديد لداود عليه السلم قوله ان اعمل سابغات قال الدروع
وقدر في السرد وا عملوا صالحا اني بما تعملون بصير قوله ولسليمان الريح غدوها شهر و
رواحها شهر قال كانت الريح تحمل كرسي سليمن فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر
قوله واسلنا له عين القطر قال الصفر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم
عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
اي جفنة كالحفرة وقدور راسيات اي ثابتات ثم قال اعملوا آل داود شكرا اي اعملوا لما تشكروا عليه

ثم قال وقليل من عبادي الشكور ثم قال فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل
منسأته قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمن انك ميت امر الله الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير
ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمن عليه السلم فاتكأ على عصاته وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله
ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدخلوا فبينما هو كذلك اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة
ففزع منه سليمن فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشى ولا اهاب الملوك فقبضه وهو متكئ على
عصاه سنة والجن يعملون له ولا يعلمون بموته حتى بعث الله الارضة فاكلت منسأته فلما خر علي وجهه
تبينت الانس ان لو كانوا الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فلما نزلت هذه الآية و
ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمن على وجهه علموا الانس ان لو علموا
الجن الغيب لعلموا سنة لسليمن وهو ميت ويتوهمونه حيا قال الجن تشكر الارضة بما عملت بعصا
سليمن قال فلما هلك سليمن وضع ابليس السحر وكتبه في كتابة طواه وكتب على ظهره هذا ما وضعه آصف
بن برخيا للملك سليمن بن داود من ذخائر كنوز الملك والعلم من اراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا
ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمن الا بهذا وقال المؤمنون
ما هو الا من عند الله ونبيه قوله لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال قال فانها
كانت من اليمن وكان سليمن امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك
وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاريا وكانوا
اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن
مسيرة عشرة ايام فيها يمر لا تقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم
ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة
التي لا يستقلها الرجل وترمي به فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع
الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله القد
كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد فبدلناهم

بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وهي ام غيلان واثل قال هو نوع من الطرفاء وشيء من سدر قليل ذلك
جزيناهم بما كفروا الى قوله باركنا فيها قال مكة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم
وجعلناهم احاديث الى قوله شكور وقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من
المؤمنين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما امر الله
نبيه صلى الله عليه وآله ان ينصب امير المؤمنين عليه السلم للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا
التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله على رسوله
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية قوله وما كان له عليهم من سلطان كناية عن ابليس الا لنعلم من يؤمن
بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ وقال عز وجل احتجاجا منه على عبدة الاوثان
قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما
كناية عن السموات والارض من شرك وما له منهم من ظهير قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه وآله
فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة من ولده ثم بعد ذلك للانبياء صلوات
الله عليهم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامراة علي بن
الحسين صلوات الله عليهما على ابي جعفر عليه السلم يقال له ابو ايمن فقال يا ابا جعفر يغرون الناس ويقولون
شفاعة محمد فغضب ابو جعفر عليه السلم حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك
وفرجك اما لو رايت افزاع القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم قال ابو جعفر
عليه السلم ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم قال
وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان
يقيني الحر والبرد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى

بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله عليه واله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه واله سمع اهل
السموات صوت وحي القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر
جبرئيل كلما مر باهل السموات فزع عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي
الكبير قوله قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا يقول يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح العليم يقول القاضي
العليم حدثنا علي بن جعفر قال حدثني محمد بن عبد الله الطائي قال حدثنا محمد بن ابي عمير قال حدثنا حفص
الكناسي قال سمعت عبد الله بن بكير الهجري يقول قال لي الصادق عليه السلام اخبرني عن الرسول صلى الله
عليه واله كان عاما للناس بشيرا قال الله في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل
الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا ادري قال
يا ابن بكير ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب قلت لا ادري
قال ان الله تبارك وتعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد صلى الله عليه واله وكانت
بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته
بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي صلى الله عليه واله بنفسه قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله
قول الكفار من قريش وغيرهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من كتب الانبياء
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول اي يقول الذين استضعفوا
للذين استكبروا وهم الرؤساء لولا انتم لكنا مؤمنين فيقول الذين استكبروا للذين استضعفوا
انحن صددناكم عن الهدى وهو البيان بل كنتم مجرمين ثم يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار يعني مكرهم بالليل والنهار قوله واسروا الندامة لما راوا العذاب قال يسرون الندامة
في النار اذا راوا ولي الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء
ثم افتخروا على الله بالغنى فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فرد الله عليهم فقال قل ان
ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قوله الا من امن وعمل صالحا قال ذكر رجل عند ابي عبد الله عليه السلام
الاغنياء ووقع فيهم فقال ابو عبد الله عليه السلام اسكت فان الغني اذا كان وصولا لرحمه بارا باخوانه اضعف الله

له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل
صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
وهو خير الرازقين قال فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى
ينزل امره كل ليلة جمعة الى سماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملكان ينادي هل من
تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤاله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل
ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال
يا فضيل بن يسار نصيبك من ذلك وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قوله اكثرهم
بهم مؤمنون حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة
عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم
فكذبوا رسلي فكيف كان نكير قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغوا ما اتينا رسلهم معشار
ما اتينا محمدا وال محمد صلوات الله عليهم اجمعين حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم
عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سالنا ابا جعفر عليه السلام عن قوله انما اعظكم بواحدة
قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله تعالى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
قل ما سالتكم من اجر فهو لكم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله سال قومه ان يودوا اقاربه
ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وقال علي بن ابراهيم في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال قال ابو جعفر عليه السلام والله
لكاني انظر الى القائم عليه السلام وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس من يحاجني في
الله فانا اولى بالله ايها الناس من يحاجني في ادم فانا اولى بادم ايها الناس من يحاجني في نوح فانا اولى بنوح
ايها الناس من يحاجني في ابراهيم فانا اولى بابراهيم ايها الناس من يحاجني في موسى فانا اولى بموسى ايها الناس من يحاجني
في عيسى فانا اولى بعيسى ايها الناس من يحاجني في محمد فانا اولى بمحمد ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى
بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر عليه السلام هو والله المضطر في

كتاب الله في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فيكون اول من يبايعه
جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا فمن كان ابتلي بالمسير وافى ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه وهو
قول امير المؤمنين عليه السلام هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
قال الخيرات الولاية وقال في موضع اخر ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة وهم اصحاب القائم عليه السلام يجتمعون
والله اليه في ساعة واحدة فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله الارض فتاخذهم باقدامهم
وهو قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به يعني بالقائم من ال محمد عليهم السلام
وانى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم
من قبل يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال من الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا من مكان قريب
قال من تحت اقدامهم خسف بهم اخبرنا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن ابي حمزة
قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال
وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال

سورة الفاطر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال الصادق عليه السلام خلق الله الملائكة مختلفة
وقد راى رسول الله صلى الله عليه واله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملا
ما بين السماء والارض قال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى
في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد
والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام
خفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله
ملائكة ركعا وسجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من شيء
مما خلق الله اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم
ياتون رسول الله صلى الله عليه واله ثم ياتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده

فاذا كان في السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله خلق
جبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين
عليه السلام في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم
معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم
العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء
مهين انشاتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الافات
ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك
لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطواعيتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق
عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد
عن محمد بن عبد الله بن اسلم عن ابيه عن رجل من الكوفيين عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده قال والمتعة من ذلك حدثنا احمد
بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله
فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم
بما يصنعون قال نزلت في زريق وحبتر وقال علي بن ابراهيم ثم احتج الله عز وجل على الزنادقة والدهرية فقال
الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض
بعد موتها اي بالمطر ثم قال كذلك النشور قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله وعن
الصادق عليه السلام انه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب
العالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لكل قول مصداقا

من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله يعني قوله بعمله رفعه الله واذا قال وخالف علمه قوله ورد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وقال علي بن ابراهيم في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني يكتب في كتاب وهو رد على من ينكر البداء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج فالاجاج المر قوله وترى الفلك فيه مواخر يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة وقال علي بن ابراهيم في قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ثم احتج على عبدة الاصنام فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الى قوله بشرككم يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل اثمة اثم اخرى قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني لا يحمل ذنب احد على احد الا من يأمر به فيحمله الامر والمأمور قوله وما يستوي الاعمى والبصير مثل ضربه الله للمؤمن والكافر ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فالظل للناس والحرور للبهائم وقال وما يستوي الاحياء ولا الاموات ثم قال ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع اهل القبور قوله وان من امة الا خلا فيها نذير قال لكل زمان امام ثم ذكر كبرياءه وعظمته فقال الم تر يا محمد ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها الى قوله وغرابيب سود اي الغربان ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء معناه يخشى العلماء ثم ذكر المؤمنين المنفقين اموالهم في طاعة الله فقال ان الذين يتلون كتاب الله الى قوله لن تبور اي لن تخسر ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم ذكر آل محمد فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم الائمة عليهم السلام ثم قال فمنهم ظالم لنفسه من آل محمد غير الائمة وهو الجاحد للامام ومنهم مقتصد وهو المقر بالامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وهو الامام ثم ذكر ما اعد الله لهم عنده فقال جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا الى قوله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها

لغوب قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء ثم ذكر ما اعده الله لاعدائهم ومن خالفهم وظلمهم فقال والذين كفروا لهم نار جهنم الى قوله وهم يصطرخون فيها اي يصيحون وينادون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فرد الله عليهم فقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي عمرتم حتى عرفتم الامور كلها وجاءكم النذير يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم حكى عز وجل قول قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعني الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله قال امير المؤمنين عليه السلام في كتاب الذي كتبه الى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة الى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال واي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها واصانا حلائلهما في بيوتهما ما انصفا الله ولا رسوله من انفسهما ثلاث خصال مرجعها الى الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي قوله اولم يسيروا في الارض قال اولم ينظروا في القرآن وفي اخبار الامم الهالكة فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة الى قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى قال لا يؤاخذهم عند المعاصي وعند اغترارهم بالله قال وحدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منهم للمشركين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي اديت الي فرائضي وانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بذنبك مني الخير مني اليك واصل بما اوليتك به والشر مني اليك بما جنيت

ويكبر من تسلطك الشيطان على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك بي ولم اخذك عند غرتك وهو قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة لم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت بها على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني ثم قال عز وجل ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل عليه قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون الى قوله على اكثرهم يعني نزل به العذاب فهم لا يؤمنون قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال قد رفعوا رؤوسهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى نزلت في ابي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم قوله وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد يعني ابن المغيرة وقال علي بن ابراهيم في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي في كتاب مبين وهو محكم وقال علي عليه السلام انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا

انا اليكم مرسلون قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على باب الملك قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقرا بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانا اخوك فسلني حاجتك قال ما لي حاجة ايها الملك ولكن رجلين رأيتهما في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني يبطلان ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا عليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعو الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سالناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر قال فاتي به فسجد ثم رفع راسه فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام ويمشي فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اوتيا بحجتين واتينا بمثله ولكن بقي شيء واحد فان كانا هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما يحييه قال فخرا ساجدين

والحالا السجود ثم دعا رقيبهما وقال للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتى به الملك فعرفه انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسالانه ان يحييني فاحياني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما فاشار بيده اليه ثم مر ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الاخر فقال وهذا الاخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت باله هذين وعلمت ان ما جاءا به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا آمنت باله هذين وآمن اهل مملكته كلهم

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجري وراء الفلك الاستدارة قوله انا تطيرنا بكم قال باسمائكم وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون قال فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهايم فيجري فيهم قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون اي يخرج قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال العرجون مطلع الهلال وهو مثل الهلال اذا اول طلوعه قال وحدثني ابي عن داود بن محمد النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا عليه السلم فقال له ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا عليه السلم ما لك اطفا الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى واحد وانا من ابي وابي مني وانا وابي

سي واحد فقال له ابو سعيد اسالك عن مسئلة قال سل ولا اخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هاتها فقال ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ما كان لستة اشهر فهو قديم وهو حر لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فما كان لستة اشهر فهو قديم قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره فمات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة قوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال السفن المملوة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل والدواب قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله يخصمون قال ذلك في آخر الزمان يصاح بهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يوصي بوصيته وذلك قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون قوله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قال من القبور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال علي بن ابرهيم ثم ذكر النفخة الثانية فقال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في ظلال على الارائك متكئون الارائك السرر عليها الحجال وقال علي بن ابرهيم في قوله سلام قولا من رب رحيم قال السلام منه هو الامان قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة قوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا يعني خلقا كثيرا قد هلك قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون فانه حكم قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم

يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون يقول كيف يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فانه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون ان الرجل اذا نكح المراة وصارت النطفة في رحمها تلقته الاشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار فيولد الانسان بالطبايع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو كان هذا كما يقولون لكان ينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار قائمان والفلك يدور فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس في الخلق ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقوله محمد شعر فرد الله عليهم فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله قط شعرا قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون اي خلقناها بقوتنا قوله وذللناها لهم يعني الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل قوله ولهم فيها منافع ومشارب يعني يكسبون بها وما يركبونها فمنها ما يبيعون البانها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله واتخذوا من دون الله آلهة الى قوله لا يستطيعون نصرهم يقول لا يستطيع الالهة لهم نصرا وهم للالهة جند محضرون قال علي بن ابرهيم ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال فلا يحزنك قولهم الى قوله فاذا هو خصيم مبين اي ناطق عالم بليغ قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله عز وجل قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم قال فلو ان الانسان تفكر في خلق نفسه لدله ذلك على خالقه لانه يعلم كل انسان انه ليس بقديم لانه يرى نفسه وغيره مخلوقا محدثا ويعلم انه لم يخلق نفسه لان كل خالق قبل

خلقه لو خلق نفسه لدفع عنها الآفات والاوجاع والامراض فيثبت عند ذلك ان لها خالقا مدبرا وهو الله الواحد القهار قوله وهو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون هو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار ثم قال عز وجل اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الى قوله كن فيكون قال خزائنه في كاف ونون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا قال الملائكة والانبياء ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا الذين يقرؤون الكتاب من الناس فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قال وحدثني ابي ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ان لهذه النجوم التي في السماء مداين مثل مداين التي في الارض مربوطة كل مدينة بعمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مايتين وخمسين سنة قوله وحفظا من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي واجب قوله الا من خطف الخطفة يعني يسمع الكلمة فيحفظها فاتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحترقون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال العذاب الواصب الدائم الموجع قد خلص الى قلوبهم وقوله شهاب ثاقب اي مضيء اذا اصابهم بقوته وقال علي بن ابرهيم في قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الى قوله من طين لازب يعني يلزق باليد بل عجبت ويسخرون واذا راوا آية يستسخرون يعني قريشا حكى قول الدهرية من قريش فقال ائذا متنا وكنا ترابا الى قوله داخرون اي مطرحون في النار فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون قوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين قال يوم الحساب والمجازاة قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم قال واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وفي رواية ابي الجارود

وقال علي بن ابراهيم في قوله وقفوهم انهم مسئولون قال عن ولاية علي امير المؤمنين عليه السلام قوله بل هم اليوم
مستسلمون يعني للعذاب ثم حكى الله عز وجل قولهم واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم
تاتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين قوله فحق علينا قول ربنا انا لذائقون
قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين قوله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون الى قوله يستكبرون فانه
محكم قوله ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فرد عليهم بل
جاء بالحق وصدق المرسلين الذين كانوا قبله وقوله حكى ما اعده للمؤمنين وقال اولئك لهم رزق
معلوم يعني في الجنة فواكه الى قوله للشاربين فانه محكم قوله لا فيها غول يعني الفساد ولا هم عنها ينزفون
اي لا يطردون منها قوله وعندهم قاصرات الطرف عين يعني الحور العين يقصر الطرف عن النظر اليها
من صفائها وحسنها كانهن بيض مكنون يعني مخزون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل
منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين اي تصدق بما يقول لك انك اذا مت ثم بعثت
قال فيقول لصاحبه هل انتم مطلعون قال فاطلع فراه في سواء الجحيم فيقول له تالله ان كدت
لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وفي رواية ابي الجارود في قوله فاطلع فراه في سواء
الجحيم يقول في وسط الجحيم قال علي بن ابراهيم ثم يقولون في الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم قال حدثني ابي عن علي بن مهزيار والحسن بن محبوب
عن النضر بن سويد عن درست عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما
نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
ثم قال عز وجل اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين يعني بالفتنة هاهنا
العذاب انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الى قوله لآكلون منها فمالئون منها البطون فانه محكم ثم ان لهم عليها لشوبا
من حميم يعني عذابا على عذاب ثم ان مرجعهم لالى الجحيم الى قوله يهرعون اي يسرعون ولقد ارسلنا فيهم منذرين
يعني الانبياء فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يعني الامم الهالكة ثم ذكر عز وجل الانبياء فقال ولقد

نادانا

نادانا نوح فلنعم المجيبون الى قوله في الآخرين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجعلنا
ذريته هم الباقين يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم
من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم
ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح حدثنا ابو العباس قال حدثنا محمد
بن احمد عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ليهنئكم الاسم
قلت ما هو جعلت فداك قال وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من
عدوه فليهنئكم الاسم وقال علي بن ابراهيم في قوله اذ جاء ربه بقلب سليم قال القلب السليم مما شك وقد
كتبنا خبره في سورة الشعراء قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله عليه السلام والله
ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتادا قوله فبشرناه بغلام حليم الى قوله ستجدني ان شاء
الله من الصابرين قال فانه حدثني ابي عن فضالة عن ابان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
ان ابراهيم عليه السلام اتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية فقال يا ابراهيم ارتو من الماء لك ولاهلك
ولم يكن بين مكة وعرفات ماء فسميت التروية بذلك فذهب به حتى انتهى به الى منى فصلى بها الظهر
والعصر والعشائين والفجر حتى اذا بزغت الشمس خرج الى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة فلما
زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر باذان واحد واقامتين وصلى في موضع المسجد الذي
بعرفات وقد كانت ثم احجار بيض فادخلت في المسجد الذي بني ثم مضى به الى الموقف فقال يا ابراهيم
اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة واقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال
يا ابراهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة واتى به المشعر الحرام فصلى به المغرب والعشاء الآخرة باذان
واحد واقامتين ثم بات بها حتى اذا صلى بها صلاة الصبح اراه الموقف ثم افاض الى منى فامره
فرمى جمرة العقبة وعندها ظهر له ابليس لعنه الله ثم امره بالذبح وان ابراهيم عليه السلام حين افاض من
عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح فراى في النوم انه يذبح ابنه وقد كان حج بوالدته فلما انتهى الى منى رمى
جمرة العقبة هو واهله ومرت سارة الى البيت واحتبس الغلام فانطلق به الى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه

ثم حكى الله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فقال الغلام كما ذكر الله امض
لما امرك الله به يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين وسلما لامر الله واقبل شيخ
فقال يا ابراهيم ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص
الله طرفة عين فقال ابراهيم ان الله امرني بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان
فقال له ابراهيم ويلك ان الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي امرني به والكلام الذي وقع في اذني فقال لا والله ما
امرك بهذا الا الشيطان فقال ابراهيم لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال يا ابراهيم انك امام يقتدى بك
ان ذبحته ذبح الناس اولادهم فلم يكلمه واقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلما اسلما جميعا لامر الله قال الغلام
يا ابتاه خمر وجهي وشد وثاقي فقال ابراهيم يا بني الوثاق مع الذبح لا والله لا اجمعهما عليك اليوم فرمى
له بقرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه المدية وقلب
جبرئيل المدية على قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير واثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام
ونودي من ميسرة مسجد الخيف ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو
البلاء المبين قال ولحق ابليس بام الغلام حين نظرت الى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها
ما شيخ رايته قالت ان ذاك بعلي قال فوصيف رايته معه قالت ذاك ابني قال فاني رايته وقد اضجعه واخذ
المدية ليذبحه فقالت كذبت ان ابراهيم ارحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذا
البيت لقد رايته اضجعه واخذ المدية فقالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت فحق له ان يطيع ربه فوقع في
نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت مناسكها اسرعت في الوادي راجعة الى منى وهي واضعة يدها
على راسها تقول يا رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قلت فاين اراد ان يذبحه قال عند الجمرة الوسطى
قال ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد
اقرن قلت ما كان لونه قال كان املح اغبر قال وحدثني ابي عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن المغيرة
عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالناه عن صاحب الذبح فقال اسمعيل وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل عليه السلام وعبد الله بن عبد المطلب فهذين الخبرين عن

الخاص

الخاص في الذبيح فقد اختلفوا في اسحق واسمعيل وقد روت العامة خبرين مختلفين في اسمعيل واسحق
فناداه الله عز وجل قد صدقت الرؤيا الآية قال انه لما عزم ابراهيم على ذبح ابنه وسلما لامر الله قال الله
اني جاعلك للناس اماما فقال ابراهيم ومن ذريتي فقال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعدي امام
ظالم ثم ذكر عز وجل منته على موسى وهرون فقال ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم الى قوله اتدعون بعلا قال كان لهم صنم يسمونه بعلا وسال رجل اعرابيا عن ناقة
واقفة فقال لمن هذه الناقة فقال الاعرابي انا بعلها وسمي الرب بعلا ثم ذكر عز وجل آل محمد عليهم السلام فقال
وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين فقال ياسين محمد وآل محمد الائمة عليهم السلام ثم ذكر لوطا فقال
وان لوطا لمن المرسلين وذكرنا خبره ثم ذكر يونس فقال وان يونس لمن المرسلين اذ ابق
يعني هرب الى الفلك المشحون فساهم اي القى السهام فكان من المدحضين اي المغلوبين فالتقمه
الحوت وهو مليم وقد كتبنا خبره في سورة يونس وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال الدباء ثم
خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال قالت قريش
ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فاستفتهم الخبر الى قوله سلطان مبين اي حجة قوية على ما تزعمون
قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني انهم قالوا ان الجن بنات الله فقال الله ولقد علمت الجنة
انهم لمحضرون اي في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان كانوا ليقولون
لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فهم كفار قريش كانوا يقولون قاتل الله
ان عندنا ذكرا من الاولين في نزل اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا
ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله عليه وآله
يقول الله فسوف يعلمون فقال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قوله
فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني العذاب فاذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان
قوله وتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون فذلك اذا اتاهم العذاب ابصروا حين لا
ينفعهم البصر فهذه في اهل الشبهات والضلال لا من اهل القبلة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا

عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعته يقول وما منا الا له مقام معلوم قال انزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد صلوات الله
عليهم قال حدثنا احمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن احمد بن بويه قال حدثني محمد بن سليمان قال حدثنا
احمد بن محمد السيناني قال حدثنا عبد الله بن محمد الثعلبي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن
شهاب بن عبد ربه قال سمعت الصادق عليه السلام يقول يا شهاب نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف
الملائكة ونحن عهد الله وذمته ونحن ود الله وحجته كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل
السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله عز وجل وعهده وذمته ومن خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله
عز وجل وعهده قال في قوله فاذا نزل بساحتهم اي عند نزلهم فساء صباح المنذرين الى قوله والحمد لله
رب العالمين

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذي الذكر بل الذين
كفروا في عزة وشقاق يعني في كفر قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص
اي ليس هو وقت مفر قوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله
صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه
احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له
مالا حتى يكون اغنى رجل من قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله
... فقال لا اله الا الله وان رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل
الله سبحانه وتعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب الى قوله الا اختلاق
اي تخليط ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب الى قوله من
الاحزاب يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق ثم ذكر هلاك الامم فقد كتبنا اخبارهم في سورة هود قوله كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد الى قوله وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها
من فواق اي لا يفيقون من العذاب قوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اي نصيبنا
من العذاب

من العذاب ثم خاطب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله فقال اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود
ذا الايد انه اواب اي دعاء انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يعني اذا طلعت الشمس
والطير محشورة كل له اواب الى قوله اذ تسوروا المحراب يعني نزلوا من المحراب اذ دخلوا على داود
ففزع منهم الى قوله وخر راكعا واناب فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام قال
ان داود عليه السلام لما جعله الله عز وجل خليفة في الارض وانزل عليه الزبور واوحى الله عز وجل الى الجبال و
الطير ان يسبحن معه وكان سببه انه اذا صلى يقوم وزيره بعد ما يفرغ من الصلاة فيحمد الله ويسبحه
ويكبره ويهلله ثم يمدح الانبياء عليهم السلام نبيا نبيا ويذكر من فضلهم وافعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه
والصبر على بلائه ولا يذكر داود عليه السلام فنادى داود ربه فقال يا رب قد اثنيت على الانبياء بما اثنيت
عليهم ولم تثن علي فاوحى الله عز وجل اليه هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا وانا اثني عليهم بذلك فقال
يا رب فابلني حتى اصبر فقال يا داود تختار البلاء على العافية اني ابليت هؤلاء ولم اعلمهم وانا
ابليك واعلمك ان بلائي في سنة كذا وشهر كذا وفي يوم كذا وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما ويقعد
في محرابه يوما ويقعد لبني اسرائيل فيحكم بينهم فلما كان في اليوم الذي وعده الله اشتد عبادته وخلا
في محرابه وحجب الناس عن نفسه وهو في محرابه يصلي فاذا بطائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد
اخضر ورجلاه من ياقوت احمر وراسه ومنقاره من لؤلؤ وزبرجد فاعجبه جدا ونسي ما كان فيه فقام
ليأخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان وكان داود قد بعث اوريا في بعث
فصعد داود عليه السلام الحائط ليأخذ الطير واذا امرأة اوريا جالسة تغتسل فلما رأت ظل داود
نشرت شعرها وغطت به بدنها فنظر اليها داود وافتتن ورجع الى محرابه ونسي ما كان فيه وكتب الى صاحبه
في ذلك البعث ان تصيروا الى موضع كيت وكيت يوضع التابوت بينهم وبين عدوهم وكان التابوت
في بني اسرائيل كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وقد
كان رفع بعد موسى عليه السلام الى السماء لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي فلما غلبهم جالوت وسألوا النبي
ان يبعث لهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث اليهم طالوت وانزل عليهم التابوت وكان

...من عيون اخبار الرضا عليه السلام في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع اهل الملل والمقالات بعد ان ذكر
...داود عليه السلام كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن محمد بن الجهم يقولون ان
...كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلاته وقام
...الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار
...فاطلع داود في اثر الطير ... التابوت اذا وضع بين بني اسرائيل وبين اعدائهم لم يرجع عن التابوت انسان حتى يقتل او ...
...بامرأة اوريا ... احد عنه الا ويقتل ويقتل فكتب داود الى صاحبه الذي بعثه ان ضع التابوت الذي بينك وبين
عدوك وقدم اوريا بن حنان بين يدي التابوت فقدمه وقتل فلما قتل اوريا دخل عليه الملكان
وقعدا ولم يكن تزوج امرأة اوريا كانت في عدتها وداود في محرابه يوم عبادته فدخل الملكان
من سقف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ولداود حينئذ تسعة وتسعون امرأة
ما بين مهيرة الى جارية فقال احدهما لداود ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال داود كما حكى الله عز وجل لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله وخر راكعا واناب قال فضحك المستعدى عليه من الملائكة وقال
حكم الرجل على نفسه فقال داود تضحك وقد عصيت لقد هممت ان اهشم فاك قال فعرجا وقال
الملك المستعدى عليه لو علم داود انه احق بهشم فاه مني ففهم داود الامر وذكر الخطيئة فبقي
اربعين يوما ساجدا يبكي ليله ونهاره ولا يقوم الا وقت الصلاة حتى انخرق جبينه وسال
الدم من عينيه فلما كان بعد اربعين يوما نودي يا داود ما لك اجائع انت فنشبعك
اظمآن فنسقيك ام عريان فنكسوك ام خائف فنؤمنك فقال اي رب كيف لا اخاف وقد
عملت ما عملت وانت الحكم العدل الذي لا يجوزه ظلم ظالم فاوحى الله عز وجل تب يا داود فقال اي
رب واني لي بالتوبة قال صر الى قبر اوريا حتى ابعثه اليك وسله ان يغفر لك فان غفر لك غفرت
لك قال يا رب فان لم يفعل قال استوهبك منه فخرج داود عليه السلام يمشي على قدميه ويقرأ الزبور وكان
اذا قرأ الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه حتى انتهى الى جبل وعليه نبي عابد يقال له حزقيل
فلما سمع دوي الجبال واصوات السباع علم انه داود فقال هذا النبي الخاطي فقال داود يا حزقيل اتاذن لي
ان اصعد اليك قال لا فانك مذنب فبكى داود عليه السلام فاوحى الله عز وجل الى حزقيل يا حزقيل لا تعير
داود بخطيئته وسلني العافية فنزل حزقيل واخذ بيد داود واصعده اليه فقال له داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك
... فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك

خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى الى آخر الاية فقال يا ابن رسول الله ما قصته مع اوريا
قال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود عليه السلام كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح
الله عز وجل ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام تزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه
فذلك الذي شق على اوريا ...
قط قال لا قال افضل من ذلك العجب مما اثبته من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت
ان تأخذ من شهوتها ولذاتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبي قال فما تصنع قال ادخل هذا الشعب فاعتبر
بما فيه قال فدخل داود عليه السلام الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة واذا لوح من حديد
وفيه مكتوب فقرأه داود فاذا فيه انا اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف جارية
وكان آخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر
بالدنيا ومضى حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم يجبه ثم ناداه ثالثة فقال اوريا ما لك
يا نبي الله لقد شغلتني عن سروري وقرة عيني قال يا اوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي فاوحى الله اليه
بين له ما كان منك فناداه داود فاجابه في الثالثة فقال له داود فعلت كذا وكذا وكيت وكيت فقال
اوريا ايفعل الانبياء مثل هذا فناداه فلم يجبه فوقع داود على الارض باكيا فاوحى الله عز وجل الى صاحب
الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه فقال اوريا لمن هذا فقال لمن غفر لداود خطيئته فقال يا رب قد
غفرت له خطيئته فرجع داود الى بني اسرائيل وكان اذا صلى قام وزيره فحمد الله واثنى على الانبياء عليهم السلام
ثم يقول كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت فاغتم داود عليه السلام فاوحى الله اليه عز
وجل يا داود قد وهبت لك خطيئتك والزمت عار ذنبك بني اسرائيل قال يا رب كيف وانت الحكم العدل
الذي لا يجور قال لانهم لم يعاجلوك بالنكير وتزوج داود عليه السلام بامرأة اوريا بعد ذلك فولدت منه
سليمان عليه السلام ثم قال عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وظن داود اي علم وأناب اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا يقدم اوريا
بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى
بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله ام نجعل الذين آمنوا و
عملوا الصالحات قال امير المؤمنين عليه السلام واصحابه كالمفسدين في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين
امير المؤمنين عليه السلام واصحابه كالفجار حبتر ودلام واصحابهما كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته امير المؤمنين
والائمة صلوات الله عليهم اجمعين وليتذكر اولوا الالباب فهم اهل الالباب قال وكان امير المؤمنين صلوات
الالباب

قصة سليمن

الله عليه يفتخر بها ويقول ما اعطى احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت وقال علي بن ابرهيم في قوله
ووهبنا لداود سليمن نعم العبد انه اواب الى قوله حتى توارت بالحجاب فكان يحب الخيل ويستعرضها
فعرضت عليه يوما الى ان غابت الشمس وفاتته صلوة العصر فاغتم من ذلك غما شديدا فدعا الله
ان يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر فرد الله سبحانه عليه الشمس الى وقت صلوة العصر فصلاها ثم دعا بالخيل فا
قبل يضرب اعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله عز اسمه ردوها علي فطفق مسحا
بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الى قوله انك انت الوهاب
وهو ان سليمن لما تزوج باليمانية ولد منها ابن وكان يحبه فنزل ملك الموت على سليمن وكان كثيرا ما ينزل عليه
فنظر الى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمن من ذلك فقال لا بد ان ملك الموت ينظر الى ابني نظرة اظنه قد امر بقبض
روحه فقال للجن والشياطين هل لكم حيلة في ان تفروه من الموت فقال واحد منهم انا اضعه تحت عين الشمس
في المشرق والمغرب فقال سليمن عليه السلم ان ملك الموت عليه السلم يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم انا اضعه
في الارضين السابعة فقال ان ملك الموت عليه السلم يبلغ فقال الاخر انا اضعه في السحاب والهواء فرفعه ووضعه
في السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب فوقع ميتا على كرسي سليمن فعلم انه قد اخطا فحكى الله ذلك
في قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت
الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب قال الرخاء اللينة والشياطين كل بناء وغواص
اي في البحر واخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمن
عليه السلم حين سلبه الله عز وجل ملكه وقال الصادق عليه السلم جعل الله عز وجل ملك سليمن في خاتمه فكان اذا لبسه
حضرته الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه فيقعد سليمن على كرسيه ويبعث
الله عز وجل ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء
الى موضع يريده سليمن عليه السلم وكان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس وكان يامر الشياطين ان يحملوا
الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه وكان اذا
دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه واخذ منه الخاتم ولبسه فحشرت عليه الشياطين

والجن والانس والطير والوحش فخرج سليمن في طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وانكرت
بنو اسرائيل الشيطان الذي تصور في صورة سليمن وصاروا الى امه فقالوا لها انكرين من سليمن
شيئا فقالت كان ابر الناس بي وهو اليوم يعصيني وصاروا الى جواريه ونسائه وقالوا انكرين من
سليمن شيئا فقلن لو كان لم يكن يأتينا في الحيض وهو يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى
الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقوا بني اسرائيل يطلبون سليمن اربعين يوما
وكان سليمن يمر على ساحل البحر تائبا الى الله مما كان منه فلما كان بعد اربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له
اعينك على ان تعطيني من السمك شيئا قال نعم فاعانه سليمن فلما اصطاد دفع الى سليمن سمكة فاخذها فشق
بطنها وذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فحشرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش
ورجع الى ما كان وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف
الماء وبعضهم في جوف الصخر باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيمة قال ولما رجع سليمن الى ملكه
قال لاصف وكان اصف بن برخيا كاتب سليمن وهو الذي كان عنده علم من الكتاب قد عذرت الناس بجهالتهم
فكيف اعذرك فقال لا تعذرني فلقد عرفت الحوت الذي اخذ خاتمك واباه وامه وعمه وخاله ولقد قال
لي اكتب لي فقلت له ان قلمي لا يجري بالجور فقال اجلس ولا تكتب فكنت اجلس ولا اكتب شيئا ولكن
اخبرني عنك يا سليمن انك صيرت الهدهد وهو اخس الطير منتنا واخبثه ريحا قال انه يبصر الماء
وراء الصفا الاصم فقال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وانما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى
ياخذ بعنقه فقال سليمن قف يا وقاف انه اذا جاء القدر حال دون البصر قال وحدثني ابي عن ابن ابي
نصير عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال خرج سليمن بن داود
عن بيت المقدس ومعه ثلثمائة الف كرسي عن يمينه عليها الانس وثلثمائة الف كرسي عن يساره عليها
الجن وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردوا ايوان كسرى في المداين ثم رجع فبات باصطخر ثم غدا فانتهى الى مدينة بركاوان ثم امر الريح فحملتهم حتى كادت اقدامهم يصيبها الماء وسليمن على
عمود منها فقال بعضهم لبعض هل رايتم ملكا قط اعظم من هذا وسمعتم فقالوا ما راينا ولا سمعنا بمثله

فنادى ملك من السماء ثواب تسبيحة واحدة في الله اعظم مما رايتم وحدثني ابي عن احمد بن محمد عن ابن نضر
عن عبد الله بن القاسم عن ابي خالد القماط عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان بني اسرائيل قالوا لسليمن استخلف علينا
ابنك فقال لهم انه لا يصلح لذلك فالحوا عليه فقال اني سائله عن مسائل فان احسن الجواب فيها استخلفه
ثم ساله فقال يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز ومن اي شيء ضعف الصوت وشدته واين موضع العقل من البدن
ومن اي شيء القساوة والرقة ومم تعب البدن ودعته ومم تكسب البدن وحرمانه فلم يجبه بشيء منها فقال ابو
عبد الله عليه السلم طعم الماء الحيوة وطعم الخبز القوة وضعف الصوت وشدته من شحم الكليتين وموضع العقل
الدماغ الا ترى ان الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغه والقسوة والرقة من القلب وهو
قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وتعب البدن ودعته من القدمين اذا اتعبهما في المشي تعب البدن
واذا اودعهما اودع البدن وتكسب البدن وحرمانه من اليدين اذا عمل بهما ردتا على البدن واذا لم
يعمل بهما لم يرد على البدن شيئا قوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب قال فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سالته عن بلية ايوب عليه السلم التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها
في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون العرش فلما صعد وراى شكر
نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من
الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال
ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال فسلطني على زرعه
قال قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني
على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه
على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا
طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي الى موضعك
الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امراته

رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق صلى الله عليهم وعليها تتصدق من الناس وتاتيه بما تجده قال فلما
طال عليه البلاء وراى ابليس صبره اتى اصحابا له كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى العبد المبتلى
لنسئله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقربوا بعضا الى
بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان
يهلكنا اذا سالناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال
ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله
الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعيرتموه حتى اظهر من عبادة ربه
ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب
ادلني بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي
امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك فنودي من
الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره
والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك
العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن
ما كان واطرا وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه
ويؤنسه فاقبلت امراته ومعها الكسر فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان
فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما راته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته
سجدت لله شكرا وراى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سالت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام
وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم
واخذت منهم طعاما لايوب فلما راها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته
انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
فاخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه ثم قال ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى

لاولي الالباب قال ردّ الله على ايوب اهله الذين ماتوا قبل البلية ورد عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم
كلهم احياهم الله تع له فعاشوا معه وسئل ايوب بعد ما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر
عليك قال شماتة الاعداء فامطر الله عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشيء
عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه ثم قال الله واذكر عبادنا
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل الاية وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله اولي الايدي والابصار يعني اولو القوة في العبادة والبصر فيها وقوله انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار يقول ان الله اصطفاهم بذكر الاخرة واختصهم بها قال علي بن ابرهيم ثم ذكر المتقين
وما لهم عند الله فقال هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب الى قوله قاصرات الطرف اتراب يعني
الحور العين يقصر الطرف عنها والنظر من صفائها مع ما حكى الله من قول اهل الجنة ان هذا لرزقنا
ما له من نفاد اي لا ينفد ولا يفنى هذا وان للطاغين لشر ماب جهنم يصلونها فبئس المهاد
هذا فليذوقوه حميم وغساق قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثماية وثلثون قصرا في كل قصر ثلثماية
بيت وفي كل بيت اربعون زاوية وفي كل زاوية شجاع وفي كل شجاع ثلثماية وثلثون عقربا
في حمة كل عقرب ثلثماية وثلثون قلة سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعتهم سمها
هذا فان للطاغين لشر ماب فهم الاولان وبنو امية ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد
حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنوا السباع فيقولون بنو امية
لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا و
بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم تقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار
يعنون الاولين ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا
وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلم اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق عليه السلم والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون

ثم قال

ثم قال عز وجل يا محمد قل هو نبا عظيم يعني امير المؤمنين عليه السلم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ
الاعلى الى قوله مبين قال فانه حدثني خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سيار عن ابي مالك الاسدي عن
اسمعيل الجعفي قال كنت في المسجد الحرام قاعدا وابو جعفر عليه السلم في ناحية فرفع راسه فنظر الى السماء
والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث
مرات ثم التفت الي فقال اي شيء يقولون اهل العراق في هذه الاية يا عراقي قلت يقولون اسرى به من المسجد
الحرام الى البيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء
وقال ما بينهما حرم قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا جبرئيل افي هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله
قبلك فرايت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قلت وما السبحة جعلت فداك فاومى بوجهه الى الارض
واومى بيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم
اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين ثديي
فوجدت بردها بين كتفي قال فلم يسئلني عما مضى ولا عما بقي الا علمته قال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال
قلت يا رب في الدرجات والكفارات والحسنات فقال يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك
فمن وصيك فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار من خلقك احدا اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت
يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره
بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه
فقد ابغضني مع ما اني اختصه بما لم اختص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال
انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها
بيده لا يفصح بها عقدها ثم حكى خبر ابليس فقال عز وجل اذ قال ربك للملئكة اني خالق بشرا من طين
فقد كتبنا خبر آدم وابليس في موضعه حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا القاسم بن اسمعيل الهاشمي عن
محمد بن يسار عن الحسن بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في

آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده وقال علي
بن ابرهيم في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين قال فانه حدثني ابي عن سعيد بن ابي سعيد عن اسحق
بن جرير قال قال ابو عبد الله عليه السلم اي شيء يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين
قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب ابليس يا اسحق ما خلقه الله الا من
طين ثم قال قال الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من تلك النار
من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن يونس
عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تبارك وتع فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة
التي في بيت المقدس قال علي بن ابرهيم ثم قال ابليس لعنه الله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين فقال الله فالحق اي انك تفعل ذلك والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس في قوله قل يا محمد ما اسئلكم عليه من مال تعطونيه وما انا من المتكلفين
يريد ما انتحل هذا من عندي ان هو الا ذكر يريد موعظة للعالمين يريد الخلق اجمعين و
لتعلمن يا معشر المشركين نباه بعد حين يريد عند الموت وبعد الموت يوم القيمة

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ثم خاطب الله نبيه فقال انا
انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهذا مما ذكرناه انه لفظه خبر ومعناه
حكاية وذلك ان قريشا قالوا انما نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر ان نعبد الله حق عبادته فحكى
الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم فقال الله ان الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون ان
الله لا يهدي من هو كاذب كفار ثم رد الله على الذين قالوا اتخذ الرحمن ولدا فقال الله لو اراد الله
ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار قوله يكور الليل على النهار

ويكور

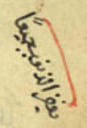
ويكور النهار على الليل يعني يغطي ذا على ذا ثم خاطب الله الخلق فقال خلقكم من نفس واحدة ثم جعل
منها زوجها يعني آدم وزوجته حواء وانزل لكم يعني خلق لكم من الانعام ثمانية ازواج وهي التي فسرناها
في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث قال الظلمات الثلث
البطن والرحم والمشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون قوله ان تكفروا فان الله
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فهذا كفر النعم قوله واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه الى قوله وجعل لله اندادا اي شركاء قوله قل تمتع بكفرك قليلا انك من
اصحاب النار نزلت في ابي فلان ثم قال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة
نزلت في امير المؤمنين عليه السلم ويرجو رحمة ربه قل يا محمد هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب يعني اولو العقول قوله قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم الى قوله ذلك
هو الخسران المبين قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يعني يظل عليهم النار من فوقهم
ومن تحتهم قوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف الى قوله الميعاد فانه حدثني ابي
عن الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر عليه السلم قال سال علي صلوات الله عليه رسول الله صلى
الله عليه وآله عن تفسير هذه الاية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك
غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل
غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض
من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله وفرش
مرفوعة فاذا دخل المؤمن الى منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب
والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة بالوان مختلفة
منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر تولي الله منازله
في الجنة استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه فيقول الخدام المؤمن ووصفاؤه

مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكته فربما قد قضت الحوراء العيناء فانها قد قضيت فاصبر لولي الله حتى يفرغ
من شغله فالخيمة عليه وعلى زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفائفها عليها سبعون
حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى رأسها تاج
الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت
من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقاً تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا
لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها
فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك
ذاهبة نفسي اليك ذاهبة نفسك الي ثم يبعث الله الف ملك يهنؤنه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون
الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استأذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا
مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب
ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول الباب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين
جاؤا يهنؤن ولي الله وقد سألوا ان استأذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استأذن لاحد
على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب الى القيم فيقول
له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنؤن ولي الله فاستأذن لهم فيقوم القيم الى
الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنؤن ولي الله فاعلموه مكانهم
قال فيعلمونه الخدام فيأذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل
باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد
وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رأيت ثم
رأيت نعيماً وملكاً كبيراً يعني بذلك ولي الله وما هم فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة
من رسل الجبار ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم والانهار تجري من تحتها

قوله افمن

قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قوله
الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني الى قوله فما له من هاد فانه محكم قوله كذب الذين من
قبلهم الى قوله لعلهم يتقون فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يقول غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران
المبين قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض والينابيع العيون والركايا
مما انزل الله من السماء فاسكنه في الارض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً الوانه ثم يهيج بعد ما يخضر فتراه مصفراً
ثم يجعله حطاماً والحطام اذا يبس وتفتت وقال علي بن ابراهيم في قوله ضرب الله مثلاً رجلاً فيه
شركاء متشاكسون فانه مثل ضربه الله لامير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه
وقوله متشاكسون اي متباغضون قوله ورجلاً سلماً لرجل امير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى
الله عليه وآله ثم قال هل يستويان مثلاً الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله
فقال له انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعني امير المؤمنين عليه السلام
ومن غصبه حقه ثم ذكر ايضاً اعداء آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله وادعى ما لم يكن له فقال
فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه يعني بما جاء به رسول الله من الحق ومن ولاية
امير المؤمنين عليه السلام ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه فقال والذي
جاء بالصدق وصدق به يعني امير المؤمنين عليه السلام اولئك هم المتقون قوله اليس الله بكاف
عبده ويخوفونك بالذين من دونه يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار
قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الاية فانه محكم قوله الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فانه حدثني ابي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي
جعفر محمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم قال كان امير المؤمنين عليه السلام في المسجد وعنده الحسن
عليهم السلام وامير المؤمنين متكي على يد سلمان فاقبل رجل حسن اللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فرد عليه
مثل سلامه وجلس فقال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بها علمت ان القوم ركبوا

من امرك ما ليس لهم وخرجوا من دينهم وصار بعد ذلك غير مؤمنين في الدنيا ولا خلاق لهم في الآخرة وان
تكن الاخرى علمنا انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين عليه السلام سل عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل
اذا نام اين تذهب روحه فالتفت امير المؤمنين الى الحسن فقال يا ابا محمد اجبه فقال اما ما سألت عن الرجل
اذا نام اين تذهب روحه فان الروح متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها
فان اذن الله بالرد عليه جذبت تلك الروح تلك الريح وجذبت تلك الريح الهواء فاسكنت الروح
في بدن صاحبها وان لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح
فلم ترد الى صاحبها الى وقت ما يبعث وقد مضى ذكر السؤال الثالث قوله ام اتخذوا من دون
الله شفعاء يعني الاصنام ليشفعوا لهم يوم القيمة وقالوا ان فلاناً وفلاناً يشفعان لنا يوم
القيمة قل لله الشفاعة جميعاً قال لا يشفع احد الا باذن الله قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون فانها نزلت
في فلان وفلان وفلان قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم قال نزلت في شيعة امير المؤمنين عليه السلام
خاصة حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال قال
ابو جعفر عليه السلام لا يعذر الله يوم القيمة احداً ان يقول يا رب لم اعلم ان ولد فاطمة عليهم السلام هم الولاة
على الناس كافة وفي شيعة ولد فاطمة انزل الله هذه الاية خاصة يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم الاية قوله على بن ابراهيم في قوله وانيبوا الى ربكم اي توبوا من قبل ان يأتيكم العذاب
وانتم لا تشعرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من القرآن وولاية امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله قال في الامام لقول الصادق عليه السلام نحن جنب الله او تقول حين ترى العذاب لو ان لي
كرة الاية فرد الله عليهم فقال بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها يعني بالآيات واستكبرت وكنت
من الكافرين يعني بالله قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فانه حدثني



ابي

ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المعزا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ادعى انه امام وليس بامام يوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قلت وان كان علوياً فاطمياً قال وان كان علوياً فاطمياً
قوله اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن بكير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان
يأذن له فتنفس فاحرق جهنم قوله له مقاليد السموات والارض يعني مفاتيح السموات والارض خاطب
الله نبيه فقال لقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين فهذه مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله والمعنى لامته وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وقد علم ان نبيه صلى الله عليه وآله يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه صلى الله عليه وآله بالدعاء اليه
تأديباً لامته حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله لنبيه عليه السلام لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال
علي بن ابراهيم في قوله وما قدروا الله حق قدره قال نزلت في الخوارج والارض جميعاً قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه اي بقوته قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فانه حدثني ابي عن الحسين
عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليهم السلام بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني يا ابن رسول الله
كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس
واحد وطرفان وبين الطرف كل رأس منهما ما بين السماء والارض قال فاذا رأت الملائكة اسرافيل
وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل
بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا رأوا اهل الارض قالوا اذن الله في موت اهل الارض فينفخ

نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي أهل الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات ويخرج
الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلا صعق ومات إلا إسرافيل فيقول
الله لإسرافيل يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر الله السماوات فتمور ويأمر
الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعني
بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها الجبال ولا نبات كما دحاها أول مرة ويعيد عرشه على الماء كما
كان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت جهوري يسمع أقطار
السماوات والأرضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد
القهار وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتّهم إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير وأنا خلقت
خلقي بيدي وأنا أمتّهم بمشيتي وأنا أحييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من أحد
الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش و
يحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال فرأيت علي بن الحسين عليه السلام يبكي عند ذلك بكاء شديدا و
قال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر
السماء على الأرض أربعين صباحا فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم وقال أتى جبرئيل رسول الله صلى الله
عليه وآله فأخذه وأخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر فصوّت بصاحبه فقال قم بإذن الله فخرج منه رجل أبيض
الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله أكبر فقال جبرئيل عد بإذن الله ثم انتهى به
إلى قبر آخر فقال قم بإذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل
عد إلى ما كنت فيه بإذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء
يقولون ما ترى قوله وأشرقت الأرض بنور ربها حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا
القاسم بن الربيع قال حدثني صباح المدائني قال حدثنا المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله
وأشرقت الأرض بنور ربها قال رب الأرض يعني إمام الأرض قلت فإذا خرج يكون ماذا قال إذا يستغني الناس
عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام وقال علي بن إبراهيم في قوله ووضع الكتاب وجيء بالنبيين

والشهدا

والشهداء قال الشهداء الأئمة عليهم السلام والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا
أنتم يا معشر الأئمة شهداء على الناس قوله وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا أي جماعة حتى إذا جاؤوها و
فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم أي طابت مواليدكم لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد
فادخلوها خالدين قال أمير المؤمنين عليه السلام إن فلانا وفلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الإماء وتزوجوا
به النساء ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام
وقوله الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض يعني أرض الجنة وقال علي بن إبراهيم حدثني أبي قال
إسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام قال لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة أغمي عليه ثلاث مرات فقال في المرة الأخيرة
الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ثم مات
صلوات الله عليه قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش أي محيطين حول العرش يسبحون بحمد
ربهم وقضي بينهم بالحق كناية عن أهل الجنة والنار وهذا في اللفظ ماض ومعناه مستقبل وقيل الحمد
لله رب العالمين سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام ذي الطول لا إله إلا هو إليه
المصير قوله ما يجادل في آيات الله وهم الأئمة عليهم السلام إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت
قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهم أصحاب الأنبياء الذين تحزبوا وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه
يعني يقتلوه وجادلوا بالباطل أي خاصموا ليدحضوا به الحق أي يبطلوه ويدفعوه فأخذتهم فكيف
كان عقاب قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية وذلك هو الفوز العظيم
قال حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل هل
الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما
في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي
الله كل يوم بعملها والله أعلم بها وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا
ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا حدثنا محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين

ومحمد بن عبد الجبار جميعا عن محمد بن سنان عن المنخل بن جميل الرقي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وكذلك
حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار يعني بني أمية قوله الذين يحملون العرش يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من
ولاية فلان وفلان وفلان وبني أمية واتبعوا سبيلك أي ولاية ولي الله وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم يعني من
تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يعني يوم القيامة
وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من ولاية فلان وفلان ثم قال إن الذين كفروا يعني بني أمية
ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون وقال علي بن
إبراهيم في قوله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل
قال الصادق عليه السلام في الرجعة قوله ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم أي جحدتم وإن يشرك به
تؤمنوا فالكفر هاهنا الجحود قال إذا وحد الله كفرتم وإن جعل لله شريكا تؤمنوا أخبرنا الحسن بن محمد عن
معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله إذا
دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير يقول إذا ذكر الله وحده
بولاية من أمر الله بولايته كفرتم وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية وقال علي بن إبراهيم
في قوله هو الذي يريكم آياته يعني الأئمة الذين أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهم قوله رفيع الدرجات
ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده قال روح القدس وهو خاص لرسول
الله صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم قوله لينذر يوم التلاق قال يوم يلتقي أهل السماوات والأرض
ويوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ويوم التغابن يوم
يغبن أهل الجنة أهل النار ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
قال فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن [illegible] عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا

امات الله

أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الدنيا
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل سماء الدنيا وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثانية
ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل سماء الدنيا وسماء الثانية وأضعاف ذلك ثم
أمات أهل السماء الثالثة وأضعاف ذلك ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل سماء
الدنيا وسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك ثم أمات ميكائيل ثم
لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك
كله وأضعاف ذلك ثم أمات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم يقول
الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار أين الجبارون أين الذين ادعوا معي إلها آخر أين
المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة فقلت إن هذا الأمر كائن طوّل ذلك فقال أرأيت ما
كان هل علمت به فقلت لا فقال فكذلك هذا قوله وأنذرهم يوم الآزفة يعني يوم القيامة إذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين قال مغمومين مكروبين ثم قال ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعني ما ينظر الحميم على
أن يقبل شفاعته ثم كنى عز وجل عن نفسه فقال يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي
بالحق ثم قال أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد
منهم قوة إلى قوله من واق أي من دافع ثم ذكر موسى وقد كتبنا خبره قوله وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم إيمانه قال كتم إيمانه ستمائة سنة قال وكان مجذوما مكنعا وهو الذي قد وقعت أصابعه
يشير إلى قومه بيده المكنوعة ويقول يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد قوله الذين يجادلون في
آيات الله بغير سلطان يعني بغير حجة يخاصمون أتاهم كبر مقتا الآية فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير
عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في النار لنارا يتعوذ منها أهل النار ما خلقت إلا لكل
متكبر جبار عنيد ولكل شيطان مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب لآل محمد وقال
إن أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلي منها دماغه
كما يغلي المرجل ما يرى أن في النار أحدا أشد عذابا منه وما في النار أحد أهون عذابا منه قوله فوقاه الله سيئات ما

مكروا يعني مؤمن آل فرعون فقال ابو عبد الله صلوات الله عليه والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدوا ولا عشيا لان الغدو والعشي انما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وقال رجل لابي عبد الله عليه السلم ما تقول في قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فقال ابو عبد الله عليه السلم ما يقول الناس فيها فقال يقولون انها في نار الخلد وهم يعذبون فيما بين ذلك فقال عليه السلم فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد وهو قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ثم ذكر قول اهل النار فقال واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا الى قوله من النار نعوذ واعلمهم انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في بطلان قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا وهو في الرجعة اذا رجع رسول الله صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلم اخبرنا بن ادريس عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت قول الله تبارك وتع انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا فقتلوا والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة قال علي بن ابرهيم في قوله ويوم يقوم الاشهاد يعني الائمة عليهم السلم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم الى قوله سوء الدار قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتع ليمن على عبده المؤمن يوم القيمة فيامره ان يدنو منه يعني من رحمته فيدنو حتى يضع كفه عليه ثم يعرفه ما انعم به عليه يقول الم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فاجبت دعوتك الم تسئلني يوم كذا وكذا فاعطيتك مسئلتك الم تستغث بي يوم كذا وكذا فاخرت كذا وكذا فكشفت عنك ضرك ورحمت صوتك الم تسئلني مالا فملكتك الم تستخدمني فاخدمتك الم تسئلني ان ازوجك فلانة وهي منيعة عند اهلها فزوجناكها قال فيقول العبد بلى يا رب قد اعطيتني كل ما سالتك وقد كنت

اسالك

اسالك الجنة فيقول الله له فاني منعم لك ما سالتنيه الجنة لك مباحا ارضيتك فيقول المؤمن نعم يا رب ارضيتني وقد رضيت فيقول له عبدي اني كنت ارضى اعمالك وانا ارضى لك احسن الجزاء فان افضل جزائي عندي ان اسكنك الجنة وهو قوله ادعوني استجب لكم الاية قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قال فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمن بن داود رفعه قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلم يسئله عن مسائل ثم عاد ليسئل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلم مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما عملتم بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه من الله الا بعدا ثم قال عليك بالقران فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر ايات القران فمن قرا القران قال له اقرا وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة احد اعلى درجة منه ما خلا النبيون والصديقون فقال له الرجل فما الزهد قال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا وان الزهد في اية من كتاب الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فقال الرجل لا اله الا الله فقال علي بن الحسين عليهما السلم وانا اقول لا اله الا الله فاذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قوله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الى قوله لعلكم تعقلون فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا الى قوله كذلك يضل الله الكافرين فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر قال علي بن ابرهيم في قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون يعني من الفرح الظاهر فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه واله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خد الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه

بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم وفي النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه من دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه واله فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم يعني من العذاب او نتوفينك فالينا يرجعون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في الارض بالمعصية قوله واثارا في الارض يقول اعمالا في الارض وقال علي بن ابرهيم في قوله فلما راوا باسنا يعني امير المؤمنين والائمة عليهم السلم في الرجعة فاذا راوهم قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين اي جحدنا بما اشركناهم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم فقوله تنزيل من الرحمن الرحيم ابتداء وقوله فصلت اياته خبره انزله الرحمن الرحيم قوله فصلت اياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قوله بشيرا ونذيرا اي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم يعني عن القران فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة اي في غشاوة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون اي تدعونا الى ما لا نفهم ولا نعقل فقال الله قل لهم انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه اي اجيبوه واستغفروه قوله وويل للمشركين اي هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال وهو قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني بالاعمال اذا امروا بامر خالفوا ما قال الله فسماهم الله مشركين ثم قال الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون يعني من لم يدفع الزكوة وهو كافر اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم يا ابان اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة

هم كافرون

هم كافرون قلت كيف ذلك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الاخرين كافرون يا ابان انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله ورسوله افترض عليهم الفرائض قال علي بن ابرهيم ثم ذكر الله المؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم من الله عليهم اجرهم ثم خاطب نبيه صلى الله عليه واله فقال قل لهم ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ومعنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء للسائلين يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق ومن الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجي بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فتخرج الشجر ثمارها والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجي وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجي من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات ايام للسائلين يعني المحتاج لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسال ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسئلوا قوله ثم استوى الى السماء اي دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا عليه السلم عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع اي خلقهن سبع سموات في يومين يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح

يعني بالنجوم وحفظا يعني من الشياطين ان تسترق السمع قوله فان اعرضوا يا محمد فقل انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
قوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابرهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم
انت فقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة لم يبعث بشرا مثلنا فانا بما ارسلتم به كافرون وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الريح الباردة في ايام نحسات
اي ايام مياشيم قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون يعني ما فعلوه قوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
اي يجيئون من كل ناحية قوله حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون فانها نزلت في قوم يعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئا
فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق عليه السلم فيقولون لله يا رب
هولاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا منها وهو قول الله يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك
يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما
نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذت فما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون
هم لجلودهم لم شهدتم علينا فيقولون انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم
اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين قال فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله عليه السلم حديث يروى الناس في من يومر به
اخر الناس الى النار فقال اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله صلى الله ان اخر عبد يومر به
الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن

ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال
فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من
خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه واله ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين قوله فان يصبروا فالنار مثوى لهم يعني محبسا وان
يستعتبوا فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك قوله وقيضنا لهم قرناء يعني الشياطين
من الجن والانس الارديا فزينوا لهم ما بين ايديهم ما كانوا يفعلون وما خلفهم اي ما يفعل بهم
انه كمن تخلفكم كله باطل وكذب وحق عليهم القول والعذاب قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون اي تصيروه سخرية ولغوا قوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس قال العالم عليه السلم من الجن ابليس الذي رد على قتل رسول الله
صلى الله عليه واله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله الى ابي بكر
فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ثم ذكر المؤمنين من شيعة
علي امير المؤمنين عليه السلم فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على ولاية امير المؤمنين تتنزل
عليهم الملائكة قال عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الاخرة اي عند الموت ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم قال حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره
رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم فيروه ويبشروه
وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين لحارث الهمداني يا حار همدان
من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين ثم ادب الله نبيه صلى الله عليه واله فقال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة

ادفع بالتي هي احسن قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم ثم قال وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان
نزغ اي ان عرض بقلبك نزغ من الشيطان فاستعذ بالله والمخاطبة لرسول الله صلى الله عليه واله والمعنى
للناس ثم احتج ايضا على الدهرية فقال ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اي ساكنة هامدة فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين
يلحدون في اياتنا اي يكذبون لا يخفون علينا ثم استفهم عز وجل على المجاز فقال افمن يلقى في النار
خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير قوله ان الذين كفروا
بالذكر يعني بالقران لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد قال لهما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين و
ذو عقاب اليم قال العذاب الاليم ثم قال ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي
وعربي قال لو كان هذا القران اعجميا لقالوا لولا انزل بالعربية فقال الله عز وجل قل هو للذين امنوا
هدى وشفاء اي بيان والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر اي صمم وهو عليهم عمى اولئك
ينادون من مكان بعيد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان الذين كفروا بالذكر
لما جاءهم يعني القران لا ياتيه الباطل من بين يديه قال لا ياتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل
الانجيل والزبور واما من خلفه لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وقوله لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي
قال لو كان هذا القران اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقران اعجمي فاحب ان
ينزله بلسانهم وفيه قال عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال علي بن ابرهيم في
قوله ويوم يناديهم اين شركائي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا اذناك اي اعلمناك
ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص اي علموا انه لا محيص لهم
ولا ملجأ ولا مفر قوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يمل ولا يعيا من ان يدعو لنفسه بالخير
وان مسه الشر فيؤس قنوط اي يائس من روح الله وفرجه ثم قال اذا انعمنا على الانسان

اعرض ونأى بجانبه اي يتجبر ويتعظم ويستحقر من هو دونه واذا مسه الشر يعني الفقر والمرض والشدة
فذو دعاء عريض اي يكثر الدعاء قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فمعنى في الافاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الايات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة
بالعطش ومرة بالشبع ومرة بالري ومرة بالمرض ومرة بالصحة ومرة بالغنى ومرة بالفقر ومرة بالرضى
ومرة بالغضب ومرة بالخوف ومرة بالامن وهذا من عظم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل
شيء له اية تدل على انه واحد ثم ارهب عباده بلطيف عظمته فقال اولم يكف بربك انه على
كل شيء شهيد ثم قال الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه
الرسول او الامام صلى الله عليهما فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب ثم قال كذلك يوحي
اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم حدثنا احمد بن علي واحمد بن ادريس قالا حدثنا محمد بن
احمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور قال حدثنا سليمن بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة
الخثعمي عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول حم عسق عداد سني القائم عليه السلم وقاف جبل محيط بالدنيا وهو
من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك وعلم علي كله في عسق وقال علي بن ابرهيم في قوله تكاد السموات
يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال للمؤمنين
من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الاية عام ومعناه خاص قوله وكذلك اوحينا اليك قرانا
عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها قال ام القرى مكة سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها
الله من الارض لقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله يتفطرن من فوقهن اي يتصدعن وقوله ام القرى مكة ومن حولها سائر الارض قوله
وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير قال فانه حدثني الحسين بن عبد الله
السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال لما بلغ امير المؤمنين
امر معوية وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال عليه السلم لا تقولوا من اهل الشام

ولكن هؤلاء امراء اهل الشام وهم ابناء مضر لعنوا على لسانه ويجعل الله منهم القردة والخنازير ثم كتب عليه السلام
الى معوية لا تقتل الناس بيني وبينك هلم الى المبارزة فان انا قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس منك
ومن ضلالتك وان قتلتني فانا الى الجنة ويغمد عنك السيف الذى لا يسعني غمده حتى ارد مكرك و
بدعتك وانا الذى ذكر الله اسمه فى التورية والانجيل بمؤازرة رسول الله صلى الله عليه واله وانا اول
من بايع رسول الله صلى الله عليه واله تحت الشجرة فى قوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فلما قرا معوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا والله انصفك فقال معوية والله ما انصفني
والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل الشام من قبل ان يصل الى والله ما انا من رجاله ولقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول والله يا على لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم اجمعين فقال له
رجل من القوم فما يحملك يا معوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه واله بما تخبر ما انت
ونحن فى قتاله الا على الضلالة فقال معوية هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما استطيع انا واصحابي
رد ذلك حتى يكون ما هو كائن قال ع بلغ ذلك ملك الروم واخبر ان رجلين قد خرجا يطلبان الملك
فسال من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام قال فامر الملك وزراءه فقال تخللوا هل
من تجار العرب شيئا من يصفهما له فاتى برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسالهما عن
صفتهما ثم قال لخزان بيوت خزائنه اخرجوا الى الاصنام فاخرجوها فنظر اليها فقال الشامي ضال و
الكوفى هاد ثم كتب الى معوية ان ابعث الى اعلم اهل بيتك وكتب الى امير المؤمنين عليه السلام ان ابعث اعلم
اهل بيتك فاسمع منهما ثم انظر فى الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشى على ملكه فبعث معوية
ابنه يزيد وبعث امير المؤمنين الحسن ابنه عليهما السلام فلما دخل يزيد على الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم
دخل عليه الحسن عليه السلام فقال الحمد لله الذى لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابدا للشمس والقمر
ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره
ثم اخرج من خزائنه ثلثمائة وثلثة عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة كل نبى مرسل فاخرج

صنما

صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرفون منها شيئا ولا يجيب منها بشئ ثم ساله عن ارزاق
الخلائق وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم
دعا الحسن بن على عليهما السلام فقال انما بدات بيزيد بن معوية كى يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم
ابوه فقد وصف ابوك وابوه ونظرت فى الانجيل فرايت فيه محمدا صلى الله عليه واله رسول الله والوزير
عليا ونظرت فى الاوصياء فرايت فيها اباك وصى محمد فقال له الحسن عليه السلام سلنى عما بدا لك مما تجده فى الانجيل
وعما فى التورية وعما فى القران اخبرك به ان شاء الله فدعا الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه فى صفة القمر
فقال له الحسن عليه السلام هذه صفة آدم ابو البشر ثم عرض عليه آخر فى صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام هذه
صفة حوا ام البشر ثم عرض عليه آخر فى صفة حسنة فقال هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث
وبلغ عمره فى الدنيا الف سنة واربعين عاما ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان
عمره الفا وخمسمائة سنة ولبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة ابراهيم
عليه السلام عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين
سنة وكان بينه وبين ابراهيم خمسمائة عام ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة اسرائيل يعقوب ثم اخرج
اليه صنم آخر فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابراهيم ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة
شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره فى الدنيا ثلثا وثلثين سنة ثم رفعه الله
الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذى يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبى نبى ثم
عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصى وصى ووزير وزير ثم عرض عليه اصنام بصفة الملوك
فقال الحسن عليه السلام هذه اصنام لم نجد صفتها فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القران فلعلها من
صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد اعطيتم علم الاولين والآخرين وعلم التورية
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والواح موسى عليهم السلام ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا
فقال له الملك ما يبكيك قال هذه صفة جدى محمد صلى الله عليه واله كث اللحية عريض الصدر طويل العنق

الاصنام

عريض الجبهة اقنى الانف ابلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان
كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتما مكتوب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله وكان يتختم فى يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة من صوف وكساء
وكان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد فى الانجيل انه يكون له ما يتصدق
على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن قد كان ذلك فقال الملك فبقى لكم ذلك فقال لا فقال الملك هذه
فتنة هذه الامة عليها على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهى
عن المنكر قال ثم سال الملك الحسن عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض فى رحم فقال الحسن عليه السلام اولها
آدم ثم حواء ثم كبش ابراهيم ثم ناقة الله ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب الذى ذكره الله فى القرآن قال
ثم ساله عن ارزاق الخلائق فقال فى السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم ساله عن ارواح المؤمنين
اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس فى كل ليلة جمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط
الارض واليها يطويها واليها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء اى استولى على السماء والملائكة ثم ساله عن
ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع فى وادى حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من
المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة و
يزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة فى تخوم الارضين وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق
من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق فى الجنة وفريق
فى السعير فلما اخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسيرها ساله التفت الملك الى يزيد بن
معوية وقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبى مرسل او وصى موازر قد اكرمه الله بموازرة نبيه او عترة
نبى مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت
يزيد وخمد قال فاحسن الملك جائزة الحسن واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقنى دين نبيك فان حلاوته قد منعني الملك
حال بينى وبينك واظنه شقاء مرديا وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معوية وكتب اليه الملك انه يقال من اتاه
الله العلم بعد نبيكم وحكم التورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والقرآن وما فيه فالحق والخلافة

وكتب

وكتب الى على بن ابى طالب عليه السلام ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفى ولدك فقاتل من قاتلك
الله بيده فان من قاتلك تجده فى الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وعليه لعنة اهل
السموات والارضين قوله ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة قال لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة
بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء فى رحمته والظالمون ما لهم من ولى ولا
نصير قوله وما اختلفتم فيه من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكمه كله الى الله يوم القيمة
قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعنى النساء ومن الانعام ازواجا يعنى ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يعنى
النسل الذى يكون من الذكور والاناث ثم رد الله على من وصف الله فقال ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير قوله شرع لكم من الدين خاطبه لمحمد ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اى تعلموا الدين يعنى التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم
شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التى فى الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتفرقوا
فيه اى لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرائع ثم قال الله يجتبى اليه
من يشاء اى يختار ويهدى اليه من ينيب وهم الائمة الذين اجتباهم الله واختارهم قال وما تفرقوا
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه
فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضيل امير المؤمنين عليه السلام بامر الله فتفرقوا
فى المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضى
بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون فى التقدير الاول لقضى بينهم اذا اختلفوا واهلكهم
ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدور وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه مريب
كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله ثم قال فلذلك فادع واستقم يعنى لهذه الامور والدين الذى
تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام فادع واستقم كما امرت قال حدثنا ابى عن على بن مهزيار عن بعض اصحابنا
عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين عليه السلام ثم قال
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولاية على الله يجتبى اليه من يشاء كناية عن على عليه السلام ويهدى اليه من ينيب

ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني الى ولاية امير المؤمنين عليه السلم ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله
من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الى قوله واليه المصير ثم قال والذين يحاجون
في الله اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث اليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا
ثم يحتجون يوم القيمة على الله حجتهم داحضة عند ربهم اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد ثم قال الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان امير المؤمنين والدليل على ذلك قوله
في سورة الرحمن والسماء رفعها ووضع الميزان قال يعني الامام قوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
كناية عن القيمة فانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا
العذاب ان كنت من الصادقين فقال الله الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون قوله من كان
يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه يعني ثواب الآخرة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في
الآخرة من نصيب قال حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلم قال المال والبنون حرث
الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام قوله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال
الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم قال
ترى الظالمين يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم مشفقين مما كسبوا اي خائفين مما ارتكبوا وعملوا
وهو واقع بهم مما يخافونه ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال والذين آمنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات الى قوله ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا بهذه الكلمة و
عملوا الصالحات مما امروا به قال قل لهم يا محمد لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة
في القربى قال حدثني ابي عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول
في قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني في اهل بيته قال جاءت الانصار الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل
الله قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ثم قال الا ترى ان
الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون

في نفس رسول الله شيء على امته ففرض عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا
مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي
وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله ام يقولون افترى على الله كذبا
فقال الله فان يشا الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل ويحق الله الحق بكلماته يعني
بالائمة والقائم من آل محمد انه عليم بذات الصدور ثم قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا
عن السيئات الى قوله ويزيدهم من فضله يعني الذين قالوا القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال والكافرون لهم عذاب شديد وقال ايضا قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال
اجر النبوة ان لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغصبوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله و
الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
انا قد نصرنا وفعلنا فخذ من اموالنا ما شئت فانزل الله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني
واهل بيته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك من حبس اجيرا اجره فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وهو محبتنا آل محمد عليه وعليهم ثم قال
ومن يقترف حسنة وهي الامامة لهم والاحسان اليهم وبرهم وصلتهم نزد له فيها حسنا قوله ولو
بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال الصادق عليه السلم لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين
بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء مما
يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير قوله وهو الذي ينزل الغيث من
بعد ما قنطوا اي ايسوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن العرزمي
عن ابيه عن ابي اسحق عن الحارث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلم قال سئل عن السحاب اين يكون قال
قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر ياوي اليها فاذا اراد الله ان يرسله ارسل ريحا فاثاره
ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم ذكر عظمته فقال ومن آياته خلق السموات
والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

ايديكم ويعفوا عن كثير فانه حدثني ابي عن ابي الجهم عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن الاصبغ بن
نباتة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال سمعته يقول اني احدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم ان يعيه ثم اقبل
وقال ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا الا كان الله احلم وامجد واجود من ان يعود في عقابه
يوم القيمة وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفى عنه الا كان
الله امجد واجود واكرم من ان يعود في عقوبته يوم القيمة ثم قال وقد يبتلي الله المؤمن بالبلية في بدنه
او ماله او ولده او اهله ثم تلا هذه الآية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
وحثا بيده ثلث مرات قال محمد حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال سألت ابا عبد الله عليه السلم
عن قول الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال ارايت ما اصاب عليا
واهل بيته اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل طهارة معصومون قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يتوب الى الله ويستغفر كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه
بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب قال الصادق عليه السلم لما ادخل علي بن الحسين عليهما السلم على يزيد نظر
اليه ثم قال له يا علي بن الحسين وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين عليهما السلم
كلا ما هذه فينا نزلت وانما نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فنحن
الذين لا نأسى على ما فاتنا من امر الدنيا ولا نفرح بما اوتينا قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون قال
ابو جعفر عليه السلم من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال
من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرمه الله على النار قوله والذين استجابوا
لربهم قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم اي يقبلون ما امروا به
ويشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ثم قال ومما رزقناهم ينفقون قوله والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون يعني اذا بغي عليهم ينتصرون وهي الرخصة التي صاحبها بالخيار ان شاء فعل

وان شاء عفى ثم جزاء ذلك فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها اي لا نعتدي ولا نجازي باكثر مما فعل به ثم
قال فمن عفى واصلح فاجره على الله ثم قال ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما
السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ثم قال
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ثم قال وترى الظالمين آل محمد حقهم لما رأوا العذاب
يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى الدنيا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم
عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول ولمن انتصر بعد
ظلمه يعني القائم واصحابه فاولئك ما عليهم من سبيل والقائم اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين
والنصاب هو واصحابه وهو قول الله انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
وترى الظالمين آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي عليه السلم هو العذاب في هذه الرجعة يقولون هل
الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي ينظرون الى علي من
طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا
العداوة لعلي عليه السلم وذريته عليهم السلم والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
ومن يضلل الله فما له من سبيل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يهب لمن
يشاء اناثا اي ليس معه من ذكر ويهب لمن يشاء الذكور اي ليس معهم انثى او يزوجهم
ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات وقال علي بن ابراهيم
في قوله لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء الى قوله ويجعل من يشاء عقيما قال
حدثني ابي عن المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن اسمعيل الرازي عن محمد بن سعيد ان يحيى بن اكثم
سأل موسى بن محمد عن مسائل وفيها اخبرنا عن قول الله او يزوجهم ذكرانا واناثا فهل يزوج الله
عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك فسأل موسى اخاه ابا الحسن العسكري وكان من جواب ابي
الحسن عليه السلم اما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين اناثا من الحور

الجليل الخليل ز

العين وبنات المطيعات من الانس من الذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون الخليل عنى ما لبست على
نفسك تطلب الرخصة لارتكاب المآثم من يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد
فيه مهانا ان لم يتب قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم
الله نبيه صلى الله عليه وآله وكما كلم الله موسى عليه السلام من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
قال وحي مشافهة يعني الى الناس ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح القدس هي التي قال الصادق عليه السلام في قوله ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو مع الائمة ثم كنى عن امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا والدليل على ان النور امير المؤمنين قوله واتبعوا النور الذي انزل معه الاية حدثنا
جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله لنبيه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا يعني
عليا وعلي هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا يعني عليا به هدى من هدى من خلقه قال
وقال الله لنبيه صلى الله عليه وآله وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتامر بولاية علي و
تدعو اليها وعلي عليه السلام هو الصراط المستقيم صراط الله يعني عليا الذي له ما في السموات وما في
الارض يعني عليا عليه السلام انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الا الى
الله تصير الامور وقال علي بن ابراهيم في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي تدعو الى الا
مستقيم ثم قال صراط الله اي حجة الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
حدثني محمد بن همام قال حدثنا سعد بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن الهيثم عن صلت بن الحر قال
كنت جالسا مع زيد بن علي عليه السلام فقال وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال هدى الناس ورب الكعبة الى علي
ضل عنه من ضل واهتدى من اهتدى **سورة الزخرف** بسم الله الرحمن الرحيم

هو خ — اهتدى ز — امير المؤمنين ز — علي ز — نخ سعيد ز — **سورة الزخرف**

حم والكتاب المبين حم حرف من الاسم الاعظم والكتاب المبين يعني القرآن الواضح انا جعلناه قرآنا
عربيا لعلكم تعقلون قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يعني امير المؤمنين عليه السلام مكتوب
في الحمد في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال ابو عبد الله عليه السلام هو امير المؤمنين صلوات الله عليه قوله
افنضرب عنكم الذكر صفحا استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام او بحجج
قوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين الى قوله اشد منهم بطشا يعني من قريش بطشا ومضى مثل الاولين
قوله الذي جعل لكم الارض مهادا اي مستقرا وجعل لكم فيها سبلا اي طرقا لعلكم تهتدون يعني كي
تهتدون ثم احتج على الدهرية فقال والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك
تخرجون قوله وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وهو معطوف على قوله والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون قوله لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا
استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال فانه حدثني ابي عن ابن
فضال عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين عليه السلام
بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه ثم تبسم فقلت له يا امير المؤمنين رايتك رفعت راسك ثم تبسمت
قال نعم يا اصبغ امسكت انا لرسول الله صلى الله عليه وآله كما امسكت لي فرفع راسه ثم تبسم فسالته
عن تبسمه كما سالتني وساخبرك كما اخبرني امسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله بغلته الشهباء فرفع راسه
الى السماء ثم تبسم فقلت يا رسول الله رفعت راسك الى السماء وتبسمت فقال يا علي انه ليس من احد
يركب فيقرأ آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم
اغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري
اشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملئكة هم بنات الله
ثم قال على حد الاستفهام ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما
ضرب للرحمن مثلا يعني اذا ولد لهم البنات ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهو معطوف على
قوله وجعلوا له البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقال الصادق عليه السلام في قوله عجبا للعرب كيف لا يحملونا على ظهورهم وما كانا

والذي نزل — رسول الله صلى الله عليه وآله — لما اذا خ — **ما يقال عند الركوب**

له مقرنين قال وحدثني ابي عن علي بن اسباط قال حملت متاعا الى مكة فكسد علي فجئت الى المدينة فدخلت
الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فقلت جعلت فداك اني حملت متاعا الى مكة وكسد علي وقد اردت مصرا
فاركب بحرا او برا فقال مصر الحتوف وتقيض اليها اقصر الناس اعمارا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ثم قال لا عليك ان
تاتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة مرة ومرة فاذا عزمت على
شيء وركبت البر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون فانه ما ركب احد ظهرا فقال هذا وسقط الا لم يصبه كسر ولا وهن وان ركبت بحرا فقل
حين تركب بسم الله مجريها ومرسيها فاذا ضربتك الامواج فاتكئ على يسارك واشر الى الموج
بيدك وقل اسكن بسكينة الله وقر بقرار الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال علي بن اسباط فركبت البحر
وكان اذا هاج الموج قلت كما امرني ابو الحسن فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شيء فقلت جعلت
فداك ما السكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان طيبة وكانت مع الانبياء وتكون مع
المؤمنين قوله اومن ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال ان موسى اعطاه الله من
القوة ان ارى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب فقال فرعون او من
ينشؤ في الحلية اي ينشؤ بالذهب وهو في الخصام غير مبين قال لا يبين الكلام ولا يتبين من
الناس ولو كان نبيا لكان خلاف الناس قوله وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
معطوف على ما قالت قريش ان الملئكة هم بنات الله في قوله وجعلوا له من عباده جزءا فرد الله عليهم
فقال اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون قوله ان هم الا يخرصون اي يحتجون بلا علم
قوله بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون فقال الله عز وجل قل يا محمد اولو
جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ثم قال عز وجل واذ قال
ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني اي خلقني فانه سيهدين اي سيثبتني
ثم ذكر الائمة صلوات الله عليهم فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني فانهم يرجعون

الى الائمة

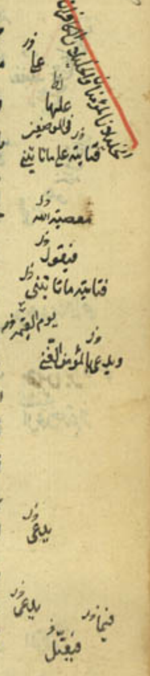
علي ز — اقصر الناس اعمارا خ — تاتي خ — **ما يقال عند الركوب** — **تعريف السكينة** — اي ينشؤ في الذهب — بنتين ز — يبين ز — منكم خ — ويثبت

اي الائمة الى يوم القيامة ثم حكى عز وجل قول قريش وقالوا لولا نزل هذا القرآن يعني هلا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف وكان جزاهم يحمل
الديات وكان عم المغيرة بن شعبة فرد الله عليهم فقال اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقرآن
حين قالوا لم لم ينزل على عروة بن مسعود ثم قال الله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا و
رفعنا بعضهم فوق بعض درجات يعني في المال والبنين ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير
مما يجمعون وهذا من اعظم دلالة الله على التوحيد لانه خالف بين هيئتهم وتشابههم وارادتهم
وارادتهم واهوائهم ليستعين بعضهم على بعض لان احدا لا يقوم بنفسه لنفسه والملوك و
الخلفاء لا يستغنون عن الناس وبهذا قامت الدنيا والخلق المامورون المنهيون المكلفون ولو احتاج
كل انسان ان يكون بناء لنفسه وخياطا لنفسه وحجاما لنفسه وجميع الصناعات التي
يحتاج اليها لما قام العالم طرفة عين لانه لو طلب كل انسان العلم ما قامت الدنيا ولكنه عز وجل خالف
بين هيئتهم وذلك من اعظم الدلالة على التوحيد قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي على
مذهب واحد لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون قال
المعارج التي يظهرون عليها ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا قال البيت المزخرف
بالذهب قال الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء و
في الكافرين فقراء وجعل في الكافرين اغنياء وفي المؤمنين فقراء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا
قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعمى نقيض له شيطانا فهو له قرين قوله فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون قال فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب قوله
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون قال فانه حدثني ابي
عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام
بن عبد الملك وكان معه نافع بن الازرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت

والبنين خ — متشابهتهم خ — بينهم خ — **من اعظم الدلالة على التوحيد** — **قصة هشام مع ابي جعفر عليه السلام**

وقد اجتمع عليه الناس فقال هشام يا امير المؤمنين من هذا الذي تتكافى عليه الناس فقال هذا نبي
اهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال نافع لاتينه فلاسألنه عن مسائل لا يجيبني
فيها الا نبي او وصي نبي او ابن وصي نبي فقال هشام فاذهب اليه فاسأله فلعلك ان تخجله فجاء
نافع فاتكى على الناس ثم اشرف على ابي جعفر عليه السلم فقال يا محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور
والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي
او ابن وصي نبي فرفع اليه ابو جعفر راسه فقال سل قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة قال اخبرك
بقولي او بقولك قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة
قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلم هذه الاية
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
فكان من الايات التي اراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حيث اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله الاولين
والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل
ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسأل من ارسلنا من قبلك الاية فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا ابن رسول الله
يا ابا جعفر انتم والله اوصياء رسول الله وخلفاؤه في التورية واسماؤكم في الانجيل وفي الزبور وفي القران
وانتم احق بالامر من غيركم ثم حكى قول فرعون واصحابه لموسى فقال وقالوا يا ايها الساحر اي يا ايها
العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون ثم قال فرعون ام انا خير من هذا الذي هو
مهين يعني موسى ولا يكاد يبين فلم يبين الكلام ثم قال فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما اسفونا اي عصونا انتقمنا منهم ان الله لا يأسف عز وجل كاسف الناس قوله ولما ضرب ابن مريم
مثلا اذا قومك منه يصدون قال فانه حدثني ابي عن وكيع عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن

ابي الاغر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ قال انه
يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون
هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل علينا حتى يشبهه
بعيسى بن مريم عليه السلم والله لا لهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس
ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك
الا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه وكشط
عن هذا الموضع ثم ذكر الله خطر امير المؤمنين عليه السلم وعظم شأنه عنده تعالى فقال وانه لعلم للساعة فلا
تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم يعني امير المؤمنين عليه السلم قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك
انك على صراط مستقيم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن الفضيل عن
ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال نزلت هاتان الايتان هكذا قول الله حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا
يقول احدهما لصاحبه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان
وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ال محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني
من فلان وفلان واتباعهما ثم اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي
انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له قوله تعالى وانه لذكر
لك ولقومك وسوف تسألون قال الذكر القران ونحن قومه ونحن المسئولون قوله ولا يصدنكم
الشيطان يعني الثاني عن امير المؤمنين عليه السلم انه لكم عدو مبين قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق عليه السلم الا كل خلة كانت في الدنيا في غير
الله فانها تصير عداوة يوم القيمة وقال امير المؤمنين عليه السلم وللظالم غدا تكفيه عضته والرحل يسلك
والخلة نزاعة الا المتقون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن



ن يعقوب عن ابي اسحق عن الحرث عن علي صلوات الله عليه قال في خليلين مؤمنين وخليلين كافرين و
مؤمن غني ومؤمن فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المؤمنان فتحابا في طاعة الله تبارك
وتعالى وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فقال
يا رب خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك رب فثبته على ما ثبتني عليه
من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عز وجل فيقول لكل واحد منهما جزاك الله من
خليل خيرا كنت تأمرني بطاعة الله وتنهاني عن معصيته واما الكافران فتحابا في معصية الله وتباذلا عليها
وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله تبارك وتعالى منزله في النار فقال يا رب فلان خليلي كان
يأمرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه ما اريتني من العذاب فيلتقيان
عند الله يوم القيمة يقول لكل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل شرا كنت تأمرني بمعصية الله وتنهاني
عن طاعة الله قال ثم قرأ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم يدعى بالمؤمن الغني الى الحساب يقول
الله تبارك وتعالى عبدي قال لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا كثيرا قال بلى يا رب
قال فما اعددت للقائي قال آمنت بك وصدقت رسلك وجاهدت في سبيلك قال فما فعلت فيما آتيتك
قال انفقت في طاعتك قال ماذا اورثت عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم وكنت قادرا
على ان ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول الله عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك عندي
لضحكت كثيرا ثم يدعى بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن آدم فيقول لبيك يا رب فيقول ماذا فعلت فيقول
يا رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني ما لو بسطته لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله
عز وجل صدق عبدي لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالكافر الغني فيقول ماذا اعددت للقائي
فيقول ما اعددت شيئا فيقول ما فعلت بما آتيتك فيقول ورثته عقبي فيقول له من خلقك فيقول انت
فيقول من رزقك فيقول انت فيقول من خلق عقبك فيقول انت فيقول الم اك قادرا على ان ارزق عقبك
كما رزقتك فان قال نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول الله عز وجل لو تعلم ما لك عندي
لبكيت كثيرا ثم قال يدعى بالكافر الفقير فيقول يا ابن آدم ماذا فعلت فيما امرتك فيقول ابتليتني ببلاء الدنيا

حتى انسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له فيقول له فهلا دعوتني فارزقك وسألتني فاعطيك فان
قال رب نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول له لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا قال علي بن
ابراهيم في قوله الذين آمنوا باياتنا يعني الائمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب اي قصاع واواني وفيها ما تشتهي الانفس الى قوله و
منها تأكلون فانه محكم قال واخبرني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابان بن سيار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الرجل
في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة مقدار ما اكله في الدنيا ثم ذكر الله ما اعد لاعداء آل
محمد فقال ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون اي آيسون من الخير
فذلك قول امير المؤمنين عليه السلم واما اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي
الى الاعناق والبس اجسادهم سرابيل القطران وقطعت لهم منها مقطعات من النار في عذاب قد
اشتد حره ونار قد اطبق على اهلها فلا يفتح عنهم ابدا ولا يدخل عليهم ريح ابدا ولا ينقضي منهم غم ابدا العذاب ابدا
شديد والعقاب ابدا جديد لا الدار زائلة فيفنى ولا آجال القوم تقضى ثم حكى نداء اهل النار فقال
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال اي نموت فيقول مالك انكم ماكثون ثم قال الله لقد جئناكم
بالحق يعني بولاية امير المؤمنين عليه السلم ولكن اكثركم للحق كارهون يعني لولاية امير المؤمنين عليه السلم
والدليل على ان الحق ولاية امير المؤمنين عليه السلم قوله وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم نارا ثم ذكر على اثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في
الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ام ابرموا امرا فانا مبرمون
الى قوله يكتبون قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني اول الانفين له ان يكون له ولد
قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي قال هو اله في السماء واله في الارض حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن منصور عن ابي اسامة قال سألنا بلعصمي عليه السلم
عن قول الله عز وجل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فنظرت والله اليه وقلت ثم الارض وهو يقول و
الله عبد الله عز وجل الذي هو والله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وهو الله عز وجل وقال عالما بهم في قوله

﴿وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾ قال هم الذين قد عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القرآن
في ليلة مباركة انا كنا منذرين وهي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل
من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة فيها يفرق في ليلة القدر كل امر حكيم
اي يقدر الله كل امر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيها البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه
رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة صلوات الله
عليهم حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليه ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير
قال حدثني بذلك ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن صلوات
الله عليهم قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن يونس عن داود بن فرقد عن ابي المهاجر عن ابي جعفر عليه السلام
قال يا ابا المهاجر لا تخفى علينا ليلة القدر ان الملائكة يطوفون بنا فيها قوله رحمة من ربك الى قوله
ربكم ورب آبائكم الاولين فانه محكم ثم قال بل هم في شك يلعبون يعني في شك مما ذكرناه مما يكون في
ليلة القدر قوله فارتقب اي اصبر يوم تأتي السماء بدخان مبين قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة
من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا
مؤمنون فقال الله ردا عليهم انى لهم الذكرى في ذلك اليوم وقد جاءهم رسول مبين اي رسول
قد تبين لهم ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه
وآله فأخذه الغشي فقالوا هو مجنون ثم قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يعني الى القيمة ولو
كان قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيمة حالة يعودون
اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة انا منتقمون قوله ولقد فتنا قبلهم قوم
فرعون اي اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله اي ما فرض الله من الصلوة

والزكوة

رجعوا

الفتنة بمعنى الاختبار

والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام فاوحى الله اليه ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون اي يتبعكم
فرعون وجنوده واترك البحر رهوا اي جانبا وخذ على الطريق انهم جند مغرقون قوله ومقام كريم
اي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال النعمة في الابدان وقوله فاكهين اي مفاكهين للنساء كذلك واورثناها
قوما آخرين يعني بني اسرائيل قوله فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين قال حدثني ابي عن حنان
بن سدير عن عبد الله بن الفضيل الهاشمي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام قال مر عليه رجل عدو لله
ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي صلوات الله عليهما
فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي
صلوات الله عليهما قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان
علي بن الحسين عليهما السلام يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه
الله في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا
في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من
مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيمة من سخطه والنار قال وحدثني
ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة
غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر قوله ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين الى قوله على العالمين
فلفظه عام ومعناه خاص وانما اختارهم وفضلهم على عالمي زمانهم قوله يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من
رحم الله انه هو العزيز الرحيم ثم قال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم نزلت في ابي جهل قوله
كالمهل اي كالصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى ثم قال خذوه
فاعتلوه اي اضغطوه من كل جانب الى سواء الجحيم ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال له ذق انك انت
العزيز الكريم فلفظه خبر ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم
فيعير بذلك في النار ثم وصف ما اعده للمتقين من شيعة امير المؤمنين عليه السلام فقال ان المتقين في مقام امين

فاسر كما في القرآن

الطريق

بوأه الله

عينيه

بن هاشم

الى قوله الا الموتة الاولى يعني في الجنة غير الموتة التي في الدنيا ووقاهم عذاب الجحيم الى قوله فارتقب انهم
مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد
عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله فانما يسرناه بلسانك يريد ما بشرته من نعيم
الجنة وعذاب النار يا محمد لعلهم يتذكرون لكي يتعظ المشركون فارتقب انهم مرتقبون يقول انتظر ما
الله او عيدا فانتظر انهم منتظرون

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وهي النجوم والشمس
والقمر وفي الارض وما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب لآيات لقوم يعقلون قوله وتصريف
الرياح آيات لقوم يعقلون اي تجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير
السحاب ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر قوله ويل لكل افاك اي كذاب يسمع آيات الله
تتلى عليه ثم يصر مستكبرا اي يصر على انه كذب ومستكبر على نفسه كأن لم يسمعها قوله واذا علم
من آياتنا شيئا اتخذها هزوا يعني اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية قوله هذا هدى يعني القرآن
وهو بيان قوله والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم قال السنة والسوء قال الله الذي
سخر لكم البحر لتجري الفلك اي السفن فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ثم قال
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه يعني ما في السماء من الشمس والقمر والنجوم و
المطر وقوله وانزل لنا من السماء ماء وهو المطر الذي يأتينا في وقته وحينه الذي ينتفع بها في الزرع
قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال يقول لائمة الحق لا يدعون على ائمة الجور حتى يكون
الله الذي يعاقبهم في قوله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون حدثنا ابو القاسم قال حدثنا محمد بن عباس
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثنا عمر بن رشيد
عن داود بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون
ايام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم حدثنا
سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج

لبعض الرجال

عن عطا

سهل

ابن جريج

السماء

يتكبر

تبيان

السموات

عبد

يعرفون

سهيل

عن عطاء عن ابن عباس في قوله من عمل صالحا فلنفسه يريد المؤمنين ومن اساء فعليها يريد المنافقين والمشركين
ثم الى ربكم ترجعون يريد اليه تصيرون وقال علي بن ابراهيم في قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها
الى قوله لن يغنوا عنك من الله شيئا فهذا تاديب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لامته قوله ام حسب
الذين اجترحوا السيئات الى قوله كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون فانه محكم قوله افرأيت من اتخذ
الهه هواه قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه واضله الله على علم اي عذبه على علم منه
ان يكبوا امر امير المؤمنين وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فعلوه بالهوى وآرائهم
وازالوهم وازالوا الخلافة والامامة عن امير المؤمنين عليه السلام بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير المؤمنين عليه السلام
وقوله اتخذ الهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه الذين غصبوا
امير المؤمنين واتخذوا اماما باهوائهم والدليل على ذلك قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه قال من
زعم انه امام وليس بامام فمن اتخذ اماما ففضله على علي ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا نحيى بعد الموت
فقال وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وهذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث
والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت وما يهلكنا الا الدهر الى قوله يظنون فهذا ظن شك و
نزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين
صلوات الله عليه واهل بيته صلوات الله عليهم وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق فرقا من السيف و
رغبة في المال حكى عز وجل قول الدهرية فقال واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا
ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين اي انكم تبعثون بعد الموت فقال الله قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم
الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر
المبطلون الذين ابطلوا دين الله قوله وترى كل امة جاثية اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها
قال الى ما يجب عليهم من اعمالهم ثم قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الآية فانها حدثنا محمد بن همام
قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن الحسن بن ايوب عن سليمان بن صالح عن رجل عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق

عليهم

عليا

حنفا

ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقلت انا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ولكنه فيما حرف من كتاب الله وقال علي بن ابراهيم في قوله وقيل اليوم ننساكم اي نترككم فهذا النسيان الترك كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين قوله ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وهم الائمة الذين كذبتموهم واستهزأتم بهم فاليوم لا يخرجون منها يعني من النار ولا هم يستعتبون اي لا يجابون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض يعني القدرة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم الى قوله والذين كفروا عما انذروا معرضون يعني قريشا عما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معطوف على قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم الى قوله وعاد وثمود ثم احتج الله عليهم فقال قل لهم يا محمد أرأيتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام التي كانوا يعبدونها اروني ماذا خلقوا من الارض الى قوله ان كنتم صادقين ثم قال ومن اضل ممن يدعو من دون الله الى قوله بعبادتهم كافرين قال من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجارة اذا حشر الناس كانت هذه الاشياء لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال ام يقولون يا محمد افتراه يعني القرآن اي وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله ان اثابني او عاقبني على ذلك هو اعلم بما تفيضون فيه يعني تكذبون كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ثم قال قل لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل اي لم اكن واحدا من الرسل فقد كان قبلي انبياء وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الى قوله نذير مبين قوله قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به الى قوله الظالمين قال ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ثم قال ان هذا امير المؤمنين والدليل عليه في سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يعني امير المؤمنين قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين قوله ووصينا الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين عليه السلام فقال حملته امه كرها ووضعته

كرها وذلك ان الله اخبر رسوله صلى الله عليه وآله وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عوضه بان جعل الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى يقتل اعداءه ويملكه الارض وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فبشر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله فحملته كرها ثم قال ابو عبد الله عليه السلام فهل رأيتم احدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها اي انها اغتمت وكرهت لما اخبرت بقتله ووضعته كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد وكان الحسين عليه السلام في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة وعشرون شهرا وهو قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا قوله والذي قال لوالديه اف لكما الى قوله الا اساطير الاولين قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر حدثني العباس بن محمد قال حدثني الحسن بن سهل باسناده رفعه الى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال ان الله جل ذكره مع الحسين بن علي عليهما السلام بذم عبد الرحمن بن ابي بكر قال جابر بن يزيد فذكرت هذا الحديث لابي جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر يا جابر والله لو سبقت الدعوة من الحسين واصلح لي ذريتي لكانوا ذريته كلهم ائمة طاهرين ولكن سبقت الدعوة واصلح لي في ذريتي فمنهم الائمة واحد فواحد ثبت الله بهم حجته قال علي بن ابراهيم في قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل قال حدثني ابي قال امر المعتصم ان يحفر بالبطانية بئر فحفروا ثلاثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره فلما ولي المتوكل امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا الى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج عليهم منها ريح باردة فمات من كان يقربها فاخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذاك فقالوا سل ابن الرضا عن ذلك وهو ابو الحسن علي بن محمد العسكري صلوات الله عليه فكتب اليه يسأله عن ذلك فقال ابو الحسن عليه السلام

تلك بلاد الاحقاف وهم قوم عاد الذين اهلكهم الله بالريح الصرصر ثم حكى الله قول قوم عاد قالوا أجئتنا لتأفكنا اي تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين وكان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان في ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا وقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة نمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به ريح في قوله ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمره وانما دمرت مالهم كله فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد صلى الله عليه وآله قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة اي اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان ينزل بكم ما نزل بهم ثم خاطب الله قريشا فقال ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات اي بيناها وهي بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط ثم قال احتجاجا عليهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم اي بطلوا وذلك افكهم اي كذبهم وما كانوا يفترون قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى قوله فلما قضي اي فرغ ولوا الى قومهم منذرين الى قوله اولئك في ضلال مبين فهذا كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الآيات ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد من يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الى قوله اولئك في ضلال

فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله شرائع الاسلام فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله قولهم وولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم منهم وكانوا يعودون الى رسول الله في كل وقت فامر امير المؤمنين عليه السلام ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبيون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة ثم احتج الله على الدهرية فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ثم ادب الله نبيه صلى الله عليه وآله بالصبر فقال اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله ومعنى اولوا العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب لهم والاذى قال ولا تستعجل لهم يعني العذاب كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ قال يرون يوم القيمة انهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار بلاغ اي اعلمهم ذلك فهل يهلك الا القوم الفاسقون

سورة محمد صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم نزلت في اصحاب رسول الله الذين ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام وولاية الائمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس الحريشي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه كما اجتمع اهل العجل على العجل هاهنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا

فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا
يرجعون اخبرنا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد باسناده عن اسحاق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي عليه السلام وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم
واصلح بالهم كذا نزلت قال علي بن ابراهيم في قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلت في ابي ذر وسلمان
وعمار ومقداد ولم ينقضوا العهد وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق
يعني امير المؤمنين عليه السلام من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم ثم ذكر اعمالهم ذلك بان الذين كفروا
اتبعوا الباطل وهم الذين اتبعوا اعداء امير المؤمنين عليه السلام وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم قال وحدثني
ابي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سورة محمد آية فينا وآية في عدونا والدليل على ذلك
قوله كذلك يضرب الله للناس امثالهم فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الى قوله لانتصر منهم
فهذا السيف الذي هو على مشركي العرب من الزنادقة ومن ليس معه الكتاب من عبدة النيران والكواكب
وقوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فالمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن
بعده والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها
لهم اي وعدها اياهم واتخذها لهم ليبلو بعضكم ببعض اي يختبركم خاطب امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فقال والذين كفروا فتعسا لهم واضل
اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا عبد
الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله
بهذه الاية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم قال علي بن ابراهيم في قوله افلم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية قوله دمر الله
عليهم اي اهلكهم وعذبهم ثم قال وللكافرين يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي امثالها اي لهم مثل ما
كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال
ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم ذكر المؤمنين فقال ان الله يدخل الذين

هكذا — من ربهم — والامام — ان كذا في القرآن

امنوا

آمنوا وعملوا الصالحات يعني ولايتهم جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا اعداؤه يتمتعون ويأكلون
كما تأكل الانعام يعني اكلا كثيرا والنار مثوى لهم ثم قال وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي
اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم ثم قال ان الذين اهلكناهم من الامم السالفة كانوا اشد قوة من قريتك يعني اهل
مكة الذين اخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر افمن كان على بينة من ربه يعني امير المؤمنين عليه السلام كمن زين له
سوء عمله يعني الذين غصبوه واتبعوا اهواءهم ثم ذكر الاولياء وما اعد لهم فقال للاولياء مثل الجنة التي
وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الى قوله لذة للشاربين ومعنى غير آسن اي غير متغير
الله وجعل لحمة المسك وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ثم
بعد ذلك فقال كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم فقال ليس من هو
في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه قوله ومنهم من يستمع اليك حتى
اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا قال نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا
فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا ابي قال
الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا
طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قول الله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم قال
علي بن ابراهيم ثم ذكر المهتدين فقال والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وهو
رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص قال فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم
الا ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانه حدثني ابي عن سليمان بن مسلم الخشاب عن
عبد الله بن جريح المكي عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة
وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رضي الله عنه فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات

علي — يخرجون الى المؤمنين — يدعو — ولا يعقل — قوله — يعني — في اشراط الساعة

والميل مع الاهواء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في
الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة قال سلمان وان هذا لكائن يا
رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن
ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان فعندها امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب طرفا
والزكاة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون
المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها يقارب الاسواق اذا قال هذا لم ابع شيئا
وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطؤن
حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم رعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء
من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون
عن مسيء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في
بيت اهلها ويشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد
كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن
مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي
بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفاقا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله

نقيهم — ذا — مايمن — ويحتقر الرجل المتقي — تفيئهم — دغلا — يتجاوزون — صفوف وقلوب — الصفوف قلوب — صفافا

قال اي

قال اي والذي نفسي بيده وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام
لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها
تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام
يتعلمون القرآن لغير الله فيتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون
بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك
اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وتسلط الاشرار على الاخيار ويكثر الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو
الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم
التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السماوات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني الا الفقير حتى ان السائل ليسأل فيما بين الجمعتين
لا يصيب احدا يضع في يده شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها
يتكلم الرويبضة قال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال يتكلم في امر العامة من
لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما
شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهب وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال
مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها قوله ويقول الذين آمنوا لولا نزلت
سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت الا انهم المنافقون ثم قال فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم نزلت في بني امية حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الخزاز عن ابان بن عثمان عن عبد الرحيم بن ابي عبد الله عن ابي العباس

المكي قال سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول ان عمر لقي عليا عليه السلام فقال انت الذي تقرأ هذه الآية بأيكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك بآية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال عمر بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت عداوة لبني امية وبني عدي وبني تيم حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن عبد الفارس عن محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين عليه السلام الشيطان سول لهم يعني الثاني قوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ان لا يصيروا الامر بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم الخمس استغنوا به فقال سنطيعكم في بعض الامر ان لا تعطوهم من الخمس شيئا فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين الشيطان سول لهم اي بين لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما قال محمد شيئا ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني في امير المؤمنين عليه السلام سنطيعكم في بعض الامر يعني في الخمس ان لا يردوه في بني هاشم والله يعلم اسرارهم قال الله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم بنكبهم وبعثهم واساكم الامر ان امير المؤمنين عليه السلام يقول اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار يضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخير ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين وشاقوا الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له قوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا اي يجدكم تبخلوا ويخرج اضغانكم قال العداوة التي في صدوركم ثم قال ها انتم هؤلاء معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله

الى قوله

الى قوله وان تتولوا عن ولاية امير المؤمنين يستبدل قوما غيركم قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد حدثني محمد بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن جعفر عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن قيس وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم عنى ابناء الموالي المعتقين

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي سيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معرات مجللات فلما بلغ قريش ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فاذن بلال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلاتهم ولكن تجيء لهم الآن صلاة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلاة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصلاة الخوف في قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلاة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه منهم احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون محمدا يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني وخلوا بيني وبين لحماتها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية

واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة فان مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبيد اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي فانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها فقال عروة بالله ما رأيت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذوبان العرب لا يسئل اليوم امرء من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه قال فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ماذا يصير امرك وامر العرب على ان ترجع من عامك هذا فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وقالوا له وترد الينا كل من جاءك من رجالنا ولا حاجة لنا فيهم ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا فقال ان الله قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك وقلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا وقالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله مستحيين واقبلوا يعتذرون

الى رسول الله

الى رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكتب ودعا امير المؤمنين عليه السلام فقال له اكتب فكتب امير المؤمنين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين عليه السلام ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينكم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله

وصدق رسوله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ثم كتبا الكتاب فلما كتبوا الكتاب فاستنزلت قريش
نحن في عهد محمد وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله
ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبروهم وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت
ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول
الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلق ونحر القوم على خبث يقين وشك وارتياب فقال
رسول الله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يهد هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا
يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وآله نحو المدينة فرجع الى
التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم
وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد
بن احمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن ايوب عن عمر بن يزيد بياع السابري قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام قول الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن
الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا
عزيزا اي علي ابنائهم في قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
ولله جنود السموات والارض فهم الذين لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينكروا عليه
الصلح ثم قال ليدخل المؤمنين والمؤمنات الى قوله الظانين بالله ظن السوء فهم الذين انكروا الصلح
واتهموا رسول الله صلى الله عليه وآله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ثم
عطف بالمخاطبة على اصحابه فقال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ثم عطف على نفسه عز وجل

فقال وتسبحوه بكرة واصيلا معطوف على قوله لتؤمنوا بالله ونزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال الله عز وجل بعد آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه اجرا عظيما وانما رضي عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا
ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي عنهم فقدموا في التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان
وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها ثم ذكر الاعراب الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا الى قوله
كنتم قوما بورا اي قوم سوء وهم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله
من المدينة الى الحديبية غزا خيبر فاستأذنه المخلفون من الاعراب ان يخرجوا معه فقال الله سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن
تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا ثم قال
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا
يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ثم اعذر الله عز وجل اهل الجهاد فقال
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار قال ومن يتول يعذبه عذابا اليما ثم قال وعدكم الله مغانم كثيرة تأ
خذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم يعني فتح خيبر ولتكون آية للمؤمنين قال و
اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ثم قال وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي من بعد ان اخرجتم من
المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد
اذ كنتم انتم تطلبون الصلح منهم ثم اخبر الله عز وجل بعلة الصلح وما اجاز الله لنبيه صلى الله عليه وآله

فقال هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات يعني بمكة لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم فاخبر الله نبيه ان
علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح
امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ثم قال لو تزيلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات يعني لو زالوا عنهم وخرجوا
من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي
قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي
عبد الله عليه السلام الم يكن علي قويا في بدنه وقويا في امر الله فقال له ابو عبد الله عليه السلام بلى قال فما منعه ان
يدفع او يمتنع قال قد سألت فافهم الجواب منع عليا عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله فقال واي آية فقرأ
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين
فلم يكن علي صلوات الله ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر فقتله وكذلك قائمنا
عليه السلام وقائمنا اهل البيت لم يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت ظهر على من يظهر فقتله وقال
علي بن ابراهيم ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا
لرسول الله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها
وكان الله بكل شيء عليما ونزل في تطهير الرؤيا التي رآها رسول الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم
تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني فتح خيبر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من الحديبية
غزا خيبرا وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وهو الامام الذي
يظهره على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله
ثم اعلم الله انه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه المؤمنين في التوراة والانجيل مكتوب فقال

محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يعني يقتلون الكفار وهم اشداء عليهم وفيما بينهم
رحماء تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك
مثلهم وقال ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره يعني فلان فاستغلظ
فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم نزلت في وفد بني تميم كانوا
اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد
يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الآية يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات يعني بني تميم اكثرهم لا يعقلون
ثم قال ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا ان
جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فانها نزلت
في مارية القبطية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سبب ذلك ان عائشة قالت لرسول الله
صلى الله عليه وآله ان ابراهيم ليس منك وانما هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال لامير المؤمنين عليه السلام خذ السيف واتني برأس جريح فاخذ امير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال
بابي وامي انت يا رسول الله انك اذا بعثتني في امر اكون فيه كالسفود المحمى في الوبر فكيف تأمرني اتثبت فيه
ام امضي على ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بل تثبت فجاء امير المؤمنين عليه السلام الى مشربة ام ابراهيم
فتسلق عليها فلما نظر اليه جريح هرب وصعد النخلة فدنا منه امير المؤمنين عليه السلام فقال له انزل فقال يا علي اتق
الله ما هاهنا اناس اني مجبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو مجبوب فاتى به الى رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما شأنك يا جريج فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل
الى اهاليهم والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية وفي رواية عبيد الله بن موسى عن احمد بن رشيد
عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك كان رسول الله صلى الله عليه وآله
امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه ام لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي عليه السلام فقال
كان والله يعلم ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع علي حتى يقتله ولكن انما فعل رسول
الله صلى الله عليه وآله لترجع عائشة عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها حدثنا احمد بن
جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث قوله وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين فانه سيف على
اهل البغي والتأويل قال حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سأل رجل ابي عن حروب امير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له ابو جعفر عليه السلام بعث
الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة ولا تغمد الا ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب
اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا فاما السيوف
الثلاثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني آمنوا فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام
واموالهم وذراريهم سبي على ما سبى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه سبى وعفى وقبل الفداء صلى الله عليه وآله والسيف
الثاني على اهل الذمة قال الله جل ثناؤه وقولوا للناس حسنا نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية

عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل الله منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء وذراريهم سبي
فاذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم واموالهم وحلت لنا مناكحتهم ولا يقبل منهم الا الجزية او القتل والسيف الثالث على
مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر قال الله جل ثناؤه في اول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم فقال
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد يعني بعد السبي منهم واما فداء
يعني المفاداة بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل لنا نكاحهم ما داموا
في الحرب واما السيف الملفوف فسيف على اهل البغي والتأويل قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي صلى
الله عليه وآله من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلام وقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم
على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة يوم فتح
مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان
فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق
بابه فهو آمن واما السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله النفس بالنفس والجروح قصاص
فمن تصدق به فهو كفارة له فسله الى اولياء المقتول وحكمه الينا فهذه السيوف التي بعث الله بها نبيه صلى
الله عليه وآله فمن جحدها او جحد واحدا منها او شيئا من سيرها واحكامها فقد كفر بما انزل الله على نبيه
صلى الله عليه وآله قوله يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
عسى ان يكن خيرا منهن فانها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله
وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لها الا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله و
زوجي محمد صلى الله عليه وآله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله في ذلك

يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الى قوله ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب العجم والقبائل العرب
قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست
باب والد انما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من تراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم
قوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمتم بالسيف ولما يدخل الايمان في قلوبكم
قوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم
يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله الاية قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قوله قل اتعلمون الله
بدينكم اي اتعلمون الله دينكم قوله يمنون عليك ان اسلموا فانها نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن
ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر
المساجد يصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال
يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي ليس هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض
والله بصير بما تعملون سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد قال ق جبل
محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم بل عجبوا يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال نزلت في ابي بن خلف
قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا بالحق لما
جاءهم فهم في امر مريج يعني مختلف ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا الى السماء
فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج اي حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات

وحب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات لها طلع نضيد يعني بعضه على بعض رزقا للعباد واحيينا
به بلدة ميتا كذلك الخروج جواب لقولهم ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد فقال الله كما ان الماء اذا انزلناه
من السماء فيخرج النبات من الارض كذلك انتم تخرجون من الارض ثم ذكر عز وجل ما قد نزل من هلاك الامم فقال
كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وهم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء
والرس نهر بناحية اذربيجان افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي بالخلق الاول قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما
توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال الحبل العنق قوله واصحاب الايكة قال اصحاب الغيضة
قوله وجاءت سكرة الموت بالحق قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد قال نزلت في الاول
قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يشهد عليها قال السائق يسوقها قوله وقال قرينه يعني شيطانه
وهو الثاني هذا ما لدي عتيد قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله و
علي عليه السلام وذلك قول الصادق عليه السلام علي قسيم الجنة والنار حدثنا ابو القاسم الحسني قال حدثنا فرات بن ابراهيم
قال حدثنا محمد بن احمد بن حسان قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبيد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن علي بن
الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام في قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش
ثم يقول الله تبارك وتعالى قوما القيا في جهنم من ابغضكما وكذبكما في النار وعلى بابهم وحدثني ابي عن
عبد الله بن المغيرة الخزاز عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة
وهي الف مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة
حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا
صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين
والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل يومئذ متزرا
بريطة من نور على تاج الملك مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا

بالنبيين قالوا ملكين مقربين واذا مر بنا بالملائكة قالوا هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما او قالوا هذان نبيان
مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى اذا صرت في اعلى الدرجة منها وعلي اسفل مني وبيده لوائي فلا يبقى
يومئذ نبي ولا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الي يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادي المنادي يسمع
النبيون وجميع الخلائق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي بن ابي طالب طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد يحبك الا استروح الى هذا الكلام
وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت
قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الآخر فمالك خازن النار
فيدنو رضوان فيسلم علي ويقول السلام عليك يا رسول الله فارد عليه واقول من انت ايها الملك الطيب الريح
الحسن الوجه الكريم على ربه من انت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني ربي ان آتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا محمد
فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها الى علي ويرجع رضوان
ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم ويقول السلام عليك يا حبيب الله فاقول له وعليك السلام ايها الملك ما انكر
رؤيتك واقبح وجهك من انت فيقول انا مالك خازن النار امرني ربي ان آتيك بمفاتيح النار فاقول قد
قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي وفضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها اليه ثم يرجع مالك
فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار حتى يقعد على عجرة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد
حرها وكثر شررها فينادي جهنم يا علي جزني قد اطفأ نورك لهبي فيقول علي لها قري يا جهنم ذري هذا وخذي
هذا عدوي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي عليه السلام من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة
وان شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة فيما يأمرها به علي من جميع الخلائق وذلك ان عليا
عليه السلام يومئذ قسيم الجنة والنار وقوله مناع للخير معتد مريب قال المناع الثاني والخير ولاية امير المؤمنين عليه السلام و
حقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني فهو معتد مريب الذي
جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه
وهو الثاني ربنا ما اطغيته اي الاول ولكن كان في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد

قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي اي ما فعلتم لا يبدل حسنات ما وعدته لا اخلفه قوله يوم نقول لجهنم
هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل
امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها
ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام
طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها قوله وازلفت الجنة للمتقين اي زينت غير بعيد قال بسرعة قوله لهم ما
يشاؤن فيها ولدينا مزيد قال النظر الى رحمة الله قوله فنقبوا في البلاد اي ... قوله ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اي ذاكر او القى السمع اي سمع واطاع قوله واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب قال
ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام واسم ابيه عليهما السلام قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج
قال صيحة القائم عليه السلام من السماء ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن
محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال
هي الرجعة وقال علي بن ابراهيم في قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا قال في الرجعة اخبرنا احمد بن
ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله ومن الليل فسبحه وادبار السجود
قال اربع ركعات بعد المغرب وقال علي بن ابراهيم في قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد قال الذكر بالحمد
ما وعدناه من العذاب

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا
قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله والذاريات ذروا فقال ان ابن الكوا
سأل امير المؤمنين عليه السلام عن الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا
فقال السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وهو قسم كله وجوابه انما توعدون لصادق وان الدين
لواقع يعني المجازاة والمكافاة قوله والسماء ذات الحبك قال حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام قال قلت له اخبرني عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين
اصابعه فقلت كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس
يقول بغير عمد ترونها قلت بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك فبسط كفه اليسرى

ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا وسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق سماء الدنيا والسماء
الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق
السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها
قبة والارض السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش
الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي من بعد رسول الله قائم
على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء من بين السموات والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة
فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا حدثنا احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن
محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول في قول الله انما توعدون لصادق يعني
في علي عليه السلام وان الدين لواقع يعني عليا وعلي عليه السلام هو الدين وقوله والسماء ذات الحبك قال السماء رسول
الله وعلي ذات الحبك قوله انكم لفي قول مختلف يعني مختلف في علي عليه السلام فيما اختلفت هذه الامة في ولايته فمن
استقام على ولاية علي دخل الجنة ومن خالف ولاية علي دخل النار وقوله يؤفك عنه من افك فانه يعني عليا من
افك عن ولايته افك عن الجنة وقال علي بن ابراهيم في قوله قتل الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من
غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة ساهون اي في ضلال الشك الذي لا يذكر الله وقوله يسألون ايان يوم
الدين اي متى يكون يوم المجازاة فقال الله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ذوقوا فتنتكم اي عذابكم
هذا الذي كنتم به تستعجلون ثم ذكر المتقين فقال ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم الى
قوله ما يهجعون اي ينامون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم قال السائل
الذي يسأل والمحروم الذي قد منع كده قوله وفي الارض آيات للموقنين قال في كل شيء خلقه الله آية وقال
الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون قال خلقك سميعا وبصيرا
تغضب مرة وترضى مرة وتجوع مرة وتشبع مرة وذلك كله من آيات الله وقوله وفي السماء رزقكم وما
توعدون قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار القيمة والرجعة

واخبار التي في السماء ثم اقسم عز وجل بنفسه فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون يعني ما
تتكلمون ثم حكى عز وجل خبر ابراهيم عليه السلام وقد كتبناه في سورة هود وقوله فاقبلت امرأته في صرة اي في جماعة فصكت
وجهها اي غطته بيدها حين بشرها جبرئيل باسحق وقالت عجوز عقيم اي لا تلد وقوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم
الريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات وقوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال
الحين ههنا ثلثة ايام قوله والسماء بنيناها بايد قال بقوة وقوله ففروا الى الله قال حجوا قوله كذلك ما
اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون وقوله فتول عنهم فما انت بملوم قال هم الله
بهلاك اهل الارض فانزل الله على رسوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم ثم بدا لله في ذلك فانزل عليه
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وهذه آية على من انكر ان لله البداء والمشية وقوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليس خلقهم جبرا ان يعبدوه ولكن خلقهم اختيارا
ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعص وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين
قوله ما اريد منهم من رزق قال انما خلقهم لحاجة لي اليهم قوله فان للذين ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا مثل
ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون اي العذاب ثم قال فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور قال الطور جبل بطور سيناء
وكتاب مسطور اي مكتوب في رق منشور والبيت المعمور قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء والبحر المسجور
قال يسجر يوم القيمة هذا كله قسم وجوابه ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع قوله يوم تمور
السماء مورا قال تنقض وتسير الجبال سيرا اي تسير مثل الريح فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون
قال يخوضون في المعاصي قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون في النار وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما شجر عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن ابي معيط وهما في حائط يتسايران ويتغنيان
بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل كم من حواري تلوح عظامه وراء الحرب عنه ان يجر فيقبرا
فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما الى النار دعا وقوله اصلوها

فاصبروا او لا تصبروا اي اجترؤا او لا تجترؤا لان احداً لا يصبر على النار والدليل على ذلك قوله فما
اصبرهم على النار يعني ما اجراهم وقوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم فانه
حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين
تربيهم فاطمة عليها السلام وقوله الحقنا بهم ذريتهم قال يهدون الى آبائهم يوم القيمة حدثنا ابو العباس قال
حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
والذرية الائمة والاوصياء صلى الله عليهم الحقنا بهم ذريتهم ولم ننقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها
محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة وقال علي بن ابراهيم في قوله وما ألتناهم
من عملهم من شيء اي ما انقصناهم وقوله لا لغو فيها ولا تأثيم قال ليس في الجنة غناء ولا فحش و
يشرب المؤمن ولا يأثم ثم حكى عز وجل قول اهل الجنة فقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال
في الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين من العذاب فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم قال السموم الحر الشديد ثم حكى قول قريش ام يقولون شاعر يعنون رسول الله صلى
الله عليه وآله نتربص به ريب المنون فقال الله قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ام
تأمرهم احلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش ثم عطف على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال ام يقولون تقوله يعني امير المؤمنين عليه السلام بل لا يؤمنون انه لم يتقوله ولم يقمه
برأيه ثم قال فليأتوا بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله ان كانوا صادقين وقوله ام له
البنات ولكم البنون قال هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله ثم قال ام تسألهم اجراً
فهم من مغرم مثقلون اي يقع عليهم الغرم الثقيل وقوله وان للذين ظلموا آل محمد حقهم
عذاباً دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف وقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بحفظنا
وحرسنا ونعمتنا وسبح بحمد ربك حين تقوم قال لصلاة الليل فسبحه قال صلاة الليل و
ادبار النجوم اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الرضا عليه السلام قال ادبار السجود

قال اربع

واتبعناهم ذرياتهم

ننقص

فوقانا

قال اربع ركعات بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين قبل صلوة الصبح **سورة النجم** بسم
الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا هوى لما اسري به الى السماء
وهو في الهوى وهو رد على من انكر المعراج وهو قسم برسول الله صلى الله عليه وآله وهو فضل له على الانبياء
وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اي لا يتكلم عن الهوى ان هو يعني القرآن الا
وحي يوحى علمه شديد القوى يعني الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
قال وحدثني ياسر عن ابي الحسن عليه السلام قال ما بعث الله نبياً الا صاحب مرة سوداء صافية وقوله وهو بالافق
الاعلى يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دنى يعني رسول الله من ربه عز وجل فتدلى قال انما انزلت ثم دنى
فتدانى فكان قاب قوسين او ادنى اي من نعمة ورحمة قال بل ادنى من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى
قال وحي مشافهة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسن بن العباس عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله ما ضل صاحبكم وما غوى يعني ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه بالهوى وما كان
ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم اذن له فرقي الى السماء فقال ذو مرة فا
ستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كان بين لفظه وبين سماع
محمد كما بين وتر القوس وعودها فاوحى الى عبده ما اوحى فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك
الوحي فقال اوحى الي ان علياً سيد المؤمنين والوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول
خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله ومن رسوله فقال الله
لرسوله صلى الله عليه وآله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى ثم قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول لهم هذا وليكم من بعدي وهو
السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج منها غرق ثم قال ولقد رآه نزلة اخرى يقول انزلنا الوحي مرة
اخرى عند سدرة المنتهى التي يتحدث تحتها الشيعة في الجنان ثم قال الله قل لهم اذ يغشى السدرة ما يغشى
يقول اذ يغشى السدرة من حجب النور ما زاغ البصر يقول ما عمي البصر عن تلك الحجب وما طغى يقول ما
طغى القلب بزيادة فيما اوحي اليه ولا نقصان لقد رأى من آيات ربه الكبرى يقول لقد سمع كلاماً لولا انه

قال لكان من الله كما بين مقبض القوس الى رأس السية

فكان

من ما اقوى وقال علي بن ابراهيم في قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى في السماء السابعة واما الرد
على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عندها جنة المأوى اي عند سدرة المنتهى فسدرة المنتهى في
السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال وحدثني ابي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابان بن عثمان عن ابي داود
عن ابي بردة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبع
مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع
الله فليأتك به فدعوت الله واذا انت معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة والثانية حين
اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت
الله فاذا انت معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها
والثالثة حين بعثت الى الجن قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت
الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئاً ولا ردوا علي شيئاً الا سمعته والرابعة خصصنا بليلة القدر وليست
لاحد غيرنا والخامسة دعوت الله فيك فاعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها
بك واما السادسة لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابعة هلاك
الاحزاب بايدينا فهذا رد على من انكر المعراج ومن الرد على من انكر خلق الجنة والنار حدثني ابي عن بعض
اصحابه رفعه قال كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها احد لرسول الله صلى الله عليه وآله الا اعرض عنه حتى يئس
الناس منها فلما اراد ان يزوجها من علي اسر اليها فقالت يا رسول الله انت اولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني
عنه انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم الكراديس انزع عظيم العينين لمنكبه مشاش كمشاش البعير
ضاحك السن لا مال له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما علمت ان الله اشرف على الدنيا
فاختارني على رجال العالمين نبياً ثم اطلع فاختار علياً على رجال العالمين وصياً ثم اطلع فاختارك على
نساء العالمين يا فاطمة انه لما اسري بي الى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد رسول
الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري قال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى

وجدت

وجدتها مكتوباً عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت
لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين فوجدته مكتوباً
على كل قائمة من قوائم العرش انا الله لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما دخلت الجنة
رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها اعلاها اسفاط
من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه
الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت
للذين آمنوا بالله ورسوله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود
واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلى في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في الدنيا
وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا به مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة
ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم
يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى يا فاطمة ان الله اعطاني في علي سبع خصال
هو اول من ينشق عنه القبر معي واول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا و
اول من يكسى اذا كسيت واول من يقف معي على يمين العرش واول من يقرع معي باب الجنة واول من
يسكن معي في عليين واول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يا فاطمة هذا ما اعطاه الله علياً في الآخرة واعد له في
الجنة اذا كان في الدنيا لا مال له فاما ما قلت انه بطين فانه مملو من علم خصه الله به واكرمه من بين
امتي واما ما قلت انه انزع عظيم العينين فان الله خلقه بصفة آدم عليه السلام واما طول يديه فان الله
طولهما ليقتل بهما اعداءه واعداء رسوله وبه يظهر الله الدين ولو كره المشركون وبه يفتح الله الفتوح و
يقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل البغي والنكث والفسوق على تأويله ويخرج
الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة ويزين بهما عرشه يا فاطمة ما بعث الله نبياً الا جعل له ذرية من صلبه
وجعل ذريتي من صلب علي ولولا علي ما كانت لي ذرية فقالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه احداً من اهل الارض

فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس عند ذلك والله ما كان لفاطمة كفو غير علي عليهم قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله غشى نوره السدرة ما زاغ البصر وما طغى اي لم ينكر لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض قوله أفرأيتم اللات والعزى قال اللات رجل والعزى امرأة قوله ومناة الثالثة الأخرى قال كان صنم بالمسلك خارج من الحرم على ستة اميال يسمى المناة قوله ألكم الذكر وله الأنثى قال هو ما قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فقال ألكم الذكر وله الأنثى تلك اذا قسمة ضيزى اي ناقصة ثم قال إن هي يعني اللات والعزى ومناة إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان اي من حجة قوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم وهو ما يلم به العبد من ذنوب صغار بجهالة ثم يندم ويستغفر الله ويتوب فيغفر الله له وانما قوله وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم اي مستقرين فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقوله وإبراهيم الذي وفى قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وانما قوله وأن إلى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا فتكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه وهذا رد على من وصف الله قوله وأنه هو أضحك وأبكى قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء قوله من نطفة اذا تمنى قال تحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة وتكون في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها حدثنا ابو العباس قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل وأنه هو أغنى وأقنى قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وقال علي بن ابراهيم في قوله وأنه هو رب الشعرى قال نجم في السماء يسمى الشعرى وكانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم

يطلع

يطلع في آخر الليل قوله والمؤتفكة أهوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة ويا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني ان جبرئيل عليه السلام اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة قوله فبأي آلاء ربك تتمارى اي باي سلطان تخاصم هذا نذير يعني رسول الله صلى الله عليه وآله من النذر الأولى حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل هذا نذير من النذر الأولى قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفا قدامه بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله هذا نذير من النذر الأولى يعني به محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول وقال علي بن ابراهيم في قوله أزفت الآزفة قال قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة اي لا يكشفها الا الله أفمن هذا الحديث تعجبون يعني ما قد تقدم ذكره من الاخبار وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون اي لاهون

سورة الساعة (القمر) بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قال قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا القيامة وقد انقضت النبوة والرسالة قوله وانشق القمر فان قريشا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله ان يريهم آية فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا اليه ثم التأم فقالوا هذا سحر مستمر اي صحيح وروي في قوله اقتربت الساعة قال خروج القائم عليه السلام حدثنا حبيب بن الحسن بن ابان الآجري قال حدثنا محمد بن هشام عن محمد قال حدثني يونس قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اجتمعوا اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة ليلة اربعة عشر من ذي الحجة فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله ما من نبي الا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه فقال النبي ما الذي تريدون فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد امرت كل شيء بطاعتك فرفع رأسه فامر القمر ان ينقطع

قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبي شكرا لله وسجد شيعتنا ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه ورفعوا رؤوسهم فقال يعود كما كان فعاد كما كان ثم قال لينشق فامره فانشق فسجد النبي صلى الله عليه وآله وسجد شيعتنا فقالوا يا محمد حين يقدم سفارنا من الشام واليمن فنسألهم ما رأوا في هذه الليلة فان يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا انه من ربك وان لم يروا مثل ما رأينا علمنا انه سحر سحرتنا به فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر الى آخر السورة وقال علي بن ابراهيم في قوله وكذبوا واتبعوا أهواءهم اي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبياءهم قوله ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر اي متعظ قوله فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون قوله مهطعين إلى الداع اذا رجع فيقول ارجعوا فيقول الكافرون هذا يوم عسر ثم حكى الله عز وجل هلاك الامم الماضية فقال كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر اي آذوه وارادوا رجمه قوله ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر قال صب بلا قطر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء قال ماء السماء وماء الارض على أمر قد قدر وحملناه يعني نوحا على ذات ألواح ودسر قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة تجري بأعيننا اي بامرنا وحفظنا قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر اي يسرناه لمن يذكر قوله إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا اي باردة قوله إنا مرسلو الناقة فتنة لهم اي اختبارا فنادوا صاحبهم قال قدار الذي عقر الناقة كهشيم المحتظر قال الحشيش والنبات قوله أكفاركم مخاطبة لقريش خير من أولئكم يعني هذه الامم الهالكة أم لكم براءة في الزبر اي في الكتب لكم براءة اي لا تهلكوا كما هلكوا فقالت قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل الله أم يقولون يا محمد نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا ثم قال بل الساعة موعدهم يعني القيامة والساعة أدهى وأمر اي اشد واغلظ وامر قوله إن المجرمين في ضلال وسعر اي في عذاب وسعر واد في جهنم عظيم قوله إنا كل شيء خلقناه بقدر قال له وقت واجل ومدة حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام وجدت لاهل القدر اسماء في كتاب الله ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر فهم المجرمون قوله وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر يعني يقول كن فيكون قوله

ولقد

ولقد أهلكنا أشياعكم اي اتباعكم وعبادة الاصنام قوله وكل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوب في الكتب وكل صغير وكبير يعني من ذنب مستطر اي مكتوب ثم ذكر ما اعده للمتقين فقال إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان قال حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قلت خلق الإنسان قال ذلك امير المؤمنين صلوات الله قلت علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسي هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قلت والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سماه في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قلت يسجدان قال يعبدان قوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قلت ألا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام وأقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه قوله والأرض وضعها للأنام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان حدثنا احمد بن علي قال حدثنا احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سلم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قال قال الله تبارك وتعالى فبأي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي صلوات الله عليهما قال علي بن ابراهيم في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومشرق الصيف ومغرب الشتاء ومغرب الصيف وقال علي بن ابراهيم

وفي رواية سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار عن ابي بصير قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله رب المشرقين
ورب المغربين قال المشرقين رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما والمغربين الحسن والحسين عليهم السلام
وامثالهما تجري فبأي آلاء ربكما تكذبان قال محمد وعلي عليهم السلام حدثنا محمد بن ابي عبدالله قال حدثنا سعد بن عبدالله
عن القاسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول في قوله
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وقال علي بن ابراهيم في قوله مرج البحرين يلتقيان علي وفاطمة يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهم السلام قوله وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام قال السفن كما قال
الخنساء ترثي اخاها صخرا وان صخرا لمولانا وسيدنا وان صخرا لمنار اشتق الى ... وان صخرا لتأتم الهداة
به كانه علم في راسه نار قوله كل من عليها فان قال من على وجه الارض يفنى ويبقى وجه ربك قال دين ربك
وقال علي بن الحسين عليهم السلام نحن وجه الله الذي يؤتى منه قوله يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن
قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال نحن وكتاب الله والدليل على
ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي قوله يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
قال اذا كان يوم القيمة احاطت سماء الدنيا بالارض واحاطت السماء الثانية بسماء الدنيا واحاطت السماء
الثالثة بالسماء الثانية كل سماء بالتي تليها ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس قوله سلطان
اي بحجة قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال معناه انه من تولى امير المؤمنين عليه السلام
وتبرأ من اعدائه واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب عليها في البرزخ
ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسأل عنه يوم القيمة وقرأ ابوعبدالله عليه السلام هذه جهنم التي كنتما
بها تكذبان تصليانها ولا تموتان فيها ولا تحييان قوله يطوفون بينها وبين حميم آن قال لها انين
من شدة حرها قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة
اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن عثمن بن محمد بن عمران قال سألت اباعبد

الله عليه السلام عن قول الله جل ثناؤه ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا ياكل المؤمنون منهما حتى يفرغ
من الحساب وعنه عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن حماد الخزاز عن الحسين بن احمد المنقري عن يونس
بن ظبيان عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله مدهامتان قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا وقال علي بن
ابراهيم في قوله فيهن قاصرات الطرف قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها قوله لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان اي لم يمسهن احد فيهما عينان نضاختان قال تفوران قوله فيهن خيرات حسان قال جوار نابتات
على شط الكوثر كلما اخذت منهن واحدة نبتت مكانها اخرى قوله حور مقصورات في الخيام قال يقصر
الطرف عنها حدثني علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبدالله عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن هشام بن سالم عن سعد بن
طريف عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال نحن جلال الله وكرامته
التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا
وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيمة هي حق قوله خافضة رافعة قال خافضة لاعداء الله رافعة
لاولياء الله اذا رجت الارض رجا قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت
الجبال قلعا فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس قوله وكنتم
ازواجا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون
للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون الذين قد سبقوا
الى الجنة بلا حساب اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان الكلبي عن
علي بن الحسين العبدي عن ابي هرون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله
صلى الله عليه وآله ارسل الى بلال فامره ان ينادي بالصلوة قبل وقت كل يوم في رجب لثلث عشرة
خلت منه قال فلما نادى بلال بالصلوة فزع الناس من ذلك فزعا شديدا وذعروا وقالوا رسول الله
صلى الله عليه وآله بين اظهرنا لم يغب عنا ولم يمت فاجتمعوا وحشدوا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
يمشي حتى انتهى الى باب من ابواب المسجد فاخذ بعضادتيه وفي المسجد مكان يسمى السدة فسلم ثم قال هل
تسمعون يا اهل السدة فقالوا سمعنا واطعنا فقال هل تبلغون قالوا ضمنا ذلك لك يا رسول الله قال

فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله اخبركم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني من خيرهما قسما وذلك قوله
اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا
فجعلني من خيرها ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة
والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها
قبيلة وذلك قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم فقبيلتي خير القبائل وانا سيد ولد آدم واكرمكم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل
بيوتا فجعلني من خيرها بيتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
الا وان الهي اختارني في ثلثة من اهل بيتي وانا سيد الثلثة واتقاهم لله ولا فخر اختارني وعليا
وجعفر ابني ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب كنا رقودا بالابطح ليس منا الا مسجى بثوبه على وجهه علي
بن ابي طالب عن يميني وجعفر بن ابي طالب عن يساري وحمزة بن عبد المطلب عند رجلي فما نبهني عن
رقدتي غير خفيف اجنحة الملئكة وبرد ذراع علي بن ابي طالب في صدري فانتبهت من رقدتي وجبرئيل
في ثلثة املاك يقول احد الاملاك الثلثة جبرئيل الى اي هؤلاء الاربعة ارسلت فرفسني برجله
فقال الى هذا فقال ومن هذا يستفهمه فقال هذا محمد سيد النبيين وهذا علي بن ابي طالب
سيد الوصيين صلوات الله عليه وهذا جعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما
في الجنة وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن
الحسين بن علي عن اسباط عن سالم بياع الزطي قال سمعت ابا سعيد المدايني يسأل اباعبدالله عليه السلام
عن قول الله ثلة من الاولين وقليل من الآخرين قال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من
الآخرين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال علي بن ابراهيم في قوله ثلة من الاولين قال هم اتباع الانبياء
وقليل من الآخرين هم اتباع النبي صلى الله عليه وآله على سرر موضونة اي منسوجة يطوف عليهم
ولدان مخلدون اي مسورون قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال الفحش والكذب والغنا
قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال اليمين علي امير المؤمنين عليه السلام واصحابه وشيعته قوله في

سدر

سدر مخضود قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وقرأ ابوعبدالله عليه السلام وطلع منضود بعضه
الى بعض قوله وظل ممدود قال ظل ممدود في وسط الجنة في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض
يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه قوله وماء مسكوب اي مسكوب قوله لا
مقطوعة ولا ممنوعة اي لا يقطع ولا يمنع احد من اخذها قوله انا انشأناهن انشاء قال الحور العين
في الجنة فجعلناهن ابكارا عربا قال يتكلمون بالعربية قوله اترابا يعني مستويات الاسنان لاصحاب
اليمين اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قوله ثلة من الاولين قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله
عليه وآله وثلة من الآخرين قال بعد النبي من هذه الامة واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال قال
اصحاب الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار وحميم ماء
قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب فشاربون شرب الهيم
قال من الزقوم والهيم الابل قوله هذا نزلهم يوم الدين قال هذا ثوابهم يوم المجازاة قوله
افرأيتم ما تمنون يعني النطفة أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله حطاما فظلتم تفكهون قوله
افرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم انزلتموه من المزن قال من السحاب لو نشاء جعلناه اجاجا
يعني مالحا زعاقا قوله افرأيتم النار التي تورون اي توقدونها وتقدحونها وتنتفعون بها أأنتم
انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار يوم القيمة ومتاعا للمقوين
قال المحتاجين قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال معناه فاقسم بمواقع النجوم حدثنا محمد بن احمد بن
ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن
شريح قال حدثني ابان بن تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني الا وقد سمعته من عبد الاعلى قال حدثني
ابو عبد الرحمن السلمي ان عليا صلوات الله عليه قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما
انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقرؤها هكذا وكانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون
حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبدالله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام

فقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هو وتجعلون شكركم انكم تكذبون وقال علي بن ابرهيم

فقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم الاية يعني النفس قال فاذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون

الى قوله فلولا ان كنتم غير مدينين قال معناه فلو كنتم غير مجازين على افعالكم ترجعونها يعني بها الروح

اذا بلغت الحلقوم تردونها في البدن ان كنتم صادقين قوله فاما ان كان من اصحاب اليمين

يعني من كان من اصحاب اليمين امير المؤمنين فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين اي لا يعذبون واما ان

كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم في اعز الله ان هذا لهو حق

اليقين فسبح باسم ربك العظيم اخبرنا الحسين بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن الجمهور

اسحق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول فاما ان كان من المقربين فروح

وريحان قال في قبره وجنة نعيم قال في الاخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم في

قبره وتصلية جحيم في الاخرة سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما

في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال هو قوله اعطيت جوامع الكلم قوله هو الاول قال

قبل كل شيء والاخر قال يبقى بعد كل شيء وهو عليم بذات الصدور قال بالضماير قوله هو الذي

خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض

الاية والاية الثانية الى قوله اجرا كبيرا فانه محكم وقال الصادق عليه السلم على باب الجنة مكتوب القرض

بثمانية عشر والصدقة بعشرة وذلك ان القرض لا يكون الا لمحتاج والصدقة ربما وقعت في يد

غير محتاج قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال يقسم النور

بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره في ابهام رجله اليسرى فينظر نوره

ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا

نورا فيرجعون ويضرب بينهم بسور فينادون من وراء السور المؤمنين الم نكن معكم فيقولون

بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال بالمعاصي وارتبتم قال شككتم وتربصتم فاليوم لا يؤخذ منكم

فدية قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به الا اهل القبلة قال ماويكم النار هي مولكم

في القران والبحر بعرونهم يعني

يعني هو اولى بكم قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني الرهبة الى قوله ذو

الفضل العظيم فانه محكم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي الحسن بن عمار

عن ابي ابرهيم عليه السلم قال سالته عن قول الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر

كريم قال نزلت في صلة الامام حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن العباس الحريشي

عن ابي جعفر الثاني صلوات الله عليه في قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم وحدثنا محمد بن جعفر الرزاز عن يحيى

بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله ما اصاب من مصيبة في

الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه

بها وكتابه في الارض اعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ان ذلك على الله يسير وقال ابو جعفر الثاني

عليه السلم في قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم قال قال ابو عبد الله عليه السلم سال رجل ابي عليه السلم عن ذلك فقال

نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة موخرة لكيلا تاسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب

عليه السلم ولا تفرحوا بما اتاكم من الفتنة التي عرضتكم بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال الرجل

اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل فذهب فلم اره وقال علي بن ابرهيم في قوله ما اصاب

من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية فانه قال الصادق عليه السلم لما ادخل راس الحسين على يزيد لعنه الله

وادخل عليه علي بن الحسين عليهما السلم وبنات امير المؤمنين عليه السلم وكان علي بن الحسين عليه السلم مقيدا مغلولا

فقال يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين عليه السلم لعن الله من قتل ابي قال فغضب

يزيد لعنه الله وامر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين عليه السلم فاذا قتلتني فبنات رسول الله من يردهم الى

منازلهم وليس لهم محرم غيري فقال انت تردهم الى منازلهم ثم دعا بمبرد فاقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم

قال له يا علي بن الحسين تدري ما الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا يكون لاحد علي منة غيرك فقال يزيد هذا

والله ما اردت افعله ثم قال يزيد لعنه الله يا علي بن الحسين ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

فقال علي بن الحسين عليهما السلم كلا ما هذه فينا نزلت انما نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم

الاية فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا ولا نفرح بما اتانا منها قوله ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا

معهم الكتاب والميزان قال الميزان الامام قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم

كفلين من رحمته قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار والثانية ان يدخله الجنة قوله و

يجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد

عن القاسم بن سليمن عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين

عليهما السلم ويجعل لكم نورا تمشون به قال امام تاتمون به لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من

فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى

الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير قال كان سبب نزول هذه السورة انه اول من ظاهر

في الاسلام كان رجل يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال

لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت

عليه اخر الابد فقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى

رسول الله صلى الله عليه واله فسليه عن ذلك فاتت خولة رسول الله صلى الله عليه واله فقالت بابي انت

وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي و

كنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله الاسلام بك حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله

عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد عن حمران عن ابي جعفر عليه السلم قال ان امراة من المسلمات اتت النبي صلى الله

عليه واله فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه واخرته ولم ير مني مكروها

اشكوه اليك فقال فيم تشكينه قالت انه قال انت علي حرام مثل ظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري

فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله ما انزل الله تبارك وتعالى علي كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك

وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله جل ذكره والى رسول الله صلى الله عليه واله

وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه واله في زوجها وما شكت اليه فانزل

الله في ذلك قرانا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله

وانهم

وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور قال فبعث رسول الله صلى الله عليه واله

الى المراة فاتته فقال لها جيئيني بزوجك فاتته به فقال له اقلت لامراتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال

قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه واله قد انزل الله فيك وفي امراتك قرانا وقرا بسم

الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله

سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون

منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور فضم اليك امراتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا

وقد عفى الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامراته وكره الله عز وجل ذلك

للمؤمنين بعد فانزل الله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال يعني لما قال الرجل الاول فان

عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن

لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا

قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا وقال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله

قال هذا حد الظهار وقال حمران قال ابو جعفر عليه السلم ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب

ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين وقال علي بن ابرهيم في قوله الم تر

الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله

ياتون رسول الله فيسالونه ان يسال الله لهم وكانوا يسالون ما لا يحل لهم فانزل الله ويتناجون بالاثم

والعدوان ومعصية الرسول وقولهم له اذا اتوه انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل

الله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله قد ابدلنا الله بخير

من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم و

العدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون قوله انما النجوى من

الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه

حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة عليها السلم رات في

فی منامها ان رسول الله صلی الله علیه وآله هم ان یخرج هو وفاطمة وعلی والحسن والحسین علیهم السلام من المدینة
فخرجوا حتی جاوزوا من حیطان المدینة فتعرض لهم طریقان فاخذ رسول الله صلی الله علیه وآله بهم ذات الیمین حتی انتهی
بهم الی موضع فیه نخل وماء فاشتری رسول الله صلی الله علیه وآله شاة کبراء وهی التی فی احد اذنیها نقط
بیض فامر بذبحها فلما اکلوا ماتوا فی مکانهم فانتبهت فاطمة باکیة ذعرة فلم تخبر رسول الله صلی الله علیه وآله
بذلک فلما اصبحت جاء رسول الله صلی الله علیه وآله بحمار فارکب علیه فاطمة علیها السلام وامر ان یخرج امیر المؤمنین
والحسن والحسین علیهم السلام من المدینة کما رأت فاطمة علیها السلام فی نومها فلما خرجوا من حیطان المدینة عرض لهم طریقان
فاخذ رسول الله صلی الله علیه وآله ذات الیمین کما رأت فاطمة علیها السلام فامر بذبحها فذبحت وشویت فلما ارادوا
اکلها قامت فاطمة علیها السلام وتنحت ناحیة منهم تبکی مخافة ان یموتوا فطلبها رسول الله صلی الله علیه وآله حتی
وقع علیها وهی تبکی فقال ما شأنک یا بنیة قالت یا رسول الله انی رأیت البارحة کذا وکذا فی نومی وقد
فعلت انت کما رأیته فتنحیت عنکم فلا اراکم تموتون فقام رسول الله صلی الله علیه وآله فصلی رکعتین ثم ناجی
ربه فنزل جبرئیل علیه السلام فقال یا محمد هذا شیطان یقال له الرها وهو الذی ارى فاطمة علیها السلام هذه الرؤیا ویؤذی
المؤمنین فی نومهم ما یغتمون به فامر جبرئیل فجاء به الی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال له انت رأیت فاطمة هذه الرؤیا
فقال نعم یا محمد فبزق علیه ثلث بزقات فشجه فی ثلث مواضع ثم قال جبرئیل لمحمد صلی الله علیه وآله قل یا محمد اذا
رأیت فی منامک شیئا تکرهه او رأى احد من المؤمنین فلیقل اعوذ بما عاذت به ملائکة الله المقربون و
انبیاؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأیت ومن رؤیای ویقرأ الحمد والمعوذتین وقل هو الله احد
ویتفل عن یساره ثلث تفلات فانه لا یضره ما رأى فانزل الله علی رسوله انما النجوى من الشیطان الایة
اخبرنا احمد بن ادریس عن احمد بن محمد عن علی بن الحکم عن ابی بکر الحضرمی وبکر بن ابی بکر قال حدثنا سلیمان بن خالد
قال سألت ابا جعفر علیه السلام عن قول الله انما النجوى من الشیطان قال الثانی قوله ما یکون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم قال فلان وفلان وابن فلان امینهم حین اجتمعوا ودخلوا الکعبة فکتبوا بینهم کتابا
ان مات محمد ان لا یرجع الامر فیهم ابدا قال علی بن ابرهیم فی قوله یا ایها الذین آمنوا اذا قیل لکم تفسحوا فی
المجلس فافسحوا یفسح الله لکم قال کان رسول الله صلی الله علیه وآله اذا دخل المسجد یقوم له الناس

فهاهم

فهاهم الله ان یقوموا له فقال تفسحوا ای وسعوا له فی المجلس واذا قیل لکم انشزوا فانشزوا یعنی اذا
قال قوموا فقوموا قوله یا ایها الذین آمنوا اذا ناجیتم الرسول فقدموا بین یدی نجویکم صدقة قال
اذا سألتم رسول الله صلی الله علیه وآله حاجة فتصدقوا بین یدی حاجتکم لیکون اقضی لحوائجکم فلم یفعل
ذلک احد الا امیر المؤمنین علیه السلام فانه تصدق بدینار وناجى رسول الله صلی الله علیه وآله عشر نجوات
حدثنا احمد بن زیاد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن مسکان عن ابی بصیر عن ابی جعفر علیه السلام
قال سألته عن قول الله تبارک وتعالى اذا ناجیتم الرسول فقدموا بین یدی نجویکم صدقة قال قدم علی بن ابی
طالب بین یدی نجواه صدقة ثم نسخها ءاشفقتم ان تقدموا بین یدی نجویکم صدقات حدثنا عبد الرحمن
بن محمد الحسنی قال حدثنا الحسین بن سعید قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبید بن خنیس قال حدثنا
صباح عن لیث بن ابی سلیم عن مجاهد قال قال علی علیه السلام ان فی کتاب الله لآیة ما عمل بها احد قبلی ولا یعمل
بها احد بعدی آیة النجوى انه کان لی دینار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بین یدی کل نجوى اناجیها
النبی صلی الله علیه وآله درهما قال فنسخها قوله ءاشفقتم ان تقدموا بین یدی نجویکم صدقات الى قوله
والله خبیر بما تعملون وقال علی بن ابرهیم فی قوله الم تر الى الذین تولوا قوما غضب الله علیهم قال نزلت
فی الثانی لانه مر به رسول الله صلی الله علیه وآله وهو جالس عند رجل من الیهود یکتب خبر رسول الله
صلی الله علیه وآله فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذین تولوا قوما غضب الله علیهم ما هم منکم ولا منهم
فجاء الثانی الى النبی صلی الله علیه وآله فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله رأیتک تکتب عن الیهود وقد نهى الله عن
ذلک فقال یا رسول الله کتبت عنه ما فی التوریة من صفتک واقبل یقرأ ذلک علی رسول الله صلی الله علیه وآله
وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ویلک اما ترى غضب النبی صلی الله علیه وآله علیک فقال اعوذ بالله من
غضب الله وغضب رسوله انی انما کتبت ذلک لما وجدت فیه من خبرک فقال له رسول الله یا فلان لو ان
موسى بن عمران فیهم قائما ثم اتیته رغبة عما جئت به لکنت کافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ایمانهم جنة
ای حجابا بینهم وبین الکفار وایمانهم اقرار بلا عمل بالقلب والقرآن باللسان وفرقا من السیف ورفع الجزیة وقوله یوم
یبعثهم الله جمیعا فیحلفون له کما یحلفون لکم قال اذا کان یوم القیمة جمع الله الذین غصبوا آل محمد حقهم

فتعرض علیهم اعمالهم فیحلفون له انهم لم یعملوا منها شیئا کما حلفوا لرسول الله فی الدنیا حین حلفوا ان لا یردوا
الولایة فی بنی هاشم وحین هموا بقتل رسول الله صلی الله علیه وآله فی العقبة فلما اطلع الله نبیه واخبره حلفوا
له انهم لم یقولوا ذلک ولم یهموا به حین انزل الله علی رسوله صلی الله علیه وآله یحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
کلمة الکفر وکفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ینالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان یتوبوا
یک خیرا لهم قال اذا عرض الله عز وجل ذلک علیهم یوم القیمة ینکروه ویحلفون له کما حلفوا لرسول الله صلی الله علیه
وآله وهو قوله یوم یبعثهم الله جمیعا فیحلفون له کما یحلفون لکم ویحسبون انهم علی شیء الا انهم هم
الکاذبون استحوذ علیهم الشیطان فانساهم ذکر الله ای غلب علیهم الشیطان اولئک حزب الشیطان ای
اعوانه قوله لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا آباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشیرتهم الایة ای من یؤمن بالله والیوم الآخر لا یواخی من حاد الله ورسوله
الى قوله اولئک کتب فی قلوبهم الایمان وهم الائمة علیهم السلام وایدهم بروح منه قال الروح ملک اعظم من جبرئیل
ومیکائیل کان مع رسول الله صلی الله علیه وآله وهو مع الائمة علیهم السلام قوله اولئک حزب الله یعنی الائمة علیهم السلام
اعوان الله الا ان حزب الله هم المفلحون

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحیم
سبح لله ما فی السموات وما فی الارض وهو العزیز الحکیم هو الذی اخرج الذین کفروا من اهل الکتاب
من دیارهم لاول الحشر ما ظننتم ان یخرجوا قال سبب ذلک انه کان بالمدینة ثلثة ابطن من الیهود
من بنی النضیر وقریظة وقینقاع وکان بینهم وبین رسول الله صلی الله علیه وآله عهد ومدة فنقضوا
عهدهم وکان سبب ذلک من بنی النضیر فی نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله صلی الله علیه وآله یستسلفهم
دیة رجلین قتلهما رجل من اصحابه غیلة یعنی یستقرض وکان قصد کعب بن الاشرف فلما دخل علی
کعب قال مرحبا یا ابا القاسم واهلا وقام کانه یصنع له الطعام وحدث نفسه ان یقتل رسول الله صلی الله
علیه وآله ویتبع اصحابه فنزل جبرئیل فاخبره بذلک فرجع رسول الله صلی الله علیه وآله الى المدینة وقال لمحمد بن
مسلمة الانصاری اذهب الى بنی النضیر فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرنی بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا
من بلدنا واما ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادک فبعث الیهم عبد الله بن ابی ان لا تخرجوا وتقیموا وتنابذوا

محمدا

محمدا الحرب فانی انصرکم انا وقومی وحلفائی فان خرجتم خرجت معکم وان قاتلتم قاتلت معکم فاقاموا واصلحوا
حصونهم وتهیؤوا للقتال وبعثوا الى رسول الله صلی الله علیه وآله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول
الله صلی الله علیه وآله وکبر وکبر اصحابه وقال لامیر المؤمنین علیه السلام تقدم الى بنی النضیر فاخذ امیر المؤمنین علیه السلام
الرایة وتقدم وجاء رسول الله صلی الله علیه وآله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابی وکان رسول الله صلی
الله علیه وآله اذا ظهر بمقدم بیوتهم حصنوا ما یلیهم وخربوا ما یلیه وکان الرجل منهم ممن کان له بیت حسن خربه
وقد کان رسول الله صلی الله علیه وآله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلک وقالوا یا محمد ان الله یامرک بالفساد ان
کان لک هذا فخذه وان کان لنا فلا تقطعه فلما کان بعد ذلک قالوا یا محمد نخرج من بلادک فاعطنا ما لنا
فقال لا ولکن تخرجون ولکم ما حملت الابل فلم یقبلوا ذلک فبقوا ایاما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولکن
تخرجون ولا یحمل احد منکم شیئا فمن وجدنا معه شیئا من ذلک قتلناه فخرجوا علی ذلک ووقع قوم منهم الى فدک
ووادی القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فیهم هو الذی اخرج الذین کفروا من اهل الکتاب من دیارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان یخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حیث لم یحتسبوا
الى قوله فان الله شدید العقاب وانزل الله علیه فیما عابوه من قطع النخل ما قطعتم من
لینة او ترکتموها قائمة علی اصولها فباذن الله ولیخزی الفاسقین الى قوله ربنا انک رؤف رحیم و
انزل الله علیه فی عبد الله بن ابی واصحابه الم تر الى الذین نافقوا یقولون لاخوانهم الذین کفروا من
اهل الکتاب لئن اخرجتم لنخرجن معکم ولا نطیع فیکم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنکم والله یشهد
انهم لکاذبون الى قوله ثم لا ینصرون ثم قال کمثل الذین من قبلهم یعنی بنی قینقاع قریبا ذاقوا وبال امرهم
ولهم عذاب الیم ثم ضرب فی عبد الله بن ابی وبنی النضیر مثلا فقال کمثل الشیطان اذ قال للانسان اکفر
فلما کفر قال انی بریء منک انی اخاف الله رب العالمین فکان عاقبتهما انهما فی النار خالدین
فیها وذلک جزاء الظالمین فیه زیادة احرف لم تکن فی روایة علی بن ابرهیم حدثنا به محمد بن احمد بن ثابت عن احمد
بن میثم عن الحسن بن علی بن ابی حمزة عن ابان بن عثمان عن ابی بصیر فی غزوة بنی النضیر وزاد فیه فقال رسول الله صلی
الله علیه وآله للانصار ان شئتم دفعتها الیکم المهاجرین وقسمتها فیکم وان شئتم قسمتها بینکم وبینهم

معكم في الواقدة شيئا ان تقسمها فيهم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين ودفعهم على الانصار ولم يعط من الانصار الا رجلين سهل بن حنيف وابو دجانة فانهما ذكرا حاجة وقال علي بن ابراهيم في قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام قال القدوس هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل والسلام المؤمن قال يؤمن اولياءه من العذاب وفي قوله المهيمن قال الشاهد وفي قوله هو الله الخالق البارئ قال البارئ هو الذي يخلق الشيء لا من شيء له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول ان الله تبارك وتعالى انزل على عبده محمد صلى الله عليه وآله انه لا اله الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت هنالك عقولهم واستخف حلومهم فضربوا له الامثال وجعلوا له انداداً وشبهوه بالاشباه ومثلوه اشباهاً وجعلوه يزول ويحول فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كمية بعده سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناه خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد صلى الله عليه وآله وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام والزبير بن العوام في طلبها فلحقاها فقال لها امير المؤمنين عليه السلام اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشاها فلم يجدا معها شيئا فقال امير المؤمنين والله ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل عليه السلام على الله جل ثناؤه لتظهرن الكتاب او لأردن رأسك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت تنحيا حتى اخرجه فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه امير المؤمنين عليه السلام وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال رسول الله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فأحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فأنزل الله جل ثناؤه على رسوله صلى الله عليه وآله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين الى قوله فاولئك هم الظالمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم فان الله امر نبيه والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله الآية قطع الله عز وجل ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ام حبيب بنت ابي سفيان بن حرب ثم قال لا ينهاكم الله الى آخر الآيتين وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار قال اذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها ثم قال الله عز وجل فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم وهو قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه نهى الله ان يمسك بعصمها وقال علي بن ابراهيم في قوله واسألوا ما انفقتم يعني اذا لحقت امرأة من المسلمين بالكفار

فعلى الكافر ان يرد على المسلم صداقها فان لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمة اخذ منها قبل القسمة صداق المرأة اللاحقة بالكفار وقال في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار يعني يلحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعطى عمر مثل صداقها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم فانها نزلت في يوم فتح مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قعد في المسجد يبايع الرجال الى صلاة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحا من ماء فادخل يده فيه ثم قال للنساء من اراد ان يبايع فليدخل يده في القدح فاني لا اصافح النساء ثم قرأ عليهن ما انزل الله تعالى من شروط البيعة عليهن فقال على ان لا يشركن بالله ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن فقامت ام حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف الذي امرنا الله به ان لا نعصيك فيه فقال ان لا تخمشن وجها ولا تلطمن خدا ولا تنتفن شعرا ولا تمزقن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بالويل ولا تقمن عند قبر فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذه الشروط اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ولا يعصينك في معروف قال هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم معطوف على قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في

السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين عليه السلام فعلم انهم لا يفون بما يقولون فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الآية وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا ثم ذكر المؤمنين الذين جاهدوا وقاتلوا في سبيل الله فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص قال يصطفون كالبنيان الذي لا يزول فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي شككهم الله في قلوبهم ثم حكى قول عيسى عليه السلام لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين وسأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت محمدا واحمد وبشيرا ونذيرا فقال اما محمد فاني في الارض محمود واما احمد فاني في السماء احمد منه في الارض واما البشير فابشر من اطاع الله بالجنة واما النذير فانذر من عصى الله بالنار واما قوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم الى قوله ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام وايضا قال فتح مكة قوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال التي كفرت هي التي قتلت شبيه عيسى وصلبته والتي آمنت هي التي قبلت شبيه عيسى حتى لا يقتل وهو قوله فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم القدوس البريء من الآفات الموجبات للجهل قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال الاميين الذين ليس معهم كتاب قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن

معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن
معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الى الاميين قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز
الحكيم قال دخلوا في الاسلام بعدهم ضرب مثلا لبني اسرائيل فقال مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها فكذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار
لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به قوله يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال ان في التورية مكتوبا اولياء الله يتمنون الموت قوله قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقال امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر
والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته قوله فاسعوا الى ذكر الله قال الاسعاء الانكباب في المشي وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فا
سعوا الى ذكر الله وذروا البيع يقول اسعوا امضوا ويقال اسعوا اعملوا لها وهو قص الشارب
ونتف الابط وتقليم الاظافير والغسل ولبس افضل ثيابك وتطيب للجمعة فهو السعي يقول الله ومن
اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد
بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون قال علي بن ابرهيم في قوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض قال يوم السبت قوله واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت
ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله
خير الرازقين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي
بصير انه سئل عن الجمعة كيف يخطب الامام قال يخطب قائما فان الله يقول وتركوك قائما وعنه عن احمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين **سورة المنافقين** بسم

الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة
وكان رسول الله صلى الله عليه واله خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان انس بن سيار
حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجيرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو
ابن سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار
بالخزرج ونادى جهجاه بقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما
هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى
ان اسمع مثل هذا فلا يكون عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم
باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا
على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد
راهق وكان رسول الله صلى الله عليه واله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار
فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله
ما وهمت قال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال
رسول الله صلى الله عليه واله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما
كان رسول الله صلى الله عليه واله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما
سمعت قولا قال صاحبكم قال واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله صلى الله
عليه واله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من
ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه واله حتى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول
الله صلى الله عليه واله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله صلى الله عليه واله

ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه واله
فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي
فقبل رسول الله صلى الله عليه واله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له قد كذبت
على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله صلى الله عليه واله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم
اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه واله ما كان ياخذه من
البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله صلى الله عليه واله
وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك
وانزل الله فيما قلت قرانا فلما نزل جمع اصحابه وقرا عليهم سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون الى قوله ولكن
المنافقين لا يعلمون ففضح الله عبد الله بن ابي اخبرنا احمد بن محمد بن ثابت قال حدثنا احمد بن
ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان قال سار رسول الله صلى الله عليه واله يوما وليلة
من الغد حتى ارتفع الضحى فنزل ليكون الناس فرحوا بانفسهم نياما وانما اراد رسول الله صلى الله
عليه واله ان يكف الناس عن الكلام قال وان عبد الله بن عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه
واله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت
الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالده فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى
قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه واله بل نحسن لك صحبته
ما دام معنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كانهم خشب مسندة يقول لا يسمعون ولا
يعقلون قوله يحسبون كل صيحة عليهم يعني كل صوت هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون
فلما نعتهم الله لرسوله وعرفهم مشى اليهم عشائرهم وقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا رسول الله
يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار يقول الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله

لووا

لووا رؤسهم وقال علي بن ابرهيم في قوله وانفقوا من ما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق يعني بقوله اصدق اي اتصدق واكن من الصالحين يعني عن الحج
فرد الله عليه فقال ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير
عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم
منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره **سورة التغابن** بسم
الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال هذه الاية خاصة في الكافرين والمؤمنين حدثنا علي بن
الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سالت الصادق عليه السلام
فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله عز وجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق
وهم ذر في صلب ادم عليه السلام قال علي بن ابرهيم ثم حكى الله سبحانه وتعالى قول الدهرية فقال زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير
قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والنور امير المؤمنين عليه السلام حدثنا علي بن الحسين
عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سالت ابا جعفر
عليه السلام عن قول الله فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة
من ال محمد عليهم السلام الى يوم القيمة هم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض
والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب
المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه
ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وامنه
يوم القيمة من الفزع الاكبر وقال علي بن ابرهيم في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي يصدق الله في قلبه

فاذا بين الله لهم اختاروا الهدى وبين لهم الله كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى قوله انما اموالكم
واولادكم فتنة اى حسنا اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن
حمزة بن ربيع عن علي بن سويد النسائي قال سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل ذلك بانه كانت
تأتيهم رسلهم بالبينات قال البينات الائمة عليهم السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان من
ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه واله
تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله
فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم
تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بيني وبينهم امره ان يتوق
ويحسن ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم وقال علي بن ابراهيم في قوله
فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وقال في قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون قال الشح اذا اختار النفقة في طاعة الله وقال وحدثني ابي عن الفضل بن ابي قرة قال رايت ابا عبد الله
عليه السلام يطوف من اول الليل الى الصباح وهو يقول اللهم قني شح نفسي فقلت جعلت فداك ما سمعتك
تدعو بغير هذا الدعاء قال واي شيء اشد من شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة قال المخاطبة للنبي صلى الله عليه واله والمعنى للناس وهو
ما قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله فطلقوهن لعدتهن والعدة الطهر من الحيض واحصوا العدة وذلك ان يدعها حتى تحيض
فاذا حاضت ثم طهرت واغتسلت طلقها تطليقة من غير ان يجامعها ويشهد على طلاقها اذا طلقها ثم
ان شاء راجعها ويشهد على رجعتها اذا راجعها فاذا اراد طلاقها الثانية فاذا حاضت وطهرت واغتسلت
طلقها الثانية واشهد على طلاقها من غير ان يجامعها ثم ان شاء راجعها واشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض
ثم تطهر فاذا اغتسلت طلقها الثالثة وهو فيما بين ذلك قبل ان يطلق الثالثة املك بها ان شاء راجعها غير

ان راجعها ثم بدا له ان يطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلك وهكذا السنة في الطلاق لا يكون الطلاق الا عند
طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت وكلما راجع فليشهد فان طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له ثم ان طلقها التاسعة
ثم راجعها حبسها بواحدة ما بدا له ثم ان طلقها تلك الواحدة الباقية بعدما كان راجعها اعتدت ثلاثة قروء
من الحيض وان لم تكن تحيض فثلاثة اشهر وان كان بها حمل فاذا وضعت انقضى اجلها وهو قوله واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر و
اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن واما قوله واسكنوهن الى قوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن حتى يخرجن
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن الى قوله وان تعاسرتم يقول ان لم ترض المرأة فترضع الولد وان لم
الرجل ان يكون وليها اضعها يقول فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما اتاه الله وقال علي بن ابراهيم في قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن الا ان يأتين
بفاحشة مبينة وتلك حدود الله قال لا يحل للرجل ان يخرج امرأته اذا طلقها وكان له عليها رجعة من
بيته وهي ايضا لا يحل لها ان تخرج من بيته الا ان يأتين بفاحشة مبينة ومعنى الفاحشة ان تزني او تسرف على
الرجال ومن الفاحشة ايضا السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها قوله لا تدري لعل
الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعله ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها قوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن
بمعروف او فارقوهن بمعروف يعني اذا انقضت عدتها اما ان يراجعها واما ان يفارقها يطلقها ويمتعها
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله واشهدوا ذوي عدل منكم معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن واشهدوا ذوي عدل منكم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال المطلقة الحامل
اجلها ان تضع ما في بطنها ان وضعت يوم طلقها زوجها تتزوج اذا طهرت وان لم تضع ما في بطنها الى
تسعة اشهر لم تتزوج الا ان تضع قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة
لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها حدثني محمد بن
احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد عن محمد بن زياد عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في دنياه اجرا

احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله قال اذا انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها
مع الكسوة والا فرق بينهما وقال علي بن ابراهيم في قوله وكاين من قرية قال اهل القرية عتت عن امر ربها
ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال الذكر اسم
رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا نحن اهل الذكر قوله الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن دليل على ان تحت كل سماء ارض لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو
العليم الحكيم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه واله
وهو مع مارية القبطية فقال النبي صلى الله عليه واله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه قال علي بن ابراهيم
كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون
معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلى الله عليه
واله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله
هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيا رسول الله صلى الله عليه واله منها فقال كفي فقد حرمت مارية
على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة من بعدي ثم من بعده ابوك فقالت من اخبرك
بهذا قال الله اخبرني فاخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر
فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا
الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا
فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قاله رسول الله صلى الله عليه واله ذلك فاجتمعوا اربعة على ان يسموا

رسول الله صلى الله عليه واله فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله بهذه السورة يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك الى قوله تحلة ايمانكم يعني قد اباح الله لك ان تكفر عن يمينك والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ
اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اي اخبرت به واظهره الله عليه يعني اظهر الله على ما
اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي اخبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك وقوله واعرض عن
بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير ان
تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير يعني امير المؤمنين عليه السلام ثم خاطبهما فقال عسى ربه ان طلقكن ان
يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا
اخبرنا عن عائشة لانه لم يتزوج بكرا غير عائشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن
ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين علي عليه السلام
اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن
بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا
نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه واله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله
اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن زرعة بن محمد عن ابي
بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
قلت هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تأمرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك
كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وقال حدثني الحسين حدثني محمد بن الفضيل عن
ابي الحسن عليه السلام في قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه
واحب عباد الله الى الله تعالى المتقي التائب قال علي بن ابراهيم وفي قوله ضرب الله مثلا فقال ضرب الله مثلا
للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله

ما يعني بقوله فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلان فيما اتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها
فلما ارادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا يحل لك ان تخرجين من غير محرم فزوجت نفسها من فلان
ثم ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من
فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها قال لم ينظر اليها
فنفخنا فيه من روحنا وكانت من القانتين اي من الداعين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فمن كان له
نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن الحسين
الصائغ عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم سورة
الملك بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
الذي خلق الموت والحيوة قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت ليبلوكم ايكم احسن عملا
اي يختبركم بالامر والنهي ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا
قال بعضها طبق لبعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قال يعني من فساد فارجع البصر
هل ترى من فطور اي من عيب ثم ارجع البصر كرتين قال انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب
اليك البصر خاسئا وهو حسير اي مقصر وهو حسير اي منقطع قوله ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير قوله اذا القوا
فيها سمعوا لها شهيقا اي وقعا وهي تفور اي ترتفع تكاد تميز من الغيظ قال على اعدائه كلما
القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير وهم الملائكة الذين يعذبونهم بالنار قالوا بلى قد جاءنا
نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فيقولون لهم ان انتم الا في ضلال كبير اي في عذاب شديد
وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم
يقبلوا والدليل على انهم قد سمعوا وعقلوا ولم يقبلوا قوله فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير

قوله

قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي فراشا فامشوا في مناكبها اي في اطرافها قوله فلما رأوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام الى ما اعطاه الله من المنزلة
الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع سيئت وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون
اي هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قوله قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء
معين قال ارأيتم ان اصبح امامكم غائبا فمن ياتيكم بامام مثله حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد
عن القسم بن العلاء قال حدثنا اسمعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب قال سئل الرضا
عليه السلام عن قول الله عز وجل قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فقال عليه السلام ماؤكم ابوابكم
اي الائمة والائمة عليهم السلام ابواب الله بينه وبين خلقه فمن ياتيكم بماء معين يعني بعلم الامام سورة القلم
بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون قال حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم
من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل
ثم قال للقلم اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد
بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا
ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول
لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
قوله وما يسطرون اي ما يكتبون وهو قسم وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون قوله وان لك لاجرا غير ممنون اي
لا نمن عليك فيما نعطيك من عظيم الثواب قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون بايكم تفتنون هكذا نزلت
في بني امية بايكم حبتر وزفر وعلى وقال الصادق عليه السلام لقي [illegible] امير المؤمنين عليه السلام فقال يا علي بلغني انك تناول
الاول في وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فقال امير المؤمنين عليه السلام افلا اخبرك يا ابا حفص ما نزل
في بني امية قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال كذبت يا علي بنو امية خير منك واوصل للرحم قوله فلا تطع المكذبين
قال في علي عليه السلام ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش في امير المؤمنين فيغشون معك ولا تطع

كل حلاف مهين قال الحلاف فلان انه حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال
كان ينم على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد اي
اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي قال الشاعر زنيم تداعاه الرجال
تداعيا كما زيد في عرض الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه آياتنا قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين
اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه فيسمهم
بميسم كان معه يسمهم على الخراطيم الانف والشفتان قوله انا بلوناهم كما بلونا اي اختبرناهم كما اختبرنا اصحاب
الجنة اذ اقسموا اي حلفوا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم
نائمون فانه كان سببها ما حدثني به ابي عن اسحق بن الهيثم عن علي بن الحسين العبدي عن سليمان الاعمش عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق
فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكره الله في سورة ن والقلم انه كان
شيخ وكانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه
وكان له خمسة من البنين فحملت جنتهم تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم تكن حملت قبل ذلك فراحوا
الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا
الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاقد
عقدا فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف
الصنيعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك منهم اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال
اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقال الرجل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر
القوم سنا وكان اكثرهم عقلا واوسط القوم خير القوم والدليل عليه في القرآن قوله انكم يا امة محمد اصغر
الامم وخير الامم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا
وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم
غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموه اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله

الذنب

الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبرهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب
الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال
كالمحترق فقال الرجل يا ابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا
مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون قال الرجل وما التخافت يا ابن
عباس قال يتشاورون يشاور بعضهم بعضا لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما
رأوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم
ولم يظلمهم شيئا قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون قال يلومون انفسهم فيما عزموا عليه قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان
يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون فقال الله كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانك لعلى خلق عظيم يقول على دين عظيم قوله انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن
يقال لها الرضوان على تسعة اميال من صنعاء قوله فطاف عليها طائف من ربك وهو العذاب قوله انا
لضالون قال اخطأنا الطريق قوله لولا تسبحون يقول لولا تستغفرون وقال علي بن ابراهيم في قوله سلهم
ايهم بذلك زعيم اي كفيل قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال يكشف عن الامور التي
خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي
البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي قوله فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت
يعني يونس عليه السلام لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اذ
نادى ربه وهو مكظوم اي مغموم وقال علي بن ابراهيم في قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه قال النعمة الرحمة

يعني

بالنهار قال الحرام الموضع لا يسقط فيه قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر قال
لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه وما هو
يعني امير المؤمنين عليه السلام الا ذكر للعالمين سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما
الحاقة وما ادراك ما الحاقة الحاقة الحذر بنزول العذاب والدليل على ذلك قوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب
كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال قرعهم بالعذاب واما قوله فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح
صرصر عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به قوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى اهلكوا قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات
بالخاطئة المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية يعني امير المؤمنين
عليه السلام واصحابه قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال وقعت فدك بعضها على بعض ... واهية اي
باطلة قوله والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي حديث آخر قال حملة العرش
ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما
الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومعنى يحملون العرش يعني العلم قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه
فانه قال الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله و
على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بغير حساب
ويعطون اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظروا اولياؤهم في كتبهم يقولون لاخوانهم
هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اي مرضية فوضع الفعل
مكان المفعول قوله واما من اوتي كتابه بشماله قال نزلت في معاوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم
ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يعني الموت ما اغنى عني ماليه يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه اي حجته
فقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه اي اسكنوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال معنى
السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون قوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على

[هامش: سورة الحاقة مكية ... اثنان وخمسون آية — فاما ثمود — قال — كتبهم باعمالهم — كتابهم — الفاعل — فقال]

طعام

طعام المسكين حقوق آل محمد التي غصبوها قال الله تعالى فليس له اليوم هاهنا حميم اي قرابة ولا طعام الا من
غسلين قال عرق الكفار قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لاخذنا
منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد فما منكم من احد
عنه حاجزين يعني لا يحجزنا احد ولا يمنعنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله وانه لحسرة على الكافرين
وانه لحق اليقين يعني امير المؤمنين عليه السلام فسبح باسم ربك العظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله فاخذهم اخذة رابية والرابية التي اربت على ما صنعوا قوله قطوفها دانية يقول من قربها منها
القائم والقاعد حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال الى ان قال فاعطوا في كتاب
اليمين وكتاب اصحاب الشمال واما كتاب اصحاب اليمين بسم الله الرحمن الرحيم سورة المعارج بسم الله
الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع قال سئل ابو جعفر عليه السلام عن معنى هذا فقال نار تخرج من المغرب و
ملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها
ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي عليه السلام وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر
رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله سأل سائل
بعذاب واقع اخبرنا احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد
الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله سأل سائل بعذاب واقع قال سأل رجل عن الاوصياء وعن شأن ليلة
القدر وما يلهمون فيها فقال النبي صلى الله عليه وآله سألت عن عذاب واقع ثم كفر بان ذلك لا يكون فاذا
وقع فليس له دافع من الله ذي المعارج قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند
النبي صلى الله عليه وآله والوصي صلوات الله عليه قوله فاصبر صبرا جميلا اي لمكذبين بان ذلك لا يكون قال
علي بن ابراهيم في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال في القيامة خمسون موقفا كل موقف
الف سنة قوله يوم تكون السماء كالمهل قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء قوله ولا يسأل
حميم حميما اي لا ينفع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يبصرونهم يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون قوله
يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه وهي امه التي

[هامش: القاعد والقائم — سورة المعارج مكية ... — فما ادريك — فاحنه]

قال علي بن ابراهيم في قوله كلا انها لظى اي تلتهب عليهم النار قوله نزاعة للشوى قال تنزع عينيه
وتسود وجهه تدعو من ادبر وتولى قال تجره اليها قوله وجمع فاوعى قال جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه
في سبيل الله قوله ان الانسان خلق هلوعا اي حريصا اذا مسه الشر جزوعا قال الشر الفقر والفاقة واذا
مسه الخير منوعا قال الغنى والسعة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام ثم استثنى فقال الا المصلين
فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه
وقال علي بن ابراهيم في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم الذي قد منع كديه قوله مهطعين اي
... قوله عن اليمين وعن الشمال عزين اي قعود قوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة ثم من علقة
قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال مشارق الشتاء ومغارب الصيف ومغارب الشتاء ومشارق الصيف
وهو قسم وجوابه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم قوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا اي من القبور
كانهم الى نصب يوفضون قال الى الداعي يبادرون قوله ترهقهم ذلة قال تصيبهم ذلة ذلك اليوم الذي
كانوا يوعدون سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم وقد كتبنا خبر نوح والى قوله واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في آذانهم واستغشوا ثيابهم قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي عزموا على
ان لا يسمعوا شيئا قوله ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا قال العلانية ... وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا ترجون لله وقارا قال لا تخافون لله عظمة وقال علي بن ابراهيم في قوله وقد
خلقكم اطوارا قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات قوله والله انبتكم من الارض نباتا اي على الارض
نباتا قوله رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا قال اتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا
اي كبيرا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان قوم
مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء
ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها
فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح عليه السلام فاهلكهم الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام

[هامش: الخير — من النوافل شيئا — سورة نوح مكية ... — جعلوا — استغفروا — يقول — قوله — البيت]

قوله

في قوله سبع سماوات طباقا قال يقول بعضها فوق بعض وقوله لا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانت
ود صنما لكلب وكانت سواع لهذيل وكان يغوث لمراد وكانت يعوق لهمدان وكان نسر لحصين وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا تزد الظالمين
الا ضلالا قال هلاكا وتدميرا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاهلكهم الله حدثنا احمد بن
محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن خالد عن علي بن اسماعيل الميثمي عن فضيل الرسان عن صالح بن ميثم قال قلت لابي جعفر
عليه السلام ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من
قومك الا من قد آمن اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد
بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا قال يعني الولاية من دخل
في الولاية دخل في بيت الانبياء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا اي خسارا سورة الجن
بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
يهدي الى الرشد وقد كتبنا خبرهم في سورة الاحقاف قوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال
شيء قالته الجن بجهالة فلم يرضه الله تعالى منهم ومعنى جد ربنا اي بخت ربنا قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا اي ظلما حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الجن وانه تعالى جد ربنا فقال شيء كذبه الجن فقصه الله كما قال وعنه عن علي بن الحسين
عن فضالة عن ابان بن عثمان عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل للشيطان
فلان قد عاذ بك وقال علي بن ابراهيم في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا
قال كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها في السماء من قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان الناس يكهنون بما خبروهم الجن وقوله فزادوهم رهقا اي خسرانا قوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
قال البخس النقصان والرهق العذاب قوله كنا طرائق قددا اي على مذاهب مختلفة حدثنا احمد بن علي قال حدثنا محمد بن
مالك قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا احمد ... عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام في قول الله عز وجل ... فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
الذين اقروا بولايتنا فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا على الطريقة ...
معاوية واصحابه عليهم لعائن الله

[هامش: اخبرنا — الميثمي ... بن ميثم — سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية — في سورة الاحقاف خبرهم — بجهالة خ ل — قد — يسمعونها من — فكان — الحق ... يعني]

لما غدر فان لو استقاموا على الطريقة الولاية لعلي عليه السلام لنفتنهم فيه قتل الحسين عليه السلام ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اى الاحد من آل محمد فلا تتخذوا من غيرهم اماما وانه لما قام
عبد الله يدعوه يعني محمدا صلى الله عليه وآله يدعوهم الى الولاية كادوا قريش يكونون عليه لبدا اى يتعاونون
عليه قل انما ادعو ربي قال انما امرني ربي فلا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ان توليتم عن ولايته ضرا ولا رشدا
قل اني لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني ماوى الا بلاغا من الله
ابلغكم ما امرني به من ولاية علي بن ابي طالب ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي صلوات الله عليه فان له نار
جهنم خالدين فيها ابدا قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى
يكون ما تعدنا يا محمد من امر علي والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت والقيامة فسيعلمون
من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلانا وفلانا وفلانا ومعوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغائن من قريش من
اضعف ناصرا واقل عددا قالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله لمحمد قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له
ربي امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني علي المرتضى من الرسول صلى الله عليه
وآله وهو منه قال الله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه
العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه وآله ليعلم النبي ان قد ابلغوا رسالات ربه واحاط
علي عليه السلام بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون منذ خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة
من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او عادل يعرفه
باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه نصرة من نصره
وعنه عن جعفر قال حدثني يحيى بن احمد المدائني قال حدثني هرون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن علي بن غراب عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه قال ذكر ربه ولاية علي صلوات الله عليه وقوله فاولئك
تحروا رشدا اى طلبوا الحق واما القاسطون الآية قال القاسط الحائد عن الطريق وقوله وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا قال المساجد السبعة التي يسجد عليها الكفان والركبتان والابهامان والجبهة قال وحدثني ابي
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال المساجد الائمة صلوات الله عليهم قوله وانه لما قام عبد الله يدعو

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو كناية عن الله كادوا يعني قريشا يكونون عليه لبدا اى امرا قوله حتى اذا راوا
ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا هو قول امير المؤمنين
عليه السلام لزفر والله يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا
واقل عددا قال فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا
محمد ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه
يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار
القائم عليه السلام والرجعة والقيامة حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن عيسى عن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن
ابن بكير عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام
اراد بهم ربهم رشدا فقال لا بل والله شرا اريد بهم حين بايعوا معوية وتركوا الحسن بن علي صلوات الله عليهما
اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمن عن جابر قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني من جرى فيه شيء
من شرك السلطان على الطريقة يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية آدم لاسقيناهم
ماء غدقا يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص قال هو النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها
المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا قال انقص من القليل او زد عليه اى على القليل قليلا ورتل
القرآن ترتيلا قال بينه تبيانا ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذه هذ الشعر ولكن اقرع به القلوب القاسية قوله
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا قال
اصدق القول قوله وتبتل اليه تبتيلا قال رفع اليدين وتحريك السبابتين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك قوله وتبتل اليه تبتيلا يقول اخلص
اليه اخلاصا وقال علي بن ابراهيم في قوله وطعاما ذا غصة اى يغص بلقمه قوله يوم ترجف الارض
والجبال اى تخسف قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر

عليه السلام في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك وبشر
الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون
الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي
الى قوله ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرءوا ما تيسر من القرآن واعلموا
انه لم يات نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول الليل واما قوله فكيف تتقون ان
كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيبا قال علي
بن ابراهيم في قوله فكيف تتقون الآية قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة اخبرنا الحسين
عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن [illegible] عن سماعة قال سالته عن قول الله واقرضوا الله قرضا حسنا قال
هو غير الزكوة

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وثيابك فطهر قال تدثر الرسول صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه في
الرجعة ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون قوله والرجز فاهجر
الرجز الخبيث قوله ولا تمنن تستكثر وفي رواية ابي الجارود يقول لا تعط العطية تلتمس اكثر منها
وقال علي بن ابراهيم في قوله فاذا نقر في الناقور قال النفخة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد
بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله
في الحجر ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر
هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انشدني من شعرك
قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرا عليه رسول الله صلى
الله عليه وآله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل
فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال
له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى ديني ولكني سمعت

كلاما

كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا
يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها
وما هو بشعر قال وما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلنا
قال قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا
لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر
بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار
جلد ثور مملوء ذهبا فانزل الله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله سارهقه صعودا قال جبل يسمى صعودا انه فكر
وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر يعني قدره كيف سواه وعدله ثم نظر ثم عبس وبسر قال
وجهه وبسر قال القى شدقه ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر الى
قوله ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر قال الوحيد عليه في جهنم عليها تسعة عشر
قال ملائكة يعذبونهم وهو قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وهم ملائكة النار يعذبون الناس
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال الحلل جل بتسعة عشر من الملائكة يعذبونهم قال حدثنا ابو العباس
قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ذرني
ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين
شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي
ملكت مهدته له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين عليه السلام جاحدا عاندا
لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى
رسول الله ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل كيف قدر ثم قتل
كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام ثم نظر الى النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام فعبس وبسر
مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي صلى الله عليه وآله سحر الناس لعلي صلوات الله عليه ان هذا الا
قول البشر اى ليس هو وحي من الله عز وجل ساصليه سقر الى آخر الآية فيه نزلت وقال علي بن ابراهيم في قوله كلا

نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين عليه السلام واصحابه شيعته فيقولون لاعداء آل محمد ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين اي لم نكن من اتباع الائمة ولم نك نطعم المسكين قال حقوق آل محمد من
الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد عليهم السلام وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين اي بيوم المجازاة حتى اتانا اليقين اي الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
قال لو ان كل ملك مقرب ونبي مرسل شفعوا في ناصب لآل محمد صلى الله عليه وآله ما شفعوا فيه قال فما لهم
عن التذكرة معرضين قال عما يذكرهم من موالاة امير المؤمنين عليه السلام كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة
يعني من الاسد قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال هو اهل ان يتقى واهل ان يغفر اخبرنا الحسين بن
علي بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله انها لاحدى
الكبر نذيرا للبشر قال يعني فاطمة عليها السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله بل يريد كل امرئ
منهم ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب
الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل
فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك لقومه

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة اي اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة قال نفس آدم التي عصت فكرمها الله
عز وجل قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال اطراف
الاصابع لو شاء لسواها قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب قوله يسأل
ايان يوم القيمة اي متى يكون قال الله فاذا برق البصر قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف قوله كلا
لا وزر اي لا ملجأ قوله ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يخبر بما قدم واخر بل الانسان على نفسه
بصيرة ولو القى معاذيره قال يعلم ما صنع وان اعتذر قوله ان علينا جمعه وقرآنه قال على آل محمد جمع
القرآن وقراءته فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال اتبعوا اذا ما قرؤه ثم ان علينا بيانه قال على آل محمد جمع القرآن
اي تفسيره كلا بل تحبون العاجلة قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون وجوه يومئذ ناضرة

نضرة

اي مشرقة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته قوله ووجوه يومئذ باسرة اي ذليلة
تظن ان يفعل بها فاقرة قوله كلا اذا بلغت التراقي يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال
يقال له من يرقيك قوله وظن انه الفراق علم انه الفراق والتفت الساق بالساق يعني التفت الدنيا بالآخرة
الى ربك يومئذ المساق قال يساقون الى الله قوله فلا صدق ولا صلى قال كان سبب نزولها ان رسول
الله دعا الى بيعة علي عليه السلام يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبرهم رجع الناس فاتكى
معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول والله ما نقر لعلي بالولاية
ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فيه فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله
يتمطى اولى لك فاولى وعيد الفاسق فصعد رسول الله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله
لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ولم يسمه قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قال لا
يحاسب ولا يعذب ولا يسال عن شيء ثم قال الم يك نطفة من مني يمنى قال اذا نكح امناه ثم كان علقة
فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى رد على من
انكر البعث والنشور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم
واخر بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل
وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيء وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيء

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن
في العلم ولا في الذكر وفي حديث آخر كان في العلم ولم يكن في الذكر قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه اي نختبره فجعلناه سميعا بصيرا قال انا هديناه السبيل اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا
واما كفورا وهو رد على المجبرة انهم يزعمون انه لا فعل لهم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن
ابن ابي عمير قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال اما
آخذ فشاكر واما تارك فكافر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله امشاج نبتليه قال ماء الرجل والمرأة
اختلطا جميعا وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها

لان فيها الكافور عينا يشرب بها عباد الله اي منها قوله يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال
المستطير العظيم قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فانه حدثني ابي عن عبد الله بن ميمون القداح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء
مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه السلام فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم
الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه السلام فاعطاه ثلثها الثاني فما لبث ان جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله اطعمونا
مما رزقكم الله فاعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله هذه الآية الى قوله وكان سعيكم مشكورا
في امير المؤمنين وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله [illegible] الشديد قوله متكئين فيها على الارائك
يقول متكئين في الحجال على السرر قوله ودانية عليهم ظلالها يقول قريب ظلالها منهم قوله وذللت قطوفها تذليلا
دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد قوله واكواب كانت قوارير قوارير من فضة الاكواب الاكوار
العظام التي لا آذان لها ولا عرى قوارير من فضة الجنة يشربون فيها قدروها تقديرا يقول صنعت لهم على
قدر ريهم لا يحجز فيه ولا فضل قوله من سندس واستبرق والاستبرق الديباج وقال علي بن ابراهيم في قوله
يطاف عليهم بآنية من فضة قال ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج قوله ولدان مخلدون قال مسورون
قوله وملكا كبيرا قال لا يزول ولا يفنى قوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق قال تعلوهم الثياب ويلبسونها
ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى قوله بكرة واصيلا قال بالغداة
والعشي ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلاة الليل قوله نحن خلقناهم وشددنا
اسرهم يعني خلقهم قال الشاعر وضامرة شد المليك اسرها اسفلها وظهرها وبطنها قال الضامرة يعني
شد المليك امرها اي خلقها [illegible] قال العنق ما يكون سطرها اي نصفها

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا قال الآيات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبور والناشرات
نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة قوله عذرا او نذرا قال
اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم وجوابه قوله انما توعدون لواقع قوله فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها
وتسقط واذا السماء فرجت قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت اي تقلع واذا الرسل اقتت

قال بعثت

قال بعثت في اوقات مختلفة لاي يوم اجلت قال اخرت ليوم الفصل قوله الم نخلقكم من ماء مهين قال منتن
فجعلناه في قرار مكين قال في الرحم قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال الكفات المساكن
وقال نظر امير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى
بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قوله وجعلنا فيها رواسي
شامخات قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا اي عذبا وكل عذب من الماء هو الفرات قوله انطلقوا الى
ظل ذي ثلاث شعب قال فيه ثلاث شعب من النار قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال كانه
جمالات صفر اي سود قوله ان المتقين في ظلال وعيون قال ظلال من نور انور من الشمس قوله واذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله فباي
حديث بعده هذا الذي احدثك به يؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاذا النجوم
طمست فطموسها ذهاب ضوئها واما قوله الى قدر معلوم يقول منتهى الاجل

سورة النباء

بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال حدثني ابي عن الحسين بن خالد
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال قال امير المؤمنين عليه السلام
ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر
بفضلي قوله الم نجعل الارض مهادا قال يمهد فيها الانسان ويهدء والجبال اوتادا اي اوتاد الارض وجعلنا
الليل لباسا قال يلبس على النهار قوله وجعلنا سراجا وهاجا قال الشمس المضيئة وانزلنا من المعصرات قال
من السحاب ماء ثجاجا قال صبا على صب وجنات الفافا قال بساتين ملتفة الشجر قوله وفتحت السماء
فكانت ابوابا قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي
يلمع في المفازة قوله ان جهنم كانت مرصادا قال قائمة للطاغين مآبا اي منزلا قوله لابثين فيها احقابا
قال الاحقاب السنين والحقب سنة وسنة عددها ثلثماية وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون اخبرنا
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست عن ابي منصور عن الاحول عن
حمران بن اعين قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله لابثين فيها احقابا ثم لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا

حميما وغساقا قال هذه في الدنيا لا يخرجون من النار وقال علي بن ابراهيم في قوله لا يذوقون فيها بردا اي نوما
قوله ان للمتقين مفازا قال يفوزون قوله وكواعب اترابا قال جوار اتراب لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان للمتقين مفازا قال هي الكرامات وكواعب اترابا اي الفتيات الناهدات وقال
علي بن ابراهيم في قوله وكاسا دهاقا قال اي ممتلئة قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون قال الروح
ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام قوله انا انذرناكم عذابا
قريبا قال في النار قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال اي علويا وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا قال
نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا والسابحات سبحا قال المؤمنون الذين
يسبحون الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق
الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكافر بمثل ذلك وقال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة ابصارها
خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما
نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فقال الله عز وجل فانما هي زجرة
واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله
فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على
الارض قوله بالواد المقدس طوى اي المطهر واما طوى فاسم الوادي وقال علي بن ابراهيم في قوله فحشر فنادى
يعني فرعون فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى والنكال العقوبة والآخرة هو
قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين قوله واغطش ليلها اي اظلم
قال الاعشى ويهما بالليل غطش الفلاة يؤنسني صوت فيادها قوله واخرج ضحاها اي الشمس قوله والارض بعد
ذلك دحاها اي بسطها والجبال ارساها اي اثبتها قوله يوم يتذكر الانسان ما سعى قال يذكر ما عمله كله

وبرزت الجحيم لمن يرى قال احضرت قوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فكافاه الجنة
قوله يسألونك عن الساعة ايان مرساها قال متى تقوم فقال الله الى ربك منتهاها اي علمها عند الله
قوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان اعمى فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله
صلى الله عليه وآله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما
يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى ثم خاطب
عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى
اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت
عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه قوله كلا انها تذكرة قال القرآن في صحف مكرمة مرفوعة قال عند الله
مطهرة بايدي سفرة قال بايدي الائمة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره اي الثاني قال امير المؤمنين
عليه السلام قال ما اكفره اي ماذا فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما
يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين ما قد امره وسيرجع حتى يقضي ما امره اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن جميل بن دراج عن ابي اسامة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله
قتل الانسان ما اكفره قال نعم نزلت في امير المؤمنين صلوات الله عليه ما اكفره يعني بقتلكم اياه ثم نسب
امير المؤمنين فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يقول من طينة الانبياء خلقه فقدره
للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قلت ما قوله ثم اذا شاء
انشره قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا
الى قوله وقضبا قال القضب القت وحدائق غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة قوله وفاكهة وابا قال الاب

الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة قال القيامة قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه قال شغل يشغله عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا امير المؤمنين وتبرؤوا من اعدائه فقال
وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ثم ذكر اعداء آل محمد فقال ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها
قترة اي فقر من الخير والثواب اولئك هم الكفرة الفجرة حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا محمد بن
بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم وقوله وجوه يومئذ عليها غبرة يريد مسودة ترهقها
قترة يريد قتاد جهنم اولئك هم الكفرة الفجرة سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا
الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله واذا العشار عطلت
قال الابل تعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها قوله واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي
هي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار
فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم وقال علي بن ابراهيم في قوله
واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم
القيامة سئلت الموءودة باي ذنب قتلت وقطعت والدليل على ذلك قوله لرسول الله صلى الله عليه وآله
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن ابان بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال من قتل في
مودتنا وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال قوله واذا السماء كشطت
قال ابطلت حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن
عن ابن ابي جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين
الجحيم النار الاعلى من جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه في

الجحيم يريد النار العظمى واذا الجنة ازلفت يريد قربت لاولياء الله من المتقين وقال علي بن ابراهيم
في قوله فلا اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الجوار الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين والليل
اذا عسعس قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه انه لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم امين
فهذا ما فضل الله به نبيه صلى الله عليه وآله ولم يعط احدا من الانبياء مثله حدثنا جعفر بن احمد
قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن وابل عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قلت قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيامة قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال
يعني النبي صلى الله عليه وآله ما هو بمجنون في نصبه امير المؤمنين عليه السلام علما للناس قلت قوله وما
هو على الغيب بضنين قال ما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت قوله وما هو بقول
شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم
يتكلمون على ألسنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك قلت قوله فاين تذهبون
ان هو الا ذكر للعالمين قال اين تذهبون في علي عليه السلام يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا
ذكر للعالمين لمن اخذ الله ميثاقه على ولاية علي عليه السلام قلت قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال
في طاعة علي والائمة من بعده قلت قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان
المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن احمد بن محمد السياري
عن فلان قال اخبرنا عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله
شيئا شاؤوه وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا
بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن ابي جريج عن عطاء عن ابن عباس في
قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار
السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد على ثلاثمائة وثلاثة عشر

نسل آدم وما ولد ولد ذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين **سورة الانفطار** بسم الله الرحمن الرحيم اذا
السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار سجرت قال تحول نيرانا واذا القبور بعثرت
قال تنشق ويخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اى ما عملت من خير وشر يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك اى ليس فيك اعوجاج فى اى
صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال برسول
الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان
بالانسان كراما كاتبين يكتبون الحسنات والسيئات ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم
يصلونها يوم الدين يوم المجازاة ثم قال تعظيما ليوم القيمة وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن
سهل عن عبد الغنى بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن سليمين
عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله والامر يومئذ لله يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة
والجبروت والجمال والبهاء والهيبة وحله لا منازع له **سورة المطففين** بسم الله
الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين يبخسون المكيال والميزان وفى رواية ابى الجارود عن
ابى جعفر عليه السلام قال نزلت على نبى الله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا فاحسنوا
الكيل واما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر فى جهنم حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل
عن عبد الغنى بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس فى قوله الذين
اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون قال كانوا اذا
اشتروا يستوفون بكيل راجح فاذا باعوا يبخسون الكيل والميزان وكان هذا فيهم فانتهوا
قال على بن ابراهيم فى قوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون فقال الا يظن اولئك اى لا يعلمون انهم محاسبون على ذلك يوم القيمة كلا ان كتاب
الفجار لفى سجين قال ما كتب الله لهم من العذاب لفى سجين ثم قال وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم

اى مكتوب

اى مكتوب يشهده المقربون اى الملائكة الذين كتبوا عليهم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام
قال السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة حدثنا ابو القاسم الحسينى قال حدثنا فرات
بن ابراهيم عن محمد بن الحسين بن ابراهيم عن علوان بن محمد قال حدثنا محمد بن معروف عن السدى عن الكلبى
عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قوله كلا ان كتاب الفجار لفى سجين قال هو فلان وفلان وما ادراك ما سجين
الى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثانى وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا
قال اساطير الاولين وهو الاول والثانى كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله
انهم لصالوا الجحيم هما ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون يعنى هما ومن تبعهما كلا ان كتاب
الابرار لفى عليين وما ادراك ما عليون الى قوله عينا يشرب بها المقربون وهم رسول الله
وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ان الذين اجرموا الاول والثانى ومن تابعهما كانوا من
الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله صلى الله عليه وآله الى آخر السورة
فيهما قال على بن ابراهيم فى قوله كلا ان كتاب الابرار لفى عليين اى ما كتب لهم من الثواب قال
ابى عن محمد بن اسمعيل عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق
شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه
ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفى عليين الى قوله يشهده المقربون يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه وقال ابو عبد الله عليه السلام من ترك
الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم قال يا ابن رسول الله من تركه لغير الله قال نعم صيانة
لنفسه وفى ذلك فليتنافس المتنافسون قال فيما ذكرناه من الثواب الذى يطلبه المؤمنون ومزاجه
من تسنيم وهو مصدر سنمه اذا رفعه لانه ارفع شراب اهل الجنة ولانها تاتيهم من فوق قال
اشرف شراب اهل الجنة ياتيهم فى عالى تسنيم عليهم فى منازلهم وهى عين يشرب بها المقربون صرفا و
المقربون آل محمد عليهم السلام يقول الله السابقون السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلى
بن ابى طالب وذرياتهم تلحقهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا

وسائر المؤمنين ممزوجا قال على بن ابراهيم ثم وصف المجرمين الذين يستهزؤن بالمؤمنين ويضحكون منهم
ويتغامزون عليهم فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الى قوله فاكهين قال يسخرون
واذا راوهم يعنى المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون فقال الله وما ارسلوا عليهم حافظين ثم قال
الله فاليوم يعنى يوم القيمة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار
يعنى هل جازيت الكفار ما كانوا يفعلون **سورة الانشقاق** بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انشقت قال يوم القيمة واذنت لربها وحقت اى اطاعت ربها وحقت وحق لها ان تطيع ربها
واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها وتخلت
اى تخلت من الناس يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا يعنى تقدم خيرا وشرا فملاقيه ما
تقدم من خير وشر وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله فاما من اوتى كتابه بيمينه فهو ابو سلمة
عبد الله بن عبد الاسد بن هلال المخزومى وهو من بنى مخزوم واما من اوتى كتابه وراء ظهره فهو اخوه
الاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومى وقتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر قوله فسوف يدعو ثبورا
الثبور الويل انه ظن ان لن يحور بلى يقول ظن ان لن يرجع بعد ما يموت قوله فلا اقسم بالشفق
والشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق يقول اذا ساق كل شىء من الخلق الى حيث
يهلكوا بها والقمر اذا اتسق اذا اجتمع لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول
لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة ولا تخطؤن طريقتهم ولا
يخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا
اليهود والنصارى تعنى يا رسول الله قال فمن اعنى لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة
فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلوة حدثنا على بن الحسين قال حدثنا
احمد بن عبد الله عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابى جعفر فى قوله لتركبن طبقا
عن طبق قال يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق فى امر فلان وفلان وفلان
وقال على بن ابراهيم فى قوله انه ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت فلا اقسم بالشفق وهو الذى يظهر

بعد مغيب

بعد مغيب الشمس وهو قسم وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اى مذهبا بعد مذهب والله اعلم
بما يوعون اى بما تعى صدورهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اى لا يمن
عليهم **سورة البروج** بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج واليوم الموعود
قال اليوم يوم القيمة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود
قال كان سببهم ان الذى هيج الحبشة على غزوة اليمن ذا نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت
معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا
قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين عبد الله بن بريامن
فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من
كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض
عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم
اخدودا وجمع فيه الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم
كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان
على فرس له وركضوا واتبعوه حتى اعجزهم فى الرمل ورجع ذو نواس الى صنعاء فى جنوده فقال الله
قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اى احرقوهم
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال
حدثنا عبد الغنى بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
ان الذين آمنوا يريد صدقوا وآمنوا بالله عز وجل ووحدوه يريد لا اله الا الله وعملوا الصالحات
لهم جنات تجرى من تحتها الانهار يريد ما لا عين رات ولا اذن سمعت ذلك الفوز الكبير
يريد فازوا بالجنة وامنوا العقاب ان بطش ربك يا محمد لشديد اذا اخذ الجبابرة والظلمة والكفار
كقوله فى هود ان اخذه اليم شديد انه هو يبدئ ويعيد يريد الخلق ثم اماتهم ثم يعيدهم بعد
الجزاء وهو الغفور يريد لاوليائه واهل طاعته الودود كما يود احدكم اخاه وصاحبه بالبشرى

والحجة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ذو العرش المجيد فهو الله الكريم المجيد وقال علي بن ابرهيم في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي ما في اللوح الى جبرئيل

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلا المنازل ان كل نفس لما عليها حافظ قال الملائكة حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله والسماء والطارق قال السماء في هذا الموضع امير المؤمنين عليه السلم والطارق الذي يطرق الائمة من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الائمة يسددهم قلت النجم الثاقب قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابرهيم في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل والترائب المراة وهو صدرها انه على رجعه لقادر كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة قوله يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها والسماء ذات الرجع قال ذات المطر والارض ذات الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل يعني ما مضى اي قاطع وما هو بالهزل اي ليس بالسخرية قوله انهم يكيدون كيدا اي يحتالون الحيل واكيد كيدا فهو من الله العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم قليلا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء قلت انهم يكيدون كيدا قال كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا عليا عليه السلم وكادوا فاطمة عليها السلم فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لوقت بعث القائم عليه السلم فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية وسائر الناس

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى قال قل سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى قال قدر الاشياء في التقدير الاول ثم

هدى

هدى اليها من يشاء والذي اخرج المرعى قال النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك فلا تنسى اي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن من النسيان اللغوي وهو الترك لان الذي لا ينسى هو الله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى قال بذكرك اياه ثم قال ويتجنبها يعني ما يذكره الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني في النار فلا يكون كما قال الله وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قوله قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة فاذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا يعني ما قد تلوته من القرآن لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى اخبرنا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ انه سال امير المؤمنين عليه السلم عن قول الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فقال مكتوب على قائمة العرش قبل ان يخلق الله السموات والارضين بالفي عام لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان عليا وصي محمد صلى الله عليه وآله حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس في قوله انه يعلم الجهر وما يخفى يريد ما يكون في يوم القيمة في قلبك ونفسك ونيسرك لليسرى اي لاحمالك جميع امورك لليسرى

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية يقول قد اتاك يا محمد حديث القيمة ومعنى الغاشية اي تغشى الناس وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلم وهو قوله عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم تصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر اتباع امير المؤمنين عليه السلم فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية رضي الله بسعيهم في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب حدثنا سعيد بن محمد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا

عن ابن عباس في قوله فيها سرر مرفوعة قال الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت يجري من تحتها الانهار واكواب موضوعة يريد الاباريق التي ليس لها آذان وقال علي بن ابرهيم في قوله ونمارق مصفوفة قال البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدرى ما هي ورجع الى رواية عطا عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يريد الانعام الى قوله والى الجبال كيف نصبت يقول عز وجل هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء وينصب مثل الجبال ويسطح مثل الارض غيري ويفعل مثل هذا الفعل سواي وقوله فذكر انما انت مذكر اي فعظ يا محمد انما انت واعظ قال علي بن ابرهيم في قوله لست عليهم بمسيطر قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد بربوبيتي وكفر نعمتي فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم يريد مصيرهم ثم ان علينا حسابهم يريد جزاؤهم وقال علي بن ابرهيم في قوله ان الينا ايابهم اي مرجعهم ثم ان علينا حسابهم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من خالفكم ان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر قال ليس فيها واو انما هو الفجر وليال عشر قال العشر ذي الحجة والشفع قال الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين عليه السلم ثم قال هل في ذلك قسم لذي حجر يقول لذي عقل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لذي حجر يقول لذي عقل والليل اذا يسر قال هي ليلة جمع قال علي بن ابرهيم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر اي الم تعلم كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ثم مات عاد واهلك الله قومه بالريح قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اي حفروا الجوبة في الجبال قوله وفرعون ذي الاوتاد عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء قوله ان ربك لبالمرصاد اي حافظ قائم على كل ظالم قوله فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه اي امتحنه بالنعمة فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اي امتحنه فقدر

علي

عليه رزقه اي افقره فيقول ربي اهانن فقال الله كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي لا تدعون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم واكلوا اموال ايتامهم وفقرائهم وابناء سبيلهم ثم قال وتاكلون التراث اكلا لما اي وحدكم وتحبون المال حبا جما اي تكنزونه ولا تنفقونه في سبيل الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله كلا اذا دكت الارض دكا دكا قال هي الزلزلة قال ابن عباس فتت فتا وقال علي بن ابرهيم في قوله وجاء ربك والملك صفا صفا قال الاسم الملك واحد ومعناه جمع قوله وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قال حدثني ابي عن عمرو بن عثمن عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بذلك اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلايق وجمع الاولين والآخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام مع كل زمام مائة الف ملك يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجمع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت تنادي يا نبي الله امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليها ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور قوله فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية قال اذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية بولاية علي مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلا يكون له همة الا اللحوق بالنداء حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه

الى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى
عبادى وادخلى جنتى يعنى الحسين بن على عليهما السلام سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم لا
اقسم بهذا البلد والبلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا
فى هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد قال آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء لقد خلقنا
الانسان فى كبد اى منتصبا ولم يخلق مثله يقول اهلكت مالا لبدا قال اللبد المجتمع وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله اهلكت مالا لبدا قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه على بن ابى طالب عليه السلام يوم
الخندق وقال اين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا فى الصد عن سبيل الله فقتله على عليه السلام وقال
على بن ابراهيم فى قوله وهديناه النجدين قال بينا له طريق الخير وطريق الشر قوله فلا اقتحم العقبة وما
ادراك ما العقبة قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبة من النار او مسكينا ذا متربة قال لا
يقيه من التراب شىء قوله اصحاب الميمنة قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والذين كفروا باياتنا قال الذين
خالفوا امير المؤمنين عليه السلام هم اصحاب المشأمة قال المشأمة اعداء آل محمد عليهم السلام عليهم نار مؤصدة
اى مطبقة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن
الحسين بن ابى يعقوب عن بعض اصحابه عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله ايحسب الانسان ان لن يقدر
عليه احد يعنى يقتل فى قتله ابنة النبى صلى الله عليه وآله يقول اهلكت مالا لبدا يعنى الذى جهز به النبى
صلى الله عليه وآله فى جيش العسرة ايحسب ان لم يره احد قال فساد كان فى نفسه الم نجعل
له عينين رسول الله صلى الله عليه وآله ولسانا يعنى امير المؤمنين وشفتين يعنى الحسن والحسين عليهما السلام
وهديناه النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة يقول ما اعلمك وكل شىء فى القرآن
وما ادراك فهو ما اعلمك يتيما ذا مقربة يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله والمقربة قرباه او مسكينا
ذا متربة يعنى امير المؤمنين متربا بالعلم حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن على
بن حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله فك رقبة فقال الناس عبيد النار غيرك وغير اصحابك فانه فككم وعن
وفى فى يوم الجوع وهو المسغبة حدثنا شعيب بن يحيى قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغنى عن موسى بن

عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله وتواصوا بالصبر على فرائض الله عز وجل وتواصوا بالمرحمة
فيما بينهم فلا يقبل هذا الا من مؤمن سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم والشمس و
ضحاها قال اخبرنى ابى عن سليمن الديلمى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله والشمس و
ضحاها قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله اوضح الله به للناس دينهم قلت والقمر اذا تلاها قال ذاك
امير المؤمنين قلت والليل اذا يغشاها قال ذاك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل رسول الله
وجلسوا مجلسا كان آل الرسول صلى الله عليه وآله اولى به منهم فغشوا دين رسول الله صلى الله عليه وآله بالظلم
والجور وهو قوله والليل اذا يغشاها قال يغشى ظلمة الليل ضوء النهار قلت والنهار اذا جلاها قال
ذلك الامام من ولد فاطمة يسأل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا
جلاها قوله ونفس وما سواها قال خلقها وصورها قوله فالهمها فجورها وتقويها اى عرفها والهمها
ثم خيرها فاختارت قد افلح من زكاها يعنى نفسه طهرها وقد خاب من دساها اى اغواها حدثنا
محمد بن القاسم بن عبيد قال حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا عثمن بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن عبيد الفارسى
قال حدثنا محمد بن على عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله قد افلح من زكاها قال امير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه
وقد خاب من دساها هو الاول والثانى فى بيعته اياه حيث مسح على كفه وفى رواية ابى الجارود عن
ابى جعفر عليه السلام فى قوله كذبت ثمود بطغويها قال الطغيان حملها على التكذيب وقال على بن ابراهيم فى
قوله كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقاها قال الذى عقر الناقة وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها
قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقباها قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافوا سورة
الليل بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى قال حين يغشى النهار وهو قسم والنهار اذا
تجلى اذا اضاء واشرق وما خلق الذكر والانثى وجواب القسم ان سعيكم لشتى قال منكم من يسعى فى
الخير ومنكم من يسعى بالشر اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمن
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله والليل اذا يغشى قال الليل فى هذا الموضع الثانى غشى امير المؤمنين
عليه السلام فى دولته التى جرت له عليه وامر امير المؤمنين ان يصبر فى دولتهم حتى تنقضى قال والنهار اذا تجلى قال النهار

هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس
يعلمه غيرنا وقال على بن ابراهيم فى قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال نزلت
فى رجل من الانصار كانت له نخلة فى دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحب النخلة بعنى نخلتك هذه بنخلة فى الجنة فقال لا افعل قال بعنيها
بحديقة فى الجنة فقال لا افعل فقال ابن الدحداح يا رسول الله خذها واجعل لى فى الجنة التى قلت لهذا
فلم يقبله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لك فى الجنة حدائق وحدائق فانزل الله فى ذلك فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما
يغنى عنه ماله اذا تردى يعنى اذا مات ان علينا للهدى قال علينا ان نبين لهم قوله فانذرتكم نارا تلظى
اى تلتهب عليهم لا يصليها الا الاشقى يعنى هذا الذى بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسيجنبها الاتقى
الذى قال ابن الدحداح وقال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال ليس لاحد عند الله يد يكافيه بها
فعله لنفسه وان جازاه فبفضله يفعل وهو قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى اى يرضى
عن المؤمنين ويرضون عنه حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى قال فى جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذى كذب رسول الله صلى الله عليه وآله فى على عليه السلام و
تولى عن ولايته قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادى فللنصاب اخبرنا احمد
بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى
عن ابى الخطاب عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بالولاية فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بالولاية فسنيسره للعسرى سورة الضحى بسم
الله الرحمن الرحيم والضحى والليل قال الضحى اذا ارتفعت الشمس والليل اذا سجى قال اذا اظلم قوله
ما ودعك ربك وما قلى قال لم يبغضك وقوله يصف فضله عليه وللآخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن على بن ابى

حمزة عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله وللآخرة خير لك من الاولى قال يعنى الكرة هى الآخرة للنبى
صلى الله عليه وآله قلت قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى حدثنا على بن الحسين
عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن خالد بن يزيد عن ابى الهيثم الواسطى عمن رواه عن احدهما عليهما السلام فى قول الله
الم يجدك يتيما فآوى قال اليتيم الذى لا مثل له ووجدك ضالا فهدى اى هدى اليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك
ووجدك عائلا فاغنى اى وجدك تعول اقواما فاغناهم بعلمك قال على بن ابراهيم ثم قال الم يجدك يتيما
فآوى قال اليتيم الذى لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى بالوحى
فلا تسأل عن شىء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا فى قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله
بك وقوله فاما اليتيم فلا تقهر اى لا تظلم والمخاطبة للنبى والمعنى للناس وقوله واما السائل فلا
تنهر اى لا تطرد وقوله واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم
والحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله ما ودعك ربك
وما قلى وذلك ان جبرئيل عليه السلام ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كانت اول سورة اقرأ باسم
ربك الذى خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة رضى الله عنها لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله
تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك
صدرك قال بعلى فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش فى الاسلام شرح الله صدره ويسره
ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك اى اثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك قال
تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال ان مع العسر
يسرا قال ما كنت فيه من العسر اتاك اليسر فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب
امير المؤمنين عليه السلام والى ربك فارغب حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا قال حدثنا على بن حسان عن
عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب فى
ذلك سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين وهذا
البلد الامين قال التين رسول الله صلى الله عليه وآله والزيتون امير المؤمنين والحسن والحسين وهذا البلد

الامين الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال نزلت في الاول ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال ذاك امير المؤمنين عليه السلام فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن
عليهم به قال المبينة صلى الله عليه وآله فما يكذبك بعد بالدين قال بامير المؤمنين أليس الله باحكم
الحاكمين سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق
حدثنا احمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا اسحق بن محمد بن علي قال حدثنا عثمان بن يوسف
عن عبد الله بن كيسان عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اقرأ
قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الاقدم على الاشياء خلق الانسان من
علق يعني خلقك من نطفة وشق منك عليا اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم علي
بن ابي طالب عليه السلام علم الانسان ما لم يعلم يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك
قال علي بن ابرهيم في قوله اقرأ باسم ربك قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق خلق الانسان
من علق قال من دم اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم قال علم الانسان الكتابة التي بها تتم امور
الدنيا في مشارق الارض ومغاربها ثم قال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال ان
الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى وقوله ارأيت الذي ينهى عبدا اذا
صلى قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال الله ارأيت الذي
ينهى عبدا اذا صلى قال عز وجل ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى ثم قال كلا لئن
لم ينته لنسفعا بالناصية اي لنأخذنه بالناصية فنلقيه في النار وقوله فليدع ناديه قال
لما مات ابو طالب رضي الله عنه فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلموا فاقتلوا محمدا فقد
مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعا الى قتل رسول الله
عن ابيه منع الزبانية ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب اي لم يطيعوه لما دعاهم اليه لان
رسول الله صلى الله عليه وآله اجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولا يجسر عليه احد سورة
القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر فهو القرآن انزل الى البيت

البيت المعمور جملة واحدة وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة وما ادراك ما ليلة
القدر ومعنى ليلة القدر ان الله يقدر فيها الآجال والارزاق وكل امر يحدث من موت او حيوة او
خصب او جدب او خير او شر كما قال الله فيها يفرق كل امر حكيم الى سنة قوله تنزل الملائكة والروح
فيها قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه من هذه الامور
وقوله ليلة القدر خير من الف شهر قال راى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه كان قرودا تصعد
منبره فغمه ذلك فانزل الله انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر قوله من كل امر سلام هي قال تحية يحيى بها الامام الى
ان يطلع الفجر وقيل لابي جعفر عليه السلام تعرفون ليلة القدر قال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها
سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني
قريشا والمشركين منفكين قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام قال البينة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابرهيم في قوله وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن
خالفوه وتفرقوا بعده وقوله حنفاء قال طاهرين وقوله وذلك دين القيمة اي دين قيم وقوله
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا
وعصوا امير المؤمنين اولئك هم شر البرية وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية قال نزلت في آل محمد عليهم السلام حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني
بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمن عن ابن عباس في قوله اولئك هم خير البرية يريد
خير الخلق جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يبغون عنها
حولا رضي الله عنهم بما صنعوا من الاعمال ورضوا عنه بما صنع لهم من الثواب ذلك لمن خشي ربه
خافه وتناهى عن معاصي الله سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض
زلزالها واخرجت الارض اثقالها قال من الناس وقال الانسان ما لها قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام

يومئذ تحدث اخبارها الحديث انها تحدث اشتاتا قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين قوله ليروا اعمالهم
قال يقفون على ما عملوه ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو رد على
المجبرة الذين يزعمون انه لا فعل لهم حدثني رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة
انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول اذا كان من اهل الجنة راى ذلك الشر يوم القيمة
ثم غفر له سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا فالموريات قدحا
فالمغيرات صبحا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله والعاديات ضبحا قال هذه السورة نزلت في اهل وادي اليابس
وما كان حالهم وقصتهم قال ان اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا
وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على
حلف واحد ويقتلوا محمدا صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه
وآله واخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد
رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل اخبرني
ان اهل وادي اليابس اثنا عشر الف فارس قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا يغدر رجل منهم
بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة
آلاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء
الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر بامره وكان فيما امره
انه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان بايعوه والا واقعهم فاقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم
واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار معه في
احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول
القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح

فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر
في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ما اقدمك علينا
قال امرني رسول الله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم
والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع
اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم
بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت
داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بحال القوم فقالوا له جميعا
خالفت يا ابا بكر رسول الله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال اني اعلم ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون
فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا بكر خالفت
امري ولم تفعل ما امرتك به وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صلى الله عليه وآله حتى صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض
عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل
فاذا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري
وان جبرئيل عليه السلام امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم
الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون
والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا حيث يراهم ويرونه
خرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير
قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر محمدا صلى الله عليه وآله بما صنع
عمر وانه قد انصرف والمسلمون معه فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبرهم بما صنع عمر وما
كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبر به صاحبه

فقال يا علي عصيت الله في خليفته عشرة وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك الا قبح الله رأيك وان جبرئيل عليه السلام قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هولاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الالاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي عليه السلام ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيرا غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا انكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب عليه السلام واصحابه فخرج اليهم منهم مائتا رجل شاكين في السلاح فلما راهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخوه ورسوله اليكم وادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك هذا ما لا يوافقنا ولا يعمل عليه ولا صاحبك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلو اصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي عليه السلام ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم وانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي عليه السلام الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما فتح الله لعلي بن ابي طالب عليه السلام وجماعة المسلمين فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما راه علي عليه السلام مقبلا نزل عن دابته

ونزل

ونزل النبي صلى الله عليه وآله حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام ما غنم المسلمون قط مثلها الا ان تكون من خيبر فانها مثل خيبر فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح صيحتها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها اغارت عليهم صبحا قلت قوله فاثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا قلت قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد قال يعنيهما جميعا وقد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحياة لحريصين قلت قوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الايتان فيهما خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه قصة اهل وادي اليابس وتفسير العاديات ثم قال علي بن ابراهيم في قوله والعاديات ضبحا اي عدوا عليهم في الضبح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحا كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان ينقدح منها النار فالمغيرات صبحا اي صبحهم بالغارة فاثرن به نقعا قال ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا قال توسط المشركين بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي لكفور وهما اللذان امرا واشارا على امير المؤمنين ان يدع الطريق مما حسداه وكان علي قد اخذ بهم على غير الطريق الذي اخذ فيه ابو بكر وعمر فعلما انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان عليا غلام حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق مسبع لا نأمن فيه من السباع فمشيا اليه وقالا له يا ابا الحسن هذا الطريق الذي اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت الى الطريق فقال لهما امير المؤمنين عليه السلام الزما رحالكما وكفا عما لا يعنيكما واسمعا واطيعا فاني اعلم بما اصنع فسكتا وقوله وانه على ذلك لشهيد اي على العداوة وانه لحب الخير لشديد يعني حب الحياة حيث خافا السباع على انفسهما فقال الله تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور اي يجمع ويظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير **سورة القارعة** بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يرددها الله لهولها فقال

فهما

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال العهن الصوف فاما من ثقلت موازينه بالحسنات فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه قال من الحسنات فامه هاوية قال ام رأسه يقلب في النار على رأسه ثم قال وما ادراك ما هيه نار حامية يعني الهاوية **سورة التكاثر** بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر اي اغفلكم كثرتكم حتى زرتم المقابر قال حتى متم كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين اي لا بد ان ترونها لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي عن الولاية والدليل على ذلك قوله وقفوهم انهم مسئولون قال عن الولاية اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن مسلمة بن عطاء عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت قوله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته **سورة العصر** بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر قال هو قسم وجوابه ان الانسان لفي خسر وقرأ ابو عبد الله عليه السلام والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فقال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا بولاية امير المؤمنين وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها **سورة الهمزة** بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة قال الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده قال اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده قال يحسب ان ماله يخلده ويبقيه ثم قال كلا لينبذن في الحطمة والحطمة النار التي تحطم كل شيء ثم قال وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال تلتهب على الفؤاد قال ابو ذر رضي الله عنه بشر المتكبرين بكي في الصدور وسحب على الظهور وقوله انها عليهم مؤصدة اي مطبقة في عمد ممددة قال اذا مدت العمد عليهم اكلت والله الجلود **سورة الفيل** بسم الله

الرحمن

الرحمن الرحيم الم تر اي الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فابى فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضها على اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخاليبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال الله فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله قال الصادق عليه السلام واهل الجزيرة من ذلك الذي اصابهم في زمانهم جدري **سورة قريش** بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة ويتسامون رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وحجوا البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق **سورة الماعون** بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت الذي يكذب بالدين قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه عن حقه ولا يحض على طعام المسكين اي لا يرغب في اطعام المسكين ثم قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال عنى به تاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة فهو كالتارك لها قال ابو عبد الله عليه السلام تأخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر الذين هم يراؤن فيما يفعلون ويمنعون الماعون مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس وفي رواية اخرى الخمس والزكوة **سورة الكوثر** بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله محمدا عوضا عن ابنه ابراهيم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص

من ورد

فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد يسمى ابتر قال عمرو اني لاشنا محمدا
اي ابغضه فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان
شانئك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب

سورة الجحد بسم الله الرحمن الرحيم قل يا
ايها الكافرون قال حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير قال سال ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله قل يا
ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون
ما اعبد فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول في ذلك جواب
فدخل الى المدينة فسال ابا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا
قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة ونعبد
الهنا سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد الهنا سنة قل يا ايها الكافرون لا
اعبد ما تعبدون وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد وفيما قالوا وتعبد
الهنا سنة ولا انا عابد ما عبدتم وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم
ولي دين قال فرجع ابو جعفر الاحول الى ابي شاكر فاخبره بذلك فقال هذا حملته من الحجاز وكان ابو
عبد الله عليه السلام اذا فرغ من قراءتها يقول ديني الاسلام ثلاثا

سورة النصر بسم الله
الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح قال نزلت بمنى في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح
فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي فجاء الى مسجد الخيف فجمع الناس ثم
قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين
واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته و
الوسطى فتفضل هذه على هذه

سورة ابي لهب بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي

لهب

لهب اي خسرت لما اجتمع قريش في دار الندوة وبايعوه على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه وامرأته
حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله صلى الله عليه وآله وتنقل احاديثه
الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله صلى الله عليه وآله في جيدها اي في عنقها حبل من
مسد اي من نار وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه

سورة الاخلاص
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد اي هو الله الاحد وكان سبب نزولها ان
اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له ما نسب ربك فانزل الله قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومعنى قوله احد احدي النعت كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وقوله الصمد اي الذي لا مدخل فيه وقوله لم يلد اي لم يحدث
وقوله ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال لا كفو له ولا شبيه ولا شريك ولا ظهير ولا معين حدثنا ابو
الحسن قال حدثنا الحسن بن علي بن حماد بن مهران قال حدثنا محمد بن خالد بن ابرهيم السعدي قال حدثني
ابان بن عبد الله قال حدثني يحيى بن آدم عن الفزاري عن حريز عن الضحاك عن ابن عباس قال قالت
قريش للنبي صلى الله عليه وآله بمكة صف لنا ربك لنعرفه فنعبده فانزل الله تبارك وتعالى على النبي صلى
الله عليه وآله قل هو الله احد يعني غير مبعض ولا مجزى ولا مكيف ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزيادة
ولا النقصان الله الصمد الذي قد انتهى اليه السؤدد والذي يصمد اهل السموات والارض بحوائجهم
اليه لم يلد منه عزير كما قالت اليهود عليهم لعائن الله ولا المسيح كما قالت النصارى عليهم سخط الله ولا
الشمس ولا القمر ولا النجوم كما قالت المجوس عليهم لعائن الله وسخطه ولا الملائكة كما قالت
قريش والعرب لعنهم الله ولم يولد لم يسكن الاصلاب ولم تضمه الارحام لا من شيء كان ولا من شيء خلق
ما كان ولم يكن له كفوا احد يقول ليس له شبيه ولا مثل ولا عدل ولا شيء ولا يكافيه احد من خلقه بما
انعم عليه من فضله

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق
قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس

فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ منه اهل ذلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو
التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين فاما الستة من الاولين فابن آدم
الذي قتل اخاه وفرعون ابرهيم الذي القى ابرهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل
والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الاخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع
وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه

سورة الناس
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس وانما هو اعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس من شر الوسواس الخناس اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها
ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو قول الله عز وجل الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال الصادق عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد
وعلى الاخر شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره وكذلك من الناس شيطان يحمل الناس على
المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن قال حدثني ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب
نزول المعوذتين انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه
بهما حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن
عن مقاتل بن سليمن عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يريد
الشيطان لعنه الله على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم اذا اقبل
على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد رجع قال الله تعالى الذي يوسوس
في صدور الناس ثم اخبر انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يريد من الجن و
الانس حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي
قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول
انما فعل ذلك ابن مسعود برايه وهما من القرآن وعنه عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن
عمر بن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم الثقلين

القرآن

القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود
التورية فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فان كان
الرجل لياتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الناس
قرأوا القرآن كما انزل الله ما اختلف اثنان حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم
قال حدثنا محمد بن علي القرشي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما احد
من هذه الامة جمع القرآن الا وصي محمد صلى الله عليه وآله حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال
حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته
يقول ان القرآن زاجر وآمر يامر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه فاما المحكم فيؤمن
به ويعمل به وهو قول الله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وآل محمد عليهم السلام
الراسخون في العلم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن حديد
عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله انزل القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله
شيئا يحتاج العباد اليه حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا نزل في القرآن الا وقد انزل الله

تعالى فيه

تم بقلم العبد الضعيف الحقير الفقير الى الله الغني عباس
بن خضر النجفي اصلا ومولدا ومسكنا وانشاء
الله مدفنا في النجف الاشرف في شهر
ذي الحجة في اليوم الثامن منه
يوم الثلثا في وقت الزوال
سنة ١٠٩١

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعترته وآله الطيبين الطاهرين صلوة دائمة الى يوم الدين



لمن يريد ان يقوي الحفظ يؤخذ سنا مكي وسعد وفلفل ابيض
وكندر وسكر وزعفران على نصف اجزاء تسوى بورق وتخلط
بعسل ويشرب منه زنة مثقال كل يوم سبعة ايام
متوالية فان فعل ذلك اربعة عشر يوما خيف عليه
من شدة الحفظ ان يكون ساحرا

عن علي عليه السلام من اخذ الزعفران [illegible] [illegible]
ومن السعد جزء ويضاف اليهما عسلا ويشرب
منه مثقالين في كل يوم فانه يحفظ حتى يخاف عليه من شدة
الحفظ ان يكون ساحرا

